

بلاد الرافدين

دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم

الجزء الثالث

د. صلاح رشيد الصالحي

بلاد الرافدين

دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم

بلاد الرافدين

دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم/ ج٣

د. صلاح رشيد الصالحي

الطبعة الأولى ٢٠١٧

سلسلة / تاريخ العراق القديم

رئيس مجلس الادارة : حميد فرج حمادي



الطباعة الالكترونية : محمد باسم محمد

العنوان :

العراق – بغداد – اعظمية – حي تونس

ص. ب. ٤٠٢٣ – فاكس ٤٤٤٨٧٦٠ – هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني dar-iraqculture@mocul.gov.iq



بلاد الرافدين

دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم

الجزء الثالث

د. صلاح رشيد الصالحي

الطبعة الأولى – بغداد – ٢٠١٧

الاهداء

من الصعب أن نعتبر بان حضارة بلاد الرافدين ملك لأهله حصرا، انما ما قدمه سكان العراق القديم جزء من الحضارة البشرية شاركوا في بناء أسسها وقدموا معارفهم للأجيال اللاحقة، فأي تخريب لموقع أثرى أو تدمير لصرح ثقافي هو بحد ذاته تدمير لحضارة الأنسان عبر العصور وحتى الوقت الحاضر، فالكثير من الحب والتقدير إلى الملايين الذين نجهل أسمائهم لكننا نعرف جهودهم في صرح الحضارة، لهم جميعا أهدي هذا الكتاب.

القسم الثالث

جوانب من حضارة بلاد الرافدين

المجتمع الرافدي القديم

في مطلع الالفية الثالثة ق.م، كانت المدن صغيرة، واخذت تتسع وازداد عدد سكانها وشاع التخصص بالعمل وتطورت الحياة سريعا عما كانت عليه في عصور ما قبل التاريخ، ومن الطبيعي تطورت الحياة اليومية وتعقدت وتشابكت علاقات الافراد مع بعضهم البعض، واستقرت العادات والتقاليد وصارت اعرافا يسير عليها المجتمع، وما لبثت ان تبلورت في قوانين مدونة صادرة عن السلطة الحاكمة، وبذلك حددت تلك القوانين علاقات الافراد بعضهم بالبعض الاخر وثبتت حقوقهم وواجباتهم والتزاماتهم كل اتجاه الاخر وتجاه السلطة، وكان نصيب الاحوال الشخصية التي شملت الزواج والطلاق والتبني والارث والخيانة الزوجية وحقوق الوالدين وغيرها من العلاقات الاجتماعية نصيبا كبيرا في تلك القوانين، إلى جانب المئات بل الالاف من النصوص المسمارية وخاصة من العصر البابلي القديم التي عالجت الأحوال الشخصية.

وفي ملحمة گلگامش التي توضح التفاصيل السومرية حول التعامل مع العلاقات الجنسية والدعارة، ففي الجزء الأول من الملحمة تذكر مغامرات گلگامش كما في الفقرة التالية: (لم يترك عذراء طليقة لأمها، ولا ابنة المقاتل، ولاخطيبة البطل)[1]، ولغرض ايقاف تلك المغامرات قررت الإلهة أرورو(Aruru) (إلهة الخصوبة والأرض)، ولديها عدة أسماء منها ننخرساك(Ninhursag)(سيدة الجبل المقدس)، ونينيتو(Nintu)(سيدة الولادة)، ماما(Mamma) أو مامي(Mami)(الأم)، وبالاكدية بيليت آيلي(Belet-Ili) (سيدة الآلهة) خلق شخصية انكيدو الذكر الغير متحضر من القبائل البدوية، شكله ضخم الجثة ومشعر[2]، فارسل گلگامش عاهرة من المعبد(عشتاريتو ištáritu) لترويضه، وبعد ستة أيام وسبعة ليالي، سيطرة عليه وقادته مثل الأم التي تقود ابنها الصغير، سارت به بعيدا عن التلال والسهول إلى

---

(1) طه باقر: (٢٠٠٢)، ص٨١

(2) المصدر نفسه: ص٨١-٨٢

الحضارة، وهذا دليل على ان المرأة هي التي جلبت الحضارة إلى الرجل، فهي التي اكتشفت الزراعة بالملاحظة، عندما كان الرجل صيادا يجري خلف الطرائد والحيوانات، بينما كانت المرأة تجمع النباتات والفئران والحشرات لتكمل وجبة الغذاء، وحتما وبالملاحظة راقبت سقوط البذور ونموها بعد فترة، وهكذا علمت الرجل على الاستقرار، وتشيد المساكن البسيطة وممارست النشاط الزراعي، ولحد الان نحن نمارس احدى تقاليد عصر الصيد حيث يوضع اللحم امام الأب لغرض التقسيم فهو الصياد، بينما المرأة توزع الرز والمرق أو تعطي لحمة باسم(لقمة الصياد للاب)، وفي مصر الإلهة(ايزه) (ايزيس بالإغريقية) كانت مخترعة الزواج لجعل الرجال يستقرون[٣]، لقد أعطى المجتمع السومري للنساء الحرية اكثر من المجتمعات السامية، ربما أعطى السومريون الحرية للمرأة نسبة إلى المنزلة العليا للإلهة(إنانا) (سيدة السماء) وأختها ايرش- كيكال(إلهة العالم الأسفل) التي ذكرت في اساطيرهم، واخذ الساميون الاساطير السومرية ونسبوها إلى عشتار وجعلوا إله العالم الأسفل نركال زوج ايرش كيكال فلا يناسبهم ان تكون المرأة سيدة العالم الأسفل، كما سيطرت الآلهة الذكور(مردوخ) و(آشور) واحتلوا المرتبة الأعلى شرفا في البانثيون الرافدي، ومن الطبيعي ان تنزل مكانة المرأة أمام الرجل لتحتل المرتبة الثانية في هرم الاسرة الشرقية قديما وحديثا، ولو طالعنا القوانين الاشورية في العصر الاشوري الوسيط فان منزلة المرأة قلت تماما منها فرض الحجاب على النساء الاحرار، وحق الزوج في تشويه وجه زوجته إذا زنت، وإذا تطاولت على الدين تحرم على زوجها، وتصل العقوبات إلى الإعدام كما في قانون اورنمو(المادة ٤) مثلا إذا سرقت زوجها أو كان لها عشيق فالزوجة تعدم[٤]، وجعل الطلاق خالصا للرجل، ومنع سفرها لوحدها إلا بشروط... الخ.

لقد تغيرت طبيعة المجتمع من نظام الامومة في مرحلة الصيد وجمع القوت إلى نظام الأبوة في عصر الزراعة، وأصبحت الغلبة للرجل فهو قائد في منزلة وهو الذي يقود مجتمع القرية والمدينة والدولة والمشرع والمحافظ على التقاليد

---

(3) Amita Fisher: (2007). Pp. 9-10

(٤) فوزي رشيد: الشرائع..، (١٩٨٧)، ص٢٧

والعادات وهكذا تبلور المجتمع واخذ صيغته الأخيرة وبالتالي كل ما حدث من تقسيمات اجتماعية وتغيرات فهي تناسب طبيعة نظام الابوة الذي اصبح قانون على الجميع احترامه.

التكوين الاجتماعي

كان المجتمع العراقي القديم يتألف من شرائح عدة منها الحاكمة والمتنفذة سياسيا أو اقتصاديا أو دينيا وهم: (الاسرة المالكة والنبلاء والملاك وكبار الكهنة وقادة الجيش وحكام الاقاليم) ومنها المحكومة وتشمل عامة الناس وهم: (جمهور المواطنين العاملين في الحقول والمحلات التجارية الصغيرة والكسبة ومن يعتمد في حياتهم على مجهودهم اليومي)، وعموما هؤلاء مع الطبقة المتنفذة يطلق عليهم الاحرار، وكلهم يعاملون معاملة واحدة امام القانون، ويتمتعون بالحقوق والواجبات نفسها، ومنها المملوكة وهم(العبيد) وليس لهم تأثير في المجتمع واعتبروا من الاشياء المملوكة، ويعاملون معاملة خاصة أمام القانون، ويمكن تميزهم عن باقي المجتمع بقص الشعر او وضع الوشم في الجبهة (الكصة) ومصدرهم أسرى الحروب أو في حالات اقتراف الأحرار جرائم قتل أو الديون الكبيرة يصبحون ضمن العبودية.

الأعراف والقيم الاجتماعية

من التقاليد الراسخة في مجتمع بلاد الرافدين إستحالة رفض الدعوة(لأن ذلك يعد إهانه إلى المضيف) لتناول وجبة طعام وشراب معا وهي علامة على التضامن، وتقوية الرابطة الاجتماعية وتعطى الحقوق للدخيل من قبل المضيف وربما يتزوج امرأة من الجماعة التي جاء دخيلا إليها(٥)، وقد كان قدامى سكان بلاد الرافدين واثقين جدا من الفرق بين الزوجات الحليلات(اساتم)(**assatum**) والنساء اللواتي كن بغايا أو مومسات خارمتمُ(**Ḫarimtum**)أقرب كلمة بغدادية

---

(٥) راجع الباحث(Glassner) في بحثه(الضيافة في بلاد الرافدين قديما مع الخارج):
Glassner, Jean-Jacques: (1990). p. 73

مقاربة لها هي(خارمة) وتعني المرأة الكسولة والفاشلة والوسخة وهي تستعمل للسب والشتيمة، وكانت البكارة قبل الزواج ضرورية وتوصف الفتاة العذراء بأنها(التي لم يعرفها أحد) و(التي لاتعرف رجلا) و(التي لم تفتح)[٦]، وان المرأة المتزوجة يبدو إنها كانت محجبة بخمار، فكان الزوج يغطي رأس المرأة، كما جاء في العبارة: (الزوجة المحجبة هي الإلهة كولا التي لايستطيع أحد النظر إليها حتى من بعيد)، وفي الحقيقة أن الفعل كوتومو(**Kuttumu**) يستعمل للتعبير عن غلق الباب والتحجب أيضا[٧].

اما بخصوص خارمتمُ(**Ḫarimtum**) فأن هؤلاء المومسات أو البغايا كن يقدمن خدماتهن(لدى باب الحانة) أو(في المفرق) أو(في ميدان المدينة)[٨] وكن يمنعن من لبس الخمار تأكيدا للتفريق بينهن أي من قبل الرجال الاحرار، وبالنظر للأهمية الملقاة على البكارة، ليس من العجب أن تكون عقوبة الزنى هي الموت بموجب قوانين اور- نمو(المادة٧)، وقوانين اشنونا(المادة٢٩) أو القوانين الاشورية الوسيط(المواد١٣-١٥)، أو قانون حمورابي(المادة١٢٩) التي تقضي بربط الزانية والقائها في النهر، وان الزنى كان في الحقيقة الخطيئة الوحيدة التي يعاقب عليها قانون اور- نمو بالموت، وفي قوانين اشنونا(المادة٢٧) تفرض عقوبة الموت على الزاني لانه افتض بكارة عذراء مخطوبة من قبل رجل غير خطيبها، واما قانون حمورابي فإن الموت كان عقوبة الزاني(المادة١٣٠)، بينما نصت(المادة١٢٩) على رمي الزوجة الخائنة وعشيقها في النهر فاذا عفى الزوج عن زوجته فالملك له الحق في اطلاق سراح الزاني، ورمي الزوجة الخائنة في النهر لانها لم تحافظ على نفسها مدة غياب زوجها(المادة١٣٣ب)، وامتناع الزوجة عن مضاجعة زوجها(المادة١٤٣)[٩].

---

(٦) دانيال تي بوتس:(٢٠٠٦)، ص٣١٣

(٧) Glassner, Jean-Jacques: (1989). p. 75

(٨) Ibid: p. 74

(٩) عادل محسن ثامر الحاتمي: (٢٠٠٩)، ص٢٢٠-٢٢١

ناقش الباحثين صلات الجوار في مدن بلاد الرافدين القديمة، وقد خصص بحث عن صلات الجوار في مدينة(نفر) من بلاد بابل، وأشارت ستون(Stone) بوجه خاص إلى(بابتم) وعرفها بأنها جماعة متحدة تربطهم رابطة النسب منتشرين في المدن البابلية القديمة وسميت كل واحدة منها باسم شخصية بارزة، وقدمت الباحثة(Stone) إحدى الحجج حول(البابتم) بان(صلات الجوار في المدينة كانت تنظم وفق القرابة بين الناس)[١٠]، ثم أن بيع الدور لم يكن من الممكن نقل ملكيتها خارج المجموعة التي تربطهم صلة القرابة، وقدم الباحث(Yoffee) عقدا لشراء أرض من مدينة دلبات في بلاد الرافدين ويتبين منه أحد الأشخاص اسمه(ايدين- لكمال)(Iddin-lagamal) وصل حديثا إلى دلبات، واستطاع أن يشتري أرض فيها بالاشتراك مع أحد أقرباء البائعين، وبعد أن أتم إجراء هذه الصفقة استطاع شراء حصص جميع العائلة، وواصل سعيه لعقد صفقات في جميع أرجاء المدينة[١١]، وفضلا عن ذلك فان الملكية في دلبات كانت قابلة للقسمة ويرث الأطفال جميعا أجزاء من الضياع الأبوية، وفي دلبات لم تكن البيوت وحدها بل الحجرات أيضا تباع وتشترى وراحت الأجيال المتتالية تكافح من اجل تجميع الممتلكات المتناثرة[١٢]، أما في نوزي(كركوك حاليا) لاحظ الباحث (Yoffee) بان كثيرا ما كان المدينون يتبنون الدائنين من أجل نقل الملكية خارج وحدات القرابة، ويعتقد إلى ما قبل التاريخ بان إعادة البناء المتكرر وغلق المداخل وتقسيم الحجرات الذي يلاحظ في عمارة اللبن في جميع أرجاء غربي آسيا يمكن أن يكون انعكاسا لأنماط مشابهة في الإرث ونقل الملكية بين الاقرباء وغير الاقرباء وضمن ما يعرف(البابتم)[١٣].

أما المعلومات عن النسب والانتساب في بلاد الرافدين فلدينا أسماء الملوك ووثائق الإرث التي تذكر أسماء الورثة، وفي أواخر الألف الثاني واوائل الألف

---

(١٠) Stone, Elizabeth C: (1981). Pp. 24-33

(١١) Yoffee, Norman: (1988). Pp. 126-127

(١٢) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٣١٥

(١٣) Stone, Elizabeth C: (1987).Pp.24-33//Yoffee,Norman:(1988).Pp.119-130

الأول ق.م عرف أن عددا من المجموعات العرقية المختلفة سكنت بلاد الرافدين وبضمنها الكاشيون(أصلهم من غرب إيران)، والكلدانيون(سكان أقصى جنوب بلاد الرافدين)، والاراميون(أصلهم من غرب منطقة البادية الغربية)، وهؤلاء بنيتهم الاجتماعية ووسائل كتابة النسب تختلف عما وجد في الألف الثالثة ق.م[١٤]، صحيح أن كل هؤلاء المجموعات العرقية استوعبت الثقافة البابلية وحمل الكثير منهم أسماء بابلية وحفظوا على نسب القبيلة أو العشيرة وكانت طريقتهم في التسمية(فلان بن فلان) حيث ان الاسم الثاني ليس الاب انما اسم بيت الشخص (bit) وهي ترمز إلى القبيلة أو العشيرة وهذا مشابه لعرف العرب وتقاليدهم يطلقون بعد اسم الشخص من(بنو) ويذكر السلف(القبيلة أو العشيرة أو الجماعة)، أو(ال) حيث تدل على(بيت ال) كما نقول(من بيت فلاني)، هنا نقصد عوائل متداخلة تعود إلى قبيلة، ومن الصعب معرفة بالضبط كيف نشأت مثل هذه البيوت في أثناء الفترة الكلدية غير إننا نعرف انه في الوقت الذي كان لكل منها رئيس(بل بيتي **bel biti**) وهي حرفيا(رب البيت)[١٥] و(ال) العربية هي اقرب من الشبة بالقبيلة، والاراميون يسمون انفسهم بهذه الصيغة(فلان رجل س) حيث ان (س) هو اسم النسب العائلي الكبير[١٦].

وفي القرن التاسع ق.م كان المواطنون البابليون ولاسيما الكتبة والإداريون المحليون يكنون أنفسهم باستمرار(فلان بن فلان) وفي بعض الحالات يظهر اسم الشخص نفسه بعد ثلاثة أسماء، ربما الرغبة بتكرار الأسماء المفضلة ضمن العائلة أو للتفريق بين الأشخاص[١٧].

---

(14) Brinkman, John A: (1968). p. 246

(15) Ibid: p. 255

(16) Ibid: p. 247

(١٧) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٣١٤-٣١٨

كان النظام القبلي(ولايزال) متاصلا في بلاد الرافدين فلكل قبيلة منطقتها الخاصة وتدعى(بيخاتو) (بالسومري نام)[١٨]، ويرأس كل قبيلة شيخ يسمونه (شارو) أو(ناسيقو) ونفس اللقب يحمله رؤساء كل فرع من فروع القبيلة، ويصعب معرفة كيف كانوا يختارون رئيس القبيلة وقتذاك، وربما لكل قبيلة قوانينها الخاصة التي يتبعها أتباعها، وهذا القانون ربما ينظم العلاقات بين أبناء القبيلة نفسها وعلاقتها بالقبائل الأخرى، ويعتمد اقتصاد القبيلة على الزراعة بصورة رئيسة ورعي الحيوانات المدجنة، وفي أوقات الاضطراب وعدم الاستقرار، فانهم ينزلون إلى المدن المجاورة مسببين النهب والخراب وفي بعض الأحيان يتملكون الأراضي[١٩] .

الاسرة كمتو(kimtu) والعشيرة نشوتو(nišūtu)

في بلاد الرافدين العائلة غير واضحة فهي تدعى(منزل) ومن المتوقع أن الرجل يتحمل(بناء منزل)[٢٠] وتتكون الأسرة من الأب(ابو) (بالاكدية **abum**) أو أبي(**abi**) والأم(بالاكدية مُمو **ummu**) وبالسومرية أما(**ama**) والأولاد وهم الابن(بالسومرية دومو **dumu**) (وبالاكدية معرو **māru**) والابنة(بالسومرية دومو- مانوس **dumu.munus**) (وبالاكدية معرتو **mārtu**)، الاخوة(بالسومرية شيش **šeš**) (بالاكدية أخو **aḫu**)، الاخت(بالاكدية اخاتو **aḫātu**) و(بالسومرية نين **nin**)، على أية حال قد تضم الاسرة أخوة الزوج واخواته وبعض العبيد والاماء، وتعمد الأسرة على الاكثار من الذكور، وليس هناك وسيلة معينة لتحديد النسل، إلا أن الكاهنات في المعابد وخاصة الكاهنة العظمى يطلق عليها(الناديتو) يحرم عليها الانجاب، ونحن لانعرف تلك الطرق

---

(١٨) كانت بلاد بابل مقسمة إلى بضع مناطق إدارية والتي كانت وحدات مستقلة بحكومتها الخاصة تؤدي واجباتها مباشرة تحت امرة الملك: سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن السابع..، (٢٠٠٣)، ص ٢٣٤

(١٩) المصدر نفسه: ص٢٣١-٢٣٣

(20)Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). p. 88

لعدم الانجاب والتي استخدمت في المعابد، وحتى إذا فشلن بمنع الحمل فهناك ذكر لولادة أطفال لهن، وهو عمل غير مرغوب فيه، ولهذا فان الاطفال الغير شرعيين كانوا يلقون في الشارع ليموتوا أو لتأكلهم الكلاب السائبة، ففي نــص مســماري من بابل ذكر فيه أن رجلا اختطف طفلا من فم أحد الكلاب في الشارع[٢١]

على أية حال اتصف نظام الأسرة العراقية القديمة بكونه نظاماً ابوياً (Partiarchal)[٢٢]، والاب بيده السلطة والصلاحيات بإدارة شؤون الأسرة فهو سيد الأسرة ويتمتع بسلطات واسعة على أفراد أسرته تشبه سلطة الملك على رعيته[٢٣]، وحقوقه ليست مطلقة وخاصة في مجتمع المدينة حيث كانت سلطة الاب تقل أو تكثر[٢٤]، وقد ورد في أحد الامثال السومرية بـــ(أن المصائب تتضاعف على الرجل الذي لايعيل زوجته أو ابنائه)[٢٥]، ولذا على الأب ان ينفق على اسرته ويوفر لها المسكن والمأكل ويحميها من الأخطار، وان يوفر لها سبل العيش والمال حتى عند غيابه[٢٦] وكان تعدد الزوجات ممكننا لدى الطبقة الحاكمة والامراء في اتخاذ زوجات ثانويات(اسيرتو) وعلى ما يبدو الزواج من واحدة فقط كان مستحسنا لدى الآلهة أيضا، ماعدا في حالات معينة مثل عدم الانجاب أو مرض الزوجة فيضطر الزوج اتخاذ زوجة ثانية، وعموما الزواج بواحدة كان مستحسنا من الآلهة والمجتمع، ولانملك شواهد على وجود جناح خاص للحريم

---

(٢١) صلاح رشيد الصالحي: الخيانة الزوجية..، (٢٠٠٩)، ص١٨٣

(٢٢) صبيح مسكوني: (١٩٧١)، ص١٢-١٣.

(٢٣) رضا جواد الهاشمي و(آخرون): القانون والأحوال الشخصية..، (١٩٨٥)، ص٦٥-٨٧

(٢٤) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٢

(25)Lambert, Wilfred G: (1963b).p.61.

(٢٦) يمكن مراجعة قانون اشنونا المادتين(٣٠-٣١)، وقانون حمورابي المــواد(١٣٤-١٣٦)، وقانون العصر الاشوري الوسيط في اللوح الأول المــادة(٤٥): صــبيح مســكوني: (١٩٧١)، ص٢٩١

(الحرملك) في قصور بلاد بابل الملكية[٢٧]، ومع هذا لدينا وظيفة في البلاط الاشوري وهي شاكينتو(Šakintu) وتعني(مديرة الحريم) أو حرفيا كلمة (šakintu) تستعمل للمونث) وللمذكر(شاكنو šakānu) بمعنى(تعين، وضع) وتحديدا (تعين امرأة) وبشكل عام مسؤولة عن الملكات في قصور الإمبراطورية الاشورية الحديثة، أما المذكر شاكنو(šakānu) فيدل على حاكم أقليم، أو ضابط عسكري، وبذلك فأن واجبات المذكر في هذه المهنة تختلف عن واجبات ودور الانثى في مهنة(شاكينتو)[٢٨].

أنشا بعض الملوك الاشوريين ربما بتأثير الحوريين دورا للبغاء وسنوا لها قوانين خاصة كما وجد ما يماثلها في بعض مدن سوريا أيضا[٢٩]، فقد وجدت العاهرات في الأماكن العامة في المدينة مثل الحانة الميناء أو تحت سور المدينة، وترتدي المومسات نوع خاص من الملابس مثل سترة من الجلد لجذب الرجال، كما وصف نص آشوري العاهرة بأنها تحل ملابسها الداخلية من أجل إعداد نفسها للعملاء، ومنعت العاهرات بموجب القانون الآشوري من ارتداء الحجاب في الخارج مثل النساء المتزوجات المحترمات، وفي الكثير من الأحيان وصفت البغي بأنها تنظر من نافذة وقد وجدت مثل هذا الوصف في التجهيزات والأثاث ويشار اليها باسم(امرأة في نافذة)[٣٠].

اما المرأة (الزوجة، الأم) فكانت تحتل المكانة الأولى في العصور الحجرية الأولى اذ ان الأولاد ينتسبون إليها[٣١]، وقد عثر في القرى الزراعية الأولى في شمال العراق على دمى أنثوية فيها تأكيد على مناطق الخصوبة عند المرأة، وذلك

---

(٢٧) راجع الباحث(Weidner) في بحثه(الحريم في المملكة الاشورية في الألف الثانية قبل الميلاد):

Weidner, Ernst: (1954-1956).p.257

(28) Teppo,Saana:(2007)//Albenda,Pauline: (1987).p.20.n. 26 // Postgate, John N: (1979). Pp.99-100.

(٢٩) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٣

(30) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). Pp. 107-108

(٣١) فوزي رشيد: وئد البنات ونظام تعدد.. (١٩٨٠)، ص٥٧

من حيث تجسيد ضخامة الصدر(رمز الارضاع وهو يشبه المطر) والورك(الولادة ترمز إلى نمو النباتات وتكاثر الحيوانات)، وأطلق على تلك الدمى الإلهة الأم (Mother Goddess) واستمرت قدسيتها وعبادتها حتى العصور التاريخية لانها ترمز للخصوبة والإنجاب(٣٢)، والمرأة تتحمل مسؤوليات اتجاه زوجها كزوجة واتجاه أولادها كأم فتقدم لهم العناية والتربية منذ ولادتهم حتى يكبروا، فتاتي الأم بالمرتبة الثانية بعد الأب(٣٣)، ولكن مع هذا مكانتها الاجتماعية مساوية للزوج ولها حق العمل طوال بقائه على قيد الحياة ولكن بعد اخذ موافقة الزوج وكانت تدير عند غيابه المحلات التجارية كما هو واضح من الرسائل والوثائق المكتشفة(٣٤)، وكانت المرأة البابلية في العهد البابلي القديم لها الحق بالبيع والشراء والتبني والارث وطلب الطلاق وشاهدة في المحاكم وقاضية وتعمل بالتجارة وكاتبة... وانطلاقا من الاحكام الالهية والقانونية لها الحق في أن تحترم من قبل ابنائها البالغين بصفتها أم لهم، وإذا قال الابن(لست ابي أو لست امي فانه يطرد من البيت ويحرم من الإرث ويقطع لسانه)(٣٥).

ويظهر من المواد القانونية الخاصة بالزواج وجود حالات كانت المرأة تباع من قبل ابيها في العصور المبكرة، ولكن زواج البيع الحقيقي انتهى تماما- على الأقل في الالفية الثالثة ق.م- ورغم ذلك يبدو أن المرأة لم تكن تتمتع بحقوق المساواة التامة مع الرجل في هذا المجال، ويعكس قانون الطلاق بوضوح

---

(٣٢) ويمكن القول ان ضخامة الصدر والورك في تماثيل القرى الزراعية الأولى في العراق القديم هي من الصفات الجمالية للمرأة قديما وحتى حديثا وهي مرغوبة ومحببة للرجال اكثر من المرأة النحيفة، وربما التغير في الأفكار حاليا سببه تطور في الوسائل المرئية ودخولها في حياتنا، وحول تماثيل الإلهة الأم: انطوان مورتكارت: (١٩٦٧)، ص٢٣

(33) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). Pp. 87ff

(٣٤) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٣

(٣٥) قانون حمورابي المادة(١٩٢): (إذا قال ابن تابع القصر أو ابن حريم القصر(المتبني) لأبيه الذي رباه أو أمه التي ربته: (أنت لست والدي أو أنت لست والدتي)، عليهم أن يقطعوا لسانه): فوزي رشيد: الشرائع..، (١٩٨٧)، ص١٥٤//عادل محسن ثامر الحاتمي: (٢٠٠٩)، ص٢٣٠

الإجحاف بحق المرأة العقيم التي لا ولد لها بشكل خاص، فقد كان بمقدور الرجل أن يطلق زوجته، ولكن بشرط احترام حقوقها في الممتلكات الموجودة، وكان من الممكن بالطبع أن يكلفه ذلك كثيرا إذا كان له ابناء منها، بل وغالبا ما حكم عليه بدفع غرامة إضافية(٣٦).

اما المرأة التي تقرر الانفصال عن زوجها فكانت تعرض نفسها لعقوبات صارمة قد تصل إلى عقوبة الاعدام، وهناك قانون اشوري من العهد الوسيط(١١٠٠) ق.م حددت حقوق المرأة وبشكل قاس، منها ارتداء الحجاب، وتتحمل المسؤولية اذا دخلت بيت مشبوه وسمعته سيئة، ولا يحق لها السفر مع غرباء فقط مع الاب أو الاخ أو الزوج، والمواد الخاصة بالاتهام الخيانة الزوجية هي: (المواد١٣-١٦ و٢٢-٢٤) من العصر الاشوري الوسيط، ولكن لانعرف إلى أي حد نفذت، وفي العهد البابلي القديم إذا أراد الزوج أن يطلق زوجته يقول لها (أنتِ لست زوجتي) أو(يقطع حواشي ثوبها) تعبيرا عن قطع الرباط الذي يشده إليها، وإذا ارادت المرأة طلاق زوجها تقول له(أنت لست زوجي)(٣٧)، وهناك وثيقتان(١٣٠٠-١٢٠٠) ق.م تشير إلى انه كان من الشائع في بلاد آشور حصول اتفاق بين الرجل والمرأة على فك الزواج مع دفع كلاهما غرامة جزائية وهذا يعني المساواة في المعاملة.

كان انجاب الاطفال(طفل **illidu**) (يليدْ أو وليد كما في اللغة العربية) في مقدمة اغراض الزواج، وقد حثت النصوص المسمارية في بعض الأمثال على الزواج والإنجاب(تزوج حسب اختيارك، وانجب طفلاً كما يرغب به قلبك) ونقرأ في نص اخر: (عسى ان يمتلأ بيتك بالتوائم)، وفي أمنية أخرى نقرأ(ليت انانا تعطيك زوجة دافئة الأعضاء وتمنحك أولاد أقوياء وتفتش لك عن محل السعادة) و(يستطيع الرجل أن يتزوج عددا من النساء، ولكن إنجاب الأطفال نعمة لاتهبها إلا الآلهة)، وقد وصلتنا نصوص تعبر عن الاهتمام بالأم ووليدها وتتنبأ بجنس المولود أيضا كما في النص الاتي: (إذا كانت حلمتا ثدي امرأة حامل مصفرة فانها

---

(٣٦) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٣

(٣٧) رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة...، (١٩٧١)، ص١٢٠// صلاح رشيد الصالحي: الخيانة الزوجية ...، (٢٠٠٩)، ص١٧١

ستسقط ما في رحمها، إذا كانت حلمتا ثدي المرأة الحامل منكمشتين فانها لم تـتم أجل حملها، فإذا زال عنها ستتم أجل حملها، إذا كانت حلمتا ثدي امرأة حامل قاتم السواد فانها حامل بولد، وإذا كانت حلمتا ثدي امرأة حامل أحمـر اللـون فإنـها حامل بنت)[٣٨]

وفي أثناء الولادة كانت الكاهنة تساعد الأم على الوضع وتقـرأ فـي أثناءهـا تعويذة ليخرج الطفل سالما من بطن امـه(يـامردوخ الـرحيم، انـي قلقـة الان ادركنـي فليخـرج ذلك المقفل علـيه، خليقة الآلهة، دعه يخـرج، دعـه يـرى النور)[٣٩] ويبدو ان الذكور كانوا مرغوبين ومفضلين كورثة، ويتمتع الابن البكر بمزايا خاصة، وهذا لايعني اطلاقا ان الاناث كن مهملات(الفتاة بالاكديـة بتولتـا **Batultu**) بمعنى(بتول) أو(العذراء)، وكان الزواج مـن فتـاة عـذراء مفضـل ومرغوب اكثر من المطلقة أو الأرملة[٤٠]، وكان الرجـل يسـتنكر الـزواج مـن الصغيرات سنا: (أنا لاأخذ زوجة عمرها ثلاث سنوات، كما يفعل غيـري)، كمـا وإننا لانعرف الا القليل عن المبادئ الاساسية لتربية الاطفـال، ولانعمـم تربيـة الامراء وتأهيل الكتبة على عموم السكان، فنحن نقرأ في نـص مسـماري مـن العصر البابلي الحديث(كان الأب يأخذ أولاده الصغار في فجر كل يوم فوق سـطح

---

(٣٨) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف..، (١٩٨٥)، ص٣٣٣-٣٣٤

(٣٩) داليا فوزي الأنصاري: (٢٠٠٣)، ص٣٢

(٤٠) نظرا للأهمية الملقاة على البكارة، ليس من العجيب أن تكون عقوبة الزنى هي الموت في القوانين العراقية القديمة، ولهذا فبعد انتهاء ليلة العرس على العريس أن يعرض(قطعة القماش عليها دم) أمام عائلتي الزوجين، ولدينا رسالة من ماري(القرن الثامن عشر ق.م) وصفت حالة فتاة عذراء: (صرحت "زوجة" سين أدينام(Sin –iddinam) كما يلي: قبل أن يأخذني سين- أدينام، أنا اتفقت مع رغبة الأب وابنه، عندما غادر سين- أدينـام منزلـه، أرسـل لـي ابـن اسقودوم(Asqudum) رسالة، "أريد أن أخذك" وقال انه قبلَ شفتي، ولمس مهبلي، وقضيبه لم يدخل مهبلي، وهكذا أنا أقول"أنا لم أخطئ ضد سين- أدينام":
Stol, Marten : (1995). Pp. 489-490

الدار حيث يتمشون ويتعبدون ويتطلعون إلى شروق الشمس)، وقد أجازت الحقوق الاجتماعية للأب ان ينذر أحد أولاده ويكرسه للخدمة في أحد المعابد(٤١).

ويمكن القول وجود ارتباط وثيق بين الاطفال واسرهم، فكثيرا من الالهة خوطبوا كآباء أو امهات، فقد خاطب يسوع رب العالمين بعبارة(يا ابتاه في يديك استودع روحي) ثم أسلم الروح(لوقا٢٣: ٤٦)، وهناك الكثير من الدمى الطينية(تسمى بالاكدية باسوم **passum** وبالسومرية **ZANA**) تمثل نساء يحملن على أذرعهم اطفالا، وحتى المنحوتات تصور وتركز على تصوير الرجل والمرأة معا ومعهما اطفال احيانا اخرى، وقد أجازت الحقوق الاجتماعية للأب ان ينذر أحد أولاده ويكرسه للخدمة في أحد المعابد كما ان له الحق في ان يجني الأموال التي يكسبها أولاده من نتاج أعمالهم فقد ورد في نص بـ(أن الأب يجمع الفضة من عمل ولده)، ويبدو أن الاهل في بعض الاحيان يرغمون إلى بيع اطفالهم ولا سيما في حالة القحط والمجاعة وهي حالات سيئة جدا وردت في نصوص التنبؤ، وإذا مر الأب بظروف اقتصادية صعبة لجأ إلى الدين وان يرهن أحد أولاده عند الدائن إلى حين سداد الدين وقد نصت عقود القروض من العصر الآشوري الحديث على جواز رهن أولاد المدين وزوجته وأملاكه وعبيده، كما خولت القوانين الأب أن يبيع أولاده وزوجته لإنقاذهم من الجوع والموت فيما اذا تعرض الأب إلى خطر الفقر أو بسبب الأزمات الاقتصادية السيئة أو بسبب عصيانهم(٤٢).

ومن ضمن اعراف والتقاليد الزواج أن يختار الأب لأبنه فتاة من نفس الفئة الاجتماعية، وأن يسمح لأولاده بعد تزويجهم بالسكن معه في البيت لمدة غير معلومة، ولاسيما إذا كانت أحوالهم المالية لاتسمح لهم بالاستقلال والسكن منفردين بعيدين عن إبائهم على الرغم من مساهمة الأب في تجهيز أبنائه عند زواجهم بمساعدة مالية، ويذكر قانون لبث عشتار في مقدمة شريعته (بأنه جعل الوالد يساعد أولاده)(٤٣).

---

(41) Johns, Claude Hermann Walter: (1904) .p.154.

(٤٢) جان بوتيرو و(اخرون): (١٩٨٦)، ص١٥٧

(٤٣) فوزي رشيد: الشرائع..، (١٩٨٧)، ص٥٨

ونادرا ما يذكر عن الود المتبادل بين الاخوة(اخت بالاكدية أخـــاتو akḫatu) (الاخ بالاكدية أخو akḫu) كما في اسطورة الإله تموز واخته الإلهة (كشتن انا) وتضحيتها ونزولها إلى العالم الاسفل، وفي بعض المجتمعات مثل عـــيلام تكـــون افضلية الارث للأخ قبل الابناء(ربما مجتمع أخوي) لاتوجد هذه الظاهرة في بـــلاد الرافدين(٤٤).

اما ظاهرة التبني ماروتو(Marutu) فقد لاقت اهتمام واسع النطاق في بـــلاد بابل، وبعض المناطق الأخرى، ومن أهم الدوافع التي أسهمت في انتشـــاره هـــي الرغبة في وجود وريث، ويبدو أن قواعده التفصيلية لم تكن موحدة، وجدت فـــي عيلام ومدينة نوزي ظاهرة التبني بصفة الأخ أو الأخت، وكان تبني إحدى الإناث كأخت للزوجة قد يؤدي إلى انتقال عشيقة إلى الأسرة! وقد تكون بمثابـــة زوجـــة ثانية غير شرعية، كما شاعت ظاهرة التبني الشكلي(غير الفعلي) بشـــكل واســـع النطاق في مدينة نوزي، وأمكن بذلك تجنب بعض القرارات التي تمنـــع امـــتلاك الأراضي في حالات معينة(٤٥)، واحيانا كان على الشخص الذي ليس له وريث أن يتبنى طفلا أو شخصا آخر يهبه من ماله وممتلكاتـــه ليقـــوم الأخيـــر بـــالطقوس المفروضة على روحه عند وفاته(الكلمة الأكدية المعبرة عن الميـــت هـــي ميـــت mitu) من حيث إجراء مراسيم الدفن وتقديم القرابين على روح من تبناه، وفـــي أحد النصوص يقول: (إن على المتبني أن يهتم بمتبنيه في شيخوخته)، وهناك نوع آخر من التبني يظهر عند تقديم النذور، حيث أن بعض الناس ينذرون أنفســـهم أو أحد أبنائهم أو أن يتبنوا طفلة من أهلها، ويشترطوا أثناء عقد التبني بأنها ســـوف تكرس للخدمة في إحدى المعابد عندما تكبر، وفي بعض الأحيـــان يكـــون التبنـــي لأغراض اقتصادية حيث يتبنون الأطفال ليعلموهم المهنة التي يتعاطونها(٤٦).

---

(٤٤) راجع الباحث(Koschaker) في بحثه(حقوق الأم والعائلةَ في النصوص المسمارية):
Koschaker, Paul: (1933). Pp. 90-183

(٤٥) يمكن العودة إلى الباحث(Willhelm) في بحثه(الجزء الأساسي في التأريخ والثقافة عنـــد الحوريين):
Wilhelm, Gernot: (1982). p. 66

(46) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). p. 94

طبقات المجتمع العراقي القديم

١-الاحرار

يشمل الاحرار(اويلم) (مواطن، انسان) مواطنين المدن والفلاحين والرعاة أو مفهوم الحر تعني الفرد الذي ليست عليه التزامات مالية والمعفي من الواجبات المعينة مثل الضرائب واعمال السخرة الالزامية وقد ذكروا في القوانين العراقية القديمة، عموما تعتبر هذه الطبقة العليا المستقلة في المجتمع، ومن حق افرادها المشاركة في شؤون الحكم[٤٧] مثل كبار موظفي الدولة والبلاط وكبار القادة الجيش ولهم حق الملكية وهم كبار ملاكي الاراضي، وضمت طبقة الاحرار أيضا جميع الفئات الاجتماعية من السكان في المدينة والقرية والريف من غير المملوكين أي من غير طبقة العبيد وكان التميز بين الاحرار معروفا في جميع المجتمعات، فقد ورد مصطلح اويلم(awilum) بمعنى رجل و(مار اويلم) بمعنى(ابن رجل)(maraiulim)، وكانهما يشيران إلى افراد طبقة الاحرار العليا[٤٨].

ومن هذه الطبقة فئات معدمة من الاحرار يعملون كحرفين وليس لديهم رقيم يثبت ممتلكاتهم، كما كان افراد هذه الطبقة لايملكون وسائل الانتاج ولذا يلتجؤون إلى الاستدانة من الاغنياء، ففي حالة عدم ايفاء الديون يتعرضون إلى العبودية، وقد جاء في شريعة حمورابي قوانين تدافع عن حقوق هذه الطبقة أو في حالة سرقة ممتلكاتهم من قبل الرقيق، واحيانا تصدر مراسيم ملكية تعرف باسم (ميشارم) لتخفيف اعباء الديون على الناس، وفي كثير من الاحيان كان افراد طبقة اويلم(الاحرار) يتحاشون من اندماج بالعوائل ممن هم دونهم منزلة عن طريق الزواج الان الفتيات من معدمي هذه الطبقة لشدة فقرهم وعدم اقدام الاغنياء من طبقة(اويلم) على الزواج من هن كن يقدمن على الزواج من افراد طبقة مشكينم وحتى من طبقة العبيد اذا اقتضى الامر ذلك راجع المواد(١٧٥-

(٤٧) ديكانوف و(آخرون): (١٩٨٦)، ص٢٧٨-٢٨٢

(٤٨) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٥

١٧٦) من قانون حمورابي[٤٩]، وقوانين حمورابي تبدا بعبارة(شما اويلم) (Šum-ma awillum)(اذا رجل) ثم يتبعها ذكر المادة فمثلا المادة(١٢٩) تبدا (اذا اويلم له زوجة ولم يدون عقدها، فان هذه المرأة ليست زوجته)، والمادة (٥٩) (اذا قطع اويلم شجرة من بستان اويلم من دون موافقة صاحب البستان فعليه ان يدفع نصف منا من الفضة)[٥٠].

٢-مشكينم(muškenum)

هناك طبقة من الناس أطلق عليهم(مشكينم)(muškenum) قد يكون أصل الاسم اموري، ويعني حرفيا(الخاضع) و(الساجد) و(المنبطح على الارض) و(يحيي شخصا ما بوضع اليد أمام الفم(علامة التوقير)، وهذه التحية للشخص في مركز أعلى[٥١].(شكل١)





شكل١: يمثل طريقة التحية عند المشكينم بوضع اليد على الفم- تمثال من البرونز والذهب من لارسا يعود تاريخه إلى(١٨٠٠-١٧٥٠) ق.م ارتفاعه (١٩.٦) سم، متحف اللوفر باريس

(٤٩) جيا فخري عمر محمد علي الجاف: (٢٠١١)، ص٧٠

(٥٠) فوزي رشيد : الشرائع..، (١٩٨٧)، ص١٢٩

(٥١) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٨

ولايعرف طبيعة هذه الطبقة بالضبط فقد ذكروا بالقوانين والرسائل ونصوص الفال العائدة إلى العصر البابلي القديم، ونادرا ترد اشارات اليهم في الوثائق الرسمية[٥٢]، ويترافق ذكرهم مع طبقة اويلم(awilum) وعموما يظهر أنهم أدنى منزلة من الاحرار، وهناك مواد قانونية لحمايتهم وتمنحهم امتيازات اكثر من طبقة الاحرار، وتعامل ممتلكاتهم وحقوقهم وكأنها جزء من ممتلكات الملك أو القصر(المواد ٨، ١٥، ١٦) من قانون حمورابي[٥٣]، عموما انهم يعملون غالبا في خدمة القصر الملكي، ويعانون من استغلال الطبقة الاسمى منزلة، وحالتهم شديدة الفقر فهم يعملون كعمال زراعيين ماجورين وحرفين صغار وخاضعين لأعمال السخرة المفروضة عليهم من قبل الدولة والمعابد، ويدفعون الضرائب النقدية والعينية، وفي قانون حمورابي مواد تجعل رجل المشكينم يدفع اجور أقل من اويلم في حالة المرض، واذا حدث ضرر بأحد أفراد طبقة الاويلم يعاقب مرتكبه بموجب مبدأ القصاص(العين بالعين والسن بالسن) مثلاً الجلد أمام الناس كما في المواد(١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢) من قانون حمورابي[٥٤]، كما وان المبلغ المدفوع من قبل الرجل الحر من طبقة الاويلم إلى زوجته عند تطليقها أكبر من ذلك المدفوع من قبل رجل من طبقة المشكينوم إلى زوجته في نفس الحالة راجع المواد(١٣٩-١٤٠) من شريعة حمورابي، وفي النصوص التي جاءت بعد(١٥٠٠) ق.م تدل مشكينم على معنى(الفقير) أو(المسكين) .

يظهر أن هذا المصطلح لم يعد يستخدم في عصر بابل الحديث فلا نجد ذكر لهذه الطبقة الاجتماعية ومع هذا فقد ذكرت في نص للملك داريوس وهو يتحدث عن قانونه: (الكثير منهم عملوا الشر أنا عملت الخير، وكانت البلدان الواحدة عدوة الأخرى، وتقاتل الرجال فيما بينهم، وأنا في حماية اهورامزدا، أمرت بأن

---

(٥٢) راجع الباحث(Kraus) في بحثه(الناس في دولة بابل القديمة في بلاد الرافدين وعالمهم):
Kraus, Fritz Rudolf: (1973)

(٥٣) رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة..، (١٩٧١)، ص٢١٠-٢١١

(٥٤) فوزي رشيد: الشرائع..، (١٩٨٧)، ص١٥٥

لايقتل بعضهم البعض، كل رجل أنا وضعته في مكانه، وأمام احكامي كانوا خائفين، حتى الرجل القوي يجب أن لا يقتل، وينبغي ألا يؤذي(mushkinu) المشكينوم) هنا نلاحظ بان داريوس ليس فقط مقتبسا مقطع معروف وسبق وان كرره حمورابي في كل من المقدمة والخاتمة[٥٥] وانما استخدام مصطلح قديم المشكينوم[٥٦] وهذا المصطلح الاجتماعي غير معروف تماما في المصادر البابلية المتأخرة، وبذلك يمكن القول بأن الطبقات الاجتماعية في الدولة الاخمينية لم تكن متساوية أمام القانون داريوس[٥٧]، وبالمناسبة دخل اسم مشكينم في اللغات الغربية فمثلا باللغة الفرنسية ميسكويم(mesquin) وبالإيطالية مسكينو (meschino)[٥٨].

٣-العبيد

اما العبيد فهم ملك اشخاص أو المعابد، ولانعرف إذا كان لديهم تمردات قاموا بها أم لا؟ ونستغرب عدم وجود حشود منهم في بلاطات الامراء! وعدم تجنيدهم في الجيوش![٥٩] كما ذكروا في القوانين العراقية القديمة، أما أصناف العبيد فقد قسموا إلى ثلاثة أصناف وهم عبيد القصر وعبيد المعبد وعبيد الملكية الخاصة، أما بالنسبة لعبيد القصر فقد جاءت تسميتهم في البابلية وردو يكاليم(Wardu Ekallim) وامة القصر امات يكاليم(Amat Ekallim)، ويذكرون نادرا في النصوص، ويظهر من المواد القانونية ان ما ينطبق بحقهم كذلك ينطبق على المشكينوم، ومن جملة المحظورات التي يلزم بها هذا النوع من العبيد في العصر البابلي القديم محاولات

---

(٥٥) المصدر نفسه: ص١١٣ و١٦٨

(٥٦) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٨// رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة..، (١٩٧١)، ص٢١٠-٢١١// جيا فخري عمر الجاف : (٢٠١١)، ص٧١-٧٢

(٥٧) Scheil,Jean-Vincent:(1929).Pp.61ff//Kent,Roland G:(1931).Pp.221-222

(٥٨) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٩

(٥٩) المصدر نفسه: ص٨٥

تحويل أتباعهم إلى المراتب الاجتماعية الأخرى، كما وحذر المواطنين من مساعدتهم على الهروب أو الاحتفاظ بهم دون تسليمهم إلى السلطات(راجع شريعة حمورابي في المادتين ١٥-١٦)، ويظهر في قانون حمورابي أن لهم حق الزواج بالنساء الأحرار والاستقلال في بيوت خاصة بهم وكذلك حيازة الثروة[٦٠].

ولا توجد اشارة عن العبيد في المعابد في القوانين العراقية القديمة، ولكن يبدو أنهم كانوا يخضعون لقواعد وتعليمات صارمة، فكانوا يعملون طوال العام في المعبد ويستلمون مقابل عملهم شعير على شكل حبوب أو طحين، وتمر، وخضروات، وزيت، ويستلمون صوف للغزل وصناعة ثوب لانفسهم، وحذاء، بعض العبيد يستلم بيرة، وملح، واحيانا لحم، وسكناهم اما داخل المعبد أو في بيوتهم الخاصة. أما الاعمال المناط بهم فهي الحراسة، والحرف، وصناعة الآجر، وحدادة النحاس، وصاغة، وعمل الاكياس، وممارسة بعض الطقوس الدينية، وحمالين.. الخ أما الأمة فتؤجر كمحضية، بينما الأمة الغير متزوجة تشغل في دعارة المعبد[٦١].

أما عبيد الملكية الخاصة فالمعلومات الخاصة عنهم تكاد تكون متكاملة إلى حد ما وجاء الاصطلاح عليهم في المواد القانونية بـ(عبيد السيد) وردو أوليم(Wardu awilim) وعلى ما يبدو أن بإمكانهم انتهاز فرص كثيرة غير متهيئة لأمثالهم من عبيد القصر والمعبد، كذلك قلة اعدادهم في حيازة الافراد عنه في حيازة المعبد والقصر، وأن أغلبهم يعمل في الخدمات المنزلية وشيء آخر يميز عبيد الملكية الخاصة هو كثرة التعامل بينهم[٦٢].

كما تفيدنا وثائق من دولة بابل القديمة بان العبيد(الرجل وردو(**wardu**) والامة امتو(**amtu**) مارسوا التجارة ولكن بموافقة سادتهم، ولمنع هروبهم توضع علامة خاصة بالعبيد هي حلاقة نصف الرأس أو الوشم في الجبهة، ومن

---

(٦٠) صالح حسين الرويح: (١٩٧٩)، ص٢٩

Mendelsohn, Isaac: (1949)
(61) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). p. 102

(٦٢) صالح حسين الرويح: (١٩٧٩)، ص٣٠

واجبات الموظفين القبض على العبيد الهاربين وتسليمهم إلى سادتهم وغالبا ماعوقبوا بقسوة على سرقاتهم، وكان لعبيد القصر قواعد خاصة بهم[٦٣]، ومصدر العبيد هي الحروب انعكس على الرموز الكتابية اذ تعبر عن العبد او الامة بعلامة الرجل أو المرأة مع علامة الدالة على البلاد الجبلية[٦٤]، وكذلك لعب مراتب المساكين والأحرار المعدمون دورا اساسيا في مد النظام العبودية بجمهرة من العبيد نتيجة اضطرارهم لبيع كل ما يملكون سدادا لديونهم وبالتالي رهن انفسهم لدى الدائن ثم تحولهم لعبيد بسبب العجز عن سداد الديون، ونتيجة لذلك ولدت طبقة مستثمرة خاصة في المجتمع البابلي القديم متفرغة لاصطياد(عبيد الديون) وتأجيرها للطبقات المستثمرة في حقول الانتاج المختلفة، واذا اشترى رجل عبدا ولم يمضي غير(١٠٠) يوم واتضح بان العبد به مرض الصرع(بنو) (bennu) فيجب اعادة العبد إلى البائع، وفي حالة العتق لاتبقى صلة مع مالكه الاصلي، وقد يتم تبني العبيد الذين تم عتقهم، أو يدفعون ثمن عتقهم[٦٥].

وفي حالة إنجاب الامة اطفالا فمن المستحسن عتقها، وللاب حق تقرير مصير الأولاد، وعلى الاب مراعاة حقوق أولاده الشرعيين أن وجدوا، وبشكل عام عومل العبيد بشكل مقبول خاصة في عهد دولة بابل القديمة.

إن كلمتي وردو(wardu) وامتو(amtu) تعني(خادم) و(خادمة)، واستخدمها الاحرار والموظفين في وصف أنفسهم عند مخاطبتهم الاكبر شانا أو عند الصلوات إلى الآلهة، وحتى الملوك يصفون أنفسهم بانه(خادم الآلهة)، وهناك نص مسماري هجائي ساخر نجد العبد يتحدث مع سيده وجها لوجه ويعرف(حوار بين السيد والعبد) ويعود إلى بداية الالف الأولى ق.م، وكذلك ليس لدينا اشارة عن استلام العبد منصب قيادي[٦٦].

---

(63) Mendelsohn, Isaac: (1949). Pp. vii, 16

(٦٤) ف. فون زودن:(٢٠٠٣)، ص٨٦

(65) Karen Rhea Nemet-Nejat: (1999). Pp. 96-97

(٦٦) ف. فون زودن:(٢٠٠٣)، ص٨٦

٤-الحضر والبدو

لم يكن المجتمع العراقي القديم حتى في المدن مستقرا، فهناك الحضر المستقرين والبدو الغير مستقرين ووجود مجموعات بشرية دائمة التنقل بين المناطق، وكثيرا ما يشن البدو هجمات على المناطق الحضرية للحصول على الاسلاب، ومن الممكن اشباه البدو ان يتحولوا إلى الاستقرار وممارسة الزراعة، وهناك سكان مدن يهاجرون وينضمون إلى مجموعة اشباه البدو، وقد نجحت السلطة في العراق القديم من تجنيد الافراد ضباطا عسكريين أو قادة مجموعات خدمية ترافق الجيوش بل أن البعض منهم طوروا انفسهم واحتلوا مناصب حكام وملوك كما في بلاد بابل حيث اقاموا سلالة حاكمة في اواخر سلالة أور الثالثة الذين اطلقوا عليهم مارتو(الاموريين) أي الغربيين(اطلق على جهة الغرب صيغة أمُرُّ amurru) لانهم جاءوا من الغرب، فكانوا في البداية عمالا ماجورين(اكروا) أو أجرو(agru) لدى ملاكي الاراضي الزراعية أو جنودا[٦٧].

هنلك تسميات مختلفة منذ العصر البابلي القديم أو ربما قبله، وبشكل خاص من عصر العمارنة، ظهرت في سوريا وفي مدينة نوزي تشير إلى مجموعات ذات أصول غريبة لم تندمج تماما في أي من المجتمعات، بل غالبا ما كانت تشكل عناصر للفوضى وعدم الاستقرار هناك، ومن أبرزها تسمية الخابيرو (ḫapiru)[٦٨]، وهناك الكثير من المناقشات وتقريب الاسم إلى عبيرو أو العبريين ولكن لاعلاقة اطلاقا بالعبريين، وهذه المجموعة ضمت خليط من الفقراء والهاربين والسراق وسكان الجبال، وبذلك من الصعب اعطاء معنى واضح لهم، وكانوا يتميزون بعدم طاعة السلطة الحاكمة، ويقومون بشن هجمات واحداث القلاقل والفتن في المدن[٦٩]، وظهروا في بلاد آشور وبلاد الاناضول وسوريا وفلسطين بعد(١٣٠٠) ق.م وازداد عددهم بعد(٩٠٠) ق.م بسبب عمليات التهجير

---

(٦٧) راجع الباحث (Kupper) في مؤلفه(البدو في بلاد ما بين النهرين في عهد ملوك ماري):
Kupper, Jean-Robert: (1957). Pp. 147ff

(٦٨) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٨٩

(69) Bottéro, Jean: “Habiru”. RLA 4. (1972). 14-27

بالقوة(عمليات التشتيت) التي تحدث مع البلدان العدوة التي مارسها الحثيين، والبابليين، وذكر الاشوريون أرقاما عن الاعداد المرحلين بالقوة مثل(١٤٤٠٠ و٢٨٨٠٠) نسمة[٧٠]، ومن الصعب تصور كيف كان ينقل هؤلاء المرحلين بالقوة غير ان اللوحات الجدارية الاشورية تصور عربات تجرها الثيران تنقل النساء والأطفال، اما الرجال فيسيرون على اقدامهم[٧١]، وقد أطلق على هؤلاء المرحلين بالقوة تسمية بالاكدية(شلاتو)(Šallatu)، وباللهجة البغدادية كلمة(شلاتي) وجمعها(شلاتيه) وتعني الشخص المتشرد، والعديم الاخلاق والغريب عن المنطقة، والذي لايؤتمن على شيء، والسكير العاطل، ومثل هذه الصفات تنطبق على المرحلين بالقوة الذين يستوطنون منطقة ما سكانها ينظرون اليهم كغرباء وهدف هؤلاء الغرباء الحصول على الطعام واللباس باي شكل أو وسيلة كانت، وبذلك تنطبق عليهم المواصفات اعلاه[٧٢].

---

(٧٠) ف. فون زودن:(٢٠٠٣)، ص٨٩-٩٠

(٧١) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٠٠

(٧٢) صلاح رشيد الصالحي: اللغة الأكدية في اللهجة التراثية البغدادية... (٢٠١٢)، ص١٣١

القبائل في بلاد الرافدين

١- القبائل الكلدية

أول إشارة على وجود الكلديين في جنوب بابل وردت في وثائق آشورناصربال الثاني، عندما ذكر في حولياته أسم منطقة(الكلديين) معات كلدو(māt Kaldu) وذلك في حملة الملك الاشوري عام(٨٧٨) ق.م[٧٣]، وجاء في النص: (الخوف من سلطاني وصل إلى كردونياش، والرعب من أسلحتي اجتاح كلدُ) في النص كلدُ وكردونياش مرادفتان وتعني بابل، ويتضح من النص بان الحملة العسكرية الاشورية لم تكن على مناطق الكلديين انما سمعة الملك في الحرب سببت الخوف في بلاد الكلديين.

أما شلمانصر الثالث فقد قاد حملة على جنوب بابل عام(٨٥٠) ق.م، وأشار مرة أخرى إلى(māt Kaldi)[٧٤] حيث واجه لأول مرة ثلاث قبائل كلدية رئيسة: بيت- داكوري، وبيت اموكاني، وبيت ياكين[٧٥]، وكانت منطقة انتشار العمليات العسكرية الاشورية في أقصى شمال منطقة تجمع بيت- داكوري، ونجح في فرض الحصار عليهم وأحرق واحدة من مدنهم الحصينة ثم سار لمهاجمة مدينة أخرى لكن زعيمها قدم الولاء للعاهل الاشوري، وفي نقش باب بلاوات في مدينة كالح وردت فيه انتصاراته على بيت- داكوري ولكنها لم تشر إلى بيت اموكاني وبيت ياكين، فهؤلاء لم يقاتلوا الآشوريين، وأيضا ذكرت في نقوش بلاوات اسم

---

(73) Leemans, Wilhelmus F: (1945-1948). Pp.432-455

(٧٤) ورد هذا في نقوش باب بلوات وقاعدة العرش لشلمانصر الثالث، راجع الباحث(Michel) في بحثه(النصوص الاشورية للملك شلمانصر الثالث):

Michel, Ernst: (1967). Pp. 32-34 vi 5-8// Hulin, Peter : (1963). Pp. 48-69 and plate X

(٧٥) ذكرت القبائل بيت- داكوري، وبيت اموكاني، وبيت ياكين في القرن التاسع ق.م، أما القبيلتين الكلديتيين بيت- شيلاني(Shilani) وبيت شعالي(Sha'alli)فلم تذكر في نصوص القرن التاسع ق.م انما في نقوش تجلاتبليزر الثالث ونقوش سرجون الثاني وولده سنحاريب:
Luckenbill, Daniel David: (1924). Pp. 43-47

بيت- اوكاني(mÚ-ka-ni)[٧٦] ربما اووكاني(Awukani) أو أواكاني(Awkani) وفسرت بانهم بيت-ياكين وذكر رئيسها الذي وصف بأنه(ملك القطر البحري)(šār māt Tam-di)[٧٧].

أن اهتمام شلمانصر الثالث وذكره بيت- ياكين، في كثير من الأحيان وفي عدة مناسبات لاحقة، يبدو أنها كانت أقوى القبائل الكلدية وكان رئيسها هو الشيخ الوحيد الذي منح لقب(ملك) من قبل الاشوريين[٧٨]، ففي ذلك الوقت كان غالبية الكلديين شبه رحل، والبعض الاخر يقيمون في داخل مدن مسورة تعود ملكيتها لتلك القبائل[٧٩]، وهناك من سكن في المدن القديمة في الجنوب، مثل أوروك[٨٠]، وصورت المنحوتات الآشورية مناطق سكنى الكلديين في جنوب بابل تغطيها بساتين النخيل[٨١]، ولانسى بانهم مارسوا تربية الخيول والأبقار أيضا، وحتى أن البعض من هذه الحيوانات قدمت هدية لشلمانصر الثالث[٨٢] اما مواد الجزية التي قدمت للاشوريين فهي خشب- الأبنوس، و(sissoo)، والعاج، وجلود الفيل، والذهب، والفضة، فقد استفاد الكلديين من موقعهم على طرق التجارة التي تمر عبر جنوب بابل[٨٣].

على الرغم من أن القبائل الكلدية اسميا رعايا تابعين لملك بابل، إلا انهم في واقع الحال يتمتعون بحكم مستقل[٨٤]، ولذلك كانت حملة شلمانصر الثالث ضدهم بشكل

(76) Michel, Ernst: (1967) . p. 34 vi 8
(77) Ibid: p. 34 vi 7
(78) Brinkman, John A: (1964). p. 12
(79) Michel, Ernst: (1967) . p. 34 vi 6 // Mallowan, Max. E. L : (1966). Pp. 448-449
(٨٠) راجع الباحث(Thureau-Dangin) في بحثه(منح الهدية عند مردوخ- زاكر- شومي) في(مجلة الآشوريات والآثار الشرقية):
Thureau-Dangin, Francois: (1919).p.125 i 14-16
(81) King, Leonard. W: (1915). pls. LX-LXV
(82) Ibid: pl. LXIII
(83) Hulin, Peter: (1963) . p. 56
(84) Brinkman, John A: (1968) .p. 261

مباشرة في عام(٨٥٠) ق.م، وادعى باستلامه الجزية منهم[٨٥]، وليس هناك وثيقة لأي نوع من العلاقات الآشورية- الكلدية قبل عام(٨١٤) ق. م، وعندما أرسل الكلديين جنودا لمساعدة الجيش البابلي في عهد مردوخ- بلاصو- اقبي الذي كان يقاتل قوات شمشي- أدد الخامس قرب دور- بابسوكال(Dur-Papsukkal) في منطقة ديالى[٨٦]، في هذه الحالة الكلديين كانوا مستقلين عن بابل، وانضموا إلى الحلفاء الآخرين مثل عيلام، ونامري(Namri)(أي الكاشيين)، والآراميين في مقاومة الاعتداءات الآشورية شرق نهر دجلة.

في السنوات(٨١٣) و(٨١٢) ق.م تمكن شمشي أدد الخامس من اضعاف السلطة السياسية في شمال بابل عن طريق إزالة اثنين من ملوك بابل هما مردوخ- بلاصو- اقبي وبابا- آخي- ادينا[٨٧]، وفي عام(٨١٢) ق.م توجهت حملة آشورية إلى جنوب بابل لجمع الجزية من(الملوك الكلديين)[٨٨].

وكان أداد نيراري الثالث(٨١٠-٧٨٣) ق.م مثل والده وجده، ادعى بأنه أخذ الجزية من الكلديين، فقد عثر على بلاطة في نمرود تاريخها مجهول ورد فيها: (أصبح كل ملوك الكلديين تابعين لي، أنا فرضت عليهم الجزية)[٨٩]، علما لاتوجد وثيقة تذكر حملة من قبل أداد نيراري الثالث ضد الكلديين[٩٠].

بعد أداد نيراري الثالث حل الضعف في الدولة الاشورية، وكذلك الضعف في شمال بابل، وتحول الوضع السياسي إلى حالة من الفوضى بسبب غارات الاشوريين، وهذا المناخ ساعد على صعود السياسي الكلدي مردوخ- ابلا- اوصر

---

(٨٥) ربما أيضا رهائن وفقا لمشهد نقش على قاعدة عرش نمرود يظهر فيها أحد الامراء الكلديين:

Mallowan, Max E. L :(1966).p.447

(86) Weidner, Ernst: (1933-1934) . Pp. 91-92 iii 1-16

(87) Ibid: Pp. 92-100 iii 17

(88) Ungnad, Arthur: “ Eponymen” RLA 2:.., (1938).p.428

(89) Luckenbill, Daniel David: (1926).Vol.1.p.263

(90) Ungnad, Arthur: (1938).p.429

على عرش بابل[٩١]، ولكن تاريخ حكمه غير معروف، وخلفه اريبا- مردوخ وهو من قبيلة ياكين[٩٢] وأول سنة لحكمه غير معروفة ربما(٧٦٩) ق.م[٩٣]، ولانملك معلومات محددة فيما إذا كان من أسلاف الملكين السابقين وهما كلديين أيضا.

وعلى الرغم من أصله القبلي فأن اريبا- مردوخ له الفضل في الاستقرار بلاد بابل، فقد ألحق هزيمة عسكرية بالآراميين الذين استولوا على حقول تابعة لسكان بابل وبورسيبا وأعاد تلك الحقول إلى أصحابها الشرعيين[٩٤].

وخلفه نابو- شوما- اشكن، وهو من قبيلة داكوري(**apil Dakuri**)[٩٥] وكان الوضع السياسي في عهده في حالة من الفوضى، وكثيرا ماقدم حاكم بورسيبا ويدعى نابو- شومُ- يمبي(**Nabû-šumu-imbi**)(منصب الحاكم بالاكدية شكان تيمي **šākin ṭēmi**) ابن آشور شكاوى كثيرة حول الأوضاع السياسية الفوضوية في منطقته[٩٦].

وفي عهد نابو- ناصر صعد نجم تجلاتبليزر الثالث وحملاته العنيفة ضد رجال القبائل الآراميين والكلديين عام(٧٤٥) ق.م[٩٧]، وذلك لدعمهم الملك البابلي، ودمر الملك الاشوري المناطق التابعة لقبيلتي شيلانْ واموكانْ ورحل الكثير من

---

(٩١) Brinkman, John A: (1968) .p. 262

(٩٢) Brinkman, John A: (1964) . p. 9 . 13

(٩٣) راجع موضوع اريبا- مردوخ في الجزء الثاني.

(٩٤) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1920-1921). p. 223

(٩٥) جاءت العبارة في النص(**u mal-ma(?)ša-a-ti i-na pali-ê Nabû-šuma-iš-kun šarri apil Da-ku-ri**) الترجمة(وهذا الحصار(؟)- في عهد الملك نابو- شوما- اشكن، ابن داكوري):

Arthur Strong, Sandford Arthur : (1892). Pp. 350 and 362 Col. i -16

(٩٦) جاءت العبارة في النص(**a-di na-pa-ḫi Šam-ši Nabû-šumu-im-bi apil Aššur-ša=ku Bar-sip**) الترجمة(حتى طلوع الشمس نابو- شومُ- امبي ابن آشور، حاكم بورسيبا... يتضرع الإله نابو..):

Arthur Strong, Sandford Arthur : (1892). Pp. 359-363 Col. 9

(٩٧) Luckenbill, Daniel David: (1926), Vol 1 . p. 282

سكان بيت- اموكانُ ومع هذا بقي موكين-زيري ملك بابل سالما لم يصب بـأذى فقد تحصن في مدينته الملكيـة شـبيجا(Shapija) أو شـبي(Šapie)، وعمـد تجلاتبليزر الثالث على نهب المناطق المحيطة بالمدينة وتخريب المزارع وأجبـر شيوخ الكلديين على دفع الجزية قوامها الذهب والفضة والاحجار الكريمة(٩٨).

أما مردوخ بلادان فهو من قبيلة ياكين وتدعوه الحوليات الاشورية بلقب(ملك القطر البحري)، وكان يضمر في قلبه العداء للآشوريين ومع هذا سارع في تقديم الهدايا الباهظة الثمن من الذهب والأحجار الكريمة والأخشاب والنباتات الغريبة والملابس ذات الألوان الزاهية، واللبان، والماشية، والأغنام للملك الاشوري ليكسب ود الاشوريين في بداية عهده(٩٩)، وفي غضون السنوات السبع التالية في منتصف القرن السابع الميلادي، رحل شلمانصر الخامس الأسرى من بيت- ادني(Bit-Adini)، وربما هؤلاء فرع من قبيلة داكوري(١٠٠)، فقد أخذ تجلاتبليزر الثالث الأسرى من بيت اموكانُ، واولايا(Ululayu)، وأخذ شلمانصر الخامس أسرى من بيت ادني، وأخذ سرجون الأسرى من دور- سين(١٠١).

أن التاريخ المبكر للكلديين ولغاية عام(٧٢٩) ق.م عبارة عن خليط غريب من الازدهار الاقتصادي والعجز السياسي في مواجهة الآشوريين فلديهم مدن مسورة ونشاط زراعي مع تربية الحيوانات، كما ولديهم دخل من التجارة الدولية المارة

---

(٩٨) Ibid : p. 285

(٩٩) Brinkman, John A: (1968) .p. 264

(١٠٠) يعتقد بيت- ادني قبيلة كلدية، ربما هي عشيرة أو فرع من بيـت- داكـوري، ومنـاطق استيطانهم عند منحنى نهر الفرات عند كركميش وتل بارسب، وقد تعرضت مناطقهم لغزوا فـي القرن التاسع ق.م من قبل شلمانصر الثالث، كما حاربهم شلمانصر الخامس ورحل منهم خلـق كثير، وكذلك ورد اسم بيت- ادني في حوليات سنحاريب باعتبارها واحدة من الجماعات التـي اشتركت في الحرب ضد الآشوريين في معركة خالولي(Ḫalulê) في عام(٦٩١) ق.م:

Fales,Frederick Mario:(2010a). p. 197// Yutaka Ikeda: (1984) .Pp. 27-36

(١٠١) أطلق البابليون على تجلاتبليزر الثالث أسم بول(Pwl)، ونفس التسمية نجدها في التوراة باسم(فول): الملوك الثاني(١٥: ١٩)، وأخبار الأيام الأول(٥: ٢٦).

في جنوب بابل واستفادوا منها قليلا لأنهم لم يكونوا متحدين فيما بينها ولضعفهم عسكريا.

وتطلق الوثائق الاشورية على شيوخ القبائل الكلدية لقب(ملوك) أو(زعماء) أو(شيوخ) بالاكدية(رأسُ) (ra'su) (الجمع ra'sānu) (تقارب بالعربية رئيس)[١٠٢] وعندما استلم مردوخ- ابلا- ادينا(مردوخ- بلادان) عرش بابل بعد وفاة شلمانصر الخامس عام(٧٢٢) ق.م، إتحدت القبائل الكلدية في تحالف لمقارعة الاشوريين، وقد أستخدم ثروات أرضه لهذا الغرض كما طلب مساعدة الجيش العيلامي، وهكذا مع مردوخ- ابلا- ادينا بزغ فجر حقبة جديدة للكلديين[١٠٣] .

لازالت معلوماتنا قليلة عن التنظيم الداخلي للقبائل الكلدية وتسمى القبائل الفردية بيت- PN، (بيت كذا وكذا)، ويشار إلى افراد من القبيلة(mar PN)، (ابن كذا وكذا) (بمعنى اسم الشخص ويليه اسم قبيلته)، بينما شيوخ القبائل في كثير من الأحيان لايحملون أي لقب اكثر من(mār PN)، أي انتمائهم القبلي[١٠٤]، ونرى في المصادر الآشورية بأن زعماء قبيلة ياكين في بعض الأوقات يحملون لقب إضافي(ملك القطر البحري)، ويشار إلى رؤساء الكلدايين باسم(ملوك الكلديين) (šarrāni (ša) māt Kaldi)[١٠٥] ولمرات عدة منذ أواخر القرن التاسع وبداية القرن الثامن ق.م، والمصادر الاشورية في عهد تجلاتبليزر الثالث تطلق عليهم(شيوخ) ربما هذه التسمية أطلقوها على انفسهم[١٠٦]، وعلى الرغم من نزاعاتهم فيما بينهم إلا أن الأسر الكبيرة في القبائل قد تزاوجوا مع بعضهم البعض، ولازالت مثل هذه الممارسات موجودة لحد الان.

---

(102) Streck, Michael P: (2014). p. 299
(103) Brinkman, John A: (1964) . p. 40
(104) Michel, Ernst: (1967). p. 34 vi 6
(105) Hulin, Peter: (1963) .p. 56

(١٠٦) في نقوش تجلاتبليزر الثالث حول بناء قصر له في كالح، أشار إلى مواد البناء بانها كانت جزء من الجزية(أمراء الآراميين والكلديين)(malki ša māt Aerme u māt Kaldi):
Brinkman, John A: (1968) .p. 265 no. 1706

يبقى من أين جاء الكلديين وماهي انتماءاتهم العرقية واللغوية؟ في الحقيقة لايوجد أي أثر مؤكد عن الكلديين قبل أن يستقروا في جنوب بابل في أوائل القرن التاسع ق.م[١٠٧] ولانملك قائمة من الأسماء الشخصية الكلدية للفترة مابين(٨٧٨) و(٧٢٢) ق.م، انما لدينا أسماء لـ(١٨) شخصا فقط يعتقد أنها أسماء كلدية ومن بينهم(١٤) اسما اكديا على مايبدو انهم استوعبوا التقاليد البابلية بسرعة[١٠٨]، ومن بين الأسماء أربعة هي: (زبدي ايل(حاكم **šaknu**)، عبدي ايل (حاكم)، وجَدي-ايلو(منصب صيرو **Ṣiru**)، وادينُ(**Adinu**) (شيخ قبيلة داكوري عام(٨٥٠) ق.م)[١٠٩]، واسم ادينُ، معروف من القرن التاسع ق.م وهناك عشيرة بيت-ادني(**Adini**) في جنوب بابل في عهد شلمانصر الخامس وهي قبيلة آرامية[١١٠].

وأخيرا ربما هناك قرابة بين الكلديين والاراميين ولكن على مايبدو سبق الكلديين أبناء عمومتهم الآراميين في استيطان جنوب بابل قبل قرن أو أكثر، ومن أواخر القرن الثامن ق.م احتلت المجموعتين الأراضي المجاورة وخاصة في جنوب شرق بابل، واقاموا حلفا وخاصة في أيام سرجون وسنحاريب.

---

(١٠٧) Leemans Wilhelmus F: (1945-1948). p. 437

(١٠٨) الاسماء الاكدية هي: بلاصو(**Balāssu**) (شيخ قبيلة داكوري)، اريبا- مردوخ(ملك)، مردوخ- ابلا- ادينا(ملك بلاد القطر البحري وفيما بعد ملك بابل)، مردوخ- ابلا- اوصر(ملك)، مردوخ شاكن- شومي(والد اريبا-مردوخ أمير قبيلة ياكين)، مردوخ- زير- اوبالط (والد مردوخ- شاكن- شومي)، موشاليم- مردوخ(شيخ قبيلة اموكانُ في عام(٨٥٠) ق.م)، نابو- موكن- زيري(ملك)، نابو- شوم- اشكن(ملك)، نابو- شوم- ليشر(أحد افراد قبيلة داكوري في أواخر القرن التاسع أو بداية القرن الثامن ق.م)، نابو- اوشابشي(شيخ قبيلة شيلانّ عام(٧٥٤) ق.م)، نادينُ(أحد أفراد قبيلة داكوري عام(٧٣٠) ق.م، شوما- اشكن(ابن موكن- زيري)، وزَكيرُ(**mZa-qi-ru**):

Brinkman, John A: (1968) .p. 265 no. 1711

(١٠٩) Ibid: p. 266 no. 1712

(١١٠) Fales, Frederick Mario: (2010b) .p. 197

٢- القبائل الآرامية

عندما انتشر الآراميين في بابل خلال الألف الأول ق.م كانت اللغة الآرامية على اتصال مع اللغة البابلية والكتابة المسمارية، وقدمت النصوص المسمارية الكثير من المعلومات عن هذا الاتصال بين اللغتين: فالكلمات المستعارة والأسماء الآرامية كانت واضحة وشائعة في النصوص المسمارية البابلية، واستخدامت اللغة والكتابة الآرامية في النصوص المسمارية، فكثيرا ما صور الكتبة الآراميين في النقوش الاشورية[١١١].

ويمكن تميز الكلديين عن الآراميين والبابليين(سكان بابل) في نقوش آشور بانيبال كما هو في النص: (شعب أكد، كلدُ، ارامُ، القطر البحري)(**UN^{meš} ^{kur}URI^{ki} ^{kur}Kal-du ^{kur}Ara/ru-mu KUR tam-tim**)[١١٢]، وهناك تقريرعن الاحداث من الفترة بين(٦٥٢) و(٦٤٨) ق.م ورد فيه(إما الاكديين أو الكلديين أو اخلامو)[١١٣] .

لدينا نصوص أخرى تميز بين الكلديين والآراميين، فقد خاض شمشي-أدد الخامس حربا ضد مردوخ- بلاصو- اقبي ملك بابل حيث يقول: (الذين جمعوا اراضي كلديا(**^{kur}Kal-du**)، وعيلام، ونامري **Namri**، وارمو(**^{kur}A-ru-mu**..)[١١٤]، كما استلم تجلاتبليزر الثالث الجزية من(أمراء الآراميين والكلديون) (**malkī ^{lú}A-ri-me ú ^{kur}Kal-di**)[١١٥]، وهناك مقطع فيه كسر يضم نقش للملك سرجون الثاني يشير إلى استلام الجزية من: (ارمو، والقبيلتين كلديتيين بيت- اموكان وبيت- داكوري)[١١٦]، وكذلك في نص آخر: (عندما أنا

---

(١١١) Streck, Michael P:" Nusku" RLA 9 :.., (1998). Pp. 629-633

(١١٢) راجع الباحث(Borger) في بحثه(نقش لوح الأعمال لآشوربانيبال):
Borger, Rykle: (1996). Pp. 40 : 97f

(١١٣) Ibid: p. 279: Col. III

(١١٤) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. I . p. 259

(١١٥) Ibid : p. 288 // Tadmor, Hayim: (1994). p. 172

(١١٦) راجع الباحث(Fuchs) في بحثه(نقوش سرجون الثاني من خرسباد):
Fuchs, Andreas: (1994). p. 155 Annals , 315f

هزمت كلدو وارامُ) و(عندما أنا هزمت بلاد بيت ياكين(قبيلة كلدية أخرى) وجميع الآراميين)[117]، وأيضاً رسالة كتبت من قبل بيل- يقيشا(Bēl-iqīša) البابلي إلى سرجون الثاني وتؤرخ إلى(٧١٠) ق.م، فيها إشارات عن بيت- داكوري، وبيت ياكين والآراميين الذين تحالفوا ضد الآشوريين، وذكر ملاحظة: (قادة العربات من بيت داكوري، والآراميين، وجنود من بيت داكوري)[118].

وفي نص يعود للملك سنحاريب يميز بين أربي(Urbi)، ارامُ(Aramu)، والكلديين في أوروك، ونيبور، وكيش، وخورساكلاما(Ḫursagkalama)، وكوثه، وسپار)[119]، وفي نقش آخر للملك سنحاريب أورد فيه قائمة بأسماء المدن البابلية والقبائل الكلدية مثل بيت ياكين، وبيت اموكانُ، وبيت- شيلاني (Ašilāni)، وبيت- شعالي(Ša'alli)، وبيت- داكوري وجمعهم بعبارة(كل الكلديين) (lúKal-di)، وتليها(١٧) قبيلة آرامية ذكرهم بأسم(الآراميين) (lúA-ra-mu)[120].

---

(117) Ibid: p. 233 Annals , 385

(118) احتل بيل- يقيشا البابلي منصب شتامو(šatammu) وهو منصب(مدير إدارة معبد ايساكيلا في بابل)، وكان في خدمة سرجون الثاني، وكتب عدة رسائل للملك الاشوري سرجون، وحاول كسب مسؤولي المدن المهمة مثل بابل، واوروك، وأور إلى جانب آشور ضد الغاصب مردوخ- ابلا- ادينا(مردوخ- بلادان)، وفي أحدى رسائله كتب(في الحقيقة كل الكلمات التي كتبها الشتامو بيل-يقيشا لك هي من فمي)، وأما(شتامُو سپار فقد أعطي له صلاحايت واسعة):
Pirngruber, Reinhard : (2014) . Pp. 1-15// Gallery, Maureen : (1980). Pp. 1-36 // MacGinnis, John : (1995). Pp. 21-26

(119) معنى(Urbi) هم(العرب) أو نوع من القوات؟ وربما(Urbi) أفراد من قبيلة عربية خدموا كجنود في جيوش مختلفة غرب وشرق الصحراء العربية السورية(بادية الشام):
Frahm, Eckart :(1997).Pp.104f// Luckenbill, Daniel David: (1924) . p. 25

(120) Frahm, Eckart : (2003). p. 135 . 10f

نص فلكي يعود لعام(٦٧٨) ق.م يميز بين(النبلاء الكلديين أو الآراميين) (GAL^{meš} šá ^{lú}Ka-al-du lu-ú ^{lú}A-ra-mu)، كما رحل سنحاريب(شعب بلاد كلدُ، والآراميين) (^{KUR}Kal-di ^{lú}A-ra-me) إلى بلدان مختلفة[١٢١].

وفي رسالة تعود إلى فترة تمرد شمش- شوم- اوكن(٦٥٢-٦٤٨) ق.م ضد أخيه اشوربانيبال، إنليل- باني(Enlil-bāni)، والنيبوريين يتهمون الآراميين والكلديين(^{lú}A-ra-mu ú ^{lú}Kal-du) لتضليل الملك من أجل إقامة السلام مع العدو، كذلك رسالة تذكر أشخاص فارين أحدهما كلدي واثنين من قبيلة خندارُ (Ḫindaru) الآرامية كما في النص: (ايلو- باني(Ilu-bāni) كلدي(^{lú}Kal-da-a-a)، وأميل-انليل(Amēl-Enlil) خنداري(^{lú}Ḫi-in-dar-a-a))، وإل- بلطي(Il-palṭī) خنداري)[١٢٢].

وتتكون أسماء القبائل الكلدية من بيت(bitu) + اسم القبيلة: بيت- اموكان، وبيت- داكوري، وبيت- ياكين، وبيت- شعالي(Ša'alli)، وبيت- شيلاني (Šilāni)، بينما أسماء القبائل الآرامية ليست فيها كلمة(بيت)، ومن جهة أخرى يطلق على زعيم قبيلة كلدية اسم(راسُ)(ra'su) والجمع(ra'sānu)، في حين دعي شيخ القبيلة الآرامية بأسم نسيكُ(nasiku)، وهي كلمة نادرا ما تستخدم من قبل شيوخ الكلديين، أما الأسماء الشخصية الكلدية فتشمل الاسم الشخصي ابن(PN mār) ثم اسم قبيلة، على سبيل المثال، (زير- قيش ابن اموكانُ) (Ea-zēra-qiša mār Amūkānu)، في حين الأسماء الشخصية الآرامية تضم الاسم الشخصي + اسم القبيلة(nisba)، على سبيل المثال(نتيرو روى) (^{m}Na-ṭè-ru ^{lú}Ru-ú-a-a)[١٢٣].

---

(١٢١) Frahm, Eckart : (1997) .p.55//Luckenbill,Daniel David: (1924).p.25

(١٢٢) معنى اسم إل- بلطي(Il-palṭī) (الإله الحي):
Streck, Michael P: (2014). p. 299

(١٢٣) Brinkman, John A: (1968) .p. 267 no. 1716

من خلال الأمثلة أعلاه كان الكلديين والاراميين من أصول مختلفة[١٢٤] وربما كانوا أيضا من اعراق واللغات مختلفة أيضا ولكن هذا الامر غير الواضح ولايوجد مؤشر حول إنتماءات الآراميين والكلديين، ولا لمجموعة سامية الثالثة في بلاد الرافدين من البابليين والآراميين، السيناريو الأكثر ترجيحا هو أن الكلديين والآراميين ينتمون إلى نفس الفرع الآرامي الكبير ولكن في هذا الفرع هناك جماعات قبلية مختلفة تسللت إلى بلاد الرافدين في فترات مختلفة[١٢٥].

أسماء القبائل الآرامية في بابل

آرامُ (Aramu)

ظهر اسم ارامُ- معنى(آرام) و(آرم) تعني النجد أو الهضبة أو الصخرة- لأول مرة في كتابات الملك الآشوري تجلاتبليزر الاول(١١١٤-١٠٧٦) ق.م: (أنا عبرت الفرات(٢٨) مرة، مرتين في السنة، لمحاربة الاخلامو- الآراميين، أنا هزمتهم من مدينة تدمر(Tadmar) في بلاد امورو، وإلى عنات في بلاد سوخو(Suḫu)، وحتى مدينة رابيقو(Rapiqu) التابعة إلى(كاردونياش)، أنا جلبت غنائمهم(و) ممتلكاتهم إلى مدينتي آشور)[١٢٦] يمكن تحديد الموقع الجغرافي الذي حدثت فيه معارك تجلاتبليزر الأول في منطقة الفرات الاوسط والصحراء السورية، وكانت بابل آنذاك تحت حكم الكاشيين ويطلق عليها أسم(كاردونياش)، أما دائرة معارك الملك الآشوري فقد سبق وأن ذكرت في النص بأنها موطن للآراميين.

وفي نصوص تجلاتبليزر الثالث يشير إلى انتصاره الكبير على(٣٦) قبيلة آرامية في بابل، وذكرهم بالاسم[١٢٧] ولخص قائمة القبائل بأنهم(كل الآراميين ^{lú}A-ru-mu) على ضفاف أنهار دجلة والفرات وسورابي(Surappi)، وصولا

---

(124) Ibid : p. 266f

(125) Edzard, Dietz Otto:“Kaldu(Chaldäer)” RLA5:..(1970-1980).Pp.291-297

(126) Luckenbill, Daniel David: (1926) . Vol. 1 . p. 83

(127) Frahm, Eckart : (2003) . p. 153 // Brinkman, John A: (1968) .p. 270

إلى نهر اوكنا(Uqnû) على شاطئ البحر الاسفل... أنا اخضعت الآراميـــين[١٢٨]، ولدينا قوائم مماثلة، لكنها أقصر من حيث عدد القبائل ودعيت بـــ(الآرامية) ورد فيها اسماء(١٨) قبيلة، وأخرى(١٤) قبيلة، و(١٠) قبائـــل، و(٦) قبائـــل، و(٣) القبائل، واخيرا قبيلة واحدة فقط[١٢٩]

كثيرا ما تذكر عبارات(آرام) أو(الآراميين) في رسائل أرشيف حاكم نيبور[١٣٠] يسأل في الرسالة[١٣١] فيما إذا كانت بعض المنـــازل(في نيبـــور أو فـــي آرام(A-ram) وأبلغهم عن(اشخاص من بيت- ياكين يبيعون مســروقات فـــي أوروك)، وفي رسالة أخرى تحت رقم(٩٦) (السطر٢٥) يذكر فيها(الفلاحين الذين جـــاءوا من آرام(lúA-ram il-li-ku-nim-ma")[١٣٢]، عموما تسمية(الآراميين) أو اسم

([128]) Tadmor, Hayim: (1994) .Pp. 158-160

([١٢٩]) يمكن مراجعة القوائم الآرامية في:

Frahm, Eckart : (2003) .p. 135 //Tadmor, Hayim: (1994).p. 194

([130]) Cole, Steven W: (1996)

([١٣١]) ترجم الرساله الباحث(Cole) تحت رقم(٤)، وهي: (أخبر بيل- نورســو(Bēl- nūršu) هكذا يقول زَبدي إل(Zabdi-Il) أخيك. أقول لأخي: خمسة من الإبل وثلاثة عمال من منطقـــة بيت- ياكين وصلوا إلى هنا، اعثروا عليهم، قبل أن يشتري تاجر بضاعتهم، أكتب لـــي، وأنـــا سوف أحضر، إذا كان الغرض الحصول على فدية، أنا سوف ادفع الفدية لهم، وإذا دخلوا بـــين التابعين لنا، أريد أن أرى الأذن من حارس الموقع في المنطقة، لقد سمعت: لايجب أن تتـــركهم يجلبون الابل إلى المنازل، ولكن هل سمع أخي سواء(هذه المنازل) في نيبور أو في آرام؟ أنـــا أعلم أنك أخي وحليفي):

Cole, Steven W: (1996).Pp. 45- 46

([١٣٢]) راجع نص الرسالة والتعليقات عليها، كما رود آرام في الرسالة رقم(١٠٤) (الســطر٥) (a-na LÚ É A-ram)، وفي الرسالة(١٠٥) (السطر٦)(ib-ba-ku LÚ A-ram .MEŠ)، كذلك رسالة(٦٢) (السطر٨) (lúA-ram(?)")، ورسالة(٤٧) (السطر٥) (مجموعة كبيـــرة مـــن الآراميين)، وأيضا رسالة(١٥) (السطر٨) (lúA-ram^{meš}")

Ibid: Pp. 200-201, 214-216

قبيلة(آرامية) محددة أو موقع جغرافي(آرامي) أو تعبير(رجل/شعب) من بيت- آرام[١٣٣].

ذكرالآراميون في النقوش الملكية الاشورية والرسائل من بابل، ففي حملات سرجون ضد الملك البابلي المتمرد مردوخ ابلا- ادينا الثاني عام(٧١٠) ق.م كما في النص التالي: (ماتبقى من المتمردين الآراميين الذين يسكنون في منطقتهم (بمعنى كمبالو Gambulu)، الذين كانوا قد استمعوا إلى مردوخ- ابلا- ادينا ومعهم شوتر- ناخونتي(Šutur-Naḫḫundi)(ملك عيلام) وطلبوا اللجوء في اوكنُ(أوكنو)(Uqnû)، وهي منطقة بعيدة، أنا دمرت مستوطناتهم مثل الفيضان، وقطعت اشجار النخيل مصدر رزقهم، (و) البساتين فخر منطقتهم، وأطعمت قواتي من(حبوب) مخازنهم، أنا أرسلت المحاربين إلى نهر اوكنو، حيث كانوا مختبئين هناك، وهزموهم وتم ترحيل شعبهم مع ممتلكاتهم)[١٣٤]، ونص آخر يذكر فيه: (كل الآراميين(nagab ^{lú}A-ra/re-me) الذين يعيشون على شاطئ نهر دجلة، وسورابو أو(سورابي)(Surappu) واوكنو)[١٣٥].

وأيضا فقرة أخرى من نقوش سرجون الثاني يستخدم تسميات ارمو وسوتو (Sūtû) جنبا إلى جنب: (في هذا البلد الصحراوي الآراميين، والسوتيين، سكان الخيام... منبوذين في مساكنهم) (i-na ^{kur}ma-ad-bar šá-a-tú ^{lú}A-ra-me ^{lú}Su-ti-i a-ši-bu-ut kuš-ta-ri ...šu-bat-sun id-du-ma)[١٣٦].

لدينا رساله كتبت من قبل بيل- يقيشا(Bēl-iqīša)[١٣٧] إلى الملك الآشوري سرجون الثاني، تؤرخ(٧١٠) ق.م، وتتضمن تقرير حول قيام مردوخ ابلا- ادينا

---

(133) Ibid : p. 214
(134) Luckenbill, Daniel David: (1927) . Vol. 2 . p. 16
(135) Ibid : p. 41
(136) Gadd, Cyril John: (1954). p. 192
(١٣٧) بيل- يقيشا ابن بونانو(Bunanu) بعد زيارته بابل، وبروسيبا، وبيت- داكوري كون العديد من الأصدقاء وعقد صداقات مع النبلاء، وزوج ابنته الأولى إلى بيل- آخي- ادينا في

بعمل ترميمات في بلاد بابل وتحديدا مدينة اوروك(تقع في بيت- اموكان)(حيث يقيم خاسيني ابن ياشومْ، مع عائلته والآراميين هنـــاك) (^{m}Ḫa-si-ni DUMU ^{m}Ia-a-šu-mu a-di $^{\text{lú}}$qin-ni-šú ù $^{\text{lú}}$A-ra-mi-šú i-na ŠA-bi ú-šeš-šeb)(١٣٨)، ويلاحظ أسماء خاسيني وياشومْ سامية غربية ومن المحتمل آرامية، يبدو أن خاسيني كان زعيم قبلي للآراميين: (الآراميـــين التـــابعين لـــه) بمعنـــى الآراميين تحت سيطرته أو أفراد قبيلته($^{\text{lú}}$A-ra-mu)(١٣٩).

وفي رسالة أخرى قدم نابو-اوشاليم(Nabû-ušallim) المشورة للملك الآشوري لترحيل مجموعة من الآراميين الذي جاؤا من منطقة أوروك واستقروا على شاطئ قناة مردوخ- ابلا- ادينا الثاني(ربما في بيت ياكين) لأنهم(لايمكن الوثوق بهم) (la-a ki-né-e šú-nu)(١٤٠)، وذكرت آرامي($^{\text{lú}}$A-ra-mi) جنبا إلى جنب مع ملك عيلام، كما جاء في رسالة تحمل اسم مدينة الدير والقبيلة الآرامية كمبالو(١٤١).

بابل، كما زوج ابنته الثانية إلى(...) ابن نادن(Nadinu) مسؤول(مدخل المعبد) في بورســيبا، وزوج ابنته الثالثة إلى ابن زكيرو(Zakiru) (الكاهن الاعظم في معبد الإله نابو):

Simo Parpola: State Archives of Assyria. 18 O56, Intelligence on Bit-Dakkuri.., (2003). no. 14

(138) Streck, Michael P: (2014) . p. 301

(139) Ibid: p. 302

(١٤٠) احتل نابو- اوشاليم(معنى اسمه سلام الإله نابو) منصب ضابط الاستخبارات فـــي عهـــد سرجون الثاني، ودائرة عمله بابل والمدن المحيطة بها، وهو من بيت- داكوري الكلدية، وفـــي أحدى رسائله التي بعثها إلى الملك الاشوري ذكر فيها: (اخيشيا (Aḫḫešaya) وبيل- يتادين (Bēl-ittadin) يحملون كمية كبيرة من الفضة معهم، ويقولون بانهم ذاهبون لشراء الخيـــول، الملك سيدي، يجب أن يعرف هذا):

Simo Parpola: State Archives of Assyria. 18 O56,Intelligence on Bit-Dakkuri.., (2003). no. 3

(141) Streck, Michael P: (2014) . p. 302

حدد سنحاريب أسماء(١٧) قبيلة باعتبارهم(آراميون غير مطيعين لــه) (-lúA-ra-mu la kan-šu)، وأخضعهم لسلطته[١٤٢]، وهؤلاء الآراميون هم: على نـهر دجلــة: تومونـــا(Tu'mūna)، ريحـــيخُ(Rihihu)، ويَـــداكو(Iadakku)، واوبـــودو(Ubūdu)، وكبـــري(Kiprê)، وملاحـــو(Malahu)، وعلـــى نـهـــر سورابي: كورومـــو(Gurūmu)، وابولـــو(Ubūlu)، ودامونـــو(Damūnu)، وكمبالو(Gambūlu)، وخندارو(Ḫindaru)، ورويا(Ru'ūya)، وعلى الفرات: بوكـــودو(Pukudu)، وخمرانـــو(Ḫamrānu)، وخكرانـــو (Ḫagarānu)، ونباتو(Nabātu)، وليتو(Li'ta'u)[١٤٣]، كما كان هناك آراميين(lúA-ra-me) من بين اعدائه في بابل[١٤٤]، وعلى ما يبدو أن كل القبائل الذين وردت تســميتهم ارَمايا(Aramāya) في رسائل العصر الآشوري الحديث ربما هم الآراميين فـــي بابل[١٤٥]

وقد ذكرت (آرام) في القرآن(إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَـقْ مِثْلُهَـا فِي الـبِلادِ (٨)) (سورة الفجر) ربما لها صلة بالأراميين، وأشهر ممالكهم في الشـــام فـــي بدايـــة الألف الأول ق.م هي: (آرام نهرين) و(آرام دمشق) و(آرام صوبة) و(آرام سعكة) و(فدان آرام) ومعضمها ذكرت في التوراة .

([١٤٢]) Frahm, Eckart:(1997).p.51//Frahm, Eckart :(2003).ISIMU 6.p.135
([١٤٣]) Luckenbill, Daniel David: (1927).Vol.2 .p.116
([١٤٤]) Frahm, Eckart : (1997).p. 131
([١٤٥]) Streck, Michael P: (2014).p. 302

اخلامو (aḫlamû)

أن عبارة الاخلامو[١٤٦] – أصل أسم اخلامو من جمع(خلم) بمعنى حلف فيكون معنى الأسم(الأحلاف)– معروفة منذ العصر البابلي القديم، بوصفها أول إشارة للاموريين[١٤٧] وفي ما بعد أطلقت على الآراميين، علما أن الباحث(Cole) يشير بأن(افراد من قبيلة تسمى خيرانو(Ḫīrānu) أطلق عليهم اخلامو في العصر الكاشيين، وكذلك اسم اخلامو تعني الآراميين في نقوش تجلاتبليزر الثالث)[١٤٨]، في النقوش الملكية الآشورية كلمة اخلامو وأسم آرامو تكتب سويتا في بعض الأحيان لتعني الاراميين[١٤٩]، ويعتقد الباحث(Herles) بأن الاخلامو إسم عام غير محدد يعني تقريبا(البرابرة الرحل)[١٥٠].

أما تجلاتبليزر الثالث فقد عبر نهر الزاب لغرض(إخضاع الاخلامو الاكديين) (lúaḫ-la-am Ak-ka-<di>) هذه التسمية مزدوج فريده من نوعها ربما تعني الآراميين شرق دجلة[١٥١]، وفي رسالة من أرشيف حاكم نيبور يقول(لا اخلامو موجود)[١٥٢].

في نقوش سرجون الثاني ذكر الاخلامو الذين عاشوا في جنوب بابل والذين ساعدوا الملك البابلي مردوخ– ابلا– ادينا الثاني عام(٧١٠) ق.م: (الاخلامو سكان الصحراء الذين وقفوا إلى جانبه)(lúaḫ-la-me-e ṣa-ab EDIN a-li-kut i-de-e-šu)[١٥٣]، كما رحل سنحاريب(الاخلامو والسوتيين)(lúaḫ-la-me-e lúsu-ti-i)، ورسالة من بابل إلى أسرحدون ذكر فيها النساء الاخلاميات (miAḫ-la-mi-tú) سويتا مع نساء من عيلام وتابال[١٥٤].

(146) Herles, Michael : (2007) . Pp. 319-341
(147) Ibid : Pp 320-322 , 325
(148) Cole, Steven W: (1996) . p. 24. n. 2
(149) Herles, Michael : (2007) . Pp. 330 , 333
(150) Ibid : Pp. 337 -339
(151) Tadmor, Hayim: (1994).p. 64 n. 13//Herles,Michael :(2007).Pp.334f
(152) Cole, Steven W: (1996) . no. 109 : 17f
(153) Gadd, Cyril John: (1954) . p. 186
(154) Streck, Michael P: (2014) . p. 303

السوتو (Sūtû)

في العصر البابلي القديم كان أسم السوتو- معنى الأسم (الرحل)- يطلق على أحدى القبائل الامورية(١٥٥)، فيما بعد في النصف الثاني من الألفية الثانية ق.م وفي الألفية الأولى ق.م، أستخدم الأسم على ما يبدو كتسمية لمختلف البدو(١٥٦)، ويشير الباحث(Brinkman) بانه في أوائل الألفية الأول ق.م كان اسم السوتيين والآراميين ربما يقصد بهم(السكان الاراميين)(١٥٧).

ذكر السوتيين في اتصال مع الاضطرابات القبائل الشبه رحل في بابل في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م، وكثيرا ما اغاروا على القوافل لأجل السرقة كما ورد في رسالة العمارنة(عمارنة١٦) في عهد آشوراوبالط(العصر الاشوري الوسيط)، وفي عهد ادد- ابلي- ادينا(١٠٦٩-١٠٤٨) ق.م، سلب السوتيون سومر وأكد، وهاجموا مراكز العبادة في نيبور وسپار بالتزامن مع الآراميين(١٥٨)، وربما هاجموا أيضا منطقة الدير ودور- كوريكالزو(١٥٩)، ولعل ملحمة إرا(Era) التي تشير على الأرجح إلى اضطراب البلاد تبدأ في هذا الوقت، لإنها تذكر إشارات إلى عويل وصراخ من جراء هجوم السوتيين على مدينة أوروك(١٦٠)،

---

(155) Kärger, Brit and Minx, Sören :"Sutäer"RLA 13..,2012. Pp. 365-369.

(١٥٦) راجع الباحث (Fuchs) في بحثه(نقوش سرجون الثاني من خرسباد):

Fuchs, Andreas: (1994) . p. 459

(157) Brinkman, John A: (1968) .Pp. 285-287

(158) Goetze, Albrecht: (1965). p. 123: 10-13

(159) New Babylonian Chronicle obv. 9-10

(١٦٠) ملحمة إرا وايشوم كتبها الشاعر(كابتي- ايلانا- مردوخ) من عائلة دابيبي وتشير الملحمة ما فعله الإله إرا في البلاد وهو الإله المسؤول عن الأوبئة والفواجع التي تحل في البلاد، وتقول الملحمة أن الإله إرا حينما شعر أن الآلهة الأخرى تتعالى عليه وتنظر اليه باحتقار هاج وماج مخلفا وراءه الموت والخراب، وهاجم العيلاميون بابل وسرقوا محتويات المعابد ومنها معبد ايساكيلا، وفي بلاد بابل تجمع الناس حول محراب الإله إرا وقاموا بحرق معبده، وقام السوتيون باجتياح مدينة اوروك ونهبوا المدينة كما هاجموا سپار ودمروا سورها القديم، وكذلك مدينة الدير(حاليا بدرة) مما سبب فزع الآلهة الأخرى وحينذاك هدأ الإله إرا وأعطى إلى

وتذكر أيضا المدن بابل، وسيار، ودور- كوريكالزو، وكانت الدير تعاني في ذلك الوقت من الاضطرابات(١٦١)، عثر على نقش للملك البابلي سيمبار- شيباك (Simbar-šipak)(١٠٢٥-١٠٠٨) ق.م وصف غارات قبائل السوتو على منطقة غرب بابل في القرن الحادي عشر ق.م(١٦٢)، وفي بابل وضمن القرن التاسع ق.م أدعى نابو-ابلي-ادينا(٨٨٨-٨٥٥) ق.م أنه أطاح بالسوتيين اعدائه وبعد ذلك استعاد أكد(١٦٣) وفي مقطع مماثل في ملحمة إرا، يعطي الإله الأوامر إلى ايشوم(Ishum) أن يشل أكد ويطرد السوتيين الأقوياء بعيدا عن البلاد(١٦٤).

أثر آخر من تأثير السوتو في بابل هو عبادة الإلهة سوتيتو(^{d}Su-tītu)، (الإلهة السوتية) في بورسيبا في منتصف القرن الثامن ق.م وما بعده(١٦٥).

يستخدم سرجون الثاني اسم سوتو مع الآراميين الذين يعيشون على نهر دجلة عند سورابي(١٦٦) وهو نهر شرق دجلة عند نهر اوكنا(١٦٧)، والبدو في

بابل بركاته، هذه الاحداث تؤرخ إلى القرن الثاني عشر ق.م ويصور الشاعر ما حل في بلاد بابل التي نرجح انها سپار، حيث كانت فيها مدرسة للكهنة الذين يمثلون الطبقة المثقفة في البلاد:
Lambert, Wilfred G: (1962b). Pp. 119-121

(١٦١) George, Andrew R: (2013). Pp. 47-58. IV 5-51 . 63-71

(١٦٢) راجع الجزء الثاني حول ملك بابل سيمبار- شيباك(Simbar-šipak) .

(١٦٣) راجع الجزء الثاني حول الملك البابلي نابو- ابلي- ادينا .

(١٦٤) Lambert, Wilfred G: (1962b).p.122//George, Andrew R: (2013) . p. 60 .V 25-39

(١٦٥) عرف في بورسيبا كاهن اربي- بيتي لخدمة الإلهة سوتيتي (أريب بيتي سوتيتي) (ērib bīti ^{d}Sutīti)، وكاهن شانكو سوتيتي(šangû ^{d}Sutīti) في السنة الثامنة من حكم نابو- شوما- اشكن، ويعتقد أن الإلهة سوتيتو(Sutitu) هي(ابنة عشتار) (bu-kur ^{d}Ištar)، وكثير من الأحيان ترتبط بالإلهة نانا(Nana) في بورسيبا، كما دخل اسم سوتيتو في تركيب الأسماء الشخصية في الفترة الفارسية في بلاد الرافدين مثل امات- سوتيتي(Amat-Sutiti)، وعراد- سوتيتي(Arad-Sititi)، كما وجد اسمها على حجر نذري، وأيضا على احجار كريمة نذرية من بلاد الرافدين ووجدت أيضاً في برسيبولس في ايران وعليها نقش اسم اشوربانيبال ربما لغرض استعادتها:

Brinkman, John A: (1968) . p. 286 . no. 1854

يادبورو(Yadburu)(١٦٨) كما في النص: (كل الآراميين(nagab [lú]A-ra/re-me) الذين يعيشون على شاطئ نهر دجلة، سورابي واوكنا، وكل السوتيين (gimir [lú]Su-ti-i/-te-e) (سكان السهول) (Ṣāb Ṣēri) من بلاد يادبورو)(١٦٩) ومع ذلك سواء ارامو(Aramu) أو سوتو(Sūtû) فهي أسماء مختلفة لنفس السكان أو تحديد مجموعات سكانية مختلفة في مناطق مختلفة على سبيل المثال (ارامو السكان المستقرين والسوتو الرحل؟) ويشير كلا الاسمين إلى (الآراميين)(١٧٠).

تذكر حوليات سرجون الثاني ثلاث قبائل آرامية تحت اسم(السوتيون) و(سكان السهوب) كما في النص(ورويا(Ru'ūya)، وخندارُ(Ḫindaru)، وسكان بلاد يادبورُ، وبوكادو(Puqūdu)، وكل السوتيين(سكان السهوب)(١٧١) ويبدو أن تسمية السوتيون تشير تحديدا لسكان يادبورو، في حين أن القبائل الآرامية عند شاطىء نهر دجلة، وسورابي، واوكنا ذكرت بالاسم: (على شاطئ دجلة: ايتو(Itū'u)، وروبو(Rupū'u)، وختالو(Ḫaṭallu)، ولابدودو(Labdudu)، وخمرانو(Ḫamrānu)، واوبولو(Ubūlu)، وورويا(Ru'ūya)، وليتايو(Li'tayu)، وعلى شاطئ نهر سورابي واوكنا: كمبالو(Gambūlu)، وخندارو(Ḫindaru)، ووبوكودو(Puqūdu)، والسوتيون([lú]Su-te-e) سكان السهوب(صاب صيري)(Ṣāb Ṣēri) من بلاد يادبورو)(١٧٢)، وفي

---

(١٦٦) Fuchs, Andreas: (1994) . p. 459

(١٦٧) يعتقد الباحث(Fuchs) بأن نهر اوكنو(Uqnû) ليس نهر الكرخة(Kerḫa) أنما الرافد الشرقي لنهر دجلة دون أن يحدد اسم الرافد:

Ibid: Pp. 466f

(١٦٨) تقع يادبورُ عند حدود عيلام:

Ibid: p. 439

(١٦٩) Ibid : p. 250

(١٧٠) Gadd, Cyril John: (1954) . p. 192 : 57-60

(١٧١) Fuchs, Andreas: (1994) . Pp. 136f

(١٧٢) Streck, Michael P: (2014) . p. 304

فقرة أخرى وردت قبيلة آرامية باسم مرشانو(Maršānu) والسوتيين وقد ذكروا جنبا إلى جنب[١٧٣].

في أماكن أخرى من نقوش سرجون الثاني يتهم السوتيون بانهم أخذوا حقول المدن البابلية في سپار، ونيبور، وبابل، وبورسيبا)[١٧٤]، وقد ذكر السوتيون بأنهم(سكان السهوب) (lúSu-ti-i ṣa-ab EDIN)، كما لاحظ سنحاريب أن من بين أعدائه في بابل والذين أيدوا مردوخ- ابلا- ادينا الثاني شخص يدعى نركال-ناصر(Nergal-nāṣir) السوتي(lúSu-tu-ú) الذي خدم مع الجيوش التي تقاتل من أجل بابل[١٧٥]، وفي أيام اسرحدون أطلق على السوتيين اسم سكان الخيام(āšibūte kultārē)[١٧٦].

توزيع القبائل الآرامية في بلاد الرافدين

تحتوي القائمة التالية على(٤١) قبيلة آرامية وقد اوردها كل من تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب، وفي رسالة وصفت قبيلة بوكادو بأنها(الآرامية)[١٧٧]، وفي نصوص آخرى ذكرت أكثر من(٤٠) قبيلة آرامية ولكن ليس كلها آرامية[١٧٨]، ومع هذا اعتقد الغالبية هم قبائل آرامية، وفيما يلي أسماء القبائل ومناطق استقرارها في بلاد الرافدين[١٧٩]:

---

(١٧٣) Fuchs. Andreas: (1994) . p. 228

(١٧٤) Gadd, Cyril John: (1954) . p. 186 : 68-71

(١٧٥) Frahm, Eckart : (1997) . p. 43

(١٧٦) راجع الباحث(Borger) في بحثه(اسرحدون ملك آشور):
Borger, Rykle: (1956). p. 58

(١٧٧) Cole, Steven W:(1996).no. 27 //Tadmor,Hayim: (1994) . Pp. 158-160

(١٧٨) Brinkman, John A: "Kudurru: philologisch" RLA 6 : ..,(1980-1983). Pp. 268-274

(١٧٩) Streck, Michael P: (2014). Pp. 305-317

ت	اسم القبيلة	أصل القبيلة	الملك الآشوري	مناطق استقرار القبائل الآرامية
١	أديلي Adilê	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٢	أمعتو Amātu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	بين وادي الثرثار والفرات شرق إقليم سوخي، ثم نزحت هذه القبيلة إلى جنوب شرق دجلة
٣	املاتو Amlātu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٤	دامونو Damūnu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب من الزاب الأسفل أو على ضفاف نهر اوكنا جنوب شرق قبيلة بوكادو
٥	دا[...] Da[..]	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٦	دونانو Dunānu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	وسط بلاد بابل أو إلى الشمال أو إلى الشمال الغربي من نيبور
٧	كمبولو Gambūlu	آرامية	سنحاريب	بين أور ونهر اوكنا العاصمة دور-نابو، أو بين واسط والكوفة على نهر دجلة
٨	كُلوسو Gulūsu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	في الأصل هي تسمية شعب حاكم كلوشو Gulušu في منطقة الدير
٩	جورومو Gurūmu	أرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب من الزاب الأسفل، أو عند الحدود البابلية-العيلامية عند ضفاف نهر اوكنا. أو لها اتصال مع بابل
١٠	خَجرانو Ḫagarānu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	تقع على الفرات

١١	خمرانو Ḫamarānu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	على ضفة نهر دجلة، والقبيلة تشن غارات على القوافل في منطقة سپار
١٢	خطالو أو خطالا Ḫaṭallu , Ḫaṭalla	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	شمال شرق بابل، وكذلك وجدت في أقليم سوخي الاشوري، في جنوب غرب آشور عند وادي الثرثار
١٣	خندارو Ḫindaru	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	في جنوب نهر اوكنا، أو في يادبورعلى طول الحدود العيلامية، أو عند اوكنا بين كمبالو في الشمال الغربي وبوكادو في الجنوب الشرقي
١٤	خيرانو Ḫīrānu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	عند مدينة خيرانو بالقرب من سپار
١٥	خودادو Ḫudādu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	تطابق مع اسم مدينة خودادو، وهناك مدينتان خودادو واحدة في شمال بابل بين سپار ودجلة والثانية ضمن منطقة اوروك
١٦	إيتو، أوتو Itū'u, Utū'u	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	على طول الحدود العيلامية بالقرب من الدير، أو غرب نهر دجلة شمال دور-كوريكالزو، أو بالقرب من سامراء
١٧	كَبيرو Kapīru	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
١٨	كارما Karmā	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	على نهر دجلة ؟
١٩	كيبري Kiprê	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	موقع القبيلة غير معروف
٢٠	ليتَوا،ليتاو Li'tawu, Li'ta'u	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	على الفرات في أقليم بابل، أو جنوب شرق بابل وعلى طول الحدود مع عيلام، أو على دجلة

٢١	لوخواتو، ليخواتو Luḫū'ātu Liḫū'ātu,	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	بالقرب من سپار، وعند منطقة الخابور وهاجروا إلى شمال السهل الفيضي ونهر دجلة وحتى سهل عيلام
٢٢	مليخو، ملاخو Maliḫu, Malāḫu	آرامية	سنحاريب	على نهر دجلة
٢٣	نباتو Nabātu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب من بابل
٢٤	نصيرو Naṣīru	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	يقترن الاسم بمدينة نصيرو قرب سپار
٢٥	نيلقو Nilqu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٢٦	بوكودو، بيكودو Puqūdu, Piqūdu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	على طول الحدود البابلية-العيلامية وبجوار اوروك، في يادبور وعلى طول الحدود مع عيلام، على نهر اوكنا
٢٧	قابي Qabī	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٢٨	رابيلو Rabbilu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	تشبه اسم مدينة رابيلو بالقرب من سپار، ومحتمل بين دجلة و ديالى
٢٩	رادي Radê	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	محتمل في مدينة رادي واخذت القبيلة اسمها من هذه المدينة التي تقع عند الحدود البابلية-العيلامية
٣٠	رخيقو، ريخيقو Raḫīqu, Riḫīqu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	تذكر دائما مع اسماء قبائل اوتو Utū'u و ياداقو Yadaqqu
٣١	رابيقو Rapiqu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	تشبه اسم مدينة رابيكو في إقليم سوخي
٣٢	ريخيخو، راخيخو Riḫīḫu, Raḫīḫu	آرامية	سنحاريب	على قناة دجلة
٣٣	روبو Rubbû	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف

٣٤	رُمولوتو Rummulūtu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	موقع القبيلة غير معروف
٣٥	روبو Rupū'u	آرامية	تجلاتبليزر الثالث	شمال شرق بابل، وعلى نهر دجلة، في ضواحي نيبور شمال غرب في منتصف الفرات
٣٦	روخا Ru'ūja	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	بالقرب نيبور، وفي جنوب شرق بابل على طول حدود عيلام، وعلى ضفاف دجلة
٣٧	تُمونا، تومانو Tu'mūna, Tu'mānu	آرامية	سنحاريب	في أقليم سوخي الاشوري، وعلى نهر دجلة، وعلى نهر ديالى
38	اوبودو Ubūdu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	موقع القبيلة غير معروف
٣٩	اوبولو Ubūlu	آرامية	تجلاتبليزر الثالث وسنحاريب	على ضفة دجلة
٤٠	يداقو Yadaqqu	آرامية	سنحاريب	ضمن منطقة بورسيبا وعلى دجلة، وهناك مدينة يداقو بالقرب من اوروك

جدول ١ : أسماء القبائل الأرامية ومناطق استقرارها في بلاد الرافدين

أنماط الحياة عند الآراميين

في نقوش سرجون الثاني ورد بأن الاخلامو والسوتو هما(سكان السهوب) صاب- صيري(ṣāb ṣēri)[١٨٠]، ويعيش الآراميين السوتيين في(الصحراء) (مادباريina madbar)[١٨١]، وفي رسالة تشير إلى هجرة الآراميين: (الآراميين الذين جاؤا من منطقة أوروك) (ul-tu UNUG^{ki} ú-ṣu-ú) واستقروا عند شاطئ قناة مردوخ- ابلا- ادينا الثاني في بيت ياكين، وأبلغ الحاكم أسماء القبائل الثلاث هم ايتو، وروبو، وليتو عبروا دجلة[١٨٢]، ونحن لانعرف السبب الذي أدى إلى تلك الهجرة هل هي نتيجة حملة عسكرية؟ أما توكولتي- ننورتا الثاني فقد قبض على خيام ماشكاناتي(maškanāte)[١٨٣] تعود لقبيلة اوتو جنبا إلى جنب مع قراهم(kaprānišunu) التي كانت تقع على دجلة، وأيضا ذكر الآراميين السوتيون بأنهم سكان خيام(āšibūt kuštari)[١٨٤]، وطبقا للباحث(Brinkman) كثيرا ما يذكر الابل في الوثائق المسمارية وهي أكثر عددا عند الآراميين منها عند القبائل الكلدية، وتعتبر هذه إشارة إلى نمط حياة الاراميين المستقرين[١٨٥] لذلك من المرجح أن بعض الآراميين كانت حياتهم بدوية.

من ناحية أخرى جاء في تقاير سرجون الثاني[١٨٦] بأنه دمر المستوطنات دادمو(dadmū) الآرامية في كمبالو، وقطع أشجار نخيلهم ودمر بساتينهم ونهب مخازن حبوبهم، ومن الواضح أن نشاطهم الاقتصادي كان زراعيا، وينطبق نفس

---

(180) Fuchs, Andreas: (1994).p.226

(١٨١) يقترح الباحث(Lipinński) بان اسم قبيلة رُمولوتو(Rummulūtu) أخذت من الكلمة العربية رمل(rmal) وجمعها رمال(بمعنى صحراء):

Lipinski, Edward: (2000).p.451

(182) Streck, Michael P: (2014).p.317

(183) Postgate, John N:"Itu' (Utu', Itu'aju)"RLA5:...(1976-1980).Pp.221-222

(184) Gadd, Cyril John: (1954) . p. 192 : 57f

(185) Streck, Michael P: (2014) . p. 317

(186) Fuchs, Andreas: (1994) . Pp. 148f

الشيء على المزارعين الذين وصفوا بأنهم(الذين جاءوا من آرام)[١٨٧]، كما وجه الاتهام للسوتيين بانهم استولوا على حقول(eqlētu) المدن البابلية سپار، ونيبور، وبابل، وبورسيبا[١٨٨]، وعرفنا بان قبيلة بوكادو زرعت الأرض شعيرا في القرن السادس ق.م، وكانوا أيضا حرفيون ومنهم من مارس حرفة التعدين[١٨٩] .

هزم سنحاريب الآراميين وأخذ غنائم كثيرة منها(٢٠٨,٠٠٠) من السكان صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا، و(٧,٢٠٠) خيول وبغال، و(١١,٠٧٣) حمير، و(٥,٢٣٠) جمال، و(٨٠,٠٥٠) ماشية، و(٨٠٠,١٠٠) نعاج[١٩٠]، وأيضا ورد ضمن فقرة من نقوش تجلاتبليزر الثالث يذكر فيها الغنائم التي حصل عليها من الآراميين وتضم الآلاف من الناس والماشية[١٩١] وكانت قبيلة بوكادو تملك الأغنام بأعداد كبيرة[١٩٢]، وكان الآراميون يجهزون مدينة نيبور بالصوف[١٩٣]، واتهمت قبيلة اوبولو بأن لديهم جمال مسروقه[١٩٤]، كما جهزت قبيلة دونانو مدينة نيبور بالماشية[١٩٥].

كان للآراميين هياكل قبلية منظمه يطلق على زعماء العشائر نسكو(nasīku)، ولدينا رسالة ورد فيها(الشيوخ الاراميون) (مشايخ الآراميين nasīkāti ša ^{lú}A-ram)[١٩٦]، وعثر على لوح يتضمن نص قضائي يعود إلى بداية العصر البابلي ويؤرخ إلى عهد اريبا- مردوخ(٧٧٥) ق.م ذكر

(187) Cole, Steven W: (1996) . no. 96: 25
(188) Olmstead, Albert Ten Eyck: (1920-1921). p. 223
(189) Radner, Karen: " Puqūdu (Piqūdu)" RLA 11:.., (2006-2008). p. 114
(190) Luckenbill, Daniel David: (1927) . Vol. 2 . p. 133
(191) Tadmor, Hayim: (1994) . p. 84// Brinkman, John A: (1968) . p. 275
(192) Radner, Karen: (2006-2008) . p. 114
(193) Cole, Steven W: (1996) . p. 60
(194) Streck, Michael P: (2014) . p. 318
(195) Cole, Steven W: (1996) . p. 26
(196) Fuchs, Andreas: (1994) . p. 422

فيه شخص يحمل أسم آرامي إل- تيخاني نسكي(mIl-ti-ḫa-ni lúna-si-ki)[١٩٧].

قدمت القبائل الآرامية جنود مقاتلين في الجيش الآشوري، وهذا ينطبق بشكل خاص على قبيلة ايتو(Ita'u)، ولاحظ أيضا الرسالة التي ورد فيها افراد القبائل الآرامية اوتو، ويداقو ورخيقو المتمركزين كحرس في بورسيبا[١٩٨].

الكتابة والتعليم في بلاد الرافدين

يعتبر العراق مهدا للحضارة، فعلى ارضه شهد أولى محاولات الإنسان في الابداع ضمن مختلف العلوم والمعارف، فخطى أول خطواته في معرفة الزراعة، فانتقل من اقتصاد الصيد وجمع القوت إلى انتاج القوت، واكتشف العجلة فسهلت له الأنتقال وحمل البضائع، وتوصل إلى الحفاظ على الملكية الشخصية عبرالاختام المنبسطة ثم الاسطوانية التي هي بمثابة التوقيع حاليا، واستفاد من الرياح في تسيير القوارب الشراعية ووصلنا نماذج فخارية لقوارب شراعية منها الكبيرة الحجم للملاحة البحرية واخرى أقل حجما للنقل الداخلي بين الرافدين دجلة والفرات، كما وضع اسس التعاليم الدينية والآلهة ونسج الاساطير، وأوجد مراتب الكهنة في خدمة الآلهة العظام، كما عرف الملكية كنظام سياسي دنيوي، وانشأ الجيوش التي قادته إلى أول امبراطورية عرفها العالم آنذاك، ولم يكن لهذه الافكار ان تتحقق لولا اختراع نظام الكتابة التي نقلت الانسان الرافدي من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية، فاستطاع تدوين افكاره وعلومه وبذلك ساعدتنا في فهم الكثير من مفردات الحياة اليومية لعصور رتبت حسب فتراتها الزمنية ودورها الحضاري، ولهذا لابد من القاء نظرة على معلَمين اساسيين (الكتابة) و(التعليم) لما لهما من دور في حضارة العراق القديم .

---

(197) Kärger, Brit and Minx, Sören: "Sutäer" RLA 13:.,(2012). § 4.1.// Streck, Michael P: "Šamuḫa-Spinne" RLA 12: ..,(2009-2011). § 5

(198) Streck, Michael P: (2014) . p. 318

الكتابة:

ان أول من ابتدع وسيلة للتدوين عرفها الانسان كانت في القسم الجنوبي من العراق القديم وعلى أيدي سومرية عندما دونوا لغتهم بالكتابة المسمارية[١٩٩] حيث تعد الألواح الطينية المكتشفة في مدينة الوركاء (الطبقة الرابعة)[٢٠٠]، والتي يرقى تاريخها إلى(٣٥٠٠) ق.م، وبذلك فهي قبل نظام الكتابة الهيروغليفية المصرية بعدة قرون، وأقدم من أي مخطوطة وصلتنا من وادي الهندوس (Indus) (باكستان حاليا)، أو مملكة عيلام في إيران.

وقد سميت الكتابة في مراحلها المتطورة بالكتابة المسمارية(cuneiform) باللغة اللاتينية(cuneus) تعني وتد والشكل(forma)[٢٠١] نظرا لان شكل علاماتها المتطورة تتألف من عناصر عدة تشبه كل عنصر منها المسمار أو الوتد(استخدمت اعواد القصب أو الخشب في الكتابة) وسمي قلم الكتابة المستخدم للكتابة على الطين باللغة الاكدية(قن طبم) (qan tuppim) أو قن طبان(qan tuppani) وهي ترجمة حرفية للمصطلح السومري (AM) GI. DUB. BA ويعني بالعربية(قصب الرقيم) أو(قصب اللوح الطيني)[٢٠٢]، وكان اللوح الطيني المعد للكتابة يعرف باللغة السومرية IM[٢٠٣] ووردت بالاكدية بصيغة توبو(tuppu) أو(tupu)[٢٠٤] وكان ظهور الكتابة المسمارية في العراق وتطورها في مراحلها الأولى في النصف الثاني من دور الوركاء وعصر جمدة نصر(٣٥٠٠-٢٨٠٠)

---

(١٩٩) Courtney Hunt: (2005).p.16

(٢٠٠) تقع الوركاء(اوروك) في جنوب شرقي السماوة: بهيجة خليل إسماعيل و(آخرون): الكتابة..، (١٩٨٤)، ص١٩٣

(٢٠١) عامر سليمان واحمد مالك الفتيان: (١٩٧٨)، ص٢٦٤

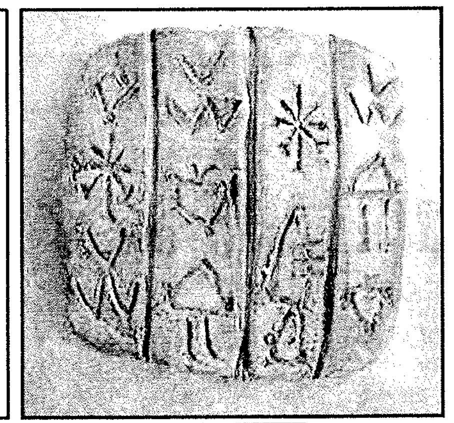
(٢٠٢) عامر سليمان: اللغة الاكدية، موصل،١٩٩١، ص١٩٤

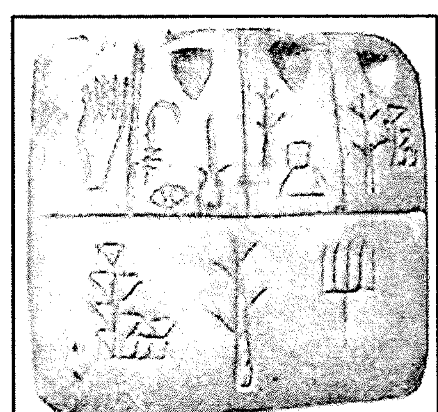
(٢٠٣) يعبر عن كلمة الطين في السومرية بالمفردة IM:

Black, Jeremy A, Andrew R. George. John N.Postgate (eds.):(2007).p.414

(204) Ibid: p. 415

ق.م أو ما يسمى عادة بالعصر الشبيه بالكتابي(proto-Literate)(٢٠٥)، وقد مرت الكتابة بثلاث مراحل رئيسة حتى وصلت إلى طورها الاخير، وهي مرحلة الكتابة الصورية(شكل٢)، ومرحلة الكتابة الرمزية(شكل٣)، ثم مرحلة الكتابة الصوتية أو المقطعية، وانتشرت الكتابة المسمارية من سومر إلى ممالك سوريا-فلسطين، وكتب الحثيون معارفهم بها في بلاد الاناضول، كما كانت اسلوب رسائل العمارنة بين ممالك أواخر عصر البرونز في الشرق الادنى القديم، وذلك في منتصف القرن الرابع عشر ق.م(٢٠٦).





الشكل ٢: نماذج من الواح طينية وعليها كتابة صورية

لقد اهتدى السومريون إلى مادة الكتابة بما هو متوفر في بيئتهم ،فاستعملوا الطين الغريني من ضفاف النهرين على شكل الواح طينية بمختلف الاحجام، وهي مادة ليست عرضة للتلف مثل ورق البردي أو الجلود، أو الخشب، وقدرتها على البقاء لفترة طويلة اذا ما جففت الالواح تحت أشعة الشمس، أو اذا ما فخرت

---

(٢٠٥) بهيجة خليل إسماعيل و(آخرون): الكتابة... (١٩٨٥)، ص٢٢١

(٢٠٦) المصدر نفسه: ص٢٢١

بالنار فتكتسب صلابة وقوة بل إنها قادرة على البقاء إلى الابد في ظل شروط المناخ والارض الجافة، وقد عثر على عشرات الآلاف من الرقم تعود للحضارة السومرية لوحدها وتقريبا نصف مليون رقيم من حضارات بلاد الرافدين المختلفة فيما بعد، أضافة إلى نقوش قصيرة على الاختام الحجرية، واخرى على التماثيل والأنصاب، وكتابات على الأواني المعدنية الثمينة، ومع هذا فان غالبية الكتابة السومرية كانت على الرقم الطينية.

كان العيلاميون المجاورون في الشرق سباقين إلى تبني نظام الكتابة المسمارية مع اجراء بعض التعديلات التي قادت إلى تطورات خاصة أكثر وضوحا في القرون التالية، واستمرت حتى الكتابة العيلامية الحديثة التي شاع استخدامها في النقوش الاخمينية، ثم انتقلت فكرة الكتابة إلى مناطق أبعد، ووصلت إلى الهند حيث نشأت بعد ذلك الكتابة الهندوسية، ووصلت كذلك إلى الصين[٢٠٧].

لقد كان اكتشاف أرشيفات إيبلا(Ebla) في سوريا عام(١٩٧٥) على يد الاثاريين الإيطاليين طفره كبيرة في حل الرموز المسمارية، تلك الالواح الإيبلية جاءت من قصر كبير يعود زمنيا إلى الالف الثالثة ق.م، وهذا الاكتشاف قد أظهر أن التقليد الخطي كان موجودا في سوريا في تلك الفترة وأن إيبلا اقتبست الخط المسماري من العالم السومري واستخدمت في كتابة اللغة الإيبلية، وهي لغة سامية، وهذه اللغة كانت معروفة كخط ولغة منفصلة، وفي الدراسات الاشورية جاء حماس العلماء في فك رموز اللغة الإيبلية لانهم اعتقدوا أن الالواح الأولى قد أحتوت على ذكر العبرانيين وإبراهيم[٢٠٨].

وهناك اكتشاف آخر للنظام المسماري استخدم في كتابة اللغة الحثية في بلاد الاناضول وباسلوب كابدوكي(Capadocian) وهو خط اشوري قديم ظهر في القرن التاسع عشر ق.م، وكانت لغة الحثيين هند- اوربية استخدمت من القرن السابع عشر إلى القرن الحادي عشر ق.م، ولدينا أيضا اللغة الحورية(Hurrie)

---

(٢٠٧) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٤١ هامش٣

(٢٠٨) ميكائيل جيشار و(آخرون): (٢٠٠٥)، ص٣٥

وهي لغة نشات في السلاسل الجبلية التي تمتد من جبال طوروس في تركيا وحتى جبال زاكروس في غرب إيران وإلى كركميش على الفرات، واستخدم الخط المسماري في كتابة هذه اللغة أيضا، وأخذ الاورارتيون في بلاد أرمينيا الكتابة المسمارية من بلاد آشور في القرن التاسع ق.م، ودونوا فيها لغتهم بعد تبسيط زائد لأشكالها وقد كتبوا غالبا بالأسلوب المقطعي، ولكنهم استخدموا رموزا كتابية سومرية وآشورية أيضا، أما الميديون فلا نعلم إن كانوا قد استخدموا أحيانا الكتابة المسمارية(٢٠٩).

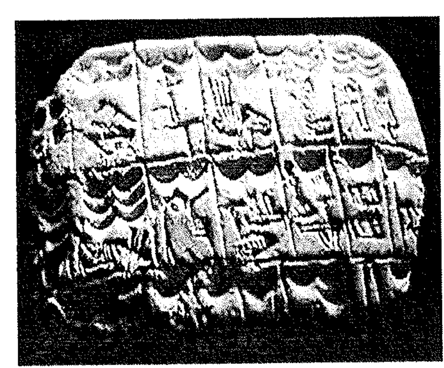
على أية حال إن أول وثيقة مكتوبة كانت على لوح من حجر الكلس وليس من الفخار عثر عليه في مدينة كيش(Kish) في جنوب العراق كتب عليها رموز صورية من المحتمل تعود إلى أوائل عصر الوركاء(٢١٠)، إضافة إلى عدة مئات من الالواح من موقع الوركاء نفسها، وتعود لفترة متأخرة وهي بدورها تحمل رموز تشبه اللوح الحجر الكلسي من كيش، وكل رمز يمثل جسم مثلا(راس، يد، قدم..) أو عمل يراد انجازه(محراث، منجل، فاس..)، ولتسهيل فهم النصوص ادخلت رموز مثل النجمة لتمثل(السماء) و(الإله)، ثم تطورت الكتابة السومرية لتدخل الصوت فمثلا(السهم) اعطي له صوته(ti) للدلالة عليه وهو مجرد مقطع صوتي واصبح يعني(الحياة)، ودخل هذا المقطع الصوتي في مئات الكلمات مثل

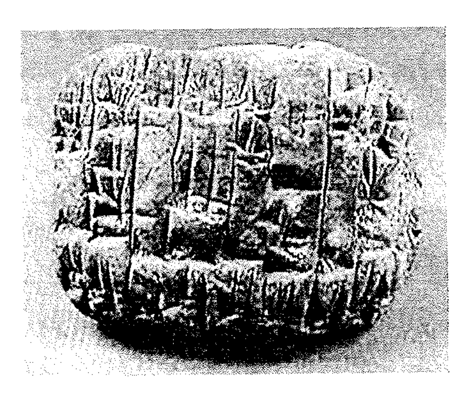
---

(٢٠٩) واستخدم النظام المسماري في الكتابة اوغاريت والفينيقيين قبل اكتشافهم الابجدية في الكتابة، واللوفيان والباليك(في بلاد الاناضول): المصدر نفسه: ص٣٥//ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٤١-٤٥

(٢١٠) الكتابة التصويرية في كثير من الأحيان كانت الصورة الواحدة(لوغوغرام= صورة تنقل كلمة، أو إيديوغرام= صورة تنقل مفهوما) تعطي عدة معاني مختلفة فمثلا رسم العين لم تعن فقط جهاز البصر، وإنما مفاهيم اشتقاقية أخرى مثل(وجه، أمام، أمامي.) وخطان عموديان(فيما بعد ثلاثة أسافين عمودية، واحد كبير واثنان صغيران) كانا يرمزان إلى جريان الماء ويعبران عن الابن أيضا: نعيم فرح:.. دمشق، ص٤٠-٤١

تنورُ(Tinūru)، و(معه) إتيش(ittiš)، (سيدتي) بيلتي(bēlti)[٢١١] ونفس الحالة في صوت شرب الماء(a) (عندما يرتوي الانسان يصدر صوتا) لكن استعمل رمز الماء في معنى اخر، والخط المائل الذي يقطع العلامة توضح شيئا ممنوعا، وبذلك علم الكتابة عند السومريين اعتمد على علم الصوتيات، فسارت الرموز المكتوبة مع الاصوات لتصور رموز تعطي عدة معاني في آن واحد فعلى سبيل المثال الكلمة التي تعني(وجه) فهي تعبر ايضا عن(يتكلم) و(يبكي) أو(كلمة)، وبذلك لايمكن ان نربط بين الصوت والتصور ومن ثم من الصعب على القارىء أن يفسر المقصود من العبارة لأنها تعطي عدة معاني، ولهذا اعطيت اشارات توضع في البداية لتدل عن المقصود بالحديث فمثلا اسماء الآلهة يصاحبها إشارة (نجمة) (Dingir)، والحديث عن الاشجار والسفن الخشبية توضع اشارة (GIŠ) فمثلا النخلة(^{GIŠ}immar)، والارض والمدن(ki) فمثلا الحديقة(^{ki}ri)، ورمز للرجل(lu) وايضا الاحجار، والجلود... الخ[٢١٢].





شكل٣: نماذج من الواح طينية وعليها كتابة مسمارية

---

(٢١١) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص٤٢

(٢١٢) جوان ماري دورا: (٢٠٠٥)، ص٢٥

وقد كتبت النقوش المسمارية على الالواح بشكل عمودي من اليسار إلى اليمين، وتطور اسلوب الكتابة عندما تم تنظيم وتبسيط العلامات تدريجيا فمثلا التفريق بين صديق وعدو، فمثلت كلمة صديق بخطين متوازنين(=) بينما كلمة عدو مثلت بخطين متقاطعين(X)، كما دمج السومريين علامتين أو اكثر للتعبير عن معنى كامل مثل(يد+ فم) لتعبر عن المصلي طبقا للطقوس السومرية، وعلى نفس المنوال(فم+ خبز) أو(فم+ ماء) تعني يأكل أو يشرب، كذلك(لو+ كال) (الرجل العظيم أو الملك)، ولأجل الحفاظ على العدد الادنى من العلامات المطلوبة اخترع السومريين علامات مركبة بحيث تنطق بطرق مختلفة ويكون لها معان مختلفة مثل(ka,dug,gug, وinim) فكلمة(ka= فم) و(kir= انف) و(zu= اسنان) و(inim= حديث) و(gu= يصرخ) و(du= يتكلم) و(dug= يقول) و(duga= قال) بصيغة الماضي، وقد وجد الباحثين طريقة للتميز بين كل مجموعة عن الاخرى، ولقد ميزت مجموعة(dug) كالتالي: (dug/ فازه) و(dûg/ جيد) و(dug_4/ يقول)..الخ[٢١٣] وهذا يمثل الاحرف متعددة الاصوات في الرموز السومرية، كذلك لايمكن لجملة سومرية ان تتكون وفيها فعل إلا باستخدام بادئة هي(مو) (MU) فهي أداة الجملة الفعلية السومرية التي تبتدىء بها أية جملة، وأيضا مو(MU) بالسومرية تعني: أسما أو شخصا، وتكتب المفردة مو(MU) التي تقابل لفظة شُمُ(Šumu) الأكدية ولفظة(اسم) في اللغة العربية[٢١٤]، وقد بقيت(مو) تستخدم في اللهجة العراقية إلى الوقت الحاضر، فقد أستخدمت(مو) في الجملة النافية، والناهية، وفي حالة الاستفهام، والجملة السببية، والجملة الضرفية، والجملة التوبيخية، والجملة التحذيرية، فـ(مو) السومرية تعني ايضا(هو) أو ذلك الشخص، كقولنا(مو فلان...) أو(هذا مو فلان؟) ونقصد به الشخص نفسه عموما تقابل كلمة(مو) بالاكدية(شو) (šu) (التي تستعمل في لهجة بلاد الشام بكثرة).

---

(٢١٣) المصدر نفسه: ص٢٦-٢٧

(٢١٤) سعاد عائد محمد سعيد الحامد: (٢٠١١)، ص١٧

أما الأسماء المقدسة للمعبودات الرئيسية لعامة الشعب مثل(إنليل) و(إنكـــي)، فكانت معروفة في الفترة الأولى كالتالي الإله انليل جاء اسمه من(en) تعني(سيد) و(lil) تعني(رياح) فأصبح اسمه يعني(سيد الرياح)(٢١٥)، أما بالنسبة إلـــى أنكـــي فأن(en) تعني(سيد) و(ki) تعنـــي الأرض وبـــذلك الاســـم يعني(ســـيد الأرض)، ولأسباب نحوية فلقد حملت تلك الكلمات معاني متباينة في الوقت نفســـه ولكـــن رموزها اختفت(٢١٦).

على أية حال هناك اعداد هائلة من الرموز استعملت لأغراض متعـــددة(ونفس الحالة عند الصينيين يستعملون نفس الاسلوب في الكتابة فلديهم عشـــرات الالاف من الرموز ما يستعمل فعليا ٣٠٠٠-٥٠٠٠ رمز)، وبعكس الحـــروف الهجائيـــة لاتزيد عن(٢٢-٢٦) رمز منفصل، وهكذا نرى ان الألواح الأولى استعملت فيهـــا ٢٠٠٠ رمز، ثم تقلص العدد إلى(٦٠٠-٧٠٠) رمز، وفي العصور البابلية اقتصر على(٣٠٠) رمزا(٢١٧).

ان اغلب الالواح السومرية التي عثر عليها تشكل ارشيفات المعابـــد، ولـــيس هناك شك بان نظام الكتابة في بلاد الرافدين تطور لغرض تلبية متطلبات المعبـــد، ومع تقدم الزمن استخدمت لأغراض إدارية وكتابة الوثائق القانونية، ثـــم تبنـــى الملوك الكتابة في مرحلة مبكرة لغرض إصدار المراسيم الملكية وتسجيل حولياتهم وانشطتهم العمرانية والاروائية وتفاخرهم في بناء المعابـــد، وكتابـــة انجـــازاتهم بكافة الميادين في ألواح تذكارية حتى يطلع عليها الاجيال القادمـــة، واذا كانـــت الرقم الأولى صغيرة الحجم احتوت على واردات المعابد، فهناك رقم اكبـــر حجمـــا تضمنت قوائم اجور العمال وقواميس باللغتين السومرية وما يقابلها بالأكديـــة أو ألواح كتبت بلغتين(ثنائي اللغة)، وقوائم بأسماء الملوك، كما أشاروا فـــي بعـــض نصوصهم بان(ايرش- كيكال) ملكة العالم الاسفل لديها كتبـــة يســـجلون اســـماء

(215) Weidner, Ernst: "Enlil" RLA 2. .,(1938). Pp. 382-390

(216) Ebeling, Erich: "Enki" RLA 2.., (1938). Pp. 374-379

(٢١٧) عبد الوهاب حميد رشيد: (٢٠٠٤)، ص١٥٠

الموتى كل يوم، وحتما هذا الاسلوب اثر في عمل قوائم اجور العالم واسعار المواد والأوزان...الخ[218].

كما ساعدت الكتابة على تدوين القوانين وأقدمها قوانين اور- نمو(سلالة أور الثالثة) ولبت عشتار واشنونا واخيرا قانون حمورابي الشهير، إلى جانب تلك الشرائع عثر على اعداد كثيرة من الرقم ضمت أعمال البيع وعقود الزواج والتبني وسجلات المقاضاة والإرث والتعاويذ، ونصوص تخاطب البشر والآلهة، اضافة إلى الاحداث التاريخية وكل هذا يدل على اهتمام الملوك برعيتهم وإن العدالة هي من الآلهة التي كلفت الملوك لنشرها وحماية الضعفاء من تسلط الاغنياء.

التعليم

هناك حزورة سومرية تقول: (بيت بأسس كالسماء، البيت الذي يشبه وزة واقفة على قاعدة متينة، يدخلها المرء بعيون مغلوقة، ويخرج منها بعيون مفتوحة، فما هي: الحل- المدرسة)[219].

مع اختراع الكتابة حدث تطور في نظام التعليم، فالمعروف آنذاك كانت هناك نسبة قليلة جدا من السكان كانت تهتم بالثقافة، فحتى الملوك الأوائل كانوا من الأميين، على أية حال كان على الطالب(دومو اي- دبا) (Dumu-é-dub-ba) (وتعني ابن بيت الالواح) ان يتعلم(٢٠٠٠) علامة أو اكثر في بداية مراحل تعليمه ولذا كان من الضروري أن يكون هناك تعليم منظم، وفي الحقيقة عثر على مجموعة مبكرة من الالواح في الوركاء تتضمن بضعة قوائم لكلمات من المحتمل انها استعملت لأغراض التعليم، وهي ما تعتبر(مكتبات عامة) في بلاد الرافدين، واغلب ما نعرفه عن المدارس السومرية يعود زمنيا إلى النصف الثاني من الالفية الثالثة والنصف الأول من الالفية الثانية ق.م، وقد اطلق على المدرسة

---

(٢١٨) صلاح رشيد الصالحي: الإلهة ليليث..، (٢٠١٣)، ص١٢٩ و ١٤٤

(٢١٩) بهيجة خليل إسماعيل: (١٩٨٤)، ص٢٣٦

تسمية(اي- دبا) (é-dub-ba) وتعني(بيت الالواح) ويقابلها في اللغة الاكدية بيت طوبي(bīt ţuppi)، ومدير المدرسة يسمى اوميا(Ummia) ، والطالب المتفوق في الدراسة ويقوم بمساعدة الطلاب الجدد في تحضير واجباتهم اليومية يطلق عليه الأخ الكبير(Schesh-gal)(٢٢٠)، وهذه المدارس بلا شك لتدريب كتبة واعدادهم للخدمة المدنية في المعبد والقصر، وبمرور الوقت اصبحت هذه المدارس مراكز ثقافية وطلابها من المبدعين في فن الكتابة(٢٢١).

كانت كتابات تلاميذ المدارس(ليس هناك مدارس للبنات فالتعليم للأولاد فقط) الواح مستنسخة اعدها الاستاذ: أول شيء يتعلم التلميذ القراءة والكتابة اللغة السومرية وفيما بعد اللغة الاكدية ايضا، ولدينا(كتب مدرسية) تدرج فيها اسماء الاشجار والزهور والحيوانات والطيور والحشرات وأعضاء جسم الانسان والاحجار والمعادن والقرى والمدن حتى يتعلم التلميذ علم النبات وعلم الحيوان وعلم طبقات الارض والجغرافية، وحتى يتعلم اكبر عدد من الكلمات لابد له من نصوص ثنائية اللغة(قاموس) حيث يذكر الاسم بالاكدية والسومرية(هذه القوائم الثنائية اللغة ساعدت في فهم اللغة السومرية وقواعدها)(٢٢٢).

كما تم تدريس الرياضيات فهي في البداية تكون عامة فنصوص الرياضيات عند السومرية نوعين مختلفين: الأولى اشتملت النصوص على جداول تسهل حل المسائل الحسابية البسيطة، اما النوع الاخرمن النصوص فهو عبارة عن امثلة ملموسه من المشاكل الفعلية الرياضية حسبت بالكامل، على العموم بعض الطلاب تعلموا مواضيع تخصصية مثل الطب والكهانة، وعرفنا هذا من نصوص استعملت

---

(٢٢٠) دومينيك شاربانو(آخرون): (٢٠٠٥)، ص٤٠//بهيجة خليل إسماعيل:(١٩٨٤)، ص٢٣٦

(٢٢١) ثمة إشارة إلى المدرسة تظهر في الترنيمة الملكية جاء فيها: (عسى أن يقف الكاتب ليتسلم مني صلاتي في ايكور(معبد انليل في نيبور).. عساه يأخذها بيده(يسجلها) عسى المنشد أو الراوية يكون مهيئا لها لينفذها، أنها لن تتغير ابدا في المدرسة، انها لن تتوقف في بيت التعلم) : كرستوفر لوكاس: (١٩٨٠)، ص٢١

(٢٢٢) المصدر نفسه: ص٣٦ وما بعدها

لهذا الغرض، لكننا لانعرف ما هي درجة التخصص التربوية؟ وكيف يمكن تميزها؟

كل الطلبة عليهم دراسة الادب السومري الذي يأخذ القسم الاكبر من الدراسة، فعلى الطالب ان ينسخ ويقلد النصوص القديمة، ويرسخ هذا وبعمق من قبل المعبد والقصر، ومن ثم شكل سمات التعليم في بلاد الرافدين التي من ضمنها الناحية العلمية، وانعكس هذا على عدم كتابة الاعمال الجديدة، كما أن أكثر الاعمال الادبية في العصر السومري كانت اجتماعية وليست شخصية، ومع هذا فقد وجدت بضعة نصوص تعطينا لمحات التجربة الفردية وهي تجربة شخصية كأن تكون عبارات أو صورة أو أي شيء آخر[٢٢٣].

نحن لانعرف أين كانت المدارس السومرية وكيف كان شكلها، ولكن عثر على الواح طينية مدرسية تشير إلى وجود قاعات خاصة للدراسة داخل القصر كما في الوركاء[٢٢٤] وبهذا كان ظهور المدرسة في حدود اواسط الالف الثالث قبل الميلاد اذ كشف عن عدد من غرف التعليم وجد فيها الواح طينية لتدريب التلاميذ للكتابة عليها[٢٢٥]، وعثر أيضا على حجرة رقم(٤٦) في قصر ماري(تل الحريري في سوريا) وحضارتها ترتبط بثقافة بلاد الرافدين، هذه الحجرة تحتوي على صفوف من المقاعد المتوازية شيدت من الآجر المفخور وقد استنتج الاثاري(أندرية بارو)

---

(٢٢٣) عثر على مكتبة آشوربانيبال في نينوى الذي حكم في منتصف القرن السابع ق.م، وجمع في قصره اكثر من الف لوح مسماري واطلق عليه(الملك المثقف)، واحتوت المكتبة على عدد بسيط من الاساطير والملاحم وشكلت(٤٠) لوح والباقي ألواح تتعامل مع الكهانة والتعاويذ، فهناك(٣٠٠) لوح للكهانة ما بين(عرافة وتفسير أحلام وهكذا)، وحوالي(١٠٠) لوح من(لعنات ودعوات)، و(١٠) ألواح ابتهالات، و(٢٠٠) قاموس ثنائي اللغة، وجاء جزء من المكتبة الاشورية من المكتبات الخاصة مثل مكتبة الكاتب الملكي نابو- زقوب- كينا(**Nabû-zuqup-kēna**)، وقد نسخت الواح أخرى لحاجات الملك وحاشيته: دومينيك شاربانو(آخرون): (٢٠٠٥)، ص٤٢

(224) Nissen, Hans J: (1993). p. 108

(225) Bowen, James : (1972). p. 13

بأنها مقاعد لطلاب المدرسة، عثر فيها على سجلات إدارية واستخدمت أيضا لخزن زجاجات الخمور والتي كانت توضع بين صفوف المقاعد[٢٢٦]، ولابد وان كانت بعض اجنحة المعابد والقصور تستخدم كأماكن للتعليم والتدريب على الكتابة والقراءة، كذلك لانعرف كيف يتم التعليم فيها؟ ومن يدفع اجور المدرسين؟ لكننا نعرف ان المدارس في بداية مراحل انشائها ارتبطت بالمعبد ولكن لايمكن اثبات ذلك! وما نعرفه بان الأولاد فقط لهم الحق في التعليم(لدينا اسماء العشرات من الكتبة وجلهم من الذكور، ومع ذلك فقد وردت اسماء بعض الكاتبات)، ويمكن تصنيف الكتبة إلى عدة اصناف وهو ما كان يعرف بالمادة التي كتب عليها، مثل كتبة الطين(في السومرية **DUB. SAR. IM. MA** التي يقابلها في اللغة الاكدية طُپشرطِدِ **tupsar tidi** أي كاتب(الطين)[٢٢٧]، ومن خلال الوثائق التي تعود إلى(٢٠٠٠) ق.م، كان التعليم يتطلب مستوى اقتصادي فالطالب لايستطيع التفرغ لغرض الدراسة إذا كان فقيرا، ولهذا كان التلاميذ من ابناء المواطنين الاغنياء: الحكام، والسفراء، وموظفي المعابد، وضباط الجيش، وقادة السفن، ومسؤولي الضرائب ذوي الرتب العالية، والكهنة، والمدراء والمشرفين ورؤساء العمال، والكتبة، والقائمين على الارشيفات، والمحاسبين، ومن الطبيعي الكثير من هذه المهن لم تكن موجودة في عصور سابقة، ويجب ان نفترض بان الكتبة شكلوا شريحة من المجتمع العراقي القديم[٢٢٨].

عثر على لوح يعود إلى العصر السومري(٢٠٠٠) ق.م يضم تفاصيل عن حياة صبي في المدرسة، كما وعثر على نصوص أخرى تم جمعها معا في نص كامل على مدى ٤٠ عاما من(١٩٠٩-١٩٤٩) وشكلت(٢١) لوح عثر عليهم في مناطق مختلفة من بلاد الرافدين ومع هذا اغلبها من نيبور المدينة السومرية

---

(٢٢٦) دومينيك شاربانو (آخرون): (٢٠٠٥)، ص٤٠

(٢٢٧) عامر عبد الله نجم محمد الجميلي: (٢٠٠١)، ص٦٧

(٢٢٨) عامر سليمان و(آخرون): جوانب من حضارة العراق..، (١٩٨٣)، ص٢٢٣-٢٢٤

المقدسة، وقام الباحث(Kramer) بترجمتها ونشرها عام(١٩٤٩)، تحت عنوان (أيام الدراسة):

(التلميذ، أين ذهبت اليوم مبكرا، ذهبت إلى المدرسة، ماذا تفعل في المدرسة، أنا قرأت لوحي، وأكلت غذائي، ثم اعددت لوحي وكتبت عليه وانهيت الكتابة....، وبعد الظهر أعيدت النسخ لي من قبل معلمي، وعدت إلى البيت، دخلت المنزل، وكان أبي جالسا، أنا تحدثت مع أبي وبيدي نسخ الالواح، وقرأت اللوح له، وسر والدي، وحقا وجدت التشجيع من أبي، أنا عطشان، أعطوني أشرب، أنا جائع، أعطوني خبزا، غسلت قدمي وذهبت إلى فراشي، أريد أن أنام، ايقضوني في الصباح الباكر، أنا لا أريد أن أتاخر وإلا سيعاقبني المعلم بالقصبة، عندما استيقضت في الصباح الباكر، أنا قلت لأمي "اعطيني غذائي، أنا اريد الذهاب إلى المدرسة" أمي اعطتني خبزتين وخرجت مسرعا، في بيت الالواح(المدرسة) قال المراقب لي "لماذا تأخرت؟" شعرت بالخوف وزادت دقات قلبي، دخلت أمام المعلم وجلست في مكاني، قرأ المعلم لوحي وقال"... قطعت" وضربني بالعصا، أنا... أكلت غذائي.....)[٢٢٩]

([٢٢٩]) راجع النص كاملا في بحث(Kramer):

Kramer, Samuel Noah: (1949). Pp. 199-215

الدين في بلاد الرافدين

مجمع الآلهة في بلاد الرافدين

جسدت آلهة بلاد الرافدين بهيئة بشرية حتى أن تماثيل الآلهة تتخذ شكلا بشريا تقريبا[٢٣٠]، ومن الضروري استعمال الكلمة(تقريبا) لأن الآلهة من منتصف الألف الثالث ق.م(فجر السلالات الثاني) وما بعد ذلك، كانت تتميز عن البشر في الصور والتماثيل في بلاد الرافدين(على الأختام والنحت البارز والنحت المجسم) كما صورت ترتدي لباس الرأس ذي القرون[٢٣١]، بينما لا نجد التاج المقرن قبل عصر فجر السلالات الثاني؟ وهناك عدة احتمالات حول غياب التاج المقرن ربما الآلهة قبل عصر فجر السلالات لم تجسد بشكل جيد، أو أن غياب التاج المقرن لم يصبح صفة مقدسة للألوهية، فلا نلاحظ وجودها على تماثيل الطين الصغيرة في مواقع عصر العبيد والوركاء حيث مثلت الآلهة وليس عليها تاج مقرن، وثمة صفات أخرى مثل وجه السحلية الذي يشاهد على بعض الآلهة(ذكور وإناث) وتعود إلى عصر العبيد، وتفسر أحيانا بأنها تمثل(عفاريت) أو(كائنات خارقة) أو

---

(٢٣٠) في مرحلة نظام المجتمع البدائي لم يشعر الانسان بعد بسيطرته على الطبيعة التي تحيط به، ولم ينفصل عن عالم الحيوان، فكل عشيرة(فيما بعد كل قبيلة) كانت تعيد أصلها إلى وحش ما، أو طير، أو سمكة، أو حشرة، وليس من قبيل الصدفة أن الملوك القدماء أطلقوا على انفسهم أسماء بعض الحيوانات كالخروف، والعقرب، والتمساح، والصقر، وحتى في عصور متأخرة بعد أن تلاشى النظام القبلي، كان بعض الآلهة يصور على شكل حيوانات أو طير، ولكن هذه حالات شاذة، إذ أن معظم الآلهة في الدول القديمة أصبحت على شكل إنسان: نعيم فرح: دمشق، ص٤٢-٤٣

(٢٣١) راجع الباحث(Amiet) في بحثه(تاريخ بلاد الرافدين القديم):
Amiet, Pierre: (1961). 161

ربما استعملت لتميز البشر عن الآلهة[232]، كما ان عصر ما قبل التاريخ وأوائل العصور التاريخية تختلف تماما عن عصر فجر السلالات الثاني في أنها لم تعترف بأي إله مهما كان في صورة مادية، فنحن لا نملك من التماثيل الآلهة للقرى الزراعية الأولى(حسونة، وسامراء، وحلف) غير تماثيل(الإلهة الأم)(**Mother Goddess**)، وفيما بعد في العصور التاريخية أصبح التاج المقرن علامة أساسية مطلقة للألوهية، ويمكن أن نعطي تاريخا حول استعمال التاج المقرن حوالي(٢٥٠٠) ق.م[233].

يبقى كيف نميز تماثيل الآلهة عن تماثيل البشر مع غياب التاج المقرن؟ فقد وجدت الكثير من التماثيل في المعابد كما في معبد آبو(**Abu**) في تل أسمر، ومنها تمثال ذكر وتمثال آخر لأنثى كبيرين على نحو غير اعتيادي طولهما(٧٢) سم و(٥٩) سم على التوالي ومعهم تماثيل صغيرة ذوات عيون واسعة أكبر من المعتاد وكلها بدون تاج مقرن، لذا يعتقد ان التمثالين الكبيرين لأشخاص قدما كهدية إلى المعبد لكي تمثل ذلك الشخص في صلاة دائمة أمام الإله[234].

أما تماثيل الآلهة فلم تكن تماثيل بسيطة أنها كانت تصنع وترمم في مشغل المعبد، وفق مواصفات مدروسة، وكان الوجود المقدس يتم بعد ذلك في التمثال من خلال الأداء اليومي للطقوس والاحتفالات المعقدة والتي ربما أغلبها أخذت من احتفالات البلاط كنموذج[235]، وأغنية(بالاك) (**balag**) وتعني قيثارة أو طبل؟ من أغنيات الإلهة إنانا وتتحدث الأغنية عن انتهاك عدو لها بدخوله مقامها، وتعطي الأغنية دليلا كيف كانت تكسى تلك التماثيل وتقول: (وضع ذلك العدو يديه علي، قتلني رعبا، كنت مذعورة ولم يكن خائفا مني، نزع ثيابي عني وألبسها زوجته،

---

(٢٣٢) راجع الباحث(Spycket) في بحثه(تماثيل الآلهة في نصوص بلاد الرافدين في عهد سلالة بابل الأولى):

Spycket, Agnès : (1968). Pp. 54-60

(٢٣٣) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٢٧٧

(234) Frankfort, Henri : (1963b). p. 46

(235) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p.241

وقطع ذلك العدو عقد لازوردي وعلقها لابنته(٢٣٦) (حرفيا قطع خيطا أو سلكا) مما يوحي بأنها كانت قلادة لازورد، وكما يتبين من النص أن كلا من الملابس والحلي كانت تشكل جزءا من التجهيزات التي تزين تماثيل الآلهة، وكما نعرف من مصادر متنوعة فإن التماثيل كانت تملك مجوهرات اكثر مما يمكنها ان تلبس، وهذه المجوهرات المقدسة والأشياء الثمينة الأخرى محفوظة(٢٣٧)، وهي مجموعة النذور والهدايا الأخرى التي يقدمها الناس المتعبدين إلى الإلهة إنانا(سيدة الوركاء)، وهناك نص بابلي قديم من موقع غير معروف في وسط بلاد بابل ذكر موجودات من(٨٠) مادة قديمة و(٣٥) مادة جديدة من الحلي والملابس الفاخرة العائدة إلى عشتار لكابا(Lagaba)، وفي النصوص البابلية الحديثة من الوركاء فإن آلاف الخواتم الذهبية والقلائد والحلي الوردية الشكل والنجوم والحلي من الأنواع الأخرى خيط بعضها على ثياب الآلهة كانت محفوظة في معابد الآلهة الرئيسة(٢٣٨).

لم تكن الآلهة تحتاج إلى مجوهرات وملابس فقط بل إلى الطعام أيضا، ففي الوركاء في العهد البابلي الحديث كان في معبد أي نانا(Eanna) ثلاث أماكن رئيسة لتحضير طعام الآلهة وهي: التابيخوتو(tabiḫutu) (أقرب كلمة لها بالعربي الطباخين) وهم الجزارين قاطعي اللحم إلى شرائح الذين يحضرون قرابين اللحم من الآضاحي الحيوانية، والسيراسوتو(sirasûtu) مكان لمخمري البيرة (الجعة) الذين يقدمون الجعة، ونوهات ايموتو(nuhat imutu) الذين يصنعون الثريد والكعك والحلويات، وثمة عبارة وردت في تقارير عن القرابين وهي كما يلي: (يبدو الخبز لطيفا ومذاق الجعة جيدا)(٢٣٩)، وهكذا بعد تقديم الطعام كما ينبغي إلى الإله، كما هو واضح في المراسيم البابلية حول تقديم الغذاء للتمثال المقدس تدعى(فتح الفم)(pīt pî) ويسبقه(غسيل الفم)(mīs pî)، ونحن نعرف

---

(236) Black, Jeremy A: (1985). p. 36

(237) Ibid: p. 53

(٢٣٨) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٢٧٩

(239) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p. 252

بأن التماثيل المقدسة صنعت من الخشب وتغطى بالمواد الثمينة وهي عادة الذهب والاحجار الكريمة وهذه الزينة تحتاج إلى صناع مهرة مثـل النجـارين وصـاغة الذهب وصناع الجواهر، ومن ثم فان مراسيم فتح الفم هدفه حتى يستطيع الإلـه ان يأكل ويشرب ويشتم رائحة البخور، كما في النص الآتي:

(ṣalmu annû ina la pīt pî qutrinna ul iṣṣin akala ul ikkal mê ul išatti)

(هذا التمثال، بدون فتح الفم لايشتم البخور، ولا يأكل الغذاء، ولا يشرب المـاء)، وبعد أنتهاء وجبة الغذاء، فإن الطعام نفسه كان يعاد توزيعة على أعضاء هيئـة المعبد، ويرسل حصة منه إلى الملك، فهو طعام مبارك فيه(٢٤٠).

وأن إحدى سمات الحياة لتمثال الإله هي السفر، فقد كانت تماثيل الآلهة تسافر من مدنها إلى مدن أخرى مثل رحلة الإله ننورتا من مدينة نيبـور إلـى مدينـة اريدو، ورحلة إنانا من الوركاء إلى نفر، ورحلة أنكي إلى اريدو، وفي كثير مـن الحالات تمثل زيارات سنوية لتجديد روابط العبادة وإنجاز الخصـب، فقـد أشـير لرحلات مشابهة أيضا في الكتابات الملكية التي تتكلم عن عـودة نينكرسـو مـن اريدو التي زارها بمناسبة احتفالات السنة الجديدة، يقال أن نينكرسو كان يصحبه نور متدفق، ويخبرنا جوديا حاكم لگش انه زين معبـد الإلـه بـالعقيق الأحمـر واللازورد لكي يستقبله، وكذلك أقام مأدبة له، وليس مؤكدا ان كان هـذا وصـف لحادثة سنوية، أو ان كانت حادثة فريدة جرت نتيجة لتكـريس بنـاء مـن أجـل نينكرسو(٢٤١)، كذلك يمكن أن ينقل تمثال الإله في زمن الحرب، ففي الحقيقـة ان تماثيل الآلهة كانت هدفا خاصا للجيوش الغازية، فربما تنقل إلى بلد المنتصـرين سعيا لتحقيق قطع العلاقة بين الإله وبلاده(٢٤٢)، فتمثال الإله مردوخ فـي معبـد الايساكيلا في بابل نهب من قبل الحثيين إلى حاتوشا وبعد(٢٤) عامـا اسـتطاع

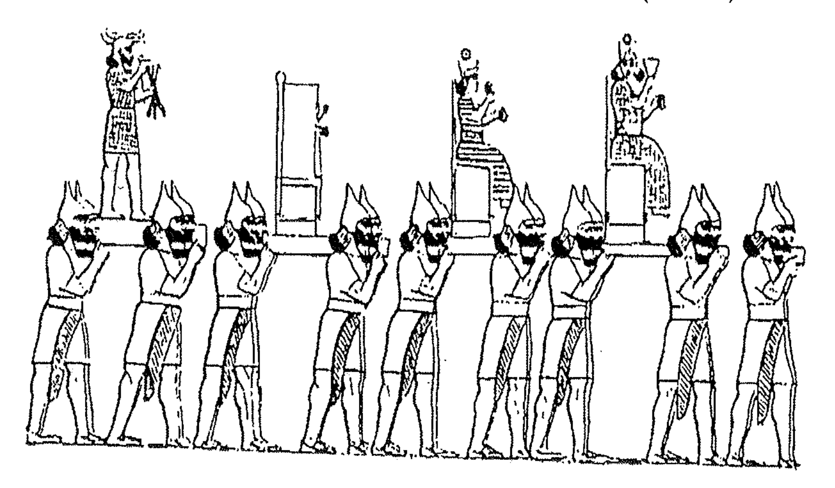
---

(240) Reiner, Erica: (1995). p. 140

(٢٤١) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٢٨١

(242) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p. 242

اكوم(Agum) الملك الكاشي إعادته إلى بابل[٢٤٣]، وبعد سحق السلالة الكاشية حوالي(١١٥٥) ق.م أزال الملك العيلامي(كوتير- ناخونتي الثاني) تمثال مردوخ من بابل إلى سوسه، وبعد عدة عقود استنادا إلى قصيدة اكدية تمكن نبوخذنصر الأول من إعادة التمثال من أرض العدو[٢٤٤]، كما جرد اشوربانيبال ملك آشور حملة ضد عيلام ذكر انه أعاد تمثال(إنانا) إلهة الوركاء من سوسة بعد أن بقيت أسيرة هناك(١٦٣٥) عاما[٢٤٥].



شكل ٤: جنود آشوريون ينقلون تماثيل الآلهة الأسيرة على محافل خشبية إلى مدينة آشور

---

(٢٤٣) سامي سعيد الأحمد: فترة العصر الكاشي..، (١٩٨٣)، ص١٣٥

(٢٤٤) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): وثيقة النصر..، (١٩٨١)، ص١٤-١٥

(٢٤٥) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٥٢

وأشار نبونائيد آخر ملوك مملكة بابل الكلدية بانه كان يخشى استيلاء جيش كورش مؤسس الدولة الاخمينية على تماثيل الآلهة فأمر(بجمع شامل لآلهة سومر واكد في العاصمة) في عام(٥٣٩) ق.م، وتخبرنا الحوليات البابلية الحديثة في السنة(١٧) من حكم نبونائيد(ان آلهة مدن مرد أو(ماراد) والإله زبابا، وآلهة كيش والإلهة ننليل وآلهة خورسا كلاما(كيش) دخلت بابل، وحتى نهاية شهر ألولو(أيلول) كانت آلهة أكد... التي فوق السور وتحت السور تدخل بابل)، (مدينة مرد: تعرف حاليا باسم(ونه والسدوم) وتقع هذه المدينة الاثرية بمسافة تقدر حوالي(١٥) كم إلى الشمال من مدينة الديوانية الحالية)، والإله(زبابا: وهو أحد إله الحرب، ومركز عبادته في مدينة كيش)[٢٤٦]، وفي خلال الشهور التي سبقت الغزو الفارسي أصبحت بابل مستودعا واسعا لتماثيل العبادة التي قام على خدمتها ورعايتها مئات- أن لم يكونوا آلافا من رجال الدين المختصين، وكان الرسل والمبعوثين يترددون بين العاصمة ومراكز المقاطعات، سفن محملة بالبضائع والأطعمة كانت ترسل عن طريق النهر وأيضا برا لتزيد من فوضى المملكة التي كانت في وضع حرج ولابد من الدفاع عن نفسها[٢٤٧].

بعد احتلال كورش لبابل منتصرا ورد نص يشير إلى أحداث مملكة بابل الحديثة بإيجاز أنه: (من شهر كيسليموم(تشرين الثاني- كانون الأول)إلى شهر ادار وايارو(آذار) عادت آلهة اكد – التي جلبها نبونائيد إلى بابل، إلى أماكنها)، وتكررت العبارة مرة أخرى لأغراض دعائية في أسطوانة كورش: (أما بخصوص آلهة سومر وأكد التي جلبها نبونائيد لإغاظة رب الآلهة، بأمر من مردوخ الرب العظيم جعلتها أنا(يقصد كورش) تقيم بسلام في معابدها المقدسة، عسى جميع الآلهة التي أرجعتها إلى معابدها المقدسة أن تناشد كل يوم بين يدي بيل ونابو أن يطيل أيامي، وعسى أن تلتمسهما خيرا في ما يكون مصلحتي)[٢٤٨]، وهكذا بينما أراد نبونائيد أن يمتلك سببا وجيها في الدفاع عن تماثيل الآلهة في مملكته من

---

(246) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). Pp. 242-244

(٢٤٧) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٢٨٣

(248) Beaulieu, Paul-Alain: (1993). p. 243

الغزاة الفرس، كان كورش قادرا على كسب احترام السكان البابليين بارجاع التماثيل نفسها التي يكون بعضهم قد خشي انه سرقها، وهذا يذكرنا بنفس الأسلوب الذي قام به سرجون الثاني عام(٧٠٧) ق.م حين أرجع تماثيل الآلهة لمدينة أور ومدن الجنوب الأخرى إلى معابدها الاصلية[٢٤٩].

يحتاج الإله مثل الإنسان إلى بيت(بالسومرية أي(é) وفي الاكدية بيتوم (Bîtum)) ويقصد به المعبد، وأن وجود المعبد بين بيوت الناس كان علامة على أن الإله حاضرا ويسهل الوصول اليه في مقره المقدس بين المخلوقات التي تتنفس، والاختلاف البارز بين بيوت البشر وبيت الإله هو قدسيته، وأن العمل اليومي الرتيب في بيت الإله يشبه بما يجري في منزل اعتيادي، وكان للإله هيئة من(الخدم الذين كانوا يقدمون للإله وجبات طعامه اليومية، ويغيرون ملابسه وينظفون حجراته، ويرتبون له سريره، وفي الخارج الأراضي التي تعود للإله يزرعها خدم من الناس الآخرين، ويكون الإله منشغلا بمصائر المجتمع وموكلا بالمحافظة عليها[٢٥٠]، وفي جناح الإله الخاص ينتصب تمثاله أو تمثالها التعبدي وتدعى هذه(الحجرة المظلمة)(في السومرية ايتيما itima) وفي الاكدية كيسوم (kissum) التي(لاتعرف ضوء النهار)، وأوعية شعائرها(لاتراها العين)[٢٥١]، وتطلق على الحجرة(الخلوه) (cella) وفي الكنيسة اليهودية والمسيحية فيما بعد (قدس الاقداس) حيث حفظ فيه تابوت العهد، وفي الإسلام يطلق عليها(المحراب)[٢٥٢].

---

(٢٤٩) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٢٧٤-٣٠١

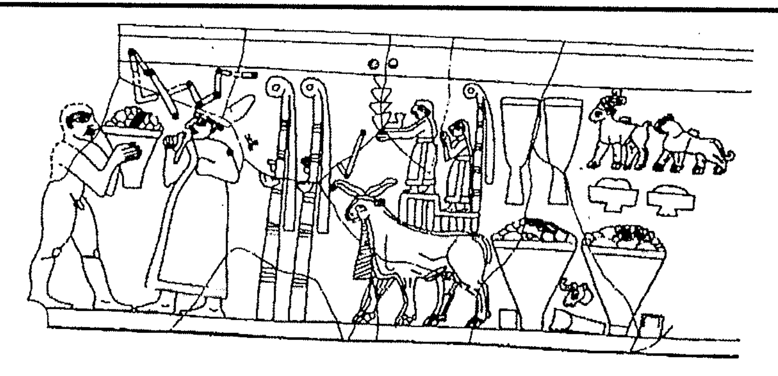
(250) Jacobsen, Thorkild: (1976). p. 16

(٢٥١) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص ٢٨٩

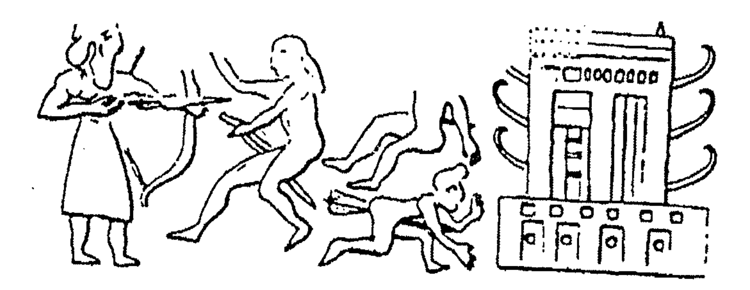
(٢٥٢) صلاح رشيد الصالحي: الموروث الرافدي القديم.،. (٢٠١١)، ص١٩-٣٣// دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٢٩٣



شكل٥: حوض من الكلس من عصر الوركاء يمثل معبد إنانا ورمزها حزمتان من القصب، وعلى الجانبين القرابين الحيوانية



شكل٦: الجزء الأعلى من الاناء النذري من عصر الوركاء، تستقبل الإلهة إنانا القرابين الحيوانية ومنتجات زراعية يقدمها الكاهن العاري



شكل٧: طبعة ختم من أواخر عصر الوركاء من موقع سوسه، ويظهر معبد تخرج منه قرون

أن قائمة اسماء الالهة طويلة التي عثر عليها في مكتبة الملك الاشوري اشوربانيبال تحوي تسلسل أكثر من(٢٥٠٠) اسم إله، وفي بحوث(دايمل) عام(١٩١٤) حول مجمع الآلهة توصل إلى تشخيص(٣٣٠٠) اسما بينما سجل الباحث(تولكفست) عام(١٩٣٨) حوالي(٢٤٠٠) إلها، ولا زال البحث يتسع، ربما تزودنا الرقم الطينية المكتشفة حديثا اسماء اخرى للآلهة الغير معروفة بعد[٢٥٣].

ولا يجب ان نتصور ان سكان بلاد الرافدين القدماء عبدوا مرة واحدة كل هذه الآلهة، فعدد كبير من اسماء الآلهة نعوت وصفية تطلق على شخصية واحدة بقصد التمجيد ،وعلى سبيل المثال هناك خمسين اسم للإله مردوخ وردت في الصلوات المكونة للرقيم الطيني لأسطورة الخليقة البابلية، والاكثر من هذا ترجم البابليين أو ضاعفوا بالتسمية الاكدية الأسماء السومرية للآلهة التي اقتبسوها، وهذا ما نجده الإله شمش(بالاكدية) يقابل الاله اوتو(بالسومرية) وهما اسمان للإله واحد، وهناك آلهة جلبها الساميون، والكاشيون، اضافة إلى الجن وانصاف آلهة، ان غالبية هذه الآلهة ذات اصول سومرية اقتبسها الساميين وخلطوا هذه الآلهة مع الآلهة المقاربة لها، وبذلك حافظوا على التسميات الآلهة السومرية وجعلوا ضمن الاسم السامي مثل انكي= ايا، آنو= آن، انانا= عشتار... الخ [٢٥٤]، ومثلما لدينا الكاهن الأعظم(enu) والكهنة المرتلين وطالعي الفال والتنجيم وتفسير الاحلام، والمرددين(گالُ kalû) وطائفة كبيرة من الموظفين والخدم وعبيد المعبد[٢٥٥]، كذلك لدينا كاهنات ولهن وظائف كهنوتية منها: الكاهنة الانتو (entu) وهي الكاهنة العظمى، أو زوجة الإله ويتم اختيارهن من العائلات الملكية أو ما يقرب منها، فقد قام(ميسانبيدا) ملك اور بتعين زوجته كاهنة عظمى، وعين الملك سرجون الاكدي ابنته(انخيدوانا) كاهنة عظمى في معبد(نانا) في أور... الخ، ثم الكاهنة الناديتو(Naditu) وتحتل المرتبة الثانية بعد كاهنة الانتو

---

(٢٥٣) جان بوتيرو: (١٩٧٠)، ص٣٥

(٢٥٤) المصدر نفسه: ص٣٦

(٢٥٥) أحمد أمين سليم: (٢٠٠٢)، ص٤٢٨// ل. ديلا بورت: (١٩٩٧)، ص١٥٢

وينحدرن من أفضل العائلات فقد عين الملك سين مبلط ابنته(التاني) كاهنة ناديتو في معبد شمش...، ثم الكاهنة الشوكيتو(Šugitu) ترجمت إلى الأخت العلمانية وهناك شك في الترجمة، والكاهنة القادشتو(qadišt-nu-GIG) وتعني المرأة الخالية من الأمراض أو الشر أو محضيات المعبد المقدسات(بغايا المعبد)[٢٥٦]، وأصبحت الـ(قاديشتو) في اليهودية(قديشا) وكانت تطلق على قديشا تسمية زانيات الهيكل السليماني- والتي ننطقها بالعربية(قديسة)، أما الكاهنة عشتاريتو (ištáritu)(اشتق من اسم عشتار) وتعني خادمة المعبد وربما من صنف الكاهنات قد اختصن بقيام طقوس البغاء المقدس، وان هؤلاء العشتاريات عملهن مقدسا(sacred prostitution) يقصد به تحريض القوى الاخصابية في الأرض الأم، اعتمادا على مبدأ السحر التشاكلي حيث الشبيه ينتج الشبيه[٢٥٧]، والكاهنة الكولماشيتو(Kulmašitu) وهن كاهنات مكرسات للخدمة في المعابد ممن كن يمتهن البغاء المقدس أو المرأة المنذورة، والكاهنة سال زكروم(Sal-Zikrum) معنى الاسم غامض وغير معروف ربما جاء من كلمتين(Sal) وتعني امرأة و(Zikrum) تعني رجل وبذلك يكون المعنى(امرأة، رجل) ولهذا ترجم(خنثى) أو ترجم(امرأة الحرم) بمعنى ليست منذورة إلى إله معين، والكاهنة الكزيرتو (Kezertu-^{mi}SUHVR-LA) يرتبط بهذه الكاهنة قص الشعر وخصلاته ومحتمل مارسن البغاء المقدس[٢٥٨]، والكاهنة(Ša'ita-^{mi}ENSI) وتعني مفسرة الأحلام ومثلما لدينا مفسر الاحلام فهناك كاهنة تفسر الأحلام أيضا وهناك في المعبد فئة خاصة من الاناث أطلق عليها(شا إيكو) جاءت في أخبار آشور في الالف الأولى ق.م اختصت بتفسير الاحلام واستحضار الأرواح، وكلمة الشا إيكو تعني الشخص المصاب بجنون مؤقت.

---

(٢٥٦) فوزي رشيد و(آخرون): الديانة..، (١٩٨٥)، ص١٩٤-١٩٥

(٢٥٧) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص٥٨

(٢٥٨) فوزي رشيد و(آخرون): الديانة..، (١٩٨٥)، ص١٦٣

عبادة الاسلاف

لم يكن عند البابليين عادة تخليد الموتى بواسطة النقوش التذكارية في الاضرحة، وبذلك ليس لدينا معلومات قيمة عن الأعراف والمعتقدات الدينية والأخلاقية لمختلف طبقات المجتمع، يكاد يكون غائبا في بلاد الرافدين، وأن العدد الكبير من التراتيل والأدعية والتعاويذ والنصوص الملكية يمكن أن يعوض جزئيا عن المعلومات التي تقدمها نقوش الأضرحة، أما بخصوص كيسبو(kispu) أو ماتعرف بالوليمة التي تقام للميت في بابل، راجع ما ذكره الباحث(Dhorme) عن ماري وبابل الامورية، والألواح التي تناولت عبادة السلف في العائلة المالكة في لگش التي جمعها الباحث(Deimel) والاختلاف بين إيبلا وبلاد الرافدين ان الأخيرة فيها تقديم القرابين للنساء من افراد العائلة، وهذه الولائم القربانية تشبه مايقدم من قرابين إلى(en-en)، على الرغم انه لم يكن لقبه(حكام لگش) ماعدا (لوكال- ندا) (Lugal-anda) (٢٣٥٨-٢٣٥٢) ق.م، و(اينيتارزي) (En-entar-zi) (٢٣٦٤-٢٣٥٩) ق.م، والكاهن الاعظم (دودو (Dudu) (محتمل والد اينيتارزي) ونسائهم ومن اشهرهن زوجة (لوكال- ندا) المسماة (برانامترا) (Baranamtarra) وكانت تدير شؤون احد المعابد في مملكة لگش، واخرى تمتعت بمكانة كبيرة وتدعى(شاشا) وهي زوجة الحاكم (اورو- كاجينا)، والشخصية البعيدة النسب عن الاسرة المالكة(جونيدو)(Gunidu) الذي قدم له قربان الوليمة على يد اورو- كاجينا(UrukAgina) الذي اخذ السلطة عن طريق انقلاب عسكري، وعرف بانه صاحب الاصلاحات المشهورة، وكان نسيب(اينيتارزي)، اما(جونيدو) فقد كان والد(اور- نانشة)(2494-2465) ق.م (Ur-Nanše) الحاكم للأول في السلالة، ظهوره في الألواح الطقوسية يدل على اعتباره سلف عائلة(دودو) ايضا، ولكن لا أحد من حكام من خط اور- نانشة كان قد ارفقه بقائمة الاسماء، وحول القرابين والنذور في العراق القديم هناك دراسة قيمة عنها[٢٥٩].

---

(٢٥٩) سعد عمر محمد امين: (٢٠١١)، وراجع الباحث(Dhorme) في بحثه(الأديان في بابل وآشور)، كذلك راجع الباحث(Deimel) في بحثه(عبادة السلف من عهد لوكالاندا واوركاجينا):
Dhorme, Édouard : (1949) . p. 231//Deimel, Anton: (1920).Pp. 32-51

البانثيون الرافدي

١- الآلهة الرئيسة: آشور، مردوخ، انو، عشتار/إنانا، انكي، انليل، ادد، نـــابو، نركال، ننورتا، سين، ايرش- كيكال، تموز، آنو، نانشي(Nanshe)، ننكرساك أو(مامي، بيليت- ايلي، ننماخ، نينيتو، ارورو)، ننليل، شمش... الـــخ، العـــدد (١٨) إله.

٢- الآلهة الاقل شانا: آبو، امورو، آيا، دامو، ايرا، خاني، كابتا، كولا، نـــازي، نامتار(nam-tar)[٢٦٠]، لاخار، ماميتو، نينكال، تشـــميتو، تشـــباك، نســـكو، كينكو... الخ: العدد(١١٤) إله.

٣- آلهة بدائية: تيامة، ابسو، لاخمو، لخمو، انشار، كيشار، مـــا(Ma)، ممـــو، كور... الخ، العدد(٩) إله.

٤- الارواح والشياطين: آلو، كالو، ليماستو، ليليـــث، زو، بـــازوزو، رابيســـو، شولاك، خومبابا، زو(zu)،... الخ العدد(١٤) إله.

٥- وحـــوش اســـطورية: باشـــمو(Bašmu)، موشخوشـــو، اوكـــالو، اوريديمو(Uridimmu)، اومو- دابروتو(Umu-dabrūtu).... الخ العـــدد (١٢) إله.

٦- انصاف آلهة وابطال: ادابا، ابوكالو، انكيدو، گلگـــامش، لنمركـــار، لوكـــال باندا... الخ. العدد(٦) إله[٢٦١]

٧- الهة لاقيمة لها(tar tar): بمعنى طرطور جمعها طراطره(أو بالمثل الشعبي العراقي إمام مايشور).

---

(٢٦٠) تترجم الكلمة السومرية(نام-تار) (nam-tar) والتي تقابلها بالاكديـــة شـــيمتو(šimtu) بكلمة(مصير) أو(قدر) أو(الموت المكتوب)، وتعني كلمة(نام- تار) إلـــه القـــدر أو تقريبا(ملـــك الموت)، والإله(نام- تار) يعتبر من الآلهة المهمة المعروفة في عالم الموتى عند البابليين، وهو وزير العالم الأسفل ورسول الربة اريش- كيكال، بالإضافة إلى هذا فان لكل شخص نام- تـــار خاص به، هو سيد قدره ومقرر موته في خاتمة الحياة: كلشكوف: (١٩٩٥)، ص٣٤-٣٥

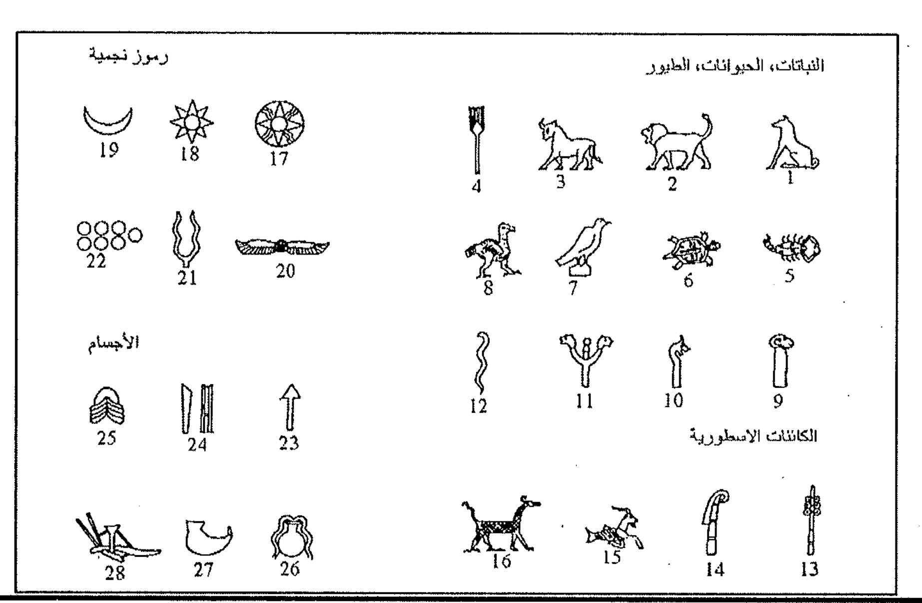
(٢٦١) راجع قاموس الآلهة في بلاد الرافدين:
Gwendolyn Leick: (1991)

الرموز

يطلق على اسم الرمز في اللغة الاكدية صيغة شورينو(šurinnu)[٢٦٢]، لذا فقد مثلت رموز الالهة بهيئة اشياء مادية كانت على صلة وثيقة بحياة السكان واعمالهم وبيئتهم، كما اعتقدوا بان هذه الرموز تمثل الالهة نفسها حتى في حال عدم تواجد هيئتها الالهية، وحضورها أو حمايتها للأفراد، وكانت رموز الآلهة كثيرة جدا في العراق القديم، فقد صورت تلك الرموز على هيئة حيوانات طبيعية مثل الاسد والطيور والسلاحف والعقرب ومخلوقات عجيبة مثل التنين أو الاشجار والنباتات واغصانها أو اشياء غير حية تتألف من مواد الملبس واصناف الاسلحة وانواع الادوات الزراعية والاعمدة وغيرها، كما تضمنت هذه الرموز مفاهيم تجريدية مثل الاجرام السماوية كالشمس والنجوم[٢٦٣].

وفيما يلي دراسة عن بعض الآلهة في بلاد الرافدين وسوف أتناول عدد من الآلهة مثل الإله آنو والإلهة عشتار والإله سين(الثالثوث المقدس)، أوضح انتشار عبادتهم في الشرق الادنى القديم وجنوب الجزيرة العربية:

([262]) Tallay Ornan: (2005). Pp. 61, 91
([263]) Douglas Van Buren, E: (1945). p. 1



شكل ٨: رموز النباتات، والحيوانات، والطيور: (١) الكلب: الإلهة كـولا(Gula) إلهة الشفاء من الأمراض، (٢) الأسد: الإلهــة عشــتار(Ishtar) إلهــة الحــب والجنس والحرب أيضا، (٣) العجل المخصي: الإله ادد(Adad) إلــه العواصــف والرياح والامطار والزوابع، (٤) حزمة الشعير: الإلهة شلا(Shala) إلهة الحرب والحبوب، (٥) العقرب: الإلهة اشخارا(Išḫara) إلهــة الحــب وتـدعى(bēlet rāme) (سيدة الحب)، (٦) السلحفاة: الإله أيا(Ea) إله مياه العمق ابسو والمياه العذبة والبحيرات، (٧) الطير الواقف: الإله ننورتـا(Ninurta) بطـل الآلهــة، والحماسة والقوة، وإله الزراعة والحرب، (٨) الطير المتنقل: الإله بابا سـوكال (Papsukkal) إله رسول عند الاكديين، (٩) رأس الكبش: الإله ايـا(Ea) إلــه مياه العمق ويقابله بالسومرية انكي (Enki)، (١٠) رأس الأسد: الإلــه نركــال (Nergal) إله الطاعون، والحرب، والشمس في قدرتها التدميرية، وزوج إلهــة العالم الأسفل ايرش كيكال(Ereshkigal)، (١١) أسد ثنائي الرأس: الإله ننورتا (Ninurta) بطل الآلهة، والحماسة والقوة، وإله الزراعة وإلــه الحــرب، (١٢) الأفعى: الإله عشتار(Ishtar) تقابلها بالسومرية إنانـا(Inanna) إلهــة الحــب والجنس، رموز الكائنات الأسطورية: (١٣) سـارية بسـت حلقـات: (؟)، (١٤) حزمة القصب تنتهي بحلقة: الإلهــة إنانـا(Inanna) إلهــة الحــب والجــنس السومرية، (١٥) شكل حيوان خرافي نصفه سمكة والـنص الآخرعنـزة: الإلــه

أيا(Ea) إله مياه العمق ابسو والمياه العذبة والبحيرات، (١٦) الأفعى- التنين: وتمثل الآلهة الثلاث الإله نابو(Nabu) إله الحكمة والكتابة، والإله مردوخ(Marduk) الإله الرئيس لمدينة بابل، ويحتل المكانة الأولى في البانثيون البابلي، والإله تاشباك(Tishpak) الإله الحامي لمدينة اشنونا، الرموز النجمية: (١٧) نجمة ذات أربعة شعائيات وأربعة جداول: الإله اوتو(Utu) إله سومري (الشمس) بالاكدي شمش(Shamash)، (١٨) نجمة ذات ثمانية شعائيات: الإلهة إنانا(Inanna) إلهة الحب والجنس السومرية، (١٩) القمر في هيئة الهلال: إله القمر السومري(نانار) (^{D}ŠEŠ.KI, ^{D}NANNA) إله الحكمة و(أبو الآلهة) و(رئيس الآلهة) و(خالق كل الأشياء)، (٢٠) قرص الشمس المجنح: الإله شمش(Shamash) في الإمبراطورية الآشورية، وفي بابل(ṣalmu) (؟)، (٢١) الشوكة الضوئية: الإلهة ادد(Adad) إله العواصف والبرق والزوابع، (٢٢) النجوم السبعة(ثريا): الشياطين السبعة، مجموعة آلهة سبيتو(Sebittu) آلهة الحرب الصغيرة وامهم الإلهة اشخارا، رموز الاجسام: (٢٣) المجرف: الإله مردوخ(Marduk) رئيس الآلهة البابلية، (٢٤) أداة مدببة للكتابة: الإله نابو (Nabu) إله الحكمة والكتابة، (٢٥) التاج المقرن: الإله آنو(Anu) إله السماء، وبالسومري(An)، (٢٦) الزهرية التي يخرج منها الماء: الإله أيا(Ea) وعائلته، (٢٧) السيراج(مصباح): الإله نوسكو(Nusku) إله سومري وهو احد أبناء الإله انليل، عبد في نيبور في معبد (É-sušihušria) وفي النصوص الأسطورية وصف عادة المسؤول الرئيسي في خدمة انليل، وهو إله النور والنار وعرف في النصوص الاشورية الحديثة بانه ابن إله القمر (سين) وله مركز عبادة في حران مثل ابيه ورمزه(الكبش)، (٢٨) المحراث: الإله نينكرسو(Ningirsu) إله سومري، معنى الاسم(سيد جرسو) وجرسو مدينة ضمن مقاطعة لگش، وهو إله قديم أول ذكر له في قائمة الآلهة من مدينة فارا(fara) وعبد من قبل كل ملوك لگش، وهو إله حامي الحقول وله احتفالات على شرفه، وله معبد مشهور اعيد بنائه في عهد كوديا ملك لگش، زوجته تدعى بابا (Baba) واخواته نيسابا(nisaba) وناشي(Nanše) وامه كاتومدوك(Gatumdug) وابيه(انو) ورمزه(رأس أسد)[٢٦٤].

---

(٢٦٤) دانيال تي بوتس: (٢٠٠٦)، ص٢٨٨

ورغما عن أن الدين الإسلامي الحنيف قد قضى على عبادة الشمس والقمر والاجرام السماوية إلا أن ليالي العراق الصافية مازال توحي للمؤرخين والشعراء بالمكانة المرموقة التي كانت تحتلها الكواكب في خيال سكان العراق القديم الذين رفعوها إلى مرتبة التقديس، على أية حال سأركز الحديث على الإله(آنو) إله السماء، والإلهة(عشتار) كوكب الزهرة، والإله(سين) إله القمر.

الإله آنو

أطلق على اسم هذا الاله باللغة السومرية(An) أي السماء كما سمي باللغة الاكدية(Anu) ويعني به السماء أيضا[٢٦٥]، فضلا عن ان هذه التسمية كانت تعبر عن معنى اللمعان والشروق في بعض النصوص المسمارية وعدت الارض زوجة الإله(آنو) واطلق عليها بالسومرية اسم اوراس(URAS) التي عرفت فيما بعد باسم(ki) بالسومرية، وفي اللغة الاكدية تسمية إنتو(Antu)، وبالمصرية القديمة(جب)، وباليونانية(جيا)[٢٦٦]، وقد ورد في نصوص الاساطير أن من ابناء الإله(آنو) الإله انليل(الذي عد الابن البكر له)، وإله الجو اشكور(ادد)، والإلهة (انانا/ عشتار) إلهة الحب والجمال[٢٦٧]، وفي نظر العراقيين القدماء أن(آنو) مصدرا للخير والشر في آن واحد لتحكمه بالعوامل الطبيعية التي تؤثر سلبا وايجابا على الانسان وموارده الغذائية[٢٦٨]. كان الإله(انو) يترأس الاجتماعات

---

(٢٦٥) في الكتابة المسمارية السومرية العلامة(An) تعني السماء، وتستعمل أيضا للدلالة على الإله السومري(آن) إله السماء، وكذلك البابليين الإله(آنو) (Anu) إله السماء وتعني السماء. ويمكن اعتبار كلا الاسمين(السومري والبابلي) تجسيد للسماء(لايميز السومريين ولا البابليين بين السماء وإله السماء من حيث الأسم) في العصور القديمة:

Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 388

(266) Gwendolyn Leick: (1991). Pp. 6-7

(٢٦٧) صمونيل هنري هوك: (١٩٦٨)، ص٣٣

Black, Jeremy A and Green, Anthony: (1992).p.23 //Gwendolyn Leick:(1991).p.5

(٢٦٨) فوزي رشيد و(آخرون): المعتقدات الدينية..، (١٩٨٥)، ص١٥١

في مجمع الالهة بصفته ابا للآلهة حسب اعتقاد العراقيين القدماء، ويمنح الوظائف إليهم[٢٦٩]، اما وظيفة الإله(انو) في النصوص الاسطورية فقد كانت في الاساس ذات طبيعة تتعلق بالسلطة كذلك كان له دورا في اقامة أو رفع السماء والاشراف على الأرض[٢٧٠].

لقد كان الإله(انو) في تصور العراقيين القدماء هو إله السماء واعلى الآلهة مرتبة وشانا في مجمع الآلهة، وكانت(سماء آنو) وحسب اعتقادهم اعلى السماء من السماوات السبعة[٢٧١]. وهكذا عد الإله(انو) المسيطر على مجمع الآلهة. نسب اليه الرقم($^{d}60$) (^{d}a-nu,^{d}a-num,an-nu,$^{d}60$)، وكان مركز عبادة الإله (آنو) في مدينة اوروك منذ(٣٥٠٠) ق.م، وشيد له معبد فيها لتقدسيه وعبادته سمي بـ(بيت السماء) وهو ذات المعبد الذي عبدت معه ابنته الإلهة انانا/عشتار[٢٧٢] كما شيد للإله آنو معابد عدة اخرى منها في مدينة الدير القريبة من بدرة حاليا، وفي مدن اور، ونفر، ولگش، وسپار، كما شيد له الاشوريون معبدا في مدينة اشور[٢٧٣]، كما دخل اسمه في تركيب كثير من الاسماء الشخصية، وفضلا عن دوره كخالق للآلهة نسبت اليه اساطير خلق السماء واساطير الخليقة الاخرى فنقرا في تعويذة السوس(وجع الاسنان) بهذا الخصوص ما يأتي(من بعد ان خلق الاله(انو) السماء، خلقت السماء الارض، وخلقت الارض الانهار، وخلقت الانهار الجداول والقنوات، وخلقت الجداول الاهوار، وخلقت الاهوار الدودة)[٢٧٤].

---

(٢٦٩) فاتن موفق فاضل علي الشاكر: (٢٠٠٢)، ص١٢

(270) Gwendolyn Leick: (1991). p. 5

(٢٧١) طه باقر: ملحمة جلجامش..، (١٩٧١)، ص٩٦

(٢٧٢) طه باقر: ديانة البابليين..، (١٩٤٦)، ص١٥//محمود حسين الامين: (١٩٦٣)، ص١٨٧//جان بوتيرو: (١٩٩٠)، ص٨٧.

(٢٧٣) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٢٥٠

(٢٧٤) طه باقر: مقدمة في ادب..، (١٩٧٦)، ص٨٤//جيمس برتشارد: (١٩٧٢)، ص١٢٨

رموز الإله انو

١. حزمة القصب المعقوفة بدون شريط متدلي
٢. عمود (أو وتد) ينتهي بحلقة جانبية
٣. القبعة ذات القرون[٢٧٥]

ولقب الاله(انو) بـ(الثور المنتج والولود) والذي من مضامينه الخصوبة[٢٧٦]، كما كان يلقب بـ(ابي الآلهة) و(ملك الآلهة)[٢٧٧]، وخلال الفترة السومرية القديمة، دخل الإله(آن) في تركيب عدة أسماء ملكية وصلتنا من(أوروك) و(أور)، وبحلول منتصف الألف الثاني ق.م، ذكرت في قوائم الملوك من مدينة فارة في صلوات ملوك اوروك ومنهم الملوك (لوكال- زاكيزي)(Lugal- zaggesi)، وكذلك ورد في النقوش الملكية من كيش الملك لوكال- تارسي(Lugal-tarsi)، اللقب السومري للإله آنو(Lugal kur.kur.ra) بمعنى(ملك الأراضي) وعين في البانثيون(كاهن للإله آن)، وأصبح(آنو) يشكل جزءا من اللقاب الملكية منذ عهد الأسرة السرجونية الاكدية، وخلال فترة أور الثالثة وايسن- الارسا تم توثيق انتشار شعبية عبادة(آنو) في العديد من التراتيل والصلوات. ويبدو أيضا الانتشار شمل العديد من الأسماء الشخصية، وخاصة بين السكان الاكديين[٢٧٨].

وفي اللغة السومرية(آن) يعني السماء، وهو إله السماء، الإله الاعلى وربما ادمجوه بالهم الخاص(إل) أو(إيل)،وكان الساميون اكثر اهتماما من السومريين

---

(٢٧٥) فاتن موفق فاضل علي الشاكر: (٢٠٠٢)، ص١٦-٢٣

(٢٧٦) المصدر نفسه: ص١٢

(٢٧٧) يقف الإله آنو على رأس البانثيون طيلة ثلاثة الاف من السنين بكاملها للديانة السومرية- الاكدية، وخصائصه الرئيسة الملوكية ومنه استلم البشر والحكام بالدرجة الرئيسة هذا النظام وشاراته، مثل الصولجان والتاج وغطاء الرأس الملكي وعصا الراعي موضوعة أمام آنو في السماء وأما الرمز الرئيسي لتمثيل لهذا الإله فهي القلنسوة ذات القرون: هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص٣٦٧-٣٦٨// فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة..، (١٩٨٦)، ص٥٧.

(278) Gwendolyn Leick: (1991) . p. 5

لما حظي به عندهم من مركز سماوي فتصدر قائمة اسماء الالهة، ولـم تتوقـف عبادته طوال تاريخ الديانة البابلية، حتى زمن السلوقيين، وبصورة خاصـة فـي مدينة اوروك حيث معبده(أي-ان- نا) ويعني بالسومرية(معبد السماء) ان شريكة (آنو) هي(انتو) (صيغة مؤنثة اكدية لـ(آنو) وبالسومرية(كي)(ki) وتعني الارض (ويقابل عند اليونانيين اورانوس وجيا)[٢٧٩]، وقـد شـاركت(انتو) زوجهـا(آنو) بصفاته وبالطقوس الخاصة واطلق عليها الساميون فيما بعد عشتار[٢٨٠].

عند العبريون(ياو، ياه، ياهو، اهية، يهوه) ويقولـون بالعبريـة(لويهي لـك إلوهيم أحريم) (محرم عليك الايمان بغيري) أو على الاصح(لا إله الا الله)، وقبـل نبوة موسى بقرون طويلة عبد من قبل اللحيانيون والانبـاط والثمـوديين(العرب البائدة) كما عبد الكنعانيين إله يحمل اسمين(ياه، ويـاهو) علـى قطـع خزفيـة اكتشفت عام(١٩٣١) وعلى الواح اكتشفت في أوغاريت، كما عبد أهـل مـديان الإله(ياهو، يهوه) ويعتقد الاسم مأخوذ من الهواء فهو يهب العاصـفة، وعنـدما يذكر بالتوراة فهو يظهر بين العواصف والغيوم والرياح فسلوكه هوائي، ولـذلك نقول هذا الشخص هوائي بمعنى متقلب، ويعتقد الباحث(نيلسون) بان يهـوه هـو إله القمر نفسه، أما الإله بعل فهو رب المطر وعنات ربة الأرض، وعبد بعل فـي مكة، وأطلقوا على أنفسهم تسمية(هـ- بعل) أي ابناء بعـل وحـذف حـرف(ع) لسهولة اللفظ أصبح(هبل)، ويقال(يعلو هبل) أي(هبل السماء) وكان تمثاله كبيـر في مكة ويده مصنوعة من الذهب الخالص[٢٨١].

وفي الأساطير يلقب(بيل) (BēL) بمعنى(السيد) من اللقب بيلو(bēlu)، كـذلك ذكر مردوخ بصفة(السيد) في الصلاة المكرسة له في احتفال اكيتو، وعنـد قلـب حرف (ي) في (بيل) إلى حرف(ع) يصبح(بعل)، ويعطـي معنى(سـيد/بعل=بيل=

---

(٢٧٩) عبد اللطيف أحمد علي: (١٩٧١)، ص٢٠١-٢٠٢

(٢٨٠) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٢٤٤

(٢٨١) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص١٢٤ و١٣٩

Bē-lu[٢٨٢] وهو الإله الذي عبده الكنعانيين باسم بعـل(Ba'al)[٢٨٣]، وباللغـة العبرية(ادوني) (Ădōnāy) تعني(السيد) وهـي مقتبسـة من(ادونـيس) الإلـه الكنعاني(ادون).

وعبده الحثيون باسم إله العاصفة، بينما قدسه الحوريين باسم(تيشوب)، كمـا قدسه اليونانيين باسم زيوس وصور يحمل حزمة من الصواعق، وقدسه الرومان باسم جوبيتر كبير الآلهة الرومانية ورمز اليه بهيئة الصقر وكانت راياته تتقـدم الجيوش الرومانية في حروبهم فهو يمـنح النصـر(أطلق اسـمه علـى كوكـب المشتري)[٢٨٤].

الإلهة انانا/عشتار

اشتق اسم الإلهة(انانا) من صيغة(nin-an-na) والتي تعني(سيدة السـماء)، ومثلت على شكل ساق القصب الملتوي أقدم علامة مسمارية دالة على هذه الالهة من عصر الوركاء. والتي عرفت بالصيغة الاكدية عشـتار(IŠTAR/ESTAR) كإلهة للحب والجمال والجنس، وحسب اعتقاد العراقيين القدماء ان الإلهـة(انانا) كانت تعيش في بيت(عناقيد التمور) لذا عرف اسمها بسيدة عناقيد التمور، وقـد عرفت الالهة(انانا/عشتار) حسب قوائم الانساب للآلهة أنها ابنة الإله(سين) إلـه القمر وان امها كانت الإلهة(ننكال). اما اخاها فهو الإله(شمش) في حـين عـدت الإلهة(ايرش– كيكال) ملكة العالم السفلي اختا لها، غير ان بعض المصادر تنسبها على انها ابنة الإله(آنو) ومرة زوجة له في حين تنسبها مصادر اخرى على أنها ابنة الإله(انليل) وفي بعض النصوص عدت ابنة للإله(انكي)، كما وردت الاشـارة في النصوص إلى ان أشهر ازواج الإلهة(انانا/عشتار) هـو الإلـه(دموزي/تموز)

---

(٢٨٢) عامر سليمان: المدرسة العراقية..، (٢٠٠٩)، ص٧٠ و٧٤

(283)Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 543

(٢٨٤) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٦٦٧-٦٧٠(ملحق١٤وملحق)// جفـري بارنـدر: (١٩٩٣)، ص٥١-٥٢ و٧٤

الذي نسجت حول علاقتهما الغرامية العديد من الاساطير كان نهايته على يدها، لذا نسب العراقيون القدامى لها جميع خصائل المرآة وانوثتها وطباعتها وعاداتها، واستنادا إلى النصوص فقد امر الإله(آنو) الآلهة لتمنحها اسم عشتار أي(النجمة) الاكثر لمعانا من بين النجوم كوكب(الزهرة)، كما سميت بعشتار(اكاديتو) بصفتها نجمة الصباح، أوعشتار اوروك(اوركيتو) بصفتها نجمة المساء، وبصفتها نجمة الزهرة كان يرمز لها بالنجمة الثمانية في المشاهد الفنية للدلالة على نجمة الزهرة لظهورها المتناوب تارة عند الغروب وتارة اخرى قبل الشروق، وتعدد ظهور موقعها بالنسبة للشمس ودورانها حوله كان السبب في تسميتها(بإلهة السماء وإلهة السحر)، واصبحت كلا من مدينة نينوى واربيل من المراكز الرئيسية لعبادتها كما اقترن أسم الإلهة بهاتين المدينتين فعرفت في النصوص المسمارية بـ(عشتار نينوى) و(عشتار اربيل)، هذا ونسبت إلى عشتار عدة القاب، ومن ذلك لقبت(ملكة النواميس الالهية)، كما لقبت(كاهنة الإله انو)، ولقبت ايضا(البقرة القوية للسماء)، وكذلك دعيت(بالزوجة المحبوبة للإله دموزي (تموز)، اما فيما يتعلق بصفتها الحربية فقد لقبت(البطل الباسل) ودعيت(بمدمرة البلاد الاجنبية)، كان مركز عبادة(انانا/عشتار) في مدينة الوركاء، إذ عبدت بصورة خاصة في معبد(أي- انا) (بيت السماء)، واعطي لها الرقم($^{d}15$) وهو نصف الرقم(٣٠) المخصص لوالدها الإله(سين).

رموز الالهة(انانا/عشتار)

١- حزمة القصب(العمود) ذو النهاية المعقوفة بشكل حلقي يتدلى منها شريط متموج

٢- الاناء النذري .

٣- الهيئة البشرية للإلهة(انانا/عشتار) وهي مدججة بالسلاح .

٤- النجمة الثمانية الاشعاع .

٥- الوردة.

٦- الصفة العارية.

معنى الاسم السامي غير معروف، ومحتمل تعني إلهة(نجمة الصباح)، وعند الاغريق أطلق عليها الإلهة(اثنه) التي اختصت بالحرب والحكمة واحيانا الإلهة (افروديت)(Aphrodite)واختصت بالحب والجنس والجمال، وعند الرومان الإلهة(فينوس) (Venus)، واطلق عليها الساميين الغربين(بلاد الشام) تسمية اشتارت، واطلق عليها أيضا تسمية(بعلة) (b'li) أو بعلات(Baalat) الاسم المؤنث للإله بعل، وكانت تعبد في تدمر باسم بعلاتك(Baaltak) (b'ltk) بمعنى (سيادتكِ) وتعرف بأنها عشتار الرافدية(٢٨٥)، وعبدت هذه الإلهة في مدينة إيمار (Emar) في سوريا وعرفت(ᵈNIN-KUR(-RA)) وتلفظ بعلات- ماتيم (Ba'alta-mātim)، بالإضافة إلى بعلات جبل(Baalat-Gebal) و(سيدة بيبلوس) وكلاهما تعرفان بالإلهة حتحور المصرية(٢٨٦)، وأعتبرها الاموريين في بلاد الشام إلهة امورية زوجة الإله دجان(دگان)، ويمكن القول وجود تشابه بين بيل وبيليت من جهة والإله اوزيريس وزوجته ايزه(Isa) في مصر من جهة أخرى(٢٨٧)، كذلك لها عدة أسماء منها(عنات) (منها أخذت كلمة العانه بالعربية)، و(عشتر) و(اثرت) و(اشيرا)، وهناك نص عثر عليه في أوغاريت(رأس شمرا على الساحل السوري المتوسطي) ذكر فيه: (ربت اثرت يم= إلت) ومعناه (عشيرة ربة البحر= ايلات) أو(عشتار ربة البحر= اللات)، وبذلك فان الإلهة (اللات) احدى اسماء عشتار، وكان في مدينة(الحضر) معبد اللات الكبيرُ، كما ان لديها معبد في تدمر، وكان ابن ملك تدمر اذينة وزنوبيا يدعى(وهب اللات) يكتب باللغة اليونانية(هبة اثنه) (Athenodors)، وتدعى عند الفينيقيين استار(بمعنى النجمة) و(عشيرات)، وسماها الكنعانيون(عاشرا أو عشتروت)(٢٨٨)، وفي التوراة هناك سفر استير(النجمة)، وحاليا هناك خليج ايلات وميناء إيلات في البحر

---

(285)Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 172

(286) Teixidor, Javier: (1979). Pp.60-61 // Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 172

(٢٨٧) راجع الباحث(Durand) في بحثه(مدينة ايمار في عصر ملوك ماري):
Durand, Jean-Marie: (1990). Pp. 39-92, esp.Pp. 89-90.

(٢٨٨) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص١٢٤ و٧٠-٧١

الاحمر على ساحل فلسطين(٢٨٩)، ووجد في جنوب ايطاليا معبد باسم (ستيلا ماري) ويعني(نجمة البحر)، لان(ماري) (Mary) و(ماريا) (Maria) و(لامار) (Mare) و(مير) (Meer) باللغة اللاتينية تعني(البحر)، ومن القاب عشتار (كوكب البحر). وعرفت في مصر باسم(ايزيز) زوجة(اوزريس)، كما عبدها العيلاميون(في إيران) باسم(سيدة عيلام). وعبدها الحوريون باسم(خيبات) و(شاوشكا)، وتلقبوا باسمها ملكات مثل بودوخيبا وجيلوخيبا وتادوخيبا... الخ ولدينا اسم ملك بلاد(امورو) في سوريا يدعى شاوشكاموا... الخ، كما عبدها الفريجيون باسم كوبيلا، كبيلي، كوبابا، كبيبي(٢٩٠).

وأطلق عليها شعوب جنوب الجزيرة العربية لقب(عثار أو عطار)، ولايعرف بالضبط ماذا تمثل الإلهة عشتار هناك؟ ويمكن حصر شخصيتها الإلهية في مزاج شرس وكذلك في حبها وميلها الشهواني وامتزجت عبادتها الإلهة بالسومرية(انانا) أو(انينا) أو(نينا) وتعني(سيدة السماء) وهي زوجة(آنو) في مدينة الوركاء، فهي إلهة الحب وارتباطها بكوكب الزهرة اصوله سامية، ويظهر كوكب الزهرة عند شروق الشمس وعند غروبها كما أسلفنا، وكانت عشتار مقربة من الرجال كمنقذة ومحبوبة وأطلق عليها: (البطلة سيدة الفرد ضد الاخر في المعارك(السلاح الابيض)، وقد كرمت في آشور بلد المحاربين الاشداء ولها مكانه في قلوب الاشوريين، وكانت رهيبة مع اعدائها باعتبارها إلهة الحرب، ومن اسمائها(انونيتو ابنة الامير)، و(سيدة الشعوب)، و(حاكمة السماء والارض)، و(الأولى بين الآلهة)(٢٩١).

وأطلق عليها في اليمن(عشتر سمين) أي(عشتر السماء)، وذكرت انها تتقدم الشمس عند الشروق وتتبع الشمس عند الغروب، والكوكب الوحيد الذي يتقدم الشمس عند الشروق ويظهر وراءها عند الغروب هو كوكب الزهرة.

---

(٢٨٩) فراس السواح: (١٩٨٥)، ص٨٨

(٢٩٠) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٥٣٤

(291) Gwendolyn Leick: (1991). p. 87

وأما الإلهة(مناة)[٢٩٢] التي عبدت في مكة فهي في الأصل الإلهة(عناة) بقلب (ع) إلى (م)، وعبد الكنعانيين عناة واعتبروها(روح الخصوبة) وهي مشتقة من (عشتار) أسم الزهرة في بلاد الرافدين، وكانت عناة تلقب بالعذراء وباسمها الرافدي(عشتارت)[٢٩٣] وفي مكة مثلت عشتار في صنم(العزى) لأنها إلهة الحرب في الصباح، إضافة إلى اسمها المعروف بـ(اللات)[٢٩٤]. واعتقد العرب في الجاهلية بان(العزى واللات ومناة) هن إلهات القمر، وفي الأساطير الرافدية نجد إنانا أو عشتار أو الزهرة (ابنة إله القمر)[٢٩٥].

يقول اسحق الانطاكي في القرن الخامس الميلادي ان العرب كانوا يعبدون إلهة تدعى(بلتيس)، وقد ذكر(بر– علي) في معجمه على انها المعبود الكوكبي (فينوس) أو(الزهرة)، وبقلب حروف(بلتيس) من حرف(ت) إلى(ق) يصبح (بلقيس) ويعتقد أهل الحبشة بان بلقيس حكمت في مدينة اكسيوم (**Axum**) على الساحل البحر الاحمر، وأطلق على الملكة تسمية(ماكد)، وكانت مدينة اكسيوم مركز للتجارة البحرية على ساحل البحر الاحمر شمال شرق الحبشة، وسفنها وصلت إلى سواحل فلسطين، وذكر الامبراطور هيلاسلاسي(آخر ملك على الحبشة) بانه الحفيد الاخير لزواج سليمان وبلقيس ولقب نفسه(اسد يهوذا).

---

(٢٩٢) يعتقد أن كلمة(منية) كلمة سامية مشتركة، وردت في أغلب لهجات الشعوب والقبائل السامية، ويرى البعض أنها مرتبطة بالإلهة البابلية(مامانتو) وعنهم أخذها الكنعانيون ولقبوها (منى)، والإلهة الثمودية(منوات) ثم(منات) عند العرب الجاهليين، تؤدي لفظة(مناة) معنى القدر ومنها(الماني) بمعنى القادر، ومنها جاءت تسمية المذاهب(المنانية) أو(المانـاوية). والمنية تعني الموت: شوقي عبد الحكيم: (١٩٨٣)//كلشكوف: (١٩٩٥)، ص٣٧

(٢٩٣) فراس السواح: (١٩٨٥)، ص٨٨

(٢٩٤) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص٥٦-٥٩

(٢٩٥) فراس السواح: (١٩٨٥)، ص٢٩٩

الإله سين (أله القمر)

ورد ذكر اسم هذا الإله في الكتابات السومرية بصيغة(dEN.ZU) ويقابله باللغة الاكدية(su en)، اما في العصر الاكدي فقد شاع استخدام تسمية(su en) والتي تطابق اسم(سين) تقريبا للاستدلال على اسم الإله[٢٩٦]، وعبد الاراميون الإله مرلح(Mrlh) أو مرلاحي(Marilahe) وصف بـ(رب الآله) وحدد بالإله سين حران، بينما في الحالة الاعتيادية فأن إله القمر عند الآراميين يدعى شهر (Šahar)[٢٩٧]، وفي نصوص إيبلا فان إله القمر يدعى(^{d}Sa-nu-ga-ru$_{12}$)[٢٩٨]، هذا ويعد الإله ننار/ سين المولود الأول للإله(انليل) والإلهة(ننليل) وفق ما جاء في اسطورة(انليل وننليل)، وطبقا لنصوص الاساطير ايضا فقد تزوج الإله(ننار/سين) من الإلهة(ننكال) وانجب منها الإله(أوتو/شمش) وهو الذي يضيء العالم في النهار اثناء رحلته عبر السماء من الشرق إلى الغرب نهارا كما يضيء والده الإله(ننار/سين) المتمثل بالقمر العالم اثناء رحلته في قاربه عبر السماء ليلا، وقد عدت الإلهة(انانا/عشتار) ابنة له ومن ابنائه ايضا الإله نسكو[٢٩٩]، لقد وصف (سين) في النصوص بـ(السيد ومسؤول الالهة والملك) كما وصف بـ(السيد ذي الكلمة الثابتة)، و(إله جميع الآلهة)، و(تابع الآلهة العالي)، و(إله السماء العالي)، و(سيد العرش) ونسبت اليه صفات الرأفة والشفقة والرحمة على الناس. ومن هذا المنطلق وصف هذا الإله بـ (الشفوق، العطوف، الرحيم) و(سين الرحمة) و(الشفوق، الاب المليء بالطيبة) و(الاب الرحيم العطوف الذي يمسك بيده حياة البلاد كلها)، كذلك اشير اليه بصفات

---

(٢٩٦) دخل اسم سين في الأسماء الشخصية البابلية والاشورية مثلا سين- اوبالط(sanballat)، وسين- اصر(sen'aṣṣar).....الخ.

(297)Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). p. 783

(298) ARET 5: 1984. P. 24 no. 4 III 6, var. no. I III 12.

(٢٩٩) تقي الدباغ: آلهة فوق الأرض... (١٩٦٧)، ص١١٦// طه باقر، مقدمة في ادب..، (١٩٧٦)، ص٩٥-٩٦.

متناقضة ومنها بانه(الوحش الذي يرعب ويخيف)، و(السيد المخيف)، و(الثور الوحشي)، و(المخيف- سين المخيف)، و(سين حاكم الزمن)، و(مقدر ومقرر المصائر) ،و(سين هو العدل)، و(إله الحكمة والعدالة)، و(سين الحقيقة والعدالة)، ووصف بالبطولة والقوة والاقتدار ولذلك وصف بـ(الشاب المقدام)، و(الشاب البطل)، و(سين القوي)، و(سين البطل)، و(سين الرجل الشاب)، هذا وعدت مدينة أور مركزا لعابدة الإله(ننار/سين) الذي كان الإله الحامي للمدينة، وقد شيد له معبدا في هذه المدنية باسم(E-kisugal) كما شيد لهذا الإله معابد في مدينة حران وبابل ونفر وغيرها، وخصص له الرقم(٣٠)(٣٠٠).

رموز الاله (ننار/سين)

١- الهلال: وقد نشأت الفكرة القائلة عند العراقيين القدماء بان رمز الهلال يمثل القارب الذي يحمل إله القمر عبر السماوات .

٢- القرص الدائري .

٣- الهيئة البشرية الثالثة للإله(سين) موضوعا داخل هلال .

٤- الهلال على عمود .

اسمه بالسومرية(نانا) وسمي ايضا(ششكي) وربما اشتق اسمه من(انزو) الذي يقرا(زوين) ومنها(زن) و(زين) و(سن)، ويعني(إله المعرفة) لان المعرفة تقيم في السماء وبذلك ارتبط سين بالنظام والحكمة وصوره العراقيون القدماء بشكل انسان في ربيع حياته(٣٠١)، ومقر عبادته مدينة أور في زمن سلالة أور الثالثة، ومدينة حران واستمرت عبادته إلى القرن السادس ق.م، واعتبر الوريث للإله(آنو) أو(انليل)، ومن ألقابه(سيد العرش)، ويستمد الملوك قوتهم منه، اما زوجته فهي(ننكال) التي تعني بالسومرية(السيدة الكبيرة).

---

(٣٠٠) رينيه لابات: (١٩٨٨)، ص٣٣٦//جان بوتيرو: (١٩٧١)، ص٣٢
Gwendolyn Leick: (1991). p. 126

(٣٠١) جورج كونتينو: (١٩٨٧)، ص٤١٤

واعتبر الإله(سين) كبير آلهة حضرموت وله معابد هناك، وعبد في شبه جزيرة سيناء ولذا فان اسمها مشتق من(سين) كما يعتقد، واسم(سين) هو من(ن) الاخيرة اداة تعريف في العربية الجنوبية تلحق باخر الاسم المراد تعريفة و(سي) في اللغات السامية بشكل عام تطلق على الشياة(الخراف والماعز والثيران والبقر) وتطورت من(سي) إلى(شاة)، وهناك(ياسين)، وتقول الباحثة اليمنية(ثريا منقوش) ان الإله(سين) ظل في العقل اليمني يستدعى إلى اليوم في القرى اليمنية عندما يتعرض عزيز لحادث يقولون(ياسين عليك) وتقول أن الإله(سين) عرف باسم(ياسين) والياء للنداء أو الترجي[٣٠٢].

وعبد المعينيون القمر باسم(ود) ويعني الاب والودود، أو الحنون وربما حدث استشهاد الاب الأول دفاعا عن ابنائه في معركة ضارية ثم تحول الأب بعد موته في طوطم حيواني(خروف أو تيس أو ثور) وبعدها ارتفع في نظر ابنائه وأحفاده ليتلبس بالقمر للتشابه بين قرني الطوطم وبين الهلال، وجاء في نص إلى إله القمر بالصيغة (ودم شهرن) وهي تعني الاب القمر(ود= الاب، شهر= الهلال وحرف(ن) اداة التعريف اليمنية= الاب القمر)، واحيانا يذكر(ودم) فقد دخل في تركيب اسمه معنى الدم في(ودم) ،وما زلنا إلى اليوم نذكر صلة الدم بمعنى القرابة من جهة الاب، ومن اسمائه الصدوق= الصادق، ونهى= الحسن، ورضى=الراضي، والرحيم، وحكم= الحكيم، ورحمن، الرحمن، وحريمن= المحرم أو القدوس، والرب، والملك، والعزيز، والعادل، والامين، وأن المعينين انما هم ابناء مبشرون للقمر(ود) وأطلقوا على أنفسهم(هـ- ود) أو(ابناء ود)، واذا ادمجت يصبح(هود) وهو اسم النبي هود(رض) في القرآن الكريم فهو اسم شائع، ومن اسماء إله القمر(شهر) وهو في حالة الهلال، وفي القرآن الآية:(من راي منكم الشهر فليصمه)، والشهر هنا هو الهلال، وباللغات السامية شهر يعني إله القمر في حالة هلال[٣٠٣].

وعند السبائين عبد الإله يلمقة أو يا المقة والمقة اسم إله القمر السبائي ويعتبر السابئين انفسهم اولاد الإله المقة، وهو اشهر إله في اليمن، ويعني المقة

---

(٣٠٢) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص١٢١-١٢٤

(٣٠٣) المصدر نفسه: ص١١٧

اللامع أو الثاقب، وان الالف والام هي(إل) أو(إيل)وهو إله في بلاد الرافدين وبلاد الشام دون ان توضح دلالته بشكل صحيح، وهو اسم ذو دلالة عامة فيقال(إل) ويتبعه اسم الإله المقصود فنقول(جبرا- إل) ومعناه إل الجبار، واسرا إل(سرافيل) و(اسماعيل) و(خليل) و(ميكائيل) و(ميخائيل)... الخ، وفي نقوش السبئية أن (إل) يحمل لقب(فخر) بمعنى العظيم و(تعلى) بمعنى تعالى، وهناك نص سبائي يقول(مختن ملكن بمكى) والمعنى(معبد إله القمر) أو(رب البيت) ويقصد به القمر، وتم قلب حرف(ق) إلى(ك) كعادة اهل اليمن فيصبح(مكة)، وحتما كان في مدينة مكة معبد شيده التجار السبائيون مكرس إلى الإله (مقه) أو(مكة) في الالف الأول ق.م، والمعروف أن تجار سبا كانوا في منافسة تجارية مع تجار الحجاز(مكة والمدينة) لتجارة البخور والتوابل واللبان[٣٠٤]، وهذه المواد لها اسواق رائجة في بلاد الرافدين (ذكر هيرودوتس بان سكان بابل يحرقون طنين ونصف من البخور في عيد اكيتو أو ما يعرف رأس السنة البابلية) وأيضا تستهلك مصر كمات كبيرة من البخور في معابدها، ولكننا لانعرف متى بدأ حرق البخول في المعابد، ولهذا سعى السبائيون إلى ارسال الهدايا إلى ملوك آشور من اجل تقوية العلاقات واحتكار التجارة لصالحهم، وقد اشار سرجون الاشوري بانه استلم الهدايا من مكرب ملك يمنات، ومكرب بقلب(ك) إلى(ق) يصبح(مقرب) ويعني(الكاهن) لأنه قريب من الإله فهو لقب ديني، وهناك نقش سبائي يصف إله القمر بقوله(ذوى سموي) أي(رب السماء) أو(صاحب السماء) أو(الذي في السماء)، وفي اليمن الإله(اللات) هي زوجة إله القمر وهي يصفونها بالشمس[٣٠٥].

وأطلق ملوك اليمن على أنفسهم اسماء إلهية من اجل اكتساب القدسية والحكم بالحق الالهي ومن هذه الاسماء(إل ذرح أي الله المضيء وال شرح الله المتلالى إل يسع أي الله المشع... الخ)، وفي فلسطين أطلق الكنعانيين على إله القمر (يرح) وهي أحد اسماء إله القمر ومنها سميت مدينة(اريحا) ففيها معبد عظيم للقمر، وعند المصريون عبد القمر باسم(إح) وله معابد وكهنة وتلقب الفراعنة باسمه مثل الفرعون(إحموس) معنى الاسم(ابن إح) (ابن القمر).

---

(٣٠٤) المصدر نفسه: ص١١٨-١٢٠

(٣٠٥) المصدرنفسه: ص١١٨-١١٩

الملائكة والشياطين (الكروبيم)

لقد ذهب بعض الباحثين إلى تحول آلهة الرافدين إلى ملائكة عند اليهود فهناك ملائكة أطلق عليهم(الكروبيين) أو الكروبيم وقد وصفت في سفر حزقيال يصفها (لكل منها أربعة أوجه، وجه انسان، ووجه اسد، ووجه ثور، ووجه نسر ولكل منها أربعة اجنحة تحتها ايدي انسان)، أن رؤيا حزقيال متأثرة بتماثيل وصور الكائنات الجنية المجنحة التي كانت تحرس معابد وقصور الاشوريين، والتي شهدها حزقيال قطعا إبان المنفى، وأطلق عليه باللغة الآشورية(لاماسو)(شكل ٩)





شكل٩: الثور المجنح الاشوري(لاماسو) وباللغة العبرية كروب هيئة الأسد، اجنحة النسر، وجه رجل، قوائم ثور(اليمين)، ختم منبسط من الحجر الاخضر قطره(٢٤.٥) ملم فقط عثر عليه في تبه كورا يعود تاريخية إلى٣٥٠٠ ق.م صور فيه رجل وامرأة عاريان وخلفهما افعى(متحف فيلادلفيا) (اليسار)

على مايبدو أن الفن الرافدي أبهر حزقيال فاسماه الكروب وجمعها كـــروبين، واعتقد العرب بانها ملائكة وكائنات نورانية لها اجنحة، وعلـــى رأســـها جبريـــل (عليه السلام) سيدا، واعتبرهم المؤرخ والمفسر الزمخشري[٣٠٦] حملة العـــرش، ومما يروى أن النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) قد صادق على بيت من الشـــعر الجاهلي لأمية بن عبد الله يصف فيه هذه الطائفة الملائكية بقوله:

رجل وثور تحت يمنى رجله   والنسر لليسرى وليث ملبد

لأحظ(الشكل ٩) الثور المجنح الآشوري(هيئة الأسد وأجنحـــة النســـر، ووجـــه رجل، وقوائم ثور)، وجاء التصديق من النبي(ص) على هـــذا الوصـــف لجبريـــل وطائفته، في قول النبي عن ابن عباس: (صدق اميـــة فـــي قولـــه)، وإذا اخـــذنا بظاهرة قلب الحروف في اللغات السامية يتحول كروب إلى قروب وإلى براق وهو (الحصان المجنح)[٣٠٧].

اما الشيطان(Shaitan) فهي تشبه اللفظ العبري ستان(Satan)، ويعتقـــد ان تسمية ابليس(Iblis) اصلها من الكلمة اليونانية ديابوليس(Diabolos) جـــاءت من الاصل(Dia) التي تشكل المقطع الأول من(Devil) بمعنى الشر، و(Devin) بمعنى الألوهية، و(Die) بمعنى الموت، والراي الاخر يعطي معنى(Dia–Bolos) بمعنى(الإله ابولو)، على اية حال، في التوراة صور عزازيل بانه الشـــر ويعـــيش في الخرائب والاراضي الصحراوية، وهناك تشابه في اللفظ مع(عزرائيل) مـــلاك الموت باللغة العربية، وقد اقترن الشر بالأفعى، وصور في الاختام منـــذ عصـــور قديمة في بلاد الرافدين كما في(الشكل ٩)، نرى ختم منبسط من الحجر عثر عليـــه الآثاري(Speiser) في موقع تبه كورا(Tepe Gawra)[٣٠٨] عام(١٩٣٢) فـــي

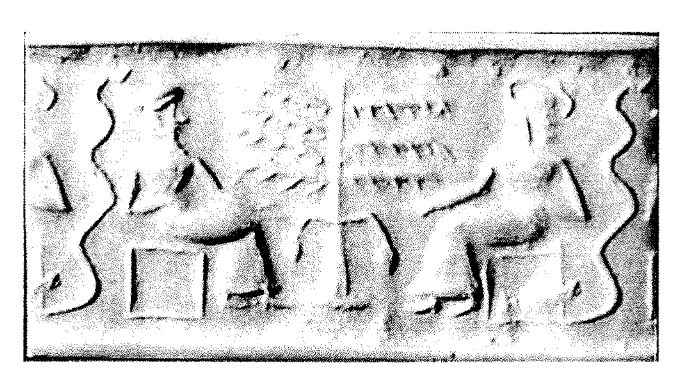
---

(٣٠٦) الزمخشري، محمود بن عمر(ت ٥٨٣): (١٩٤٧)، ص ٤٠٨

(٣٠٧) سيد محمود القمني: (١٩٩٣)، ص٦٦-٦٨

(٣٠٨) يقع الموقع الاثري على مسافة ٢٤ كم شمال شرق مدينة الموصل:
Grahame Clark and Stuart Piggott: (1976). p. 181

قاع حفرة قرب الموقع الاثري، واعطى تاريخ للختم(٣٥٠٠) ق.م، ويعتقد الباحث سبيزر بانه يمثل قصة ادم وحواء، وقد صور في الختم رجل عاري وامرأة عارية وخلفهما افعى، كلاهما انحنى كما لو أنهما في حالة خوف أو اكتئاب من الافعـــى التي نقشت في أعلى اليسار للختم، ان الختم صغير قطره حوالي(24.5) ملم فقط، وفيه تكسر في القسم الأعلى ومحفوظ حاليا في متحف جامعة فيلاديلفيا(٣٠٩).



شكل١٠: ختم أسطواني سومري يصور إله جالس وامامه تجلس امرأة وبينهما شجرة(ربما نخلة) وقد مدا ايديهما لقطف الثمار، وخلف المرأة تقف أفعى منتصبة (اليسار)

وكذلك ختم أسطواني من الحجر الاخضر، يؤرخ الى حوالي(٢٢٠٠-٢١٠٠) ق.م، من بلاد الرافدين نقش عليه شجرة(ربما نخلة) وشكلين بشريين وخلف كل منهما افعى، والمشهد له علاقة بقصة العهد القديم حول آدم وحـــواء فـــي جنـــة عدن، فكما نلاحظ في الختم المرأة تجلس أمام رجل جالس قد يكون إله، وهنـــاك نخلة أو شجرة بينهما، (شكل١٠) وهذه الأفاعي قد تمثـــل الشـــر أو الخصـــوبة، ويتكرر المشهد في الاختام السومرية الاخرى، ربما المشهد برمتـــه لـــه علاقـــة بالأساطير أو الاحتفالات الدينية.

---

(309) Speiser, Ephraim Avigdor: (1935). // Craig Davis: (2007). p. 140

وكان السومريون أول من أبتكر فكرة الجنة معتمدا على ماورد في إحدى الأساطير التي تتحدث عن الأزمنة الغابرة: (في تلك الأيام لم تكن الحية في الوجود، ولم يكن العقرب، ولم يوجد الضبع ولا أسد، ولم يكن الكلب الوحشي ولا الذئب، لم يكن خوف ولا هلع، ولم يكن للإنسان من غريم... في تلك الأيام كانت أرض الشرق، موضع الخير العميم، وموضع الأحكام العادلة... وكانت بلاد سومر ذات اللسان الواحد المنسجم، هي البلاد العظيمة التي نبعت منها أحكام الإمارة... وكان الشمال الأرض المحتوية عل كل مايحتاج إليه، وكان الغرب بلاد آمنة مطمئنة... كان الكون جميعه، والناس كلهم، يمجدون انليل بلسان واحد)[٣١٠].

صراع على السلطة بين الملك والكهنة

في منتصف القرن السادس ق.م كانت بلاد الرافدين تحتاج إلى الوحدة الدينية اكثر من تعدد الآلهة الذي عاشته خلال الاف السنين، ربما لوجود الخطر الاخميني على الحدود الشرقية وحاجة البلاد لوحدة سياسية مركزية، وقد انحصر الصراع بين إلاهين هما مردوخ إله بابل وحامي المدينة وبين سين إله القمر حامي أور معقل الجنس السومري إضافة إلى مدينة حران القريبة من الفرات، ولم يكن الإله سين غريبا على الديانة العراقية القديمة غير أنه لم يرقى إلى مستوى إعلى لدى البابليين وذلك لتعلقهم بالإله القومي مردوخ لذلك قوبلت تصرفات الملك نبونائيد في البداية بعدم الارتياح .

يمكن القول أن التغير في العقيدة الدينية ربما كان متأثرا بالديانة اليهودية ولذا حرص نبونائيد بالابتعاد عن الدين الوثني إلى التوحيد واختار الإله سين فله شهرة وشعبية في عيون الكثير من المتعبدين سواء في مدن الجنوب بلاد الرافدين أو باتجاه الفرات الاوسط حيث مدينة حران(كوزانا القديمة) كذلك له شعبية لدى سكان البوادي والارياف فهو ينير لهم السماء ليلا ويحدد لهم

---

(٣١٠) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف..،(١٩٨٥)، ص٢٧١//عبد الوهاب حميد رشيد: (٢٠٠٤)، ص١٤٦-١٤٧

المواقيت والفصول، أما الإله مردوخ فهو إله الدولة البابلية منذ تأسيس بابل في العصر البابلي القديم وتطور مع تطور السلطة البابلية فاحتل المرتبة الأولى في البانثيون البابلي.

وهكذا احتدم الصراع عندما أيد نبونائيد للإله سين ووقف في الصف المعارض لكهنة الإله مردوخ، وقام الملك البابلي بترميم معبد(اخولخول) (**Eḫulḫul**) في مدينة حران، وشيد معبد لـ(سين) في مدينة بابل معقل مردوخ، كما اهتم الملك بمعبد سين في أور(ننار) الذي عبد منذ الالف الثالثة ق.م، ورمم الزقورة المكرسة للإله ننار(٣١١)، ومن الطبيعي لم يقف كهنة مردوخ مكتوفي الايدي وهم يرون تحجيم دور مردوخ ودورهم على الصعيد الديني والسياسي، والأكثر من هذا وقف كهنة مردوخ الى جانب كورش الاخميني عند دخوله بابل عام(٥٣٩) ق.م .

ولكن لماذا أختار الملك نبونائيد الإله سين ورفع مكانته في الدولة البابلية؟ يعتقد أن وراء هذا الاختيار عامل اقتصادي وذلك لان مدينة حران تقع في محل التقاء طرق التجارة من بلاد الرافدين ومصر وجنوب الجزيرة العربية وفلسطين وهذا الموقع اعطى للمدينة أهمية استثنائية لاسيما وان بابل كانت تمر بضائقة اقتصادية مما تطلب إيجاد مراكز جديدة لها للسيطرة على طرق التجارة وهذا ما جعله يتجه لتكريس عبادة الإله سين، وكونه كان يتصل بعلاقة الناس بالأرض لأنه كان إله الكلمة والخضرة ويرتبط بالمواسم الزراعية كونه أيضا سيد الشهر الذي ينظم أيام الشهر والسنة ومن ثم فهو إله الزراعة والخضرة والنماء في ذاكرة العراقيين القدماء، وحسب اعتقاد نبونائيد بأن عبادة مردوخ لاتحل المشكلة الاقتصادية لأنه كان بعيدا عن أفكار الاراميين في حران وفي بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية(٣١٢).

---

(٣١١) فوزي رشيد: السياسة والدين.. (١٩٨٣)، ص٥٦

(٣١٢) المصدر نفسه: ص٦٩

عندما شعر نبونائيد بتعاظم خطر كورش الاخميني واطماعه اتجاه ممتلكات الدولة الكلدية عمل على توحيد القبائل الارامية في منطقة الفرات الأوسط والتي كانت حران مركزا لتجمعها، وكذلك توحيد القبائل العربية التي كانت متواجدة حوالي تيماء وقد قضى الملك البابلي بعيدا عن عاصمته بابل مدة عشرة سنوات متنقلا ما بين حران وتيماء وسكان تلك المناطق يقدسون سين ويعتبروه معبودهم الأول[٣١٣].

من خلال الوثائق البابلية يتضح محاولة نبونائيد فرض سيطرته على واردات معبدي ايساكيلا وأزيدا في بابل الطائلة والمعروف ان وارداته تكون تحت اشراف وتصرف كهنة المعابد ذوي النفوذ الواسع، وهكذا أراد الملك البابلي التدخل في شؤون المعابد وإخضاع نشاطاته الاقتصادية للاشراف الحكومي فعين موظفين عنه للاشراف وتقيد مدخولات المعابد وهما(سيد التعيين الملكي) و(الموظف الملكي على خزانة الملك) بحجة حماية مصالح الملك وفي الواقع لموازنة قوة الشنامو[٣١٤]، وهذا التصرف أثار حفيضة الكهنة وجعلتهم ينظمون إلى جانب كورش الاخميني، وإذا اضفنا أن الملك في بلاد بابل ظل إلى النهاية خاضعا لرغبة مردوخ ولذلك لم يكن بمقدوره أن يستحوذ على أراضي المعابد ويجعلها املاكا ملكية دائمة، بينما في بلاد آشور كانت جميع الأراضي من ممتلكات الملكية وكانت تقطع كاقطاعيات لمستاجري الملك، وفي عهد حمورابي عندما توحدت بلاد بابل واعيد تنظيمها إداريا تحت حكم سلالة قوية ساد وضع مشابه تقريبا لفترة قصيرة في بلاد بابل وفيما بعد فان معظم الأراضي ولمسافة اميال كثيرة تعود عمليا إلى المعابد، من جهة أخرى كان ملك آشور يتوج كهنوتيا بداية حكمه مره واحدة وإلى النهاية(أو أصلا لفترة ثلاثين سنة قابلة للتجديد) أما في بابل فكان على الملك وحتى نهاية حكمه ان يضع شارات الملك بخضوع تام أمام الإله سنويا وأن يخضع لاهانة شخصية على ايدي الكاهن الأعلى ويعلن عن حسن نواياه

---

(٣١٣) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٥٣

(٣١٤) هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص٣٠٢

وحينئذ يستعيد سلطاته الملكية، لذا ظل الملك البابلي خاضعا لرغبة الإله ولا يستحوذ على أملاك المعبد(٣١٥).

على أية حال تمحور الصراع بين الملك والكهنة حول الجانب الاقتصادي وأن الصراع حول زعامة البانثيون البابلي الغرض منه تأليب عامة الناس ضد الملك البابلي فقد كان الكهنة يشكلون دولة داخل دولة وابقوا في أيديهم زمام الحياة الفعلية وبذلك سيطروا بأسلوب غير مباشر على الحكم في البلاد، كما كانوا يناوئون السلطة الحاكمة ويزاحمونها في النفوذ وسياسة الأمور في البلاد وكان نجاحهم يتوقف على درجة تفوقهم في حبك الدسائس والمؤامرات وتأليب الطبقة العامة على الهيئة الحاكمة(٣١٦).

وجد نبونائيد نفسه وسط صرع مع الكهنة في وقت كانت بابل تعاني من ظروف اقتصادية حادة فقد ظهرت المجاعة في بابل ونسبها الملك البابلي إلى عدم تقوى الناس علما بان السبب يعود الى الأنشطة العمرانية التي قام بها نبوخذنصر الثاني ونركال- شار- اوصر وارتفع التضخم كما زادة الأسعار بنسبة ٥٠% بين عامي(٥٦٠) و(٥٥٠) ق.م بل وارتفعت الأسعار اكثر بين عامي (٥٦٠) و(٤٨٥) ق.م إلى٢٠٠% ويمكن ملاحظة النتائج في الوثائق التجارية، وتعود هذه الوثائق إلى السنة الأولى من حكم نبونائيد وتتعلق بقرض من الحبوب إلى راع كانت ماشيته تموت جوعا في حين تتعلق نصوص أخرى بتسليم الأطفال إلى المعابد كعبيد وهي نتيجة جلية للفقر المدقع، وساهم انسحاب القوى العاملة

---

(٣١٥) المصدر نفسه: ص٣٠١-٣٠٢

(٣١٦) كان لكل مدينة معبد، بل ولكل قرية معبد، وعدد الكهنة يتراوح بين عشرة واثنا عشر، أو تسعة عشر كاهنا، وكان يبلغ عددهم في بعض الأحيان اثنين وسبعين كاهنا. وكان لهم رئيس وخدم، وفيهم كهنة مختصين بعامة الناس يقيمون بارشادهم ووعظهم وتطويفهم في المعابد. ثم كهنة مختصون بعمل التمائم والرقي وبكشف المستقبل والظنون وكهنة مختصون بقراءات التعازي والنواح واللطم وبغسل الأموات وتحنيطهم وتكفينهم ودفنهم:محمود حسين الأمين: (١٩٦٣)، ص٣٥

لمدة سنتين في بعض الأحيان من الاعمال المنتجة على القنوات إلى الاعمال غير منتجة في بناء المعابد أو الحروب في تدهور انتاج البلاد، ولدينا نص مما يؤسف له أنه في حالة رديئة جدا ويشير إلى نبونائيد(... لم يجعل العدالة تنبثق عنه،... قتل الضعيف بالسلاح،... (بالنسبة) للتاجر، أغلق الطريق..)[٣١٧].

الاعياد والاحتفالات في بلاد الرافدين

شغلت الأعياد والاحتفالات حيزا مهما في الحياة اليومية للانسان في بلاد الرافدين، والاعياد كما هو معروف تقام في أيام محددة من السنة ويشارك فيها عامة الناس، كما وتقام احتفالات بمناسبة معينة كأن تكون الانتهاء من بناء معبد إله المدينة أو عودة الجيش منتصرا من جبهة القتال أو أية مناسبة اخرى مهمة تستوجب التقدير والاعتزاز[٣١٨].

وكانت المهرجانات جزء مهم في حياة سكان في بلاد الرافدين القديمة، ومن المحتمل كانت تقام على مدار السنة، مع اختلاف من مدينة إلى أخرى، وتعتبر المهرجانات الأكثر أهمية تلك التي ترتبط بالأنشطة الزراعية والرعوية، مثل قص صوف الخراف، والبعض الاخر تتعلق بالأساطير، أو الاحتفال بالآلهة العظام أو الآلهة المحلية، كما أن عدد من المهرجانات المهمة يتطلب حضور واشتراك الملك فيها، على اعتبار أن الملك ممثل الآلهة على الأرض، والملكية بحد ذاتها لها دور كبير في المجال الديني للدولة.

---

(٣١٧) هارس ساكز: (١٩٧٩)، ص ١٧٧-١٧٨ و ١٨٠-١٨١

(٣١٨) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والأحتفالات...، (١٩٨٤)، ص١٧٩

احتفالات القبائل البدائية(عصور ما قبل التاريخ)

في عصور ما قبل التاريخ كان انسان الكهوف والقرى الزراعية الأولى في صراع مستمر مع قوى الطبيعة من اجل ضمان غذائه ووجوده، والطبيعة بحد ذاتها بخصبها وكثرة مياهها وحيواناتها عرضة لان تتغير فتختفي كل مظاهر الخصب مما يهدد حياته بصورة مباشرة، وتصور الانسان من خلال مرحلة من مراحل تطورة الفكري ان باستطاعته التاثير على الظواهر الطبيعية المحيطه به، وبالتالي تسخيرها لصالحه لتفادي النتائج السلبية التي تؤدي اليها تلك التغيرات، واعتقد الانسان قديما بانه قادر على امكانية استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثة بالسحر القائم على مبدا التشبيه[٣١٩]، تلك الطقوس الذي يمارسها (الشامان)(Shaman) (كاهن وعراف وساحر والطبيب الديني للمجموعة البدائية من الصيادين في العصور الحجرية وهو الذي يقيم طقوس لاعادة توازن الطبيعة لغرض الاستقرار وتعويض الافراد والجماعات ما فقدوه من غضب الطبيعة كشحة الامطار وقلة العشب، وقلة حيوانات الصيد...)[٣٢٠]، وكانت الاحتفالات تقام وفق ايام محددة تجتمع فيها القبائل البدائية، فيتوقف القتال فيما بينهم، ويتحول مكان اللقاء إلى تبادل صناعاتهم البدائية(البيع بالمقايضة)، واجراء مباريات للقنص والمصارعة،وتبادل الافكار، واجراء طقوس ذات طابع ديني وعلاجي، وتحدث لقاءات بين الذكور والاناث لتلك القبائل المتفرقة مما يعزز فيهم انتقال جينات وراثية جديدة داخل المجموعة البدائية، كما وتجري طقوس تهدف مثلا سقوط المطر أو وفرة الصيد أو تكاثر الحيوانات[٣٢١].

---

(٣١٩) المصدر نفسه: ص١٨٠

(٣٢٠) كارلتون كون: (١٩٦٥)، ص١٤٥

(٣٢١) المصدر نفسه: ص١٣٧

احتفالية(الزواج المقدس) عند السومريين

لقد جسد انسان عصور ماقبل التاريخ القوى والظواهر الطبيعية بهيئة آلهة تصورها على غرار البشر في جنسين مؤنث ومذكر، وأن قوى الخصب تتمثل بـ(الإلهة الام) (goddess-Mother) التي صنع لها دمى تمثلها بهيئة امرأة حبلى ذات ثديين كبيرين وردفين ضخمين، وأقدم وجود نعرفه عن الإلهة الام جاء من موقع جرمو في شمال شرق العراق، وانتشرت رموزها وتماثيلها غالبا في القبور والطقوس الجنائزية، ولانعرف اذا أقيمت لها احتفالات أم لا؟ غير أن تماثيلها ترافق الموتى إلى العالم الاخر فقط، ففي تلك الحقبة لم تكتشف الكتابة بعد ولذا يصعب التكهن بالمدلول الرمزي لتماثيل(الإلهة الام)[٣٢٢]، وعموما صفات(الإلهة الأم) تجسدت في العصور التاريخية بإنانا(عشتار) الهة الخصب والجنس، وبالمقابل يعزو اسباب الجفاف واصفرار العشب وندرة المطر وقلة ما تدره الماشية من لبن إلى اختفاء إله الخصب الذي اطلق عليه تسمية دموزي أو (أماوشوم جلنا Ama-ušumgalanna) أو(بالاكدية تموزو) أو(دوأزو) (الشهر السابع من السنة ما بين حزيران وتموز)[٣٢٣]، ففي نهاية الصيف تقام مآتم الحزن والبكاء ولبس السواد حزنا على موت الإله، ونزوله إلى العالم السفلي في فصول معينة من السنة[٣٢٤]، ويقوم كاهن خاص بالندب والشكوى وقراءة أناشيد

---

(٣٢٢) سيتون لويد: (١٩٨٠)، ص٣٤-٣٧//ديفيد وجوان اوتس: (١٩٨٨)، ص١٧٧-١٨٤// محمد أبو المحاسن عصفور: (١٩٦٢)، ص٧٦-٧٧

Charles Burney: (1977). Pp. 32-33

(٣٢٣) في الأغاني السومرية المتأخرة من عصر ايسن ولارسا يذكر بأنه سيد بيت الرعاة، وسيد قطعان الماشية، الإنسان، الإله ملك(اوروك) دوموزي : أنطوان مورتكات: (١٩٨٥)، ص١٠٢

(٣٢٤) مراسيم موت دموزي كانت تقام في الصيف حيث مواكب العزاء وقراءة المناحات وحزن جماعي بين عامة الناس، ففي التقويم البابلي يبدأ الحزن في الثاني من شهر(Du'uzi) أي تموز، وتقام مواكب العزاء حيث تحمل فيها المشاعل وذلك في اليوم التاسع والسادس عشر والسابع عشر، وفي الأيام الثلاث الأخيرة من هذا الشهر احتفال اسمه بالاكدية(Talkimtu) يجري دفن دمية تمثل الإله تموز: فاضل عبد الواحد علي: عشتارومأساة..(١٩٨٦)، ص١٦٧-١٦٨

Gurney, Oliver Robert: (1962). Pp. 155ff

الحزن السومرية على المتعبدين، أطلق عليه گالُ(kalû)(باللهجة البغدادية گـال وفي اللهجة العربية الفصحى قال وحالياً أطلق عليه الـرادود) واحيانـا يرافـق الـ(گال) أو(گالو) الموسيقى المناسبة لهذا الانشاد، وتتألف الموسيقى من الطبول الكبيرة، والقيثارة، والناي[٣٢٥]، وقد وصلنا بعض ماينشده في تلك المناسبات من مدينة اوروك، أما عودة دموزي إلى الحياة وما يرافقها من عودة مظاهر الخصب والنمو في الطبيعة من جديد في الانقلاب الربيعي الذي يصادف الأول من نيسـان (نيسانو) (حسب التقويم البابلي ما بين اذار ونيسان)، حيـث تقـام الاحتفـالات والافراح لقيامه وقهره الموت، وتجري طقوس دينية حيث تجسد إلهـة الخصـب إنانا(عشتار) الكاهنة العظمى في المعبد، ويجسد الإله دموزي(تمـوزو) الكـاهن الأعظم (EN) أو الملك(LU.GAL)، وتعرف هذه بطقـوس الـزواج المقـدس هيروس كاموس(Hieros Gamos)، وعادة ما تستخدم عبارة(وضع السـرير) للإشارة إلى الزواج المقدس[٣٢٦]، وتصادف مراسـيمة فـي عيـد رأس السـنة السومرية(zag-mug)[٣٢٧]، وتقام احتفالات كبيرة في سومر(القسم الجنوبي من بلاد الرافدين) ربما في وقت مبكر من عصر فجر السلالات، فقد كان معروفا زمن سلالة لگش الثانية وعلى وجه التحديد زمن الامير كوديا(٢١٥٠ ق.م)[٣٢٨]، كذلك في فترة سلالة أور الثالثة، وخاصة الملـك شـولكي(٢٠٩٥-٢٠٤٨ ق.م)[٣٢٩]، والملك شو- سين(٢٠٣٨-٢٠٣٠) ق.م، وايضا في زمن سلالة ايسـن وخاصـة الملك ادن- دگان(١٩٧٤-١٩٥٤) ق.م[٣٣٠]، وتقدم في الاحتفالات الهـدايا، فقـد عثر في معبد(أي- نا) وهو المعبد المخصص للإلهة إنانا(عشتار) في الوركاء على قلادتين كتب على خرزة في القلادة الأولى عبارة: (أبا- بشـتي(Abbabashti)

---

(٣٢٥) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٤٦٦

(326) Cooper, Jerrold S: (1993a). p. 89

(٣٢٧)فاضل عبد الواحد علي: عشتارومأساة.. (١٩٨٦)، ص١٣٦-١٤١ و١٤٤

(٣٢٨) المصدر نفسه: ص١٣٩-١٤٠

(329) Klein, Jacob: (1981). Pp. 75, 87, 118. n. 354-61

(٣٣٠) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الاعياد والاحتفالات...، (١٩٨٥)، ص٢١١
Reisman, Daniel: (1973). Pp. 159-160

الكاهنة- الناديتو محبوبة شـو- سـين ملـك أور)[٣٣١] وكتـب علـى القـلادة الثانية(كوباتم(Kubatum) الكاهنة- الناديتو محبوبة شو- سين)[٣٣٢] ويظهـر ان الكاهنة كوباتم قد حظيت باستحسان الملك خـلال الـزواج المقـدس بحيـث أصبحت أحدى حريم قصر شـو- سـين أو(ملكـة) علـى حـد تعبيـر الـنص السومري[٣٣٣]، ويمكن تحديد زمن تلك الاحتفالات في(يـوم رأس السـنة، يـوم الطقوس) و(يوم القمر الجديد) الذي يبدأ في الأول من نيسان وهـو مـا يعـرف برأس السنة(آكيتو) الذي يشكل المحور الاساسي الذي تدور حوله تلك الاعيـاد، ومن الطبيعي طقوس الزواج المقدس[٣٣٤] تتم في المعبد وتحديـدا فـي الجنـاح المعروف باسم(كيبارو) (giparu) أو(أي- كيبـار) (Egipar) وهـو المكـان المخصص ايضا لاقامة الكاهن الاعظم(enu) والكاهنة العظمى(entu)[٣٣٥]، حيث كان يعد سرير من خشب الأرز مطعما باللازورد، ويجهز بفراش وثيـر واغطيـة جميلة، وقد ذكرت النصوص المسمارية مراسيم الزواج المقـدس: حيـث تقـام الاحتفالات بمشاركة الناس واحتشادهم لاستقبال الملك وهو في طريقـه للمعبـد، ولدينا نص للملك شولكي يذكر فيه أنه استقل سفينة من مدينة أور إلـى مدينـة اوروك مركز عبادة الإله إنانا، وقد جلب معه كل الحيوانات المقدسة مـن ثيـران

---

(٣٣١) كانت الكاهنة من صنف ناديتو(في السومرية لوكور) واحدة من الأصناف العديـدة مـن كاهنات المعبد في بلاد الرافدين، وتاتي هذه الكاهنة في المرتبة الثانية بعد(الانتو) (Entu) وهي الكاهنة العظمى التي كانت تعتبر(زوجة الإله)، اما الكاهن الأعظم أطلق عليـه (اينـو) (Enu) الذي يقوم بدور الزوج(بمعنى الإله) فـي الـزواج المقـدس: فاضـل عبـد الواحـد علـي: عشتارومأساة.. (١٩٨٦)، ص١٤٧

(332) Douglas Van Buren, E: (1944). Pp. 1-72

(333) Kramer, Samuel N: (1969). Pp. 93-94

(٣٣٤) أطلق الأغريق على الزواج المقدس تسـمية(hieros gamos)، وتـتم مراسـيمه فـي الاكروبوليس في اثينه، ويشير الى زواج زيوس وهيرا.

(٣٣٥) أي- كيبار جزء من المعبد مخصص عادة لسكنى الكاهنة العظمى أو الكـاهن الأعظـم: فاضل عبد الواحد علي: عشتارومأساة.. (١٩٨٦)، ص١٤٩

واغنام وماعز لتقديمها إلى الإلهة إنانا في معبدها[٣٣٦]، كما تقوم الكاهنة بالاستعداد لهذه المناسبة، فتغتسل بالماء والصابون، وتطيب جسدها بالدهان، والعطور وفمها بالعنبر، وزينت عينيها بالكحل، وارتدت اجمل ثيابها النفيسة وتلبس الأساور والخواتم والقلائد المصنوعة من الذهب والاحجار الكريمة[٣٣٧]، وعندما يلتقي العريس(الملك=الإله) بالعروس(الكاهنة العظمى=الإلهه) تبدأ الاخيرة بترديد اغنية عاطفية هي في الواقع دعوة سافرة(للوصال) باعتباره الهدف الاساسي الذي تدور حوله المعتقدات الخاصة بالزواج المقدس، ففي احدى الاغاني التي انشدتها العروس بين يدي سيدها شو- سين(٢٠٣٨-٢٠٣٠) ق.م رابع ملوك سلالة أور الثالثة: (ايها العريس عزيز انت على قلبي، لذيذ(وصالك) حلو كالشهد، ايها الأسد عزيز انت على قلبي، لذيذ(وصالك) حلو كالشهد....، ايها العريس دعني اقبلك، فقبلتي حلوة الذ من الشهد... دعني اتمتع بجمالك اللطيف، ايها الأسد دعني اقبلك، فقبلتي حلوة الذ من الشهد، نفسك ! أني اعرف كيف ادخل السرور إلى نفسك، ايها العريس تعال وبت عندنا حتى الفجر، قلبك! أني اعرف كيف ادخل السرور إلى قلبك، ايها العريس تعال وبت عندنا حتى الفجر، أيها الأسد تعال وبت عندنا حتى الفجر، وأنت ما دمت تحبني، اتوسل اليك ان اقبلك، يا سيدي الإله ياسيدي الحافظ، يا شو- سين يا من يدخل السرور إلى قلب انليل، اتوسل اليك ان اقبلك)[٣٣٨].

وفي نص آخر يعود إلى زمن الملك ادن- دگان: يأخذ الكاهن(بالسومرية شانكو šangû وبالاكدية سنكا sanga) بيد الملك(وجاء به الى حجرة إنانا(عشتار) المقدسة)، ثم بدأ بترديد دعاء يسأل فيه الإلهة- الزوجة ان تمنحه شارات الملوكية وتوطد حكمه في البلاد، وان تمنح نعمها وخيراتها على الناس في السهول والاهوار والغابات: (عسى ان يستمتع سيدي الذي دعوتيه إلى قلبك،

---

(336) Melissa Barker : (2013). p. 14

(٣٣٧) فاضل عبد الواحد على و(آخرون): الاعياد والاحتفالات..، (١٩٨٥)، ص٢١٢

(٣٣٨) سالم حسين الأمير: (٢٠٠٨)، ص٩٢-٩٣// فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة.. (١٩٨٦)، ص١٥١

الملك زوجك المحبوب، بأيام طويلة في حجرك المقدس، وعسى أن تمنحيه حكما صالحا ممجدا...)[٣٣٩]، وفي نـص؟ آخـر يعـود إلـى الملـك شـولكي تقـوم الكاهنة(الإلهة=الزوجة) بالدعاء لتحقيق ما يصبو اليه الملك والشعب خلال السنة المقبلة: (أنت أيها الراعي المختار، انت يا مؤازر المعبد العظيم لانـو، فـي كـل الأحوال انت كفوء: لأن ترفع رأسك على العرش العالي- انت كفوء، لأن تجلـس على العرش من اللازورد- انت كفوء....)[٣٤٠].

وتختتم مراسيم الزواج المقدس عادة باقامة احتفال كبير تؤدي فيه الرقصـات على صوت الموسيقى والاغاني وتقديم المشروبات، ونحر القرابين، وهي مناسبة يترقبها الناس وخاصة الفقراء حيث يتناولون اللحوم التي يصعب الحصول عليها في حياتهم اليومية، ففي أحد النصوص وصف لطيف لتك الاحتفالية ويعود النص السومري إلى الملك دان- دگان حيث يصف عروسته التي كانت تقوم بدور الإلهة إنانا(عشتار)، فيذكر أن الملك كان يجلس على العرش وإلى جانبه العروس، وانه كان يضع ذراعه حول كتفيها(وانها كانت تبدو مثل ضوء النهـار وهـي تعتلـي العرش) على حد تعبير النص، ثـم وضـعت صـنوف الطعـام والشـراب أمـام العروسين، وبدات مواكب المحتفلين تمر امامهما وهم يرددون الاغـاني العذبـة على انغام الطبل والقيثارة، (فكان القصر في عيد والملك في سرور والناس فـي نعيم)[٣٤١].

---

(٣٣٩) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات... (١٩٨٤)، ص١٨٥

(٣٤٠) المصدر نفسه: ص١٨٦-١٨٧

Kramer, Samuel N: (1969). Pp. 62-66

(٣٤١) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات... (١٩٨٥)، ص٢١٥

اعياد رأس السنة البابلية (آكيتو)

أصبح الزواج المقدس جزءا من عيد آخر أطول وأكثر تعقيدا هو عيد آكيتو(Akitu) وهو عيد رأس السنة البابلية الجديدة أو(بداية السنة)(rêš šattim)، ويعتبر من أقدم الاحتفالات في الشرق الأدنى القديم، ربما منذ عهود قبل الحكم السرجوني الأكدي وأستمر الاحتفال به حتى بداية القرن الثالث ق.م، وأما مناسكه فهي قديمة، فقد استمرت لعدة آلاف من السنين، ويكشف الدليل النصي بأن بداية اكيتو كان أحتفال الحصاد الزراعي، ويقام مرتين في العام،الأول في شهر نيسانو(نيسان) بمناسبة حصاد الحبوب، والثاني في تشريتو(تشرين الأول) لبذر حبوب القمح، ثم تطور الاحتفال سنويا في نيسانو(فصل الربيع)، وأصبح احتفال وطني يدور حول السنة الجديدة حيث يشارك فيه الملك والكهنة والشعب برمته[٣٤٢].

ومنذ العصر البابلي القديم أصبح عيد آكيتو واسع الانتشار ليشمل معابد معظم المدن في بلاد الرافدين، وتدور طقوسه على نقطتين اساسيتين في معتقدات البابليين: الأولى قصة(الخليقة البابلية) التي تروي قصة الصراع بين الآلهة القديمة بزعامة تيامة والآلهة الفتية بقيادة مردوخ الإله الأعظم لبابل، وهو الصراع الذي انتهى بمقتل تيامة وقيام مردوخ بشطر جسمها إلى شطرين خلق منها السماء والارض، والثاني هو(الزواج المقدس) لكن بصيغة بابلية[٣٤٣].

تبدأ اعياد آكيتو في الأول من نيسانو وتستمر اثنا عشر يوما، الايام الاربعة الأولى مخصصة لاقامة الصلوات وقراءة التراتيل والاناشيد الدينية في معبد ايساكيلا الخاص بالاله مردوخ، وبالشكل التالي[٣٤٤]:

---

(342) Bidmead, Julye: (2004). p. 1

(٣٤٣) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات..، (١٩٨٤)، ص١٨٨

(٣٤٤) أن الألواح المسمارية التي تصف طقوس احتفال اكيتو متاخرة زمنيا، فهي تؤرخ إلى العصر السلوقي(Seleucid)، ولكن حتما اقتبست من الواح اقدم عهدا من الفترة السلوقية:
Gane, Roy E: (1998). p. 234//Bidmead, Julye: (2004) p.46

١- طقوس اليوم الأول أشتين نيسانو(išten Nisannu): يصعد الكاهن موبانو عند حلول الفجر ويدخل فناء مردوخ ويتجه إلى الباب العالية ومعه مفتاح خشبي نمزاقو(^{giš}namzaqu)، والهدف من صعود الكاهن ودخوله الفناء من أجل فتح باب(KÁ.MAH) في معبد ايساكيلا، سواء كان باب(KÁ.MAH) أو الباب العالي فهو يقع في الجانب الشرقي لمعبد إساكيلا الذي يؤدي إلى فناء مردوخ، ويعتقد بانه المدخل الرئيسي الكبير في كامل المزار(٣٤٥)، ولا ذكر للكاهن الأعلى شيشكالو(šešgallu) الذي يؤدي الطقوس في باقي الأيام، فلا نشاط ديني له في اليوم الأول كما ورد في النص، وأيضا أداء الكاهن موبانو(mubannu) الطقوس يكون في اليوم الأول فقط، ولكن طبيعة هذا الكاهن غير مؤكده، فهناك إشارت في أحد النصوص التي تضم قوائم أسماء موبانو(mubannu) تذكر اختصاصه كـ(طباخ المعبد)(٣٤٦)، ربما لان المآدب الكبيرة والكميات الهائلة من وجبات الطعام تعد في هذا الاحتفال، وباعتبار(موبانوم) طباخ المعبد أعطي له دور في افتتاح المراسيم، وربما ولأسباب عملية جدا يكلف بتأجير الطباخين والقصابين والخبازين إلى ايساكيلا لأجل اعداد الطعام، أن النص قصير بالنسبة لليوم الأول كما جاء في النص: (في فجر اليوم الأول من نيسانو ينزل موبانو(الكاهن؟) الى ساحة بيل مع مفتاح(و) ... من... البيت الذي هو بيت(...)، ... المياه من الداخل في حضور(...)، (مع) مفتاح(...) هو سوف يذهب إلى الباب العالية، (...) وقبل هذا سيذهب الى مستودع حوض الماء ويفتح باب الحوض، (...هو) يرمي(في ؟) الماء(...) .

يلاحظ في باقي الأيام لاتوجد إشارة على فتح الباب بالمفتاح مما يدل على ان هذا الطقس من الناحية المنطقية فقط في اليوم الأول، وفي نهاية الاحتفال هناك طقوس أخرى لقفل الباب بابُ(bābu) كخاتمة لاحتفال اكيتو(٣٤٧).

---

(345) George, Andrew R: (1992). p. 87
(346) McEwan, Gilbert J. P.: (1981). p. 47
(347) Bidmead, Julye: (2004) .p. 47

٢- طقوس اليوم الثاني شِنا نيسانو(Šinā Nisannu): ينهض الكاهن الأعظم(شيشكالو šešgallu)[٣٤٨] في الساعة الرابعة صباحا(ساعتان قبل شروق الشمس)، بعد الأستحمام في ماء النهر، يدخل في حضرة الإله مردوخ، يسحب ستارة كتانية كادالو(GADALU) من أمام مردوخ، ويقرأ الصلاة إلى مردوخ، تقرأ الصلاة بلغتين السومرية والاكدية وهي ترتيلة، يشار اليها باسم(سر ايساكيلا):

٦- بيل، لانظير له عند الغضب

٨- ١٠- بيل،الملك العظيم، سيد البلدان، الذي يجعل الآلهة العظيمة صديقة له

١٢- بيل الذي يصرع القوي بلمحة منه

١٤- سيد الملوك، الضوء للبشر، الذي يقسم الاجزاء

١٦- بيل، بابل مسكنك، وبورسبا تاجك

١٨- أن السماوات العريضة كلها كبدك

١٩- بيل، بعيونك ترى كل شيء

٢٠- بطوالعك، تحقق البشائر

٢١- بلمحة منك، انزلت القانون

٢٢- أنك... أنت... الاقوياء

٢٣- ٢٤ عندما تنظر إليهم فإنك تمنحهم الرحمة، ويتبين لهم النور، ويتحدثون عن بأسك

٢٦- رب البلدان، ضوء اكيكي Igigi[٣٤٩]، مباركة الآلهة

---

(٣٤٨) هناك كلمة أخرى مرادفة للكاهن الأعظم(شيشكالو) (šešgallu) وهي كلمة اوريكالو(Urigallu) وتعني الكاهن الأعظم أو أخو- ربي(aḫu- rabû) معنى الاسم حرفيا(الأخ العظيم) أيضا:
ANET: 1969. p. 331

(٣٤٩) استعمل تعبيرالآلهة الاكيكي(^{d}i-gi$_4$-gi$_4$-ne) في النصوص الثنائية اللغة السومرية-الاكدية، هذه الآلهة أشير لها بانها(^{d}nun-gal-e-ne) (الارباب العظام)، ولم يكن لهم ظهور قبل العصر البابلي القديم، وذكروا فقط في النصوص الأدبية، وليس هناك إشارة على تقديس فعلي لهم، واصولهم وحتى وظيفتهم في النصوص الدينية ما زالت غير واضحة، وكذلك علاقتهم مع

٢٧- من هو الذي لا يتحدث عن بطولاتك؟
٢٨- ألا يتحدثون عن مجدك، ألا يمجدون ربوبيتك؟
٢٩- رب البلدان، الذي يسكن معبد إودول **Eudul**(٣٥٠)، الذي(يمسك أيدي) صب قاتي(**ṣabit qāte**) من سقطوا.
٣٠- إلى مدينة بابل، إمنح الرحمة!
٣١- أدر وجهك إلى معبد إيساكيلا، بيتك.
٣٢-لأهل بابل، رعيتك، أيد(المواطنين بحمايتك) صب كيديني(**lúṣāb kidinni**)(٣٥١) (الترتيلة(سر ايساكيلا) واحد وعشرون سطرا، وعلى أية حال كان الإله مردوخ المقدس لايسمح بظهوره لأي شخص باستثناء الشيشكالو **šešgallu**).

بعد الصلاة الخاصة يفتح الشيشكالو أبواب المعبد، ينهض الكهنة اريب- بيتي(**erīb bītī**) ويؤدون الطقوس المعتادة أمام مردوخ وزوجته بيليت(٣٥٢)، ومن ثم يؤدي الطقوس كهنة نعروم(**nārum**) (المغنيين)، وكهنة الگالو أو

الانوناكي(Annunaki)، فأن الآلهة الاكيكي الأصغر بالنسبة إلى الآلهة الأنوناكي في اسطورة انتراخاسيس(Atra hasis) (بطل اسطورة الطوفان) حيث قيل بأن الاكيكي كانوا مرهقين بالعمل من قبل الانوناكي. فثاروا واحرقوا ادواتهم وبعد أربعون يوما من تمردهم تقرر خلق الانسان ليحمل عناء العمل بدلا من الآلهة:

Leick, Gwendolyn: "A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology " New York: Routledge, 1998. p. 85

(٣٥٠) معبد إودول(Eudul) مقر الإله مردوخ في مدينة اريدو.

(351) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 129

(٣٥٢) لدينا في المعبد خدم الإله والكهنة وكل واحد منهم عليه واجبات ومسؤليات اتجاه الإله، ومن واجبات(اريب- بيتي) (erīb bītī) هي(مداخل المعبد) (temple- enterers)، وقد احتل هؤلاء الكهنة أعلى المناصب بين كهنة المعبد ماعدا الكاهن الاعظم، والمعروف ان الرتبة الكهنوتية تمنح حسب القرب من تمثال الإله، فخلال طقوس مهرجان السنة الجديدة على رئيس الكهنة معبد ايساكيلا، وقبل كل شيء كهنة(اريب- بيتي) الذين(يقودون الملك إلى مكان وجود الإله بيل(مردوخ) حيث يأخذونه إلى أبعد غرفة في المعبد حيث تمثال الإله) وبذلك يكون هؤلاء الكهنة وسطاء بين الإله والملك:

Waerzeggers, Caroline: (2011). Pp. 735-737

گال(kalū) أو(gallu)(وهم كهنة الرثاء)، وبعد ذلك ينجز موظفي المعبد واجباتهم، ولدينا كسر في النص شمل ثمانية أسطر، ثم ذكر شخص ما وضع ختم وتاج الإله آنو على شيء ما، ويتابع النص في ذكر طقوس(namburbt) وهي حركات رمزية تعيد الحياة إلى وضعها الطبيعي، وهناك إشارة إلى لعنة كان مردوخ قد تلفظ بها، ثم يأتي كسر آخر أدى إلى فقدان الاسطر من(٦٩-٨٠)، واعقبها فقدان عمودين، ثم يعود النص عند السطر(١٥٧) ليبدأ اليوم الثالث نيسانو[٣٥٣].

٣- طقوس اليوم الثالث شَلاشَ نيسانو(Šalāš Nisannu): في هذا اليوم يباشر بنفس طريقة اليوم السابق، ينهض الكاهن الأعظم(šešgallu) حوالي عشرون دقيقة مبكرا عما في اليوم الثاني، على الأقل($1\frac{1}{3}$) ساعة مضاعفة[٣٥٤] من الليل، حوالي(الرابعة وعشرون دقيقة صباحا)، ويستحم الكاهن الشيشكالو في ماء النهر، ويقرأ صلاة مردوخ، وعلى الرغم من وجود كسر في اللوح فأن جزء من النص يمكن قراءته، فهناك ذكر لبابل وايساكيلا كمدينة ومعبد لمردوخ، بعد الصلاة يفتح الكاهن الأبواب ليسمح لشخص ما بالدخول، واستنادا إلى ما ذكر في اليوم الثاني والأيام التالية يمكن أن نفترض بأنه في هذا الصباح يدخل المعبد كل كهنة اريب- بيتي(erīb bītī) ونعروم(nārum) والگال(kalū) يؤدون الطقوس مثل اليوم الثاني.

---

(353) Bidmead, Julye: (2004) .p. 49

(٣٥٤) تم تقسيم اليوم في بلاد الرافدين إلى اثنتي عشرة ساعة مضاعفة، وكل ساعة مضاعفة تتألف من(١٢٠) دقيقة. وتم قياس اليوم من شروق الشمس إلى غروبها. ودائرة العرض لبابل حوالي(٣٢.١٤) شمالا. وأن الوقت الشروق لدائرة العرض في عام(١٠٠٠) ق.م وقت الاعتدال الربيعي سيكون حوالي الساعة(٦:٠٠) صباحا، وغروب الشمس في الساعة ٦:٠٠ مساء. ويتم قياس الزمن المحدد للآكيتو سابقا كم بقيت من الساعات الطويلة ليلا حتى شروق الشمس، أو عدد الساعات التي بقيت قبل شروق الشمس.

وعندما تكون الساعة تقريبا واحده ونصف مضاعفة بعد شروق الشمس (حوالي ٩:٠٠ صباحاً) يطلب الكاهن(الشيشكالو)حضور حداد ونجاروصائغ ذهب، من أجل تكليفهم بصناعة تمثالين صغيرين من الخشب (لغرض مراسيم اليوم السادس من نيسانو)، فيعطي الكاهن للحداد احجار نفيسة دوشو(dušu)، ويستلم صائغ الذهب ذهبا وزنه أربعة شيقل من خزينة مردوخ. ويستلم النجار خشب الطرفة والأرز، وكل هذه المواد تستعمل في صناعة التمثالين. ويكون قياسهما بارتفاع سبعة أصابع، يمسك التمثال الأول بيده اليسرى ثعبان، ويرفع اليد اليمنى إلى الإله نابو وهو من خشب الأرز، والتمثال الثاني يحمل بيده اليسرى عقرب ويرفع اليد اليمنى إلى الإله نابو وهو من خشب الطرفة(٣٥٥). وكل تمثال سيتم تزينه بالذهب والاحجار الكريمة، وبالنسبة إلى أعضاء الجسم كـ (الايدي، والافخاذ) فمن المفروض أن أشكال الآلهة تشبه البشر لذلك يتم اكسائهما بالملابس الحمراء، وتغطى بسعف النخيل حتى خاصرتهما(٣٥٦)، وتوضع التماثيل لغاية اليوم السادس من نيسانو في معبد الإله مادان(Madānu) (الراعي للقضاة)(٣٥٧)، ويتم تقديم صينية الطعام لهم من الإله مردوخ وإلى اليوم السادس

---

(٣٥٥) يقترح الباحث(Stol) بان رفع أيدي التمثالين اليمنى إلى الإله نابو(Nabû)، واليد اليسرى تحمل افعى والأخرى تحمل عقرب، يظهر انهما يمثلان أعداء نابو ابن مردوخ، وبقايا منضدة القرابين في معبد مادانو(Madanu) تخدم التمثالين، واللذان هما في السجن مع طعام ردىء. ومن ثم يظهر ان التمثالين يتم حرقهما، ربما هنا فيما يتعلق باسطورة نابو فهو دحر العدوين(الافعى والعقرب)، فالمعروف عن نابو بأنه المنقذ، والذي ينال المجد لأجل والده مردوخ، ومن المحتمل يمثل التمثالين تعويذة، والجزار هو الذي يطهر المعبد في اليوم الخامس من نيسانو:

Linssen, Marc J. H: (2004). Pp. 80-81

(356) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 129

(357) Harland, Philip A (editor): (2011). p. 91

عندما يصل نابو إلى معبد ننورتا المعروف باسم إخورسكتيلا(Eḫursagtila) في بابل[٣٥٨].

ومن اليوم الثالث من شهر نيسانو إلى اليوم السادس، توزع قطع لحم الخراف المذبوحة أمام الإله مردوخ كالتالي: الذيل إلى الحداد، والصدر إلى صائغ الذهب، والفخذ إلى النجار، والأضلاع إلى الحائك. هذا اللحم من الخراف المذبوحة أمام الإله مردوخ والتي سوف تسلم إلى الكاهن الشيشكالو(šešgallu) وبدوره يسلمها إلى الصناع. أما رؤوس الخراف فترمى في النار عند حضور الإله نابو في اليوم السادس[٣٥٩].

٤- طقوس اليوم الرابع أرب نيسانو(erbē Nisannu): في يوم الرابع ثلاثة ساعات وثلث الساعة ما بقي من الليل ينهض الكاهن الأعظم الشيشكالو ليستحم بماء النهر، ويرفع ستارة الكتان كادالو(GADALU) من أمام بيل(السيد) والإلهة بيليت(المؤنث السيدة) (بيلتيا Beltiya) أو(بيلتو Bēltu) أو(بيلتي Bēlti)[٣٦٠]، أو الملكة شراتو(šarratu) ويقال لها(ملكة

(358) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 130

(359) Ibid: p. 129

(٣٦٠) من وجهة نظر الباحث(Toorn) فأن بيلتو(Bēltu) هي صربانيتم(Zarpanitu) وأيضا عشتار، منذ أن أصبح(بيل) بمعنى(السيد) الاسم الثاني لـ(مردوخ)، ويمكن القول بأن استخدام تسمية(بيلتو)(السيدة) ينبغي أن تكون إشارة إلى زوجة مردوخ، واحيانا يشار لـ(صربانيتم) باسم(Bēlet-Bābili) (سيدة بابل)، كما يشار في بعض طقوس السنة الجديدة البابلية إلى صربانيتم باسم بيلتي(Bēlti) بمعنى(سيدة) وبذلك فهو ليس اسم أنما صفة، وبلاشك في السومرية(nin. Emesal gašan) وبالاكدية بيلتو(Bēltu) تعني إنانا/عشتار، والعديد من الآلهات المستقلة سابقا مثل بيليت- ايلي(Bēlet-ili)، وبيليت- ماتي(Bēlet-māti)، هذه التسميات كانت تعرف بعشتار لاحقا وبشكل متزايد:

Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). Pp. 171-172

بابل)[٣٦١]، ويبدأ الصلاة رافعا يديه أمام تمثال مردوخ[٣٦٢]: (السيد القـوي، رب الأكيكي(Igigi)، العالي بين الآلهة العظام، رب العـالم، ملـك الآلهـة، مـردوخ المقدس الذي أوجد المراسيم، الكريم، الأعظم، النبيل، المتفوق، الذي قبض علـى الملكية، وسيطر على السيادة، الضوء الساطع، الإله مردوخ، الذي يسـكن فـي معبد إودول(Eudul)،[...] الذي يزيل أراضي الأعداء)[٣٦٣]، عدة أسطر مفقـودة أو تالفة، ويستأنف النص...(الذي... السماء، الذي كوم الأرض، الذي يقيس مياه البحر، الذي يرعى الحقول، من الذي يسكن في معبد إودول(Eudul)؟، رب بابل، مردوخ العظيم، من الذي يحدد مصير كل الآلهة؟ من الذي يعطي الصولجان إلـى الملك الذي يبجله، أنا الشيشكالو كاهن معبد إيكو(Ekua) الذي يصلي لك، وإلـى مدينتك، بابل، امنح بركتك، إلى إيساكيلا، معبدك، أمـنح الرحمـة! فـي قيادتـك الحكيمة، أنت رب الآلهة العظام، دع الضوء يجري أمام أهل بابل)[٣٦٤]، بعد تلاوة الصلاة يتجه أمام تمثـال زوجـة مـردوخ، صـربانيتم Zarpanitu، وينعتهـا

([٣٦١]) استخدمت الألقاب للتعبير عن الآلهة ومنها (السيدة) و(الملكة) للاحترام والتبجيل ولـيس لتحديد إلهة بذاتها، فمثلا أطلق على عشتار في نيبور اسم(ملكة نيبور)، والإلهة كولا أسم(سيدة نيبور)، وفي اوروك أطلق على الإلهة ننايا(Nanaya) اسم(ملكة اوروك)، بينما عبدت عشتار باسم (سيدة اوروك)، وفي سپار(ملكة سپار) و(ملكة لارسا)، أما في بابل فقد عرفـت عشـتار بلقب(عشتار بابل) أو(سيدة بابل) وحتى(ملكة بابل)، وكـذلك عبـدت صـربانيتم بالقب(ملكـة ايساكيلا) و(سيدة بابل)، وفي القرنين الثامن والسابع ق.م نلاحظ أن صربانيتم وعشتار اوروك يطلق عليهما لقب(بيلتايا) (Baltiya):

Westenholz, Joan Goodnick: (2007). Pp. 332-343

([٣٦٢]) يرفع الكاهن يده في الصلاة، وهي صلاة شخصية هنا يتضح في الحقيقة بأن الكاهن يشير إلى نفسه في الصلاة .وأيضا في هذه الصلاة يوصف قوة مردوخ ورحمته للمدينة وشعبها.

([363]) Bidmead, Julye: (2004) .Pp. 60-61

([364]) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 130

بيلتيا(Beltiya) (السيدة)، وأيضا تتلى صلاة من أجلها(٣٦٥): (الإلهة الشديدة البأس، الأكثر قوة من الآلهات، صربانيتم، الضوء اللامع بين النجوم، التي تسكن في معبد إودول(Eudul)، [...] من الآلهات، والتي ملابسها الضوء الساطع، من... السماء، التي كومت الأرض، صربانيتم، التي مكانتها عالية ومتألقة، بيلتيا(Beltiya)، المشرقة النبيلة ليس هناك مثلها بين الآلهات، التي تجلب الشكاوى، وتدافع، (وحدها) التي تجعل الأغنياء فقراء، والتي تجعل الفقراء يصبحون أثرياء، (وحدها) التي تدمر الأعداء الذين لايحترمون إلوهيتها، التي تنقذ الأسرى(و) تمسك بيد من سقطوا، وتسعد العبد الذي يصلي لكِ، تحدد القدر للملك الذي يبجلها، تمنح الحياة لشعب بابل، والحماية للمواطنين(صب كيدينو)(lúṣāb kidinnū)، تدافع عنهم في حضور مردوخ ملك الآلهة! لعل الناس يسبحون ويعظمون ربوبيتك، ويتحدثون عن شجاعتك، ويمجدون أسمك، الرحمة لخادمك الذي يسبح لكِ، خذي بيده عندما يكون في مشكلة كبيرة ويحتاج إلى أن تمنحيه الحياة(عندما يكون) في المرض والألم، حتى يمشي باستمرار في سعادة وفرح... تحدثي عن شجاعتك لجميع الناس)(٣٦٦).

ويبدأ احتفال الفعلي لـ(اكيتو)(٣٦٧)عندما يلفظ رئيس الكهنة الثناء ثلاث مرات مع عبارة(نجوم-ikû)، وكذلك يدعى(نجم الحقل) إقلو(eqlu)

---

(٣٦٥) نلاحظ أن بعض النعوت عن صربانيتم(Zarpanitu) تشابه عبارات الصلاة السابقة لـ(مردوخ)، وصفت صربانيتم لأول مرة بأنها أجمل النجوم، ربما هي اشارة إلى كوكب الزهرة، ثم تصف صلاة بأن صربانيتم حامية للفقراء، والأسير، والذين ماتو في الحرب، والملك، ومواطني بابل، وأيضا بالنسبة للموظف الذي هو رئيس الكهنة الذي يؤدي الصلاة والذي يذكر نفسه في(شخص ثالث) غير أنه في صلاته لـ(مردوخ) لم يجرؤ على الدعاء لنفسه:
Linssen, Marc J. H: (2004). p. 81. no. 422

(366) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 130

(367)Van Der Toorn, Karel: (1991). p. 332

بيكاسوس(Pegasus)[٣٦٨]، فقد كان مرتبطا مع ايساكيلا لان المعبد اعتبر نسخة طبق الأصل كصورة أرضية لنجم الحقل(The Field star)[٣٦٩]، ويظهـر نجـم الحقل في الشرق ثم يعبر باتجاه الجنوب وهو نجم السنة الجديـدة، وقائـد هـذه النجوم الإله أيا(Ea)[٣٧٠]، وحمل نجم السنة الجديدة(MUL.SAG.MU) أهمية خاصة في النصوص الفلكية فقد ذكر كـ(يوم مبارك)[٣٧١]، ثم يفتح الكاهن الأعظم الأبواب فيدخل جميع كهنة اربي- بيتي(erīb bītī) ويؤدون الطقوس كمـا هـو معتاد، وكذلك الگالو(Kalu) والمغنيين نعروم(nārum) يؤدون نفس الطقـوس أيضا، وبعد تناول وجبة الطعام الثانية في وقت متأخر بعد الظهر، يبـدأ الكـاهن الاعظم في ترتيل اسطورة الخليقة البابلية اينوما إيلـش(Enūma eliš) تمجيـدا لـ(مردوخ) الذي دحر تيامة(المياه المالحة)[٣٧٢] وشطرها إلى نصـفين أحـدهما

---

(٣٦٨) يتألف البرج البابلي(ikû) من أربعة نجوم تظهر في بداية الانقلاب الربيعي، وهو يشـبه برج بيكاسوس(Pegasus)عند الاغريق، كما في الأسطورة اليونانية بان بيكاسوس(Pegasus) هو الحصان الأبيض المجنح وأخيه(Chrysaor) ولدا عند حافة أرض هسيود(Hesiod) التي يطوقها مياه المحيطات، وتستمر الأسطورة الاغريقية بان بيكاسوس وأخيه ولدا عنـدما قتـل البطل الأسطوري بيرسوس(Perseus) الوحش ميدوسا(Medusa) فتساقد الدم من رقبتها على الأرض، وأن بوسيدون(إله البحر) تبناهما كأب لهما، وذهب بيكاسوس إلى جبل اولمبيا المقدس حيث وضع في اسطبل خيول زيوس كبير آلهة اليونان، وكلف بمهمة حمل صـواعق زيـوس، ونتيجة لخدماته القيمة شرفه زيوس بان حوله إلى برج الحصان الذي يشرق في فصل الانقلاب الربيعي ولذلك يمكن القول أنه(حصان الربيع):

Grimal, Pierre: (1996). p.349// Scott Littleton: (2002). p.147

(369) Black, Jeremy A: (1981). p. 43

(370) Bidmead, Julye: (2004) .p. 59

(371) Fales, Frederick Mario and John. N. Postgate: (1992). Pp. 64-65

(٣٧٢) هناك علاقة لغوية بين اسم ومعنى(تيامة) البابلية، وما ورد في التوراة(التكوين2:1) باسم تيحوم(tehom) بمعنى(العمق)، ويعتقد الباحث(Heidel) بان كلا الكلمتين تعودان إلـى جـذر سامي مشترك، وأن التعبير البابلي تيامة مشـتق من(تيامـة)(tiamtu) و(تامـتُ) (tamtu)

السماء والجزء الاخر الأرض[٣٧٣]، ويبدو أن اسطورة الخليقة أخذت بقية اليوم، وذلك لعدم ذكر أي أحداث طقوسية أخرى[٣٧٤]، ولايوضح النص خروج موكب الملك في اليوم الرابع من قصره إلى معبد نابو بالقرب من القصر، حيث يتم تقديم الصولجان إلى الإله ومرسوم مصير الملك إلا في صلاة تتلى خلال هذا اليوم[٣٧٥]، كما لم يرد ذكر لرحلة الملك لمدينة بورسبا لجلب تمثال نابو إلى بابل في اليوم التالي[٣٧٦].

وتعني(المحيط، والبحر)، ولدينا دليل آخر من اوغاريت فكلمة(تَم) أو(يـم) (thm) أو(تَمت) أو(يمت) (thmt) تعني(المحيط، والعمق، والبحر)، والمعروف باللغة العربية(اليم) يعني(البحر)، وفي اللغة العربية تهامت(Tihamatu) أو تهامة(Tihama) أسم يدل على الأرض العربية الساحلية المنخفضة، وبذلك فان(تيحوم) العبرية و(تيامة) البابلية كلاهما من جذر سامي مشترك:
Hasel, Gerhard F: (1972). Pp. 5-6 // Heidel, Alexander: (1963). p. 100 //Karel Van Der Toorn, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): (1999). Pp. 867-869

(٣٧٣) عبد الوهاب حميد رشيد: (٢٠٠٤)، ص١٦٢-١٦٣

(٣٧٤) نحن نعلم أن تلاوة اينوما إيلش(Enūma eliš) التي تضم أكثر من ألف بيت واسبغت عليها صفة القدسية مثل(الكتاب المقدس) كان يتم أيضا في يوم الرابع من الشهر التاسع(تشرين الثاني-كانون الأول(كيسليمو) (Kislimu) في بابل، والتي قد تشير إلى أن كان تتلى في الرابع من كل شهر، إذا كان هذا صحيحا فمن الواضح أنه لايوجد علاقة بين ملحمة الخليقة مع عيد رأس السنة الجديدة، كما اقترح الباحث(Lambert)، ومن ثم سوف نضطر إلى إعادة النظر في وظيفة قصة الخليقة البابلية في هذا المهرجان، والذي يمكن أن تغير أفكارنا الحالية للمهرجان بكامله:
Lambert, Wilfred G: (1968). p. 107

(375) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 81

(376) Van Der Toorn, Karel: (1991). Pp. 332-333. with n. 8-10

٥- طقوس اليوم الخامس خَمِش نيسانو(ḫamiš/ḫanšu Nisannu): في اليوم الخامس من الشهر نيسانو، في الساعة الثانية بعد منتصف الليل وقد بقي أربعة ساعات لشروق الشمس، ينهض الكاهن الاعظم(شيشكالو) (**šešgallu**) ويغتسل بماء دجلة والفرات، ويدخل الخلوة في حضرة الإله مردوخ، فيزيح الستارة الكتانية كادالو(**GAGALU**) من أمام الإله مردوخ وإلهة بيليت(**Belti**)، ويقرأ الصلاة باللغتين السومرية والأكدية للإله مردوخ وصربانيتم، تليها ثلاث طقوس اساسية:

دعاء الشفاعة

يرمز هذا الدعاء للحصول على شفاعة مردوخ وصربانيتم أو ما يعرف بـ(دعاء الشفاعة)، حيث تذكر الآلهة على شكل سلسلة من الأبراج والكواكب، ولأول مرة يذكر الكاهن الاعظم في صلاته لمردوخ تجسده في خمسة عشر إله نجمي، ومنح كل الصفات الرائعة في الدعاء لحامي بابل الإله بيل، وفي نهاية كل سطر من الصلاة تنتهي(ربي، أيها الرب، كن هادئا!) **:(UMUN.MU.UMUN.MU.HUN)**

(ربي، حتى متى؟[٣٧٧]، ربي... حتى متى؟، ربي... ربي ملك البلدان، ربي... ربي الذي يسكن في معبد إودول(**Eudul**)، أليس ربي الذي يمنح...، ربي... ربي الذي يسكن في المعبد، ربي... ربي، هو ربي إله السماء والأرض، الذي يتحكم بالمصائر- أيها الرب، كن هادئا!، النجم موسيرقشدا(**Musirkeshda**) الذي يحمل الصولجان الملكي، والخاتم، أيها الرب، كن هادئا!، النجم أريدو، الذي يملك الحكمة أيها الرب، كن هادئا!، النجم أساري(**Asari**)، الذي يمنح هبة الزراعة، أيها الرب، كن هادئا!، كوكب المشتري، الذي يحمل علامة للجميع، أيها الرب، كن هادئا!، كوكب عطارد الذي يسبب سقوط المطر، أيها الرب، كن هادئا!، كوكب

(٣٧٧) العبارة(حتى متى) هي صيغة استصراخ تعني(حتى متى ستبقى في حالتك الحاضرة؟ اما آن الآوان للتبدل؟): فيصل الوائلي: (٢٠٠٧)، ص٩٢-٩٤

زحل، نجم العدالة والإصلاح، أيها الرب، كن هادئـا!، كوكب المريخ، اللهب الرهيب، أيها الرب، كن هادئا!، نجم سيريوس(Sirius) الذي يقيس مياه البحر، أيها الرب، كن هادئا!، النجم شوبا(Shupa)، رب الإله إنليل أيها الرب، كن هادئا!، النجم ننكار(Nenegar)، الذي خلق نفسه، أيها الرب، كن هادئا!، النجم نوموشدا(Numushda)، الذي يتسبب في استمرار هطول الأمطار، أيها الرب، كن هادئا!، لدغة نجم العقرب، الذى.. ثدي المحيط، أيها الرب، كن هادئا!، الشمس، نور العالم، أيها الرب، كن هادئا!، القمر، الذي يجلب الظلام، أيها الرب، كن هادئا!، ربي هو إلهي، ربي هو ربي، الذي لأجلك أيها الرب؟)(٣٧٨) .

أما الصلاة للإلهة صربانيتم فتبدأ كما يلي: (ربتي الرحيمة- أيتها الربة، كوني هادئة!، ربتي، التي لاتغضب، هي الهادئة!، ربتي، التي تعطي، يا ربتي، أي شيء فهو جيد جدا، ربتي... ربتي، هو جيد جدا، ربتي الهادئة، التي لاتغضب، ربتي التي تمنح الهبات، ربتي التي تستلم الصلاة، ربتي تمنح الهبات، دامكينا (Damkianna)، ربة السماء والأرض، اسمها ربتي، كوكب الزهرة، التي تلمع بتألق بين النجوم اسمها ربتي، النجم بان(Ban) التي تصرع الأقوياء، اسمها ربتي، النجم اوز(Uz)، التي تشاهد في السماء، اسمها ربتي، والنجم حيكالا(Hegala)، النجمة الواسعة، اسمها ربتي، النجم بلتاشا(Baltesha)، نجمة اللذة، اسمها ربتي، النجم مركيدا(Margidda)، التي هي رباط السماء، اسمها ربتي، النجم إرو(Eru) التي تخلق النطفة، اسمها ربتي، النجم

---

(٣٧٨) قيل أن هذا النص البابلي استنسخ من لوح أقدم، ويستنتج من أسم الكاتب بيل- آخيم- ايريبام(Bēl-achḫḫim- iribam) على أن الاستنساخ قد تم في الفترة البابلية الأخيرة، ويبدو أن القطعة الاصلية قد كتبت باللغة السومرية، لأن النسخ الموجودة في الوقت الحاضر مكتوبة باللهجة السومرية الخاصة بالنساء المعروفة(Emesal) مع ايراد ترجمة بين الأسطر باللغة الاكدية: فيصل الوائلي: (٢٠٠٧)، ص٨٩-٩٠

ANET:(1969).Pp. 331 ff//Arnold,Bill T and Bryan E. Beyer:(2005).p.131

نيماخ(Nimmah) التي تهب الحياة، اسمها ربتي، ربتي اسمها ربتي. حتى متى ربتي؟)[٣٧٩].

نرى في هذه الصلوات السلطة لمردوخ ودور الحامية والوقاية لصربانيتم (Zarpanitu)، ودعي مردوخ بعبارة(ديمرانكيا Dimmerankia الذي يتحكم بالمصائر)، بينما دعيت صربانيتم(دامكينا Damkianna سيدة السماء والأرض)، زوجة انكي(=ايا) وأم لمردوخ في اسطورة اينوما إيلش(Enūma eliš)، ثم ذكرت أسماء الكواكب والنجوم، ويلاحظ ارتباط مردوخ مع الأجرام السماوية الذكور، وارتباط صربانيتم مع الأجرام السماوية الإناث، وفي نهاية الصلاة لمردوخ، ذكرت الشمس والقمر، ربما تميزهما مع مردوخ، وهذا مشابه لكوكب الزهرة الذي يجب أن يتم تميزها مع صربانيتم.

طقوس طرد الارواح الشريرة

وفي حوالي الساعة الثامنة صباحا(بعد ساعتين مضاعفة من شروق الشمس)، تقدم وجبة الصباح للإله مردوخ والإلهة صربانيتم، وبعد الانتهاء يدعو الكاهن الأعظم الشيشكالو الكاهن طارد الأرواح الشريرة المثمات(مشماشو) (mašmaššu) أو(ûsâ) لتطهير الخلوه في معبد ايساكيلا حيث تمثال (مردوخ)[٣٨٠]. ولا يقوم الكاهن الشيشكالو بممارسة طقوس التطهير، لانه لو فعل هذا فسوف ينتقل اليه التلوث ويصبح نجسا، ومن ثم يتوقف الاحتفال، ولهذا على الكاهن الاعظم أن يخرج من الخلوه ويذهب للصلاة في الحديقة أو فناء المعبد[٣٨١]، فاسحا المجال للمثمات ان يباشر عمله في تطهير المعبد وطرد الارواح الشريرة، وتتم طقوس التطهير برش جميع الجدران المعبد بمعنى الزوايا الاربعة(الأركان الأربعة ترمز إلى الاتجاهات الرئيسية الأربعة وإلى الرياح الأربع

---

(379) Arnold, Bill T and Bryan E. Beyer: (2005). p. 131

(٣٨٠)صلاح رشيد الصالحي: الطب في بلاد الرافدين..، (٢٠٠٩-٢٠١٠)، ص٢٤٥-٢٤٦

(381) Bidmead, Julye: (2004) .p. 72

التي هي أسلحة مردوخ) بمياة دجلة والفرات[٣٨٢]، ثم يضرب المثمات الطبل المقدس حتى يسمع صوت دوي قرع الطبل في جميع ارجاء المعبد، وذلك من أجل إخافة الارواح الشريرة وطردها، ثم يلي ذلك استخدام النار والبخور في المبخرة داخل المعبد، ويكرر هذه الإجراءات باستخدام النار في المبخرة بدلا من الماء، وجاء في النص صراحة على أن المثمات بعد الانتهاء من طرد الارواح الشريرة لا يمكن أن يدخل الخلوه للإله مردوخ مرة أخرى[٣٨٣].

وكذلك مزار إزيدا(Ezida) في بابل المكرس للإله نابو وموقعة في ايساكيلا[٣٨٤] يتم تطهيره بنفس الطريقة، ثم يمسح المثمات جميع الأبواب(بمعنى مدخل الخلوة) بالروائح العطرة(بالاكدية رق riqqu) مثل زيت الأرز(cedar) والراتنج(resin)، وفي منتصف الفناء يضع مبخرة من الفضة تملا بالعطريات والعرعر، وبعد الانتهاء من تطهير المعبد، وخلال فترة الصباح، يخرج رئيس الكهنة والحرفيين الغطاء الذهبي من خزينة مردوخ لتغطية مزار إيزدا، وخلوة للإله نابو في إيساكيلا، ويصرخ رئيس الكهنة بأعلى صوته(صرخة) إيكيلو(ikkillu) أو(Ikkilu)[٣٨٥].

---

(382) Ibid: p. 73

(383) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 82

(٣٨٤) يقع معبد نابو في بورسبا(Borsippa) ويحمل نفس الاسم.

(٣٨٥) معنى إيكيلو(ikkillu) صرخة مدوية أو ضوضاء، أو يسمع شخص ما صوت طائر (muttillu) فمثل هذا الصوت يطلق عليه إيكيلو(ikkillu)، واعتقد البابليون أنها صرخة الشيطان أو الروح الشريرة رابيسو(rabisu) الذي يتواجد في مداخل البيوت ويتربص في الزوايا المظلمة ويهاجم الناس، أو يهاجم الأرواح التي وصلت حديثاً في سفرتها عبر الطريق العظيم إلى العالم الأسفل إلى مدينة الموتى، وليس صوت الطائر انها(صرخة انسان) من الخوف، على الرغم من ذلك لا يمكن ان نتأكد من المعنى المحدد لهذا الكلمة، فقد وصف الشيطان البابلي بان له وجه ماعز أو على شكل ماعز وذكر الأطباء في تلك الحقبة بان الانسان المريض يتحدث معه وكأنه يراه:

Simon McCarthy-Jones: (2012). Pp. 12-13

عندها يطلب المثمات(mašmašu) من الجزار أن يذبح خروف قرابان علــى أن تكون الاضحية خالية من التشويه، وأن يفصل رأس الخروف، ويأخذ المثمات جسد الخروف ويطوف به حول المعبد ويلطخ اوكابــار(ukappar)(٣٨٦) بعــض الدماء على جدران المعبد مع قراءة الادعية لطرد الأرواح الشــريرة، ثــم يأخــذ المثمات جسد الخروف بينما يأخذ الجزار الرأس وكلاهما يرميان الجسد والــرأس في نهر الفرات(٣٨٧)، وبالتالي أصبح المثمات والجزار نجسين وعلــيهم مغــادرة المدينة إلى خارجها طيلة الفترة المتبقية من احتفال اكيتو، فلا عوده لهما حتــى نهاية اليوم الثاني عشر من نيسانو عندما يغادر نابو مدينة بابل(٣٨٨)، لقــد عثــر

ويشير الباحث(كوهين) حول تحديد الكلمة الأكدية(ikkillu) بأنها(الضوضاء، والصخب)، وهي مرادفة للكلمة الأكدية(rigmu)، كما في القول الآتي:

(Šumma bītu ikkilla īšu libbīšu nakru šumma bītu ikkila lā īšu libbi āšib īšu ṭâb)

(إذا كان المنزل فيه صراخ كثير، فالمقيمين فيه سيكونون عدائين، وإذا كان البيت لــيس فيــه صراخ فأن سكانه سيكونون وديين)، وفي عبارة أخرى(لايمكن لـــ(أبسو) (Apsu) أن يخمــد الصخب(rigmu):

Cohen, Harold R (Chaim): (1978) .p. 138 n. 78a. // Bodi, Daniel: (1991). Pp. 146-148 n. 126

(٣٨٦) حول تلطيخ الدماء على جدران المعبد أو بالاكدية(ukappar) أو(kuppuru) أو الجذر (kapārum):

Wright, David P: (1987). Pp. 291-299

(٣٨٧) في نصوص التعزيم التي تعــرف بالاكديــة(Namburbi) (NAM-BúR-BI) وهــي سلسلة من الطقوس البابلية والآشورية الوقائية لتفادي النذر المشؤوم قبــل مواجهتــة بشــكل ملموس حيث تصنع نماذج من الطين على شكل الألسنة، والكلاب، واشكال أخرى تمثــل الشــر وتلقى في النهر:

Bidmead, Julye: (2004) .p. 74, n. 93

(٣٨٨) عادة عملية طرد الارواح الشريرة تتم بالصلاة والادعية جنبا إلى جنب مع الطقوس التي تستخدم عناصر الماء اولا ومن ثم الضوضاء بقرع الطبل ومن ثم النــار والبخــور، وأخيــرا الأضحية، ولذلك نجد وصفا مفصلا لطرد الارواح الشريرة في طقوس آكيتو التي تجمع بين كل

على الكثير من طقوس التطهير في بلاد الرافدين، ففي طقوس(mīs pi) (طقوس غسل الفم) مثلا يتم تغليف الأدوات من قبل الحرفيين وهي علـــى شـــكل تماثيـــل وتوضع في داخل جسم الخروف الذي تم التضحية به ويلقى في النهر(٣٨٩).

طقوس إذلال الملك

وفي هذا اليوم يصل الملك إلى المعبد ويزوره برفقة الكهنة، يغسل الملك يديه ويفترض في الفناء الخارجي، يترك الكاهن الأعظم الخلوه لمردوخ بعد أن أنهـــى صلاته، ويرافق الملك إلى مزار نابو، وتجدر الإشارة إلى أن الملـــك لايمكنـــه أن يدخل الخلوة ويقابل للإله بيل، ويأخذ الكاهن الشيشكالو من الملك رموزه الملكية مثل الصولجان، والتاج(بالاكدية كُلل Kullulu^m")، والخاتم، والسلاح، ويعود إلى الخلوة(قدس الاقداس) لبيل، ويضعهم على مقعد أمام التمثال(٣٩٠)، ثم يعـــود إلـــى الملك ويصفعة على خده(imaḫḫaṣ)، ويعرك أذنيه، ويقوده من اذنه إلى مـــزار بيل، ويجبر الملك على الركوع والتضرع أمام تمثال مردوخ(٣٩١)، ويقـــرأ الملـــك الصلاة التالية ولمرة واحدة فقط: (أنا لم أذنب، يارب البلدان، وأنا لم أهمل عبادتك، أنا لم أدمر بابل، وأنا لم أمر بسقوطها،.... إيساكيلا، أنا لم أنسى طقوسها، أنا لم أضرب(amḫaṣ) خد أحد من(رعيتي) (^{lú}ṣāb kidinni")، أنا لـــم إذلهـــم، أنـــا كرمت بابل، وأنا لم أحطم اسوارها)(٣٩٢).

هذه العناصر! وبداية التطهير تكون مع رأس السنة الجديدة والهدف منه طرد الارواح الشريرة والتخلص من ذنوب الماضي أملا في مستقبل مريح، ولدينا نصوص كثيرة تتناول تقريبا طـــرد الشياطين والأمراض والخطايا وتتزامن أو في وقت واحد مع عيد رأس السنة الجديدة:

Eliade, Mircea: (1959). p. 54

(389) Dick, Michael Brennan: (1999). p. 114

(390) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 82

(391) Van Der Toorn, Karel: (1991). p. 333

(392) Waerzeggers, Caroline: (2011). p. 732

بعد هذا الاعتراف، هناك بعض الأسطر من النص مفقـودة، ولكـن يسـتأنف الكاهن الشيشكالو(šešgallu) ويخاطب الملك: (لاتخف، تحدث بيل، وسمع بيـل صلاتك، انه يساعدك لتصبح عظيما، يمجد ملكيتك، في يوم الاحتفال eššešu....، عندما تفتح الباب أغسل يديك، ليلا ونهارا،.... بابل مدينته،.... إيساكيلا معبـده... من ابناء بابل هم(رعيته)(lúṣāb kidinnū)، بيل سوف يباركك... إلـى الأبـد، وسوف يدمر عدوك، ويجعل خصومك يتساقطون!)(٣٩٣).

يضرب الشيشكالو خد الملك مرة ثانية، من أجل أن تسيل الدموع من عينيـه، فإذا بكى الملك فان بيل راض عنه إذا لم يكن كذلك فأن بيل غاضب وانه سـيجلب السقوط للملك(٣٩٤)، بعد ذلك يرافق الكاهن الاعظم الملك الذي طهر نفسه من قبل في حفل غسل اليدين في مزار إيزيدا(Ezida)(٣٩٥)، متجها إلى تمثـال مـردوخ

---

(393) Bidmead, Julye: (2004) .Pp. 77-78

(394) Linssen, Marc J. H: (2004).p.82//Waerzeggers,Caroline: (2011).p.732

(٣٩٥) أطلق على طقوس غسل اليدين شلوخو(šuluhhu)، ويعتبر صب الماء علـى اليـد ذو أهمية خاصة في هذه الطقوس، ربما كشكل من أشكال التطهير، وتحدد نصوص نيسانو غسـل ايدي الملك قبل زيارته الخلوه، ولابد أيضا أن تكون الأيدي نظيفة قبل أن تقديم القرابين، وتذكر نصوص اكيتو من الوركاء غسل اليدين ولعدة مرات، كما وذكرت غسل اليد بالمياه خصوصـا لرئيس الكهنة المختص بالرثاء والمناحة، وعليه أن ينظف يده ويروي صلاة(šuilla)، وأيضـا ذكرت غسل اليدين للإله آنو والإلهة أنيتو، ويعطي الكاهن شانكو(šangû) (درجـة كهنوتيـة فلدينا شانكو لمردوخ، وشانكو للإله آشور، وهذا اللقب الكهنوتي معروف منذ أوائل الالف الأول ق.م في وثائق بابل وآشور) الماء للملك لغسل يديه، وهناك طقس آخر لشانكو في آشور حيث يضع وعاء الماء على فم(پو pū) الملك ويرش الماء بيده على الملك، كما أن غسل اليدين في الكتاب المقدس وسيلة لإعلان البراءة، وخاصة من ذنب سفك الدماء(التثنية ٢١: ٦-٨) (ويغسل جميع شيوخ تلك المدينة القريبين من القتيل أيديهم على العجلة المكسورة العنق فـي الـوادي، ويصرحون ويقولون أيدينا لم تسفك هذا الدم واعيننا لم تبصر)، وفي حالة احتفال آكيتو، فـأن غسل ايدي الملك تتصل بإعلانه بالبراءة من الذنوب.

Brinkman,John A:(1993).Pp.133-134//Bidmead, Julye:(2004).p.78.N.103

وهناك يؤكد الكاهن الاعظم للملك بان الإله بيل منحه الرحمة والنصر على الأعداء، ويتم إرجاع الرموز الملكية، واستمرار الملك في الحكم لسنة أخرى[٣٩٦].

اقترح العلماء عدة نظريات لتفسير الطقوس الغير عادية(طقوس الإذلال)، وقد يفسر الاعتراف السلبي للملك على أنها عمل من أعمال التكفير للشعب، حيث يكفر الملك لشعبه لما ارتكبه من خطيئة وتجاوزات بحقه ويتحمل هو شخصيا المسؤولية[٣٩٧]، ولذلك يجبر على الاعتراف سنويا بالتكفير بحق رعيته، ولهذا يمكن أن نعتبر اليوم الخامس هو(يوم الغفران)، حيث يطلب الملك المغفرة من شعب بابل عن خطاياه[٣٩٨]، ويقترح البعض الاخر من الباحثين بأن طقوس الإذلال هي العودة إلى الفوضى يعقبها تجديد النظام. فيجرد الملك إلى أدنى حد ممكن من سلطته، وربما إلى أدنى نسبة طبيعة للملك وصولا إلى حالة من الفوضى قبل الخلق، وبعد ذلك يستعيد رموزه ويحل النظام(رموز الملك تشبه رموز الإله مردوخ عندما استلمها ليحارب تيامة)[٣٩٩]، وربما استعادة الملك لرموزه الملكية بمثابة مراسيم تتويج تضاف إلى التتويج الاول، فهو بمثابة تجديد الدوري لتتويج الملك[٤٠٠].

أن طقوس الإذلال للملك هي على الأرجح طقوس شخصية، لأن هذه الطقوس خفية تحدث في قدس الاقداس(الخلوة) لـ(نابو) و(مردوخ) فقط مع الكاهن

---

(٣٩٦) أن إزالة رموز الملك من التاج، والصولجان، والخاتم، والسلاح، وإعادتها له، نجدها في عبارة على الاسطرلاب(B) حيث نقشت العبارة التالية: (šarru innašši šarru iššakkan) وتعني(أزيل الملك، وثبت الملك):

Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 136

(397) Frazier, James G: (1922). Pp. 6-7

(398) Bidmead, Julye: (2004). p. 79

(٣٩٩) يمكن مقارنة انتزاع وإعادة رموز الملك مع وضع الكون قبل الخلق وبعده، ولهذا لابد من مراجعة قصة الخليقة البابلية:

Van der Toorn, Karel: (1991). p. 333

(400) Zafrira Ben-Barak: (1980). Pp.55-67

الاعظم الشيشكالو(šešgallu) والملك، وبالطبع مع حضور الآلهة، وهذا الحدث السنوي هو المرة الوحيدة التي يسمح فيها للملك بالدخول إلى الخلوة ومن ثم فهو عمل خاص بين الملك والإله الذي يدعي بان الملك قد أوفى باخلاص بواجباته الملكية المقدسة[٤٠١].

لقد ضرب(imaḫḫaṣ) الملك مرتين على خده(لتوم) (lētum) (أو لطم وهي كلمة تدل على ضرب الخدود وتستعمل في العراق بكثرة) من قبل الشيشكالو، فالضربة الاولى قبل أن يقود الملك إلى تمثال مردوخ، والضربة الثانية بعد صلاته، وعملية الضرب لها أهمية خاصة وعلاقة بصلاة الملك بخصوص أهل بابل عندما قال(أنا لم أضرب خد أحد من رعيتي) (lu amḫaṣ lēt lúṣāb kidinni)[٤٠٢]، كما أن ضرب الملك على خده بعد تجريده من ممتلكاته يتم رمزيا، ومع هذا فأنه يقلل بشكل مؤقت وضعه السيادي، وهذا بحد ذاته بمثابة تحذير له بعدم التقليل من مكانة الرعية(كيدينو) (kidinni)، وهو الهدف الرئيسي من اعتراف الملك وتعهده بالوفاء بواجباته بصفته ملكا، فعليه الدفاع عن امتيازات الـ(كيدينو) واهمها الإعفاء من الضرائب، والسخرة، والتجنيد الاجباري، والحريات الخاصة الاخرى، وفي مقابل تعهدات الملك إلى الكيدينو فسوف يباركها مردوخ ويمنح النجاح للملك[٤٠٣].

في الضربة الثانية على الملك أن يذرف الدموع، ولكن ما هي اهمية الدموع؟ في البداية فسرت بان احتفالات الإله تموز تقترن بالنحيب والبكاء[٤٠٤]، وفي الاسطورة الكنعانية فأن الإلهة عنات تبكي على موت زوجها بعل، ولابد من البكاء بكثرة من أجل قيامته، ولهذا يتسم مهرجان خريف السنة الجديدة الكنعانية بالحداد وما يرافقه من بكاء وعويل على موت بعل[٤٠٥]، ويدعي الباحث

---

(401) Black, Jeremy A: (1981). p. 54
(402) Bidmead, Julye: (2004). p. 80
(403) Ibid: p. 81
(404) Hvidberg, Flemming Friis: (1962). p. 56
(405) Parker, Simon B (ed.): (1997). Pp. 151-152

(Hvidberg) بأن البكاء والدموع ترافق كل المهرجانات في الشرق الأدنى(٤٠٦)، وقد تشير الدموع إلى وجود لمسة إنسانية لدى الملك، وعدم ذرف الدموع يعتقد فيه مس شيطاني أو أنه قاسي القلب، ويعني ضمنا أن طقوس التطهير فشلت ولا زالت الشياطين داخل المعبد، وسيعم الاستياء من قبل مردوخ فتنهال على الملك وبابل الكوارث والمصائب، عموما ذرف الدموع لا يمكن البت به تماما(٤٠٧).

وقبيل غروب الشمس بحوالي أربعين دقيقة، وهي الفترة الانتقالية بين الظلام والضوء، يشترك الكاهن والملك معا في تقديم اضحية، وهذه المرة الاولى التي يقوم فيها الشيشكالو والملك بالصلاة حيث يكون الاطار الزمني فيه توازن فهناك(٦) ساعات مضاعفة(١٢ساعة نهار) و(٦) ساعات مضاعفة(١٢ساعة ليل)، حتى يبدأ اليوم السادس من نيسانو، وفي خلال اليوم الخامس جدد مردوخ الكون والجنس البشري وأزيلت ذنوب السنة التي مضت(٤٠٨)، ويقوم الكاهن الاعظم ومعه الملك بآخر الطقوس: (يربط الكاهن الاعظم اربعين عود قصب مقطعة على ثلاثة اذرع، وبدون انقطاع، وعلى التوالي، ويربط مع هذه الحزمة غصن من شجرة النخيل، ويحفرون حفرة في الفناء الكبير، ويضع الكاهن الاعظم في الحفرة. العسل والسمن والزيت النقي،... ويضع، وثور أبيض،...، يوقد الملك النار في القصب في الوسط، ويرتل الملك والكاهن الاعظم (**šešgallu**) الكلام التالي: أيها الثور المقدس، نورك المتوهج يحرق الظلام، يا لهيب أنو)(٤٠٩).

يجب أن يكون القصب في حالة جيدة مستقيم وغير مكسور، ويربط معه سعفة نخلة ويوضع في الحفرة. ويسكب عليهم العسل والسمن والزيت النقي، وهي أغلى القرابين، ويذبح الثور الأبيض وربما يوضع في الحفرة، على الرغم من أن هذا ليس واضح في النص. ثم يضع الملك النار المشتعلة على القصب. هذا

---

(406) Hvidberg, Flemming Friis: (1962). p. 56
(407) Beverly Moon: (1991). p. 360
(408) Hermann Hunger: (1992). P. 140
(409) Bidmead, Julye: (2004). Pp. 83-84

القصب بمثابة الشعلة، والملك يضع النار في الحفرة، والكاهن الاعظم والملك في انسجام تام وتلاوة الصلاة التي تبدأ(أيها الثور، الذي يحرق السماوات...) لسوء الحظ، النص مكسور في هذه الفقرة، وينتهي ما نعرفه من طقوس آكيتو البابلية من خلال النصوص السلوقية.

في الشرق الأدنى القديمة تمثل الثيران القوة والخصوبة وغالبا ما تكون رموزا للآلهة، ويمثل الثور الأبيض كوكب عطارد، وهو ما يسمى أحيانا(نجم مردوخ)، ويعتقد أن التضحية بالثور الأبيض يمثل برج الثور أو(ثور السماء)[٤١٠] الذي يرتفع في السماء في فصل الاعتدال الربيعي[٤١١] وكل الاضاحي الحيوانية يجب أن تكون خالية من العيوب أو التشوهات من أجل رضا الآلهة، وكانت الثيران البيضاء لاتشوبها شائبة وهي سلعة نادرة جدا ومكلفة، ويعتبر الثور الأبيض على الأرجح تمجيد لمردوخ[٤١٢]، وبالنسبة إلى حزمة

---

(410) Langdon, Stephen: (1923). p. 119

(411) في السطر(٤٥٨) وردت إشارة إلى ذبح(؟؟) الثور الأبيض، وبعد مباركة الثور المقدس فأن الاسطر من(٤٦٣-٤٧١) لاتساعد على فهم الاحتفال بسبب حالة التلف في الشظية، وقد ذكر الثور والملك عدة مرات، ومن المحتمل أكلت قطعة من فخذ الثور، ويعلق الباحث **(Thureau-Dangin)** بأن ذبح(؟؟) الثور الأبيض يرمز إلى بداية السنة الجديدة، وقد ورد المقطع التالي: **(Virgil, Georg.lib.1.line 217) (candidus auratis aperit cum cornibus annum Taurus)** (مع قرونه المطلية بالذهب يفتتح الثور الأبيض العام الجديد)، لأنه في الوقت الذي تقام فيه الطقوس في فصل الربيع فإن الشمس لاتزال في برج الثور، ومراسيم ذبح الثور الابيض وما رافقة من طقوس جرت بعد غروب الشمس، مما يدل على أن الثور له معنى اقترن بالنجوم وارتفاع الابراج قبل شروق الشمس أو بعد غروبها، راجع الباحث **(Thureau-Dangin)** في بحثه(عيد آكيتو في نص عرافة):
Thureau-Dangin, Francois: (1922). p. 146. n.1// Hartner, Willy: (1965). Pp. 1-5. // George Thomas Keppel: (1827). p. 313

(412) Bidmead, Julye: (2004). p. 84

القصب الاربعين[٤١٣] فهو لغز فالقصب ينمو على ضفاف الانهار والمستنقعات والاهوار، ولذا فهو متوفر والحصول عليه سهل جدا، وربط القصب بعضه بالبعض الغرض منه صناعة الحصير(البارية)، أولبناء جدران الاكواخ، وأيضا بعض الاستخدامات المنزلية(علف للجاموس، وقود، ادوات منزلية)، وفي الطقوس السلوقية استعمل الحصير لتغطية معبد(**Kettle-Drum**)[٤١٤]، وكلاهما الثور الاضحية والكاهن گال(**Kalū**) يجلسان على حصيرة القصب، واستعمال القصب في طقوس احتفال اكيتو من المحتمل هي الحصيرة التي يستقر عليها الثور الأبيض[٤١٥]، النصوص السلوقية تذكر يومين من خمسة أيام من نيسانو تنتهي عند الصلاة الاخيرة المهشمة في الرقيم والتي بقي منها بيتين فقط.

في الاحتفالات تقدم القرابين الكثيرة فهناك احتفالات اخرى كما كانت مناسبة للمهرجانات التضحيات الرائعة، وبالتأكيد كانت هناك احتفالات أخرى على نمط مهرجان آكيتو[٤١٦]، ومن راي الباحث(**Arnold**) فأن النص البابلي الحديث يهتم في احتفال في ايساكيلا، وعلى شرف رئيس الآلهة مردوخ حامي مدينة بابل، وبالدرجة الأولى قرابين الأسماك المقدمة للمعبد، والتي تساعد على فهم باقي

---

(٤١٣) العدد أربعين لا يعتبر من الاعداد المقدسة البابلية، ومع ذلك رقم الإله أيا هو أربعين.

(٤١٤) تتم طقوس تغطية معبد(**Kettle-Drum**) من قبل الكاهن گالو(**Kalū**)، وقد عرفت نصوص هذا الطقس من أربعة نسخ(**A,B,C,D**)، فالنسخة الأولى(**A**) حاليا محفوظة في متحف اللوفر، وهي نسخة تعود إلى العصر السلوقي من مدينة الوركاء، والنسخة(**B**) محفوظة في برلين، عثر عليها في مدينة آشور وهي مستنسخة عن الأصل من نصوص العصر البابلي الحديث، وتعود إلى القرن السابع ق.م، والنسخة(**C**) توجد منها نسختان احدهما محفوظة في برلين، والثانية في لندن، واكتشفتا في آشور ونينوى وكلاهما تعودان إلى القرن السابع ق.م، والنسخة(**D**) عثر عليها في نينوى وهي مستنسخة عن نص البابلي قديم:

Dumbrill, Richard J: (2005). p. 422

(415) Thureau-Dangin, Francois: (1921). p. 335

(٤١٦) بالنسبة لقائمة القرابين لأجل احتفال شهر تشريتو(**Taššitu**) (تشرين الأول) راجع:

Kataja, Laura and Whiting, Robert McCray: (1995)

انواع القرابين في احتفال اكيتو والمقدمة خلال احتفال السنة الجديدة، كما في النص: (...غير ابنه قرابين الثور الكبير والخروف لأجل الاحتفال بالسنة الجديدة في إيساكيلا)(٤١٧)، ولذلك فأن قائمة القرابين تشمل الثيران، والاغنام، والنبيذ، والبيرة، ولكن الحبوب غير مألوفه على الاطلاق ضمن القرابين(٤١٨) .

٦- طقوس اليوم السادس شيش نيسانو (šeššu-Nisannu): أعيد بناء طقوس اليوم السادس من عدة مصادر(٤١٩)، ففي اليوم السادس تصل الآلهة الأخرى من المدن المحيطة ببابل عن طريق القوارب للمشاركة في الاحتفالات، وعلى الأرجح تأتي برفقة كبار المسؤولين، والكهنة، وكبار الشخصيات، فيصل موكب الإله نابو إلى بابل قادما من مدينة بورسبا المجاورة محمولا على محفل مع احتفال كبير، ثم تصل تباعا الالهة الاخرى من مدن نفر والوركاء وكوثي وكيش، وكلها محمولة على محافل تحمل على اكتاف الناس والكهنة(٤٢٠)، (شكل٤) ومبارك من يستطيع أن يشارك برفع المحفل لانه سينال بركة الآلهة، وخلال سير محفل الآلهة يرفع الناس ايديهم بالدعاء وطلب المغفرة وتحقيق أمنياتهم، ويرافق كل ذلك الاغاني والرقصات والاهازيج، وعند نقل تماثيل الآلهة عن طريق القوارب النهرية لابد من حمايتها من الاذى الذي يمكن أن يلحق بها خلال عملية النقل، فإذا أصيب تمثال الإله فهذا فال سيء، لأن احتفال اكيتو ياتي مره واحدة في السنة فلابد من الحذر!.

---

(417) Arnold, Bill T: (1994). Pp. 129-148 line 29
(418) Bidmead, Julye: (2004). p. 86
(419) Cohen, Mark E: (1993). p. 439
(٤٢٠) في الأعياد كانت تماثيل الآلهة تخرج من المعابد، ويطاف بها في استعراض احتفالي، وأحيانا تحمل في قارب مزين يعبر السواقي أو الأنهار، أما الصلوات والاناشيد الدينية فقد كان يرافقها عزف على المزمار أو القيثارة، أو غيرها من الآلات الموسيقية: نعيم فرح: دمشق، ص٤٨

على أية حال يحصل الإله نابو وهو الابن المفضل لمردوخ وله معاملة خاصة حيث يقيم في مزار ازيدا(Ezida) في معبد ايساكيلا، ثم يقوم بزيارة لمعبد ننورتا ويدعى(Eḫursagtilla)، ومع وصول تمثال نابو يجلب التمثالين الصغيرين اللذان صنعا في اليوم الثالث من معبد الإله مادان(Madānu)[٤٢١]، وتفترض معظم الدراسات عن احتفال اكيتو على قطع رؤوس التمثالين! ومع ذلك، هذا الامر ليس واضحا في النص، الذي ذكر فيه بأن الجزار(ضرب) رؤوس التمثالين[٤٢٢]، كما ورد في النص:

السطر ٢١٤: (lútābiḫ kāri qaqqassūnu imaḫḫaṣ)، وقد ترجم العبارة الباحث(Çagirgan) (أن الجزار ضرب رؤوسهم)[٤٢٣]، وهي إشارة إلى قطع رؤوس التمثالين[٤٢٤]،واستخدم فيها الفعل مخاصوم(maḫāṣum) وهو نفس الفعل الذي استخدم ولمرتين عندما ضرب الشيشكالو خد الملك(في السطرين

---

(٤٢١) يعتبر الإله مادان(Madānu) راعي القضاة وهو من الآلهة الثانوية في ترتيب البانثيون البابلي، وعرف ضمن نصوص العصر البابلي الحديث، ودخل اسمه ضمن الأسماء الشخصية البابلية، فلدينا عقد عمل ورد ضمن شروطه(أي شخص من بين اؤلئك الأشخاص... مارس عمل في معبد آخر بدون ترخيص من نيدينتي- بيل(Nidinti-Bēl) مسؤول معبد إنانا ونابو- اخو- ادن(Nabû-aḫu-iddin) المفوض الملكي في معبد إنانا أو أي شخص عمل إصلاحات أو شاهد أو سمع أي شيء ولم يخبر به(نيدينتي- بيل) و(نابو- اخو- ادن)، فانه كسر قسم الملك ويتحمل العقوبة من الآلهة والملك)، وقد ذكرت أسماء الشهود في آخر العقد، ومن ضمنهم اسم شخص يدعى شمش- مُكن- ابِل(Šamaš-mukin-apli) ابن مادان- آخي- ادن(Madānu-aḫḫē-iddin) سليل(شيكو)(Šigûa)، يبدو أن هذا الإله لاوجود له ضمن البانثيون السومري:
Payne, Elizabeth E: (2008). Pp. 99-114

(٤٢٢) هذا الجزار يختلف عن الجزار الذي قطع رأس الخروف في اليوم الخامس، ولا يسمح له بالعودة إلى بابل حتى رحيل نابو:
Bidmead, Julye: (2004). p. 86 . n. 132

(423) Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 12

(424) Ibid: p. 209

٤١٤ و٤٤٩)، واستعمل الضرب أيضا في اعتراف الملك(السطر ٤٢٦)، عندما ذكر بانه (لم يضرب وجوه أهل بابل)، حالات الضرب ولثلاث مرات في داخل النص نفسه يشير إلى الفعل(ضرب)، لكن لايعطي معنى(قطع الرأس)، ومن الممكن أنه يشير إلى ضرب التمثالين، وليس قطع رأس التمثالين، وربما ضرب التمثالين تقليدا لطريقة ضرب الملك، ولكن إذا كانت الطقوس الاحتفالية تنص على قطع رؤوس التمثالين، فلماذا لم يستعمل الفعل مثل نكاسوم(**nakāsum**) أو بتاقوم(**batāqum**) من مصدر الفعل قتل/ يقتل داكوم(**dâkum**) اللذان يعطيا معنى قطع الراس[٤٢٥]، كما ورد سابقا في طرد الارواح الشريرة من المعبد عندما قطع رأس الخروف كما جاء في السطر(٣٥٣): (**lútābiḫ išassi qaqqad immeri ibattaq**)[٤٢٦]، وهناك العديد من الامثلة وردت في النصوص الطقوسية حيث يتم استخدام الفعل نكاسوم(**nakāsum**) مع قاقدوم (**qaqqadum**) في إشارة إلى قطع الرأس، وفي طقوس معبد(اي كشان كلاما) (**E-gašan-kalam-ma**)[٤٢٧]، يشير النص إلى طقوس رثاء عشتار(**Belili**) لشقيقها، استخدم الفعل نكاسوم(**nakāsum**) في العبارة(قطع الرأس) بسبب آنو[٤٢٨]، ونفس الشيء في الطقوس الاشورية حيث تستخدم نفس المفردات، وهي تذكر هزيمة مردوخ من قبل آنو وإنليل- في الحقيقة ان مردوخ نجح اكثر

([٤٢٥]) عامر سليمان: المدرسة العراقية..، (٢٠٠٩)، ص٦٢

([426]) Bidmead, Julye: (2004). p. 86

([٤٢٧]) معبد الإلهة عشتار في أربيل أطلق عليه(اي كشان كلاما) (**E-gašan-kalam-ma**)، حيث كان المعبد مقر الوحي وكانت لدى عشتار سمعة جيدة في بلاد الرافدين حيث يتم التكهن عن طريق اكباد الحيوانات ذوات القرون، وقد اكتسبت هذه السمعة في عصر الإمبراطورية الآشورية، وكان لعشتار اربيل مكانة محترمة في قلوب الملوك اسرحدون واشوربانيبال في القرن السابع ق.م، ولديهم اتصال مستمر بمعبدها باب خماري(**Bâb dHa-am-ri**)،كما ارتبطت اربيل بالمدن تاربيس(**Tarbisi**) وملكايا(**Milkia**) حيث يقام مهرجان كبير كما ورد في حوليات اشوربانيبال: صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور.. (٢٠١٣)، ص١٥٧-١٥٨

([428]) Livingstone, Alasdair: (1989). Pp. 95-98 Line 22A

من آنو وانليل عندما تربع وبلا منافس عرش البانثيون البابلي[٤٢٩]- وقد استخدم الفعل نكاسوم(nakāsum) مع قاقدوم(qaqqadum)[٤٣٠] لأن الفعل مخاصوم(maḫāṣum) لايعني بالضرورة قطع الرؤوس، ولكن هذا الفعل يشير إلى ضرب الرأس وليس القطع، ولهذا تعتقد الباحثة(Bidmead) بان الجزار يتصرف باسم الإله نابو ويضرب رؤوس التمثالين قليلا، وكانه عمل فيه التحدي أو الهيمنة، ولكن(ليس القتل) للتمثالين[٤٣١]، على اية حال بعد ضربهما يتم القائهما في النار وحرقهما أمام نابو، وهذا العمل له معنى طقوس التطهير وليس القتل.

هناك مؤشرات أخرى تتضمن بعض الأحداث المحتملة لليوم السادس وجدت في نص من العصر الاشوري الحديث يذكر فيه الهدايا التي أعطيت في شهر نيسانو من اليوم(٦) ولغاية اليوم(١٢)[٤٣٢]، وعلق الباحث(Çagirgan): (تقدم الهدايا في شهر نيسانو ابتداء من اليوم السادس إلى اليوم الثاني عشر، مع ذكر الإله(زابابا) (إله مدينة كيش) (..[...] بيل، الذي مقره في بيت آكيتو في اليوم الثامن)[٤٣٣]، ويمكن القول أنه خلال هذه الأيام الستة سيجلب الناس قرابينهم بمعنى(هدايا العام الجديد) للإله مردوخ في معبد إيساكيلا.

٧- طقوس اليوم السابع سب نيسانو(sebē Nisannu): لاتعرف بالتحديد ماهي طقوس اليوم السابع من نيسانو، فليس هناك نصوص تعطي تفاصيل هذا اليوم، والنص الوحيد الذي بين أيدينا يشير إلى اليوم السابع ويتعلق بمحنة مردوخ، ورد في النص نقاش رجل هو رسول شمش وأدد للذهاب إلى خورشنو (ḫuršanu) في اليوم السابع من نيسانو، من المحتمل لأجل إنقاذ

---

(429) Livingstone, Alasdair: (2007). p. 154
(430) Livingstone, Alasdair: (1989). p. 105. Line r 17
(431) Bidmead, Julye: (2004). p. 87
(432) Cohen, Mark E: (1993). p. 424
(433) Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 217

أسير أو(ميت!) والمقصود هنا الإله مردوخ، وهي تعزيز لفكرة موت الإله وعودته للحياة، وقد استخدم علماء فكرة(الأسطورة والطقوس) واعتبروا هذا الدليل لتحديد اليوم السابع وهو اليوم الذي حرر فيها نابو أبيه الإله مردوخ من الأسر وأخرجه بالقوة من جبله في العالم الأسفل[٤٣٤]، وفي الواقع نص محنة مردوخ لاعلاقة لها باحتفال اكيتو البابلي، وهناك اقتراح آخر لليوم السابع من قبل الباحث(Toorn) اعتمد على النصوص التي وردت في مهرجان اليوم السابع من تشريتو(Tasritu) (احتفال شهر تشرين الأول(بذر حبوب القمح) أو ما يعرف بالانقلاب الخريفي)، وقال انه ينص على غسل تماثيل الآلهة وارتدائها الملابس الجديدة استعدادا لتجمع شعبي في اليوم التالي[٤٣٥]، وهو اقتراح معقول، لكن تبقى المادة غير كافية لمعرفة تفاصيل هذا اليوم وبدقة.

٨- طقوس اليوم الثامن سمان نيسانو(samānē Nisannu):

المزيد من المعلومات عن طقوس اليوم الثامن من نيسانو تأتي من مصادر أخرى، وخاصة الأدلة النصية الهلنستية التي اشارت إلى طقوس ذلك اليوم[٤٣٦]، في اليوم الثامن[٤٣٧] موكب الملك الذي(يمسك بيد بيل) وتسير معه في الموكب تماثيل نابو وجميع الآلهة الأخرى، الذين تجمعوا في إيساكيلا، ويتحرك الموكب من معبد إيساكيلا إلى معبد اكيتو الذي يقع خارج مدينة بابل يعرف باسم إنا صخري(ina ṣḫri)، ونحن لانعرف ما هي الأحداث التي تجري في معبد اكيتو، ثم يعود الموكب في اليوم الحادي عشر من نيسانو وربما في نفس الطريق يعود

(434) Frankfort, Henri : (1948). Pp. 318, 321-325

(435) Van der Toorn, Karel: (1990). p.13 and note 26

(436) Van der Toorn, Karel: (1991). p. 333f //Cohen, Mark. E: (1993). Pp. 438 ff

(٤٣٧) يعتقد بعض الباحثين بأن موكب الملك والآلهة خرج من معبد ايساكيلا متجها إلى معبد اكيتو كان في اليوم التاسع من نيسانو:
Van der Toorn, Karel: (1991). p. 336 with n. 28

الموكب إلى إيساكيلا، فما زال الحدث المهم تقرير مصير السنة المقبلة من قبل بيل(parak šīmāte)[٤٣٨]، وهو الحدث الابرز في الاحتفال، ويتم ذبح خنزير احتفالا بالعام الجديد[٤٣٩]، وعثر على نص يعود إلى العصر السلوقي وهي شظية هلنستية تضم جزء من طقوس المعبد، ولها ارتباط مع شهر نيسانو، وقدمت لنا دليلا جديدا لمهرجان السنة الجديدة في بابل[٤٤٠] والجزء الرئيسي من الشظية يقدم وصفا لزيارة الكاهن الاعظم(الشيشكالو) إلى الخلوة حيث تمثال مردوخ ويقرأ صلاة البركة باللغة السومرية للإله بيل، ثم يدخل الخلوه للإلهة بيليت ويقرأ صلاة باللغة السومرية أيضا، ثم يعود إلى خلوة بيل ويقرأ الصلاة هذه المرة

---

(٤٣٨) المكان الذي يتخذ فيه قرار مصير السنة المقبلة يطلق عليه(DU_6. KÙ) يعني(التل النقي) (Pure Mound)، وهو في الأصل الكون الذي يجلس فيه ملك آلهة السماء والأرض(مردوخ) (Lugaldimmerankia)في الجمعية الإلهية، وفي بابل مجلس مردوخ/ بيل مثل (Lugaldimmerankia) في(Ubšukkinaku) في ايساكيلا، وهناك ملاحظة في اليوم الخامس أطلق على مردوخ(^{d}DIM .ME.ER.AN.KI.A mu-šim NAM.MEŠ) بمعنى (الملك ديميرنكيا الذي يقرر المصير)، وفي الاحتفال الثاني وحسب تقويم نيبور في شهر تشريتو يدعى(DU_6.KÙ(.GA)) (بداية السنة الدينية عندما تقرر المصائر في DU_6.KÙ)، وفي اوروك أطلق على الشهر السابع تشريتو أسم(DU_6.KÙ)، راجع الباحث(Landsberger) في بحثه(التقويم الطقوس عند البابليين والآشوريين):

George, Andrew R: (1993). no. 180// Landsberger, Benno : (1968). p. 34

(٤٣٩) كان لحم الخنزير محرما على الآلهة كلها، ولكن البشر يأكلونه، وخاصة الفقراء الذين نادرا ما كانوا يتناولون اللحم الأحمر إلا في الاحتفالات الدينية، وبما أن الخنازير كانت تجوب الشوارع شبه وحشية تقتات القمامة، فربما يجد الفقراء فرصة سانحة لأكل لحم خنزير أكثر مما يأكلون لحم البقر، وذبح الخنزير في احتفالية اليوم الثامن لايعني انه اضحية للآلهة، على الأكثر من وجهة نظري ذبحه رمز لذبح الشر أو القوى المكلفة بالشر: هاري ساكز: (٢٠٠٠)، ص٢٠٣

Livingstone, Alasdair: (1989). p. 85

(440) George, Andrew R: (1996).Pp. 260ff

باللغة الاكدية، وبعد ذلك يدخل الخلوة لبيليت ويقرأ الصلاة باللغة الاكدية، ويعتقد الباحث(George) ان هذه المراسيم تتفق مع طقوس اليوم السادس أو السابع من نيسانو والتي تسبق مسيرة الموكب إلى معبد اكيتو في اليوم الثامن(٤٤١).

تقدم القرابين وبكثرة إلى المعبد وفي جميع أيام المهرجان. فقد جاء في الحوليات البابلية(١٣b) للسنة(٨٨) من العصر السلوقي، وصفاً لقرابين الطعام التي قدمت لبيل وبيليت في ايساكيلا، من قبل الملك سلوقس الثالث كيراونوس (Keraunos) (٢٢٥-٢٢٣) ق.م، في شهر نيسانو، في اليوم الثامن عام (٢٢٤) ق.م:

(شيقلات فضة من مال الخزينة الملكية، وأحد عشر ثورا مسمن، ومائة من الخراف المسمنة، وأحد عشر من البط المسمن إلى بيل وبيليت والآلهة العظام لأجل طقوس الملك السلوقي(٤٤٢).

وفي نص آخر تضمن قرابين الطعام لبيل وبيليت في معبد ايساكيلا، وقد قام بتقديم القرابين الموظف المسؤول(شتامو) (šatammu) في ايساكيلا بأمر من الملك، ونستنتج بعض الافكار المهمة من النص منها أن الملك نفسه لم يكن حاضرا خلال تقديم القرابين، وأن بيل وبيليت ما زالوا في ايساكيلا في اليوم الثامن من نيسانو، وهذا يدل على ان تلك الانشطة كانت قبل بداية مسيرة الموكب، المهم جاء في نص الشظية للملك انطيوخس الثالث السلوقي الملقب (الكبير) (٢٢٣-١٨٧) ق.م:

(هذا [الشهر] نيسانو في اليوم الثامن، الملك انطيوخس الثالث(Antiochos) و[...] خرج[من] القصر أمام البوابة المقدسة لإيساكيلا قام بتأدية طقس-ḫarû ... ل(؟) إيساكيلا، في حضورهم قدم قرابين الحبوب(؟) لمردوخ...،... لأجل ذريتهم(؟) وضعت، دخلت يوم واحد(= معبد آكيتو)...، ... وقدمت القرابين لعشتار بابل ولحياة الملك أنطيوخس...(...) .... إلى...)(٤٤٣).

---

(441) Ibid : p. 263

(442) Grayson, Albert K: (1975). p. 283

(443) Strootman, Rolf : (2007) . p. 278

ولدينا أدلة قوية لهذا الموكب الذي تجري مراسيمه في اليوم الثامن من نيسانو كما ورد في النصوص الفلكية التي تعود إلى عهد أنطيوخس الثالث[٤٤٤]:

يصف المقطع وبوضوح بأن الملك يشارك في الموكب من إيساكيلا إلى معبد اكيتو خلال مهرجان السنة الجديدة[٤٤٥]، وهناك مقطع آخر يشير إلى اليوم الثامن من نيسانو[٤٤٦]، ويذكر بعد الوجبة الثانية في الصباح(**tardennu ša šēri**)[٤٤٧] ينقل تمثال عشتار بابل محمولا بالايدي من معبد كولا(**Gula**) ربما إلى إيساكيلا حيث انظمت إلى جانب المشاركين في الموكب المتجه إلى معبد اكيتو[٤٤٨].

في بعض الأحيان يعتمد في صياغة طقوس هذا اليوم على احتفالية اليوم الثامن من احتفال تشريتو(**Tasritu**) المكرس لـ(آنو) و(عشتار) في أوروك[٤٤٩] على الرغم أن هذا الاحتفال منفصل تماما ومختلف عن احتفال اكيتو في شهر نيسانو، ومع هذا بعض الأحداث قد تكون مفيدة في استيعاب الطابع الكامل لـ(كيتو البابلي)، ففي نصوص أوروك، يشترك الملك والشيشكالو (**šešgallu**) في حفل غسل اليدين، وتصطف الآلهة وفقا لرتبتها في هذا الحفل، وعلى الملك أن(يأخذ بيد بيل) ويجلبه إلى الفناء الخارجي.

---

(444) Susan Sherwin-White and Amélie Kuhrt: (1993). Pp. 130-131
(445) Linssen. Marc J. H: (2004). p. 84
(446) Ibid: p. 84
(447) Black, Jeremy A: (1981). p. 46.
(448) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 84
(449) Thureau-Dangin, Francois: (1921).Pp. 86-89 //Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). Pp. 72-85

تقرير مصائر(parak šīmāte) للسنة الجديدة:

لدينا نص يعود إلى فترة حكم نبوخذنصر الثاني ورد فيه اجتماع الآلهة في قاعة الاجتماع(اوبشوكينا ub-šu-ukkin-na) أو تعرف ايضا(منبر الأقدار)، كذلك يشير النص إلى موكب الآلهة في طريقها إلى بيت اكيتو(٤٥٠)، في الحالة الاولى اجتماع الآلهة في قاعة لسماع ربهم مردوخ إعلان مصائر العام المقبل: (التل المقدس(DU_6.KÙ)، مكان المصائر، الذي يعقد في أوبشوكينا(ub-šu-ukkin-na)، و(parak šīmāte) في زاك موك(zag-mukku)، رأس السنة في اليوم الثامن(٤٥١) واليوم الحادي عشرة جلس سيد الآلهة(Lugal-dimmer-ankia) (ملك السماء والأرض)(٤٥٢)، وكل آلهة السماء والعالم الأسفل، تصغي له باحترام مهيب، ساجدين له لأنها تقف أمامه، مصير الأيام إلى الأبد، مصير حياتي)(٤٥٣).

في الحالة الاولى اعلان مصائر العام المقبل يحدث في معبد ايزيدا(Ezida)، ضريح نابو في إيساكيلا، الذي سبق وان تم تطهيره (٤٥٤)، وقد أخذ الإله مردوخ إلى هذا الضريح حيث تجتمع جميع الآلهة، وهناك منحت كل القوى مع السلطة العليا بيد الإله مردوخ باعتبارة رئيس آلهة السماء والأرض(٤٥٥) ويفترض الملك ايضا، أن تقرير المصير حدث هام في مهرجان السنة الجديدة، ويصدر تقرير المصير في اوبشوكينا(ub-šu-ukkin-na) في معبد نابو(٤٥٦)، وان مردوخ مع

---

(450) Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). Pp. 215-216

(451) Ibid: p. 215. n. 4

(٤٥٢) للإله مردوخ(٥٠) اسما أحدهما(ملك السماء والأرض) ورد في اسطورة الخليقة البابلية (اينوما إيلش) :

Dalley, Stephanie: (1989). p. 265

(453) Bidmead, Julye: (2004). p. 89

(454) Black, Jeremy A: (1981). p. 46.

(455) Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 231

(٤٥٦) قاعة اجتماع الآلهة(ubšukkinna) تضم سبعة مقاعد للآلهة وكل واحد يحدد مصير وهذه المقاعد(مقعد آنو، وانليل، وآيا، وشمش، وننورتا، ونابو، ومردوخ):

George. Andrew R: (1992). Pp. 52-53

باقي الآلهة قررت مصير العالم باسره، في الاعلان الاول مصير البلد والمواطنين والاعلان الثاني اعطاء المصائر من قبل مردوخ إلى الملك ومنحه السلطة العاليا على بلاد بابل[٤٥٧]، وكذلك تمت السيطرة على مصير الانسان من قبل الآلهة على الرغم من أن الآلهة خلقت الانسان لرفاهيتها، ولكن ما من تحديد للمصائر في احتفال آكيتو لذا فهو في الواقع غير معروف، ويذكر الباحث(**Pallis**) (أن تحديد مصير شيء يعني دائما إيجابي... الكثير من السلام والسعادة للسنة القادمة)[٤٥٨]، ويفترض أن تكون السنة الجديدة تحمل حكم مزدهر للملك، وحملات عسكرية ناجحة، ومحاصيل خصبة وفيرة، وقد سجلت المصائر وأعلنها الوسيط الإلهي(الكاهن) في المهرجان[٤٥٩]، والمفترض أن نابو هو الكاتب

---

(457) Ibid: p. 46

(458) Svend Aage Pallis: (1926). p. 196

(٤٥٩) أن النبوءات في العصر الاشوري الحديث قد تكون اعلان جيد عن المصير في احتفال آكيتو. فعلى سبيل المثال، تحدث بيل إلى شعب آشور(تجمعوا في المعبد خلال المهرجان في يوم العطلة)، وقد اتخذ هذا الوحي في مهرجان آكيتو، ويشير الباحث(**Parpola**) أيضا، إلى موعد اعتلاء أسرحدون عرش اشور في(٢٨) آذار، ولم يبقى سوى بضعة أيام على بداية الاحتفال برأس السنة الجديدة، من المحتمل استلم هذا الوحي في المهرجان(لإقناع الناس بالدعم الإلهي لملكية أسرحدون)، كذلك نص الوحي الذي يحمل في طياته كلمات التشجيع لأشوربانيبال ويؤرخ في(١٨) نيسانو ربما جرى تسليمه بعد أو بالقرب من موعد عيد رأس السنة الجديدة، هذه المقترحات تستحق المزيد من الدراسة، فقد كان المهرجان مناسبة لإعلان الايحاءات(الوحي) على لسان الكهنة، والهدف من التنبوءات في العصر الاشوري الحديث للدعاية، ونفس الشيء يمكن أن يقال بشأن اعلان المصير في المهرجان آكيتو غرضها الدعاية للملك، عموما ليست لدينا وثائق عن المراسيم ولذلك كل ما يقال هو مجرد افتراضات :

Simo Parpola: (1997). Pp. 22-37 // Simo Parpola: (1997) Assyrian Prophecies, 1xxi. Pp. 40-41

الملكي، يمكن أن يكون المسؤول عن تدوين المصائر، والتي يمكن الكشف عنهـا من خلال تفسير الأحلام وعلم التنجيم(٤٦٠).

يقترح الباحث(Parpola) حول احتفالية السنة الجديدة وتقرير مصائر العـام المقبل، بأن الوجهاء(حرفيـا **LÚ.GAL.MEŠ** تعنـي الرجـال العظـام) فـي الامبراطورية والذين يشار إليهم باسم(تجمع من كل الاراضي) يعتبر عيـد اكيتـو بالنسبة لهم حدث عام بمثابة مظاهرة من قبل السلطة الحاكمة من أجـل وحـدة الإمبراطورية. وهو من الناحية الفكرية يتوافق مع(تجمع الآلهة) كما ذكـر فـي النصوص الدينية(٤٦١)، ويعقد الوجهاء والملك اجتماع مرة واحدة على الأقل فـي السنة لاستقبال العام الجديد(٤٦٢) كما في جمعية الآلهة التي ذكرت في قصة الخلق البابلية اينوما إيلش(**Enūma eliš**)، وهذه المناسبة مهمة لأثبـات ولاء هـؤلاء لسلطة الدولة، فيقوم الوجهاء والتابعين بالثناء ومديح الملـك، وتقبيـل قدميـه، والدحرجة في الغبار أمامه، وتقديم الهدايا له، والتنازل عن مناصبهم، وبعد ذلـك يجلس الملك على عرشه، فيعيد المناصب لهم(٤٦٣)، ويفترض الباحـث(**George**) أيضا، أن تجمع الآلهة في اسطورة اينوما إيلش هو النموذج الأول وفـي وقـت مبكر إلى نشوء قاعة الاجتماع اوبشوكينا(٤٦٤)، وهذه الفكرة معقولة لأن مـردوخ يجلس في اوبشوكينا على هيكل يسمى تيامة كما جاء في اسطورة الخلق البابلية:

Tiamat šubat ^{d}Bēl šá muḫḫi ášbu

تيامة، أجلست بيل، والذي فيه جلس بيل(٤٦٥)

يعلق الباحث(**Lambert**) حول هيكل يسمى تيامة: (أنه بلا شك هيكل صـغير مقدس(ربما منصة)، وعندما يؤخذ تمثال مردوخ إلى قاعة اوبشـوكينا(**ub-šu-**

(460) Bidmead, Julye: (2004). p. 92
(461) Simo Parpola: (1995). p. 393
(462) Postgate, John N: (1974). Pp. 121-125
(463) Simo Parpola: (1995). p. 393. N. 45
(464) George, Andrew R: (1992). p. 288
(465) Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 231

ukkin-na)، فأنه يجلس على المنصة التي ترمز إلى إنتصاره على تيامة[٤٦٦]، ومن ناحية أخرى اجتماع الآلهة السنوي وزيارة آلهة المدن المجاورة للمشاركة في الاحتفالات اكيتو تعزز سنويا من سيادة بابل والسلطة السياسية فيها، فمع ذكر كل إله يتم الإشادة بالإله مردوخ، وبالملك والعاصمة بابل[٤٦٧].

خلال التنقيبات التي جرت في معبد نابو- شا- خاري(Nabû ša ḫarê) في بابل عثر على لوح صغير فيه كسر، ويحتوي على معلومات إضافية للأيام(٨-١١) من مهرجان السنة الجديدة[٤٦٨]، وقد ترجم النص ونشرمن قبل الباحث (Cavigneaux)، وقدم وصفا للأماكن والمزارات المكرسة لـ(مردوخ)، وشرح أسماء الآلهة المرتبطة بهذه المزارات:

في يوم(٨) والى(١١) من نيسانو عندما كان مردوخ؟ يسكن في الفناء، على مقعد شوباتي (šubati) الغيرمزين بالذهب، جلس ميش(Mes) في المقعد، واسم مردوخ هو(Mes).

ثانيا، عندما جلس أمام التل المقدس، اسمه هو إنبيلولو(Enbilulu)[٤٦٩]، وعندما جلس على عرش الأقدار اسمه هو(Lugal-dimmer-ankia)، وعندما جلس في(..) اسمه هو سيرسير(^{d}Sirsir)[٤٧٠].

---

(466) Lambert, Wilfred G: (1963a). p. 190

(467) Bidmead, Julye: (2004). p. 93

(468) Danial Ishaq: (1981). p. 33

(٤٦٩) الإله انبيلولو(Enbilulu) (بالسومري إله الزراعة)، وعند البابليين من ضمن(آلهة الطقس)، وهو إله النهر والقنوات، وفي اساطير الخليقة تم وضعه في رعاية الأنهار المقدسة دجلة والفرات من قبل الإله انكي، كما كان إله الري والزراعة، وفي الميثولوجيا السومرية فهو ابن انليل وزوجته نينليل، وفي العصر البابلي أصبح ابن الإله أيا:

Gwendolyn Leick: (1991). Pp.39-40

(٤٧٠) الإله سيرسير(^{d}Sirsir) إله البحارة وأصحاب الزوارق، ويكتب(^{d}Sirsir) أكثر قبولا من :(SIRSIR)

تيامة... تيامة الذي خطواته على...(...). عندما(...) على منصة الباب.... اسمه هو(إله معبد Esiskur)[٤٧١]، في العاشر من شهر نيسانو... ليلا(...) الأم دامكينا....[٤٧٢].

٩- طقوس الأيام٩-١٢ تِش- شنشرت نيسانو(Tešē Nisannu–šinšeret): ما بقي من المعلومات عن احتفالات اكيتو سطحية في أفضل الأحوال، وطبقا لما ورد في جزء من نص الطقوس، فأنه في اليوم التاسع من نيسانو تفتح أبواب المزار ويصرخ الكاهن: (اذهب بعيدا، بيل! الملك، أذهب بعيدا! اذهبي بعيدا بيليت، الملك ينتظرك!)[٤٧٣].

ورد في النص بأن الموكب يترك(parak Šīmāte) معبد ايساكيلا ويأخذ طريقه إلى بيت اكيتو، فيسير الملك في المقدمة، وخلفه مباشرة بيل

Linssen, Marc J. H : (2004). p. 207

(٤٧١) عثر خلال التنقيبات الاثرية في بابل على ثلاث معابد موجودة فعلا وذكرت في وثائق الفترة الهلنستية، وهي: (Eḫursagtilla) أو بيت ننورتا(bit ᵈNinurta)، وبيت نابو شا خاري(bit ᵈNabû ša ḫarê)، وبيت اكيتو(bit akitu) أو(Esiskur)، يقع معبد ننورتا في شرق مدينة بابل في حي شوانا(Šuanna) وبقي لغاية القرن الثاني ق.م ونقب فيه الألماني كولدفاي عام١٩٠١، وعثر فيه على اختام الملك نبوبولاصر، المعبد الثاني نبو شا خاري يقع شرق المدينة في حي(Kadingirra) ويدعى بالسومري(Eniggidarkalammasumma) نقب المعبد في السبعينات القرن الماضي من قبل الاثاريين العراقيين، وبقي المعبد قائما الى القرن الأول ق.م، المعبد الثالث بيت اكيتو يقع خارج السور الداخلي للمدينة شمال باب عشتار، وبقي لغاية النصف الأول من القرن الأول ق.م نقبت بعثة المانية في الخلوة(قدس الاقداس) المعبد عام ١٩٦٨:

Boiy, Tom: (2004). p.85

(٤٧٢) راجع الباحث (Cavigneaux) في بحثه(النصوص المدرسية من معبد نابو شا خاري) :
Cavigneaux, Antoine: (1981). P. 141

(473) Bidmead, Julye: (2004). p. 93

وبيلتيا(Bēltīya)، بعد ذلك تأتي عشتار بابل مع صربانيتم وتشميتو(Tasmetu)، وترافق الآلهة حرق البخور مع رائحة العرعر لتضفي على جو الاحتفال الرهبة والقدسية، هذه التظاهرة الكبرى تأخذ طريقها أسفل شارع الموكب الذي يمر خلال باب عشتار الرائعة، ويرافق الموكب الكهنة والموسيقيين، وتؤدى الرقصات ذات الطابع الديني وحركاتهم تتناغم مع اصوات المغنيين وهم يرددون أغنية يشيدون بمدينة بابل، إنها مراسيم فرح برفقة الآلهة والآلهات(٤٧٤)، ويشارك في الموكب الموظفين والوجهاء في بابل وشخصيات من المدن المجاورة، والجميع يقدم الهبات والقرابين إلى المعبد، ومن الطبيعي أن نتصور التأثير النفسي لهذا الموكب على عامة الناس في بابل، عندما يشاهدون تماثيل الآلهة برفقة الملك، وقد ارتدوا الملابس الجميلة، ويسيرون بفخر وهيبة عبر شوارع المدينة في حين يحتشد الناس على جانبي الطريق ويسجدون للآلهة عند مرورها امامهم، وعندما يصل الموكب إلى ضفة الفرات، يصعد الجميع على متن قوارب في نزهة نهرية في نهر الفرات، ثم ينزل الموكب على الرصيف المشيد من خشب الارز، ليأخذوا الطريق الذي يؤدي إلى بيت اكيتو(٤٧٥)، وتذكر نصوص أوروك وعدد من الحوليات، بأن الملك وحسب العبارة(qātê Bēl iṣbat) التي تشير إلى أن الملك يقود موكب النصر الإله في شوارع المدينة وحتى في النهر.

الموكب الملكي

في وقت ما بعد الانتهاء من اجتماع الآلهة في(parak Šīmāte) وما رافقه من التحديد الأول للاقدار، تبدأ المسيرة الاحتفالية من ايساكيلا إلى بيت اكيتو (bit akitu)، وتاريخ انطلاق الموكب لم يتفق عليه الباحثين إذا كان في اليوم الثامن أو التاسع من نيسانو، فالبعض من الباحثين يرى مسيرة الموكب الضخم

(474) Lambert, Wilfred G: (1997). Pp. 52-56
(475) Black, Jeremy A: (1981). p. 46.

يكون في اليوم الثامن من نيسانو[476]، والبعض الاخر من الباحثين يعتقد بان الموكب يأخذ مكانه في يوم التاسع من نيسانو، استنادا إلى عبارة نصت على فتح أبواب المزار، وصراخ الكاهن مخاطبا مردوخ وصربانيتم ويقول: (اذهب بعيدا والتقي بالملك)[477].

في الحقيقة يعتبر الموكب هو المرحلة الاكثر شعبية في المهرجان، ويتشكل الموكب من الآلهة والآلهات وهم يرتدون أفضل وأجمل الملابس بهذه المناسبة[478]، وتقف عرباتهم المرصعة بالجواهر أمام باب كسيكيلا(**Kasikilla**)[479] وهي الباب الرئيسة لمعبد ايساكيلا مستعدة للسير ضمن الموكب في الشارع المؤدي إلى باب عشتار[480]، ومن ثم ركوب الآلهة والمرافقين القوارب النهرية إلى بيت اكيتو، ويسير في المقدمة الإله مردوخ والملك، وقد استخدم تعبير في النص(**qātê Bēl iṣbat**) بمعنى(أخذ الملك بيد الإله) ليقوده في الموكب، وهذه العبارة هي قسم قانوني رسمي يلتزم به الملك والإله معا، ويأتي بعد الملك والإله في المسيرة الكهنة ومنهم الشيشكالو،

(476) Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 217// Thureau-Dangin, Francois: (1921). p. 147//Cohen, Mark E: (1993).p. 439// Lambert, Wilfred G: (1997). Pp. 49-80 //.Linssen, Marc J.H : (2004). p. 83

(477) Van der Toorn, Karel:(1991).p.336//Bidmead, Julye: (2004).Pp.94-96

(478) تم اكساء الآلهة بالازياء الجميلة يوم السابع من نيسانو، ويطلق على الملابس(**lubšltu**) وهي مقدمة من قبل الملك، وفي هذا اليوم يتم وضع اللمسات الأخيرة وترتيب الملابس على التماثيل ضمن برنامج الاحتفال قبل الوليمة وقبل الخروج بالمسيرة:

Eiko Matsushima: (1993). Pp. 212-213// Waerzeggers, Caroline: (2011). p. 731

(479) حول موقع باب(**Kasikilla**) راجع:

Boiy, Tom: (2004). (see Note 4) . p. 83

(480) Bidmead, Julye: (2004). p. 95

والمثمات(مشماشو)[٤٨١]، وكهنة اريب بيتي(ērib biti)، وباقي موظفي المعبد[٤٨٢]، ويشارك المطربين والموسيقيين والراقصين في المسيرة، وينظم أيضا كبار الشخصيات التي تزور بابل لإحياء هذه المناسبة وهي تحمل معها غنائم الحرب، وكذلك تشارك القوات المسلحة البابلية ومعها أسرى الحرب وعلى طول المدينة، وقدمت الكثير من السلع والاسلاب كقرابين لتدخل خزينة المعبد[٤٨٣]، وشارك ايضا في المسيرة الشعب(رعايا الملك) كيدينو(kidinni)[٤٨٤]، ويمكن أن نتصور أن الموكب فيه اعتزاز وفخر ودلاله على الجانب الديني، ويحي الملك والآلهة الشعب(الكيدينو) من خلال السماح لهم بمكان خاص في الموكب، لأن الـ(كيدينو) هم رعايا الملك بمعنى مواطنين تحت حماية الملك والإله مردوخ، كما أن الموكب بحد ذاته ليس لمجرد التعرف على المشاركين الأساسين في الطقوس، بل الموكب برمته تعزيز للطبقات الاجتماعية من الملك وموظفي المعبد، والمواطنين المتميزين(أي النخب) كلهم ساروا جنبا إلى جنب مع الإله الرئيسي مردوخ، ويتم سنويا التشديد على هذا التمثيل المرئي الواضح للهيكل الاجتماعي كلما سار الموكب في شوارع بابل.

مع خروج تمثال بيل في الموكب الكبير من إيساكيلا، يترقب الناس وهم يتطلعون بلهفة لعلهم يجدوا ملاحظات وتعابيرغريبة في وجه مردوخ، ويمكن للمرء أن يتساءل كيف يمكن لتمثال ذهبي أن يفتح عينيه أو فمه! ولكن في اللاهوت البابلي هذا الامر لم يكن غير عادي على الاطلاق، لان الصور والتماثيل التي تمثل الآلهة هي انعكاس إلى الايمان بأن الآلهة تتنفس، ولديها ايماءات

---

(٤٨١) هذا الكاهن المثمات(مشماشو) (mašmaššu) يختلف عن ذاك الذي طهر معبد ايزيدا (Ezida)، وتم نفيه خارج بابل طيلة ايام المهرجان باعتبارة كاهن نجس.

(482) McEwan, Gilbert J. P: (1981).p.7

(483) Kuhrt, Amélie: (1987). p. 35

(٤٨٤) راجع الباحث(Leemans) في بحثه(كيدينو، رمزا للحق الإلهي البابلية):
Leemans, Wilhelmus F: (1946). p. 56. Note 22

وعواطف[485]، وقصص التماثيل المقدسة وهي تتحرك أو تبكي ليست فريدة من نوعها أو أنها حصرا في بلاد الرافدين فهي موجودة على مر التاريخ فكثيرا من الثقافات تعكس الاعتقاد بأن التمثال المقدس يمكن أن تدب فيه الحياة[486].

وهكذا من الضروري خلال احتفال اكيتو ان تكون المراسيم جيدة حتى يرضي مردوخ وتكون السنة الجديدة خير وبركة على البابليين، وبالعكس إذا كانت المراسيم سيئة وليست بالمستوى اللائق لمردوخ فان السنة الجديدة ستكون سيئة إلى ابعد الحدود، كما في هذه الايماءات:

- إذا ترك مردوخ معبد إيساكيلا في بداية العام بفم مفتوح، فأن إنليل سوف يرفع صوته في غضب ضد البلاد.
- إذا كانت عيون مردوخ مغلقة، فأن سكان البلاد لن يكونوا سعداء
- إذا كانت التعابير على وجه مردوخ خطيرة، فسوف تشهد البلاد مجاعة

---

(485) أن سير موكب مردوخ في احتفال العام الجديد، يلهم مخيلة الجمهور البابلي، ويقدم عدة تفاسير غريبة الاطوار منها أن تمثال مردوخ وهو(يقبض على يد) الملك في الموكب له دلاله بان الانسان فداء للإله المطلي يده بالذهب، و(التمثال) يمشي ويبتسم ويلوح للحشود من الناس، كل هذه الافكار ترتسم في اذهان الجمهور البابلي، وهي ليست بعيدة عما هو عليه الان:
Bidmead, Julye:(2004). p. 97

(486)على سبيل المثال تماثيل مريم العذراء في جميع أنحاء العالم كثيرا مانسمع قصص عن تلك التماثيل واللوحات وهي تبكي أو تنزف دما أو تتحرك، أو اخبار عن خروج الندب على تصاوير السيد المسيح المصلوب، وفي السنوات القليلة الماضية لوحظ أن ايقونة السيد المسيح المعلقة في كنيسة المهد في بيت لحم تذرف بدل الدموع دم، وهذه الظاهرة لاتقتصر على التقاليد المسيحية انما حتى في التقاليد الاسلامية ايضا فكثيرا ما نسمع عن ظهور شخصية الإمام فوق مرقده أو شجرة تبكي دما، أو يتحول التراب إلى دم، وكذلك في الديانة الهندوسية فان تماثيل الآلهة جانيش(Ganesh) وشيفا(Shiva) وفي طقس قربان الحليب نسمع بأن هذه التماثيل الصغيرة(شربت) سطل من الحليب في غضون دقائق.

- إذا كان وجه مردوخ مشرق، فأن إنليل سوف يجعل البلاد متألقه إلى الأبد[٤٨٧].

من المفروض أن تمثال مردوخ الذهبي سوف يتم صقله[٤٨٨] بهذه المناسبة: (كما كان في يوم تنصيبية، في اليوم الذي اكتمل التمثال النقي، كان الإله مرئي في جميع البلدان، عليه ملابس رائعة، تتناسب مع وقاره، وهو فخور، ومشرق في كل جوانبه، يشع منه وهج رهيب، كان يضيء بشكل جميل، ويظهرالتمثال متألق وبراق بشكل رائع)[٤٨٩]، ومن الطبيعي في خلال موكب آكيتو، سوف يعكس تمثال الإله الذهبي ضوء الشمس، وبالتالي يتصور عامة الناس بان بيل(مشرق ومتألق)، ومن ثم فأن مردوخ راضي كل الرضا عن المراسيم الاحتفالية.

أما مشاركة الناس في احتفال آكيتو فقد اقتصر في الغالب على دور المتفرج، ففي الأيام الاعتيادية لايسمح للناس في بلاد الرافدين القديم الوصول إلى تمثال الإله في المعبد، ولهذا فأن تجربة الموكب الديني والسياسي بالغة الأهمية، لأن عامة الناس سوف تشاهد تمثال الإله مرتديا ملابسه الرائعة والمذهلة، ويسمح لهم في فترة احتفالات اكيتو الأتصال الشخصي مع الإله والدعاء والتسبيح له وعيونهم شاخصة تنظر إلى معبود بابل العظيم: (إله المدينة ترك معبده... في مثل هذه الأيام يحتشد الناس حول منطقة المعبد وعلى جانبي طريق الموكب، فهناك الموسيقيين، والألعاب البهلوانية ومسابقات المصارعة، وكان سكان المدينة والارياف يتجمعون في الباحات المحيطة بالمعبد ولعدة أيام، يلتقون ويتعارفون)[٤٩٠]، ويحتفل الناس بهذه المناسبة العزيزة على قلوبهم، فيرتدون

---

(487) Bidmead, Julye: (2004). p. 97

(٤٨٨) يكرم الكهنة تماثيل الآلهة بتحضير الطعام والشراب، والصلاة، والموسيقى، والرقص، وتنظيف سكن الإله وتحضير وتبديل الملابس، والاكسسوارات، والعطريات، والحمامات، والإضاءة: ليو اوبنهايم: (١٩٨١)، ص٢٢٩-٢٤٩

(489) Michael Brennan Dick: (1999). p. 98

(490) Van der Toorn, Karel: (1996). p. 21

أفضل ملابسهم، وغالبا ما اقترضت المجوهرات والزينة الأخرى من الأصدقاء[٤٩١]، وكان الطعام والشراب وفيرا، مثلما وجد في ملحمة كلكامش، فبعد الانتهاء من صناعة الفلك، ذبح اونابشتم(Utnapishtim)[٤٩٢] البقر والأغنام كل يوم، واقام مأدبة كبيرة مع عصير العنب والخمر الأحمر والأبيض والسمن(ليقيموا الأعياد كما في أيام عيد رأس السنة)[٤٩٣].

إضافة إلى الموكب، كانت تجري بعض الطقوس في الهواء الطلق ربما تشير إلى وجود جمهور من الكهنة يثيرون حماسة الناس الدينية، كما أن موكب اكيتو سوف يجعل مواطني بابل يشعرون بمجد وقوة مردوخ وجميع الآلهة، فمسيرة الموكب في شوارع الرئيسة للمدينة حتما ستولد الكثير من الخشوع والرهبة وبالتالي فان سلطة الملك ومردوخ والكهنة سوف تعزز لدى الكيدينو خاصة وان المناسبة أدت إلى عطلة دينية كبيرة واحتفالات بهيجة، ويجب أن نضع في اعتبارنا أن مشاهدة تمثال نابو الذي جاء لزيارة بابل والمشاركة في المهرجان لم يكن مجرد تمثال ولكن الإله نفسه[٤٩٤].

يسير الموكب عبر باب عشتار، وسبقه بالتاكيد تنظيف الشوارع والجدران، فلا يجوز للآلهة والملك ومرافقيهم السير في شارع تغطيها الاقذار أو المرور من أي باب عادي، أنما الموكب يسير في الطريق المؤدي الى باب عشتار ولدينا نص

---

(٤٩١) في تعليمات مدينة شوروباك(Shuruppak)، يحذر الاب ابنه عدم اختيار الزوجة في فترة المهرجان لأنها ربما ترتدي مجوهرات أو ملابس اقترضتها:

Lambert, Wilfred G: (1960). Pp. 46-47 , 213-216

(٤٩٢) يكتب أحيانا اوتانابشتم(Uta Nafishtim)، والمعنى الحرفي لإسمه(وجد روحه) أو الاكثر استخداما في المعنى(وجد الحياة)، وفي التوراة والانجيل والإسلام هو(نوح)، وذكر في ملحمة كلكامش عندما سعى من أجل معرفة أسرار الحياة الخالدة، وكان اونابشتم يعيش بالقرب من البحرين، أما نبات الخلود ففي أعماق المياه، ومن الممكن أن يكون نموذج الاولي للإله البحر الروماني(نبتون) .

(٤٩٣) طه باقر: ملحمة كلكامش... (٢٠٠٢)، ص١٥٦

(494) Trenkwalder (Piesl), Helga: (1981). p. 37

للملك نبوخذنصر الثاني يصف اعادة بناء باب عشتار حتى تليق بمقام مـــردوخ: (أنا، نبوخذ نصر، ملك بابل.... ابن نبوبولاصر، ملك بابل، أعدت بناء وبمهـــارة باب عشتار بالآجر المزجج بالازورد النقي لسيدي مردوخ. أنـــا وضـــعت علـــى الجـــانبين الثيـــران النحاســـية والتنـــين موشخشـــو الغاضـــب mušḫšši)[٤٩٥] (شكل ١٢ الجزء الثاني).

لدينا وصف ورد في النصوص المسمارية عن سير الموكب من ايساكيلا إلـــى بيت اكيتو، وقد قسمت رحلة مردوخ إلى محطات كمـــا اطلـــق عليهـــا الباحـــث (Lambert)(محطات مردوخ) التي يواجهها طوال رحلته حتـــى وصـــوله بيـــت اكيتو، ويطلق على مردوخ اسم مختلف في كل محطة، فعندما يكون في الشـــارع فأنه يتعرض للشياطين ويقال له أسلوخي(Asalluḫi)، وهذا الاســـم ســـبق وان أطلق عليه في أحدى الصلوات، وتكمن أهمية هذا النص بأنه يمكن تتبع مســـيرة الموكب في شوارع المدينة، وبمجرد وصول الموكب إلى بيت اكيتو، يقام احتفـــال وتوضع تماثيل الآلهة في المعبد، ويكون الاحتفال على شكل مأدبة كبيـــرة مـــع الآلهة والآلهات وهو أمر مرغوب فيه، فقد رافقت معظم المهرجانات فـــي بـــلاد الرافدين إقامت الولائم كما اشارت النصوص الاقتصـــادية التـــي تضـــم قـــوائم القرابين المقدمة لمعبد أكيتو، وتشير إلى وجود حفل استقبال ضخم وتقديم الطعام والشراب لعدد كبير من الناس[٤٩٦]، ونظرا إلـــى أن تماثيـــل الآلهـــة لايمكـــن أن

---

(٤٩٥) صور التنين موشخشو الغاضب في أواخر الالف الأولى ق.م، أما باب عشتار فقد اكتشفت خلال تنقيبات الاثاري الألماني كولدفاي(Koldewey)، وحاليا موجوده في متحف برلين، وفي مدينة بابل الاثرية نسخة بائسة منها.

George, Andrew R: (1992). p. 339//Lambert, Wilfred G: (1997).Pp.74-78

(٤٩٦) على سبيل المثال أحدى القوائم تضم المواد التالية: (..(601) قطعة اللحم... الثيـــران..، (٢٦) كبش، (١٧) خروف، (١٠) حملان الربيع، (200) سمكة...)، ونص آخـــر يعـــود إلـــى نبوخذنصر الثاني الملك البابلي: (أنا نبوخذ نصر قدمت قـــرابين كثيـــرة للآلهـــة نـــابو ونانايـــا Nanāya (إلهة الشهوة أطلق عليها البابليين تسمية تشميتو Tashmetum) أكثر مما قدم في

تستهلك الطعام، لذا يمكننا أن نفترض بأن الملك والاسرة الملكية والكهنة جميعهم يشتركون في هذه الوجبة(٤٩٧)، وأقيمت المأدبة الاحتفالية علـــى شــرف ملكيـــة مردوخ والملك، ولدينا نقش يعود إلى الملك نبونائيد(Nabonidus) ملك بابـــل، عرفنا من خلاله بأن تماثيل الآلهة كانت لاتزال في اليوم العاشرفي بيـت اكيتــو: (في شهر نيسانو، في اليوم العاشر، عندما ملك الآلهة، مردوخ، وآلهة الســماء والعالم الاسفل في(Esiskur) بيت الصلاة(bit ikribi)، بيت اكيتو...)(٤٩٨).

بعد وصول تماثيل الآلهة إلى بيت اكيتو جمعت داخل المعبــد، وهنـــاك عـــدة تكهنات حول الطقوس التي جرت في بيت آكيتو البابلي، مـــن المحتمـــل (مأدبـــة كبيرة)، أو ربما طقوس هيروس كاموس(hieros gamos) (الزواج المقــدس)، فقد عثر على لوح مسماري تحت بوابة نركال في نينـــوى ويـــؤرخ إلـــى العهـــد

أي وقت مضى، وفي كل يوم، أنا قدمت المزيد من القرابين الكثيرة إلى نابو ونانايـــا، آلهتـــي: عجل(غير مخصي)، سمين وبكامله، واطرافه وجسده مثالي ولايوجد فيه بقـــع بيضـــاء، (١٦) كبش سمين، ونماذج فاخرة من طير – sulumḫû، جنبا إلى جنب مع آلهة بورسبا: بطتـــين، (٣) حمائم، (٢٠) طيور – mar-ratu، (٢) بيضة البط، (٢) من فئران الحقل، وخيط ربطـــت فيه اسماك من أبسو(Apsu)، اسماك من الأهوار، والخضروات بكثرة، ومن الحديقة: الفواكـــه الزاهية، ومحاصيل بستانية: تمر عادي، تمر دلمون، التين المجفف، الزبيـــب، أرقـــى البيـــرة، السمن، اللحوم الطيبة، الحليب، أفضل انواع الزيت، بيرة الجبال، العسل، الخمر، والنبيذ النقى)، وهكذا لدينا(١٦٠) جدول لقوائم القرابين تضم مختلف المواد الغذائية:

George, Andrew R: (1988). Pp. 139-62.// Waerzeggers, Caroline: (2011). p. 734// Bidmead, Julye: (2004). p. 100

(٤٩٧) أن أحدى الامتيازات الملكية التي تمنح للملك شرف الحصول على بقايا الطعام الذي يقدم إلى الآلهة لان فيها البركة والصحة والقوة، حيث من الممكن نقل تلك البركة إلى الشخص الذي ياكل منه وكان الشخص هو الملك بشكل دائم، وقد تباهى ملوك آشوريون آخرون عن استلامهم (ما ترك) من الوجبة القربانية في تمييز منزلتهم الملكية: ليو اوبنهايم: (١٩٨١)، ص٢٣٦

(498) Çagirgan, Galip and Lambert, Wilfred G: (1976). p. 217// Cohen, Mark E: (1993).p. 439

الاشوري الحديث، ويتضمن عمليات ترميم في بيت اكيتو، وقدم اللوح لأول مـــرة بعض الاحداث: (أنا بنيت Eshahullezenzagmukan، "بيت الفرح والابتهاج لمهرجان بداية السنة!" في وقت الاحتفال في بيت رأس السنة الجديدة، أنا سنويا احتفال في داخله مع الصلاة والخشوع أمام الإله والآلهات...)(٤٩٩).

اشار النص اعلاه إلى الصلاة والاحتفال داخل المعبد، ولكن لم يوضح أكثرمن ذلك، ويقترح بعض الباحثين بأن الاحتفال والصـــلاة تتضــمن طقــوس الــزواج المقدس هيروس كاموس(hieros gamos) في بيت اكيتو.

من المحتمل في اليوم الحادي عشر من نيسانو عـــاد موكـــب الآلهـــة إلـــى إيساكيلا، وصدر الاعلان الثاني للمصائر، ويمكن العودة إلى الأدلة الغير المباشرة لمجريات اليوم الحادي عشر من مصادر غير دينية، فقد جاء في اليوميات الفلكية التي تعود إلى الملك أنطيوخوس الثاني السلوقي جنبا إلى جنب مع أبنائه الثلاثـــة كان في إيساكيلا في يوم الحادي عشر من نيسانو، ربما كانوا عائدين من معبـــد اكيتو في اليوم الأخير من المهرجان(٥٠٠)، وأيضا قائمة القرابين التـــي تضـــمنت خراف قدمت في اليوم الحادي عشر من نيسانو لمعبـــد اكيتـــو(٥٠١)، ويفتـــرض الباحث(Linssen) بان احداث اليوم الحادي عشر في معبد اكيتو تضمنت احتفال خَشُش(mḪašušu)(٥٠٢) وليمة كبيرة وتقديم الهدايا والهبات إلى المعبد وتلاهـــا زفاف(خشدانُ) (mḪašdānu) ربما بين مردوخ وصربانيتم(٥٠٣).

---

(499) Ali Yaseen Ahmad and Albert K. Grayson: (1999). 187-191

(500) Grayson, Albert K: (1970). p. 118

(501) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 86

(٥٠٢) هناك مختلف الأسماء المعروفة عن احتفال(isinnu) في اكيتو خصوصا فـــي النقـــوش الملكية، يتحدث سنحاريب عن(احتفال وليمة(i-sin-ni qé-re-ti) لآشور، أما اشوربانيبال فقد ذكر إشارات عن(مهرجان الفرح) (isinnu ḫidâti)، ويتحدث نركال- شار- اوصر(Nergal-šar-uṣur) ملك بابل عن(احتفال اكيتو) (i-na i-si-in-ni a-ki-ti)، ويخبرنا نبونائيد عـــن (احتفال معبد اكيتو) (i-sin-nu Éa-ki-ti)، راجع الباحث(Güterbock) في بحثه(الإضافات المتكرره لاسطوانة نركال اوصر Neriglissar):

ويمكن الافتراض أيضا بان الزواج المقدس كان بين نابو وقرينته تشميتو(Tašmētu) في بيت اكيتو، ويؤكد الباحث(Postgate) أن في معابد نابو بما فيها بيت اكيتو غرف ربما تستخدم لغرض الزواج المقدس، ومع ذلك فان طقوس هيروس كاموس ليس لها ارتباط مع مهرجان العام الجديد(٥٠٤)، وزعم البعض أن مراسيم الزواج المقدس تتم داخل غرفة خاصة في إيساكيلا تدعى بيت ارشي(bit erši)(٥٠٥)، ومع هذا فأن احتفالات رأس السنة الجديدة اكيتو في عصر متاخر لا تتضمن طقوس الزواج المقدسة(٥٠٦).

على اية حال ما حدث في بيت اكيتو خلال الأيام الأخيرة من المهرجان يعتبر لغزا، وهذا سمح للباحثين عدة افتراضات منها إقامة طقوس الزواج المقدس (هيروس كاموس)(hieros gamos)(٥٠٧)، والبعض الاخر من الباحثين يستند على بعض النصوص ويؤكد بانه ليس هناك دليل مباشر على حدوث الزواج المقدس في احتفال معبد اكيتو البابلي(٥٠٨).

يعتبر اليوم الثاني عشر من نيسانو هو يوم المغادرة، حيث يعود نابو وبرفقته الإلهة تشميتو(Tašmētu) إلى مدينته بورسبا، كما يعود بيل(٥٠٩) وبيليت إلى

Linssen, Marc J. H : (2004) Pp. 84-85 // Menzel, Brigitte: (1981). 55 with II, 53, n. 659. Also I, 23 with II, 21 n. 239 // Güterbock, Hans G: (1931). Pp. 289-290

(503) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 85

(504) Postgate, John N: (1974). p. 63

(505) Svend Aage Pallis: (1926). p. 104

(506) Postgate, John N: (1974). p. 62

(507) Frankfort, Henri : (1948). p. 319 // Langdon, Stephen: (1914)

(508) Ichiro Nakata: (1968). p. 46 // Cohen, Mark E: (1993).p. 449

(٥٠٩) ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس يصف المعبد والتمثال: (تمثال مردوخ الجالس كله من الذهب على عرش من الذهب مسند على قاعدة من الذهب مع منضدة ذهبية بجانبه، لقد أبلغني الكلديون(البابليون) انه استعمل اكثر من(٢٢) طن من الذهب لهذا الغرض... وفي خارج المعبد، مذبح ذهبي، ويوجد مذبح آخر ضخم غير حقيقي...) ويقدم الكلديون(البابليون) زهاء طنين

معبدهما ايساكيلا، كذلك باقي الآلهة تعود إلى مدنها، وحتما هناك ازدحام في الممرات المائية ونهر الفرات، فكل الآلهة والملوك والزوار غادروا بابل، أما المثماث(mašmaššu) والجزار الان فهما احرار بالعودة إلى المدينة، ومع رحيل آلهة المدن المجاورة وعودة المثماث والجزر إلى بابل، عادت الحياة إلى طبيعتها متجددة في النظام السياسي والاجتماعي في بابل.

بقي سؤال لماذا تتوقف طقوس احتفال اكيتو؟ احتمالية إيقاف عيد اكيتو يعود إلى غياب الملك إذا كان في حملة عسكرية وتعذر عليه الحضور عندها تلغى الاحتفالات كما حدث في عهد(نبونائيد) (Nabonid) (٥٥٥-٥٣٨) ق.م ملك بابل، فقد كان في حملة على المدن الصحراوية التي تشرف على طرق تجارة القوافل في الحجازولمدة(١٠) سنوات[٥١٠]، أو غياب تمثال الإله مردوخ، فقد تم مصادرة التمثال من معبده في بابل ونقل ضمن الأسلاب إلى بلاد آشور بعد سقوط المدينة على يد سنحاريب عام(٦٨٩) ق.م، وثم توقف الاحتفال بأكيتو لمدة: (ثمانية سنوات في عهد سنحاريب، واثنا عشر عاما في عهد اسرحدون، مجموعها(٢٠) عاما، كان الإله بيل(= مردوخ) مقيم بصورة اجبارية في آشور ولم يحتفل بأكيتو خلالها)[٥١١].

ونصف الطن من البخور سنويا في مهرجان آكيتو، ويبدو أن مردوخ عجز عن الدفاع عن مدينته ومعبده ايساكيلا وعن نفسه أيضا، فبعد فشل ثورة بابل ضد احشويرش الأول الملك الاخميني(٤٨٦-٤٦٥) ق.م حمل تمثال مردوخ الذي بلغ طوله(١٨) قدم من الذهب واخذ إلى عيلام حيث تمت اذابته، وباختفاء تمثال مردوخ توقفت جميع الاحتفالات بعيد اكيتو خلال الحكم الاخميني: سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول...، (١٩٨٣)، ص٨٦

(٥١٠)عندما كان نبونائيد في حران لم يحضر الاحتفال بنفسه انما ارسل رداءه:

Simo Parpola: (1993). ABL no.667

(511) Bidmead, Julye: (2004). p. 3

طقوس الزواج المقدس في المجتمعات الأخرى

كان السومريون هم أول من مارس طقوس الزواج المقدس، ومع هذا يمكن القول أن طقوس الزواج المقدس كانت موجودة لدى المجتمعات الأخرى مثل احتفال السنة الجديدة(اكيتو) في بابل ولگش، ومن هذه المجتمعات هم اليهود (بالاشوري ياؤدوت ^{LU}y'udutu) والكنعانيين، ففي قصيدة الآلهة الكنعانية وتحديدا الإله إل(El) المعروف باسم(أبو البشر) و(كل المخلوقات) وزوج الإلهة اشيرا(Asherah) (عشتار=عشيرة=أثرت=عشتروت=عشتارت) وقد نقشت هذه القصيدة بالخط المسماري، واعطتنا معلومات قيمة عن الاحتفالات والطقوس الكنعانية، وكذلك تاريخهم الادبي، وتنقسم القصيدة الى قسمين: المقطع الاول يتعامل مع اشخاص يحتفلون في تقديم القرابين الحيوانية ومجموعة أخرى تعزف الموسيقى، وبداية النص إشارة إلى الطقوس حيث نلاحظ مقدمة وفيها التضرع باسم الآلهة، ثم دعوة للأكل والشراب والصلاة والدعاء للسلام من قبل المصلين. ولكن لماذا نعتقد بأن هذه القصيدة الكنعانية تشبه مراسيم الزواج المقدس عند السومريين؟ الأن طقوسها التي ذكرت كان موضوعها الأساسي زواج الإله(إل) (El) من امرأتين، فضلا عن اداء الشعائر يتم تنفيذها من قبل كهنة المعبد، وقد تم كتابة النص الكنعاني لكي يقرأ في احتفال السنة الجديدة[٥١٢]، وبذلك فهي تشبه من حيث الطقوس النقش المحفور على تمثال كوديا حاكم لگش بان الملك السومري جلب هدايا الزواج إلى الإلهة باو(Bau) خلال احتفال رأس السنة الجديدة. وذكر أيضا عبارات حول طقوس الزواج وعروس الإله نينكرسو(Ningirsu)، كذلك لدينا في المصادر البابلية نص حول احتفال رأس السنة الجديدة التي تستمر(١١) يوما تبدأ في الأول من شهر نيسان، وتؤدى خلالها طقوس الزواج المقدس للإله مردوخ في معبد ايساكيلا، وارتبط المهرجان البابلي بأسطورة الخليقة البابلية عندما هزم مردوخ الإلهة تيامة وشياطينها[٥١٣].

(512) Gaster, Theodor Herzl: (1946) p.73
(513) Marc Van De Mieroop: (2003). p. 271

هناك دليل آخر عن طقوس الزواج المقدس وجدت في معبد ماري(تل الحريري في سوريا)، فقد اكتشفت أرائك من الطابوق وصور لمشاهد الزواج المقدسة، كما وجدت نقوش على الأختام الاسطوانية من تل اسمر، وتذكر النصوص المصرية احتفالات لها علاقة بالزواج المقدس أيضاً بين الإله حور(حورس) والإلهة حتحور، ويتم الاحتفال به سنويا في اليوم الأول من شهر ابيب(Epiphi) الذي يصادف(٢٥) حزيران، وأيضا في طيبة(الأقصر) يوجد طقس الزواج المقدس الذي يقام في شهر باوبي(Paophi) الذي يصادف(٢٨-٢٩) أيلول أثناء مهرجان اوبت(Opet) الذي يقام سنويا في عهد المملكة الحديثة في طيبة بين الإله آمون والإلهة موت(Mut)، وابنهم خنسو(Khonsu) حيث يتم اخراج تماثيلهم في موكب في سفينة شراعية من معبد آمون في الكرنك إلى معبد طيبة ولمسافة ميلين في احتفال زواج آمون من الإله موت ،وتجري خلالها مراسيم إعادة تتويج الفرعون[٥١٤]، هذه الاحتفالات تتم في الشهر الثاني من فصل أخيت(Akhet) الذي يبدأ من منتصف شهر دوموزي إلى منتصف شهر تشريتو وهو موسم فيضان نهر النيل[٥١٥].

قدم الباحث(Heidel)[٥١٦] مقارنة بين اسطورة اينوما إيلش (Enūma eliš) التي تقرأ في اليوم الرابع من نيسانو في احتفال اكيتو، وسفر التكوين في التوراة وما بينهما من تشابه واضح:

---

(514) Lanny Bell: (1997). p. 174

(515) Wilkinson,Richard H:(2000).p.171//Gaster,Theodor Herzl.:(1946).p. 73.

(516) Heidel, Alexander: (1963). p. 129

عندما في العُلى Enūma cliš	سفر التكوين
اهتمت الروح الإلهية بمسألة الكون ومشتركان في الأبدية	خلقت الروح الإلهية مسألة الكون الموجود بشكل مستقل عنه
الضوء منبثق عن الآلهة	خلق الضوء
خلق السماء	خلق السماء
إنشاء اليابسة	إنشاء اليابسة
خلق النجوم	خلق النجوم
خلق الانسان	خلق الانسان
ترتاح الآلهة وتحتفل	ارتاح الإله واحتفل

جدول٢: التشابه بين اسطورة اينوما إيلش والتوراة

كلاهما اينوما إيلش وسفر التكوين ذكرت عبارة دنيوية العبارة في الأولى(حينما في العُلى)، وفي التكوين(في البدء)، في اسطورة الخلق البابلية الإله مردوخ يدحر المياه(تيامة)، وفي التكوين يغير الإله المياه ويفص اليابسة عن المياه، وهكذا يبدو ان كتبة التوراة اطلعوا وشاهدوا عيد اكيتو وما يرافقه من القاء اسطورة الخليقة البابلية(اينوما إيلش)[٥١٧].

وذكرت طقوس الزواج المقدس في مراسيم الخصوبة لهوشع المشهورة أيضاً، ونصت على الزواج المقدس بين الإله والإلهة، وكانت السمة الأكثر أهمية في هذه الطقوس هي أدائها من قبل المومسات المقدسات في المعبد السليماني في القدس(اورشليم)، لكن هذا الطقس يختلف عن الطقوس السومرية فبعد

(517) Stephen L. Herring: (2013). p. 97//Hasel, Gerhard F:(1972). Pp. 1-20

الزواج هناك نسل، وتؤدي دور الإلهة شخصية زوناح(zonah) (مومس المعبد) أو(الدعارة المقدسة)، وتستعمل كلمة أخرى مرادفة لها هي قديشة(qedesha) (المومس المقدسة) (بالعربي قديسة)، بمعنى تحل مكان الإلهة مومس مقدسة وأحيانا الملكة بنفسها، وكما ورد في ترتيلة طقوس الزواج المقدس للملك ادن- دگان(Iddin-Dagān) (١٩٧٤-١٩٥٤) ق.م(ثالث ملوك سلالة ايسن الأولى)، وعن أداء الطقوس التي يؤديها العبرانيين فهي نفس الطقوس التي تنتهي عادة بوجبة طعام مشتركة مع الإله والكهنة والكاهنات والناس. ويأتي الناس بحيواناتهم للتضحية لالتقديم القرابين فقط ولكن أيضاً اعداد وجبة طعام مشتركة للجميع. أما دهن هذه الحيوانات فيقدم قربان للإله(٥١٨)، وقدم الباحث(Gane) دراسة أكد فيها أن طقوس يوم(التكفير اليهودي) يطابق طقوس اليوم الخامس من احتفال اكيتو البابلي(٥١٩)، وأيضا يشابة الاحتفال الحثي(اليوم الرابع) من الاحتفال السنة التاسعة لتلبينو، وقد أطلق على الاحتفال تسمية السنة التاسعة، ولكن لايشير النص فيما إذا كان يؤدى كل تسعة سنوات أو في السنة التاسعة من حكم الملك، أو أي شيء آخر، على أية حال، كانت هناك مهرجانات أخرى تقام للإله تلبينو(Telipinu): في السنة الثالثة، ولمرتين في العام وقت الربيع والخريف، وتتم تلك الاحتفالات في المدن خانخانا(Ḫanḫana) وكاشخا(Kašḫa)، وقد وصف الاحتفال على الألواح بالمسمارية الحثية تؤرخ إلى الالفية الثانية ق.م، مؤلفة من عشرون شظية بضمنها عدد من الالواح تشمل نصوص احتفال السنة التاسعة للإله تلبينو(٥٢٠).

لقد انتشرت طقوس الزواج المقدس في الثقافات العالمية فيما بعد، وهذا النوع من الزواج نجده بين الآلهة والبشر فعلى سبيل المثال نجده في الزواج المقدس

(518) May, Herbert Gordon: (1932). p. 85
(519) Gane, Roy E: (1998). Pp. 231-232
(520) Ibid: Pp. 236-237

بين الإله شيفا Shiva والإلهة شاكتي Shakti في الدين الهندوسي(٥٢١)، وفـــي اليونان القديمة تشكل طقوس الزواج المقدس احتفالات ذكـــرت فـــي الاســـاطير، فعندما تصور الإلهة عارية دليل على(الزواج المقدس) (hieros gamos) الـــذي يظهر في الفن اليوناني المبكر(٥٢٢)، ففي الاساطير اليونانية وبشكل خاص إليـــاذة هوميروس(١٤. ٣٣٠-٣٦٠) ذكر زواج الإلهة هيرا وزوجها الإله زيوس وهـــو نموذج هيروس كاموس(hieros gamos) وكانت طقوس ذلك الـــزواج تمـــارس في المهرجانات التي تكـــرس لـــــ(هيرا) فـــي اليونـــان(٥٢٣)، وفـــي كنوســـوس (Knossos) (جزيرة كريت)، وفي اقليم اتيكا(Attica)، وتقام مهرجانات لهيـــرا في أولمبياد، وصـــورت فـــي نـــوع مـــن النحـــت اليونـــاني المعـــروف باســـم دَيدالا(daidala) في منطقة بلاتيـــا(Plataia) (فـــي بيوتيـــا)، وفـــي جزيـــرة ساموس(Samos) (شرق بحر ايجة)، وفـــي أرغـــوس(Argos) (تقـــع شـــرق البولوبونيز في اليونان) حيث الاحتفال بزواج هيرا مـــن زيـــوس، وحتـــى زواج برسيفوني(Persephone) من الإله هاديس(إله العالم الاسفل) يعتقد انه نوع من الزواج المقدس(hieros gamos) لأنه يحتفل به في منطقة لوكريا(Locri) فـــي جنوب إيطاليا(٥٢٤).

---

(٥٢١) شيف أو سيفا هو الإله الهندوسي المدمر ويمثل قوى الكون، صور وهو يرتدي قلادة من الجماجم وتحيط به الشياطين، ومن جانب آخر يرمز إلى الانجاب ويتأخذ شعار(القضيب)، ولذلك تزور النساء الهندوسيات معابده طلبا للإنجاب، وأحيانا يعتبر إله الزهد والفن والرقص وركوب الخيل، وزوجته اوما(الإله الأم)، أما الإلهة شاكتي فهي قوة خصوبة النساء وهي(الأم المقدســـة العظيمة) و(الطاقة الانثوية النشطة).

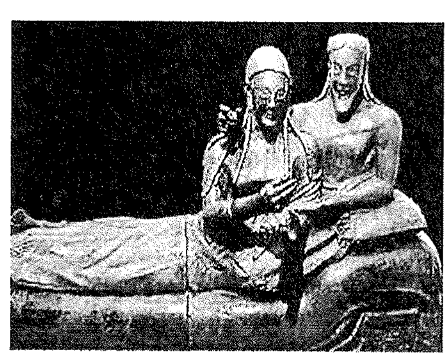
(٥٢٢) راجع الباحث(Böhm) في بحثه(الإلهة العارية): الرمز والتفسير للأشكال الأنثوية العارية في الفن اليوناني المبكر) :

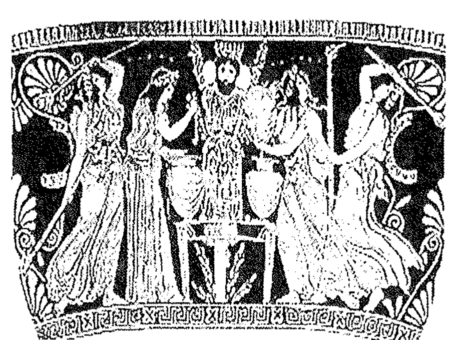
Böhm, Stephanie: (1990). 122f

(523) Clark, Isabelle: (1998). Pp. 13-26

(524) Sourvinou-Inwood, C: (1978). Pp. 101-21.

كما أن اليونانيين آمنو باتصال الآلهة مع البشر كما في احتفال شهر انثيستيريا(Anthesteria) في اثينة[٥٢٥] حيث صور زواج ديونيسوس (Dionysos) من باسلينيا(basilinna) (الملكة) وهي زوجة الكاهن الاعظم الاثيني باسيليوس(basileus) (الملك)، ونرى في المزهريات اليونانية الإله الملك راكباً عربة أو سفينة أو يرتدي قناع ديونيسوس على عمود محاط بأربعة نساء اثنان من كل جانب وهن يقمن بأداء طقوس معينة، هنا يقترح بأن بعض الكاهنات العذراوات في اليونان وهن يمثلن دور(الآلهات العذراوات) انشغلن في محاولة الانجاب العذري(parthenogenesis) (بدون آب) بمعنى(الحمل والولادة للعذراء) بممارسة طقوس الزواج المقدس مع إله(الكاهن أو الملك) وولادة هذا الطفل من آب إلهي حتما سيكون له مكانة كبيرة في المجتمع[٥٢٦] (شكل ١١ اليمين)





شكل ١١: الإله ديونيسوس يحيط به اربعة كاهنات عذراوات يؤدين طقوس يعتقد بانها (الزواج المقدس) (اليمين)، الفن الاتروسكي أو ما يعرف بالنحت الجنائزي رجل وأمرأة على اريكة توضع هذه المنحوته على القبر(اليسار)

(٥٢٥) احتفال شهر انثيستيريا(Anthesteria) أحد المهرجانات السنوية التي تقام في اثينة تكريما للإله ديونيسوس(إله الخمر والمتعة) وتستمر الاحتفالات لمدة ثلاث أيام من الحادي عشر والى الثالث عشر من شهر انثيستيريا(Anthesterion) الذي يصادف(كانون الثاني/شباط) والهدف منه الاحتفال بنضوج النبيذ.

(526) Rigoglioso, Marguerite: (2009)

أما في عهد الدولة الرومانية فالدليل حول هذه الافكار غير مؤكـده، ويمكـن القول بان الإلهة جونو(Juno)[٥٢٧] ترأس مراسيم الزواج مع الإله جوبيتر لكـن ليس هناك دليل واضح، ولكن الاسطورة الهلنستية التي صورها الاتروسكين فـي فنونهم تصور زواج كاهن وكاهنة مثل(ملك وملكة كزواج مقدس) والكاهن يمثـل جوبيتر ولكن مرة أخرى الامر غير واضح من ناحية النصوص الرومانيـة[٥٢٨]، ويعتقد أن(الاريكة المقدسة) التي ارتبطت بزواج ليفيا والامبراطور أوغسطس في المعبد المعروف(Pulvinar ad Circum Maximum) اعتبر اسـلوب مـن الفن المحلي يعرف باسم كاتالوس(Catullus)، يشبه لحد ما الأريكة فـي الفـن الاتروسكي(Etruscan) المعروف بالنحت الجنائزي حيث يتم نحت مشهد اتكـاء رجل وامرأة على سرير يوضع هذا النموذج الجنائزي على القبر[٥٢٩] (شـكل ١١ اليسار) .

مهرجان كينونُ kinūnu

من المهرجانات التي ذكرت فـي بـلاد الرافـدين مهرجـان الموقـد(كينونُ kinūnu) أو برازير(brazier) (يعرف كينون بأنه وعاء معدني نحاسي يوضع فيه الفحم المشتعل، ويطلق عليه العراقيين منقله) و(أقرب لفظ عربي هو كانون)، لقد كان للموقد قدسية فقد استخدم في الاحتفالات والطقوس على مـدار السـنة، وذكرت مهرجانات الموقد في الوثائق التي ترجع إلى عصر سـلالة أور الثالثـة، وعصر سلالة بابل الاولى[٥٣٠]. وعرفت احتفالات كينون(Kinūnu) بشكل أقـل

---

(٥٢٧) الإلهة جونو(Juno) عند الرومان هي النظير الانثوي لجوبيتر، فهي تشبه هيـرا عنـد اليونانيين، وهي ضمن الآلهة الثلاث(جوبتير وجونو ومنيرفا) في قاعة الكابتول(Capitoline triad) في روما، ويقدسها ملوك الاتروسكين(Etruscan) وذكروها في اساطيرهم.

(528) Van Den Berg, C: (2008). Pp. 239-73.

(529) Holland, Lora L: (2012). Pp. 1-2

(530) Cohen, Mark E: (1993). Pp. 392ff

في العصرين الآشوري الحديث والبابلي الحديث[531]، أما بالنسبة للعصر الهلنستي[532] فلدينا إشارات حول احتفالات كينون جاء في نص يتحدث عن طقس ديني من اوروك(TU ٣٨)[533]، فقد ذكر قوائم لعدة احتفالات قدم فيها قرابين تحت تصنيف(pa rṣu)، ويخبرنا هذا النص عن أرغفة خبز وكعك علاوة على الأبقار والأغنام، وعلى ما يبدو استهلكت تلك المواد في حفل كينون(Kinūnu)، ويقام احتفال كينون خلال ليلة التاسعة عشرة من شهر كيسليمو(يصادف ٢٣ كانون الأول الانقلاب الشتوي)[534] كما كان يحتفل به في العصور السابقة[535].

واقترح الباحث(كوهين)[536] أن هناك أدلة حول انعقاد احتفال كينون في معبد إنانا أواخر عصر دولة بابل الحديثة في مدينة أوروك، وذلك في الشهر التاسع كَيسليمو(Kislīmu) (منتصف تشرين الثاني وإلى منتصف كانون الأول)[537]، وأيضا اقيم مهرجان كينون في معبد إيساكيلا في بابل الهلنيستية في الشهر التاسع كيسليمو[538]، ولكن لوحظ من خلال بعض الإشارات بأن بداية احتفال

---

(531) Bongenaar, A. C. V. M : (1997). p. 21, n.47

(532) McEwan, Gilbert J. P: (1981). p. 163

(533) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 87

(534) الشهر في بلاد الرافدين يبدأ من(١٥) في الشهر إلى(١٥) من الشهر الذي يليه، فمثلا شهر كيسليمو يبدا من(١٥) كانون الأول وينتهي في(١٥) كانون الثاني، وهكذا باقي الأشهر، وبمعادلة حسابية يوم(١٩) كيسليمو يصادف(٣) كانون الثاني، لان عدد أيام كانون الاول(٣١) يوما، والمعروف ان الشهر العربي القديم يأخذ عشرة أيام من الشهر الذي يليه فمثلا شهر آب ينتهي في(١٠) أيلول وهكذا، فإذا انقصنا عشرة أيام من(٣) كانون الثاني يصبح يوم(١٩) كيسليمو يصادف(٢٣) كانون الأول(الانقلاب الشتوي).

(535) Hermann Hunger: (1992). p. 211, no. 371, rev. 10

(536) Cohen, Mark E: (1993). Pp. 3939-394

(537) Linssen, Marc J. H: (2004). p. 87

(538) لقي احتفال كينون(الموقد) تاييد الدولة السلوقية في بلاد الرافدين، وهذا يعود إلى تقارب مع الإلهة هستيا Hestia (إلهة الموقد) اليونانية، فقد كان دورها مهم للاسرة ولكل بيت ومعبد،

كينون أحيانا يكون في وقت مبكر في الشهر الثامن ارخشمنا(Arahšamna) (منتصف تشرين الأول وإلى منتصف تشرين الثاني) ويستمر حتى الشهر العاشر طيبتو(Tebetu) (كانون الاول وكانون الثاني) والمعروف أيضا أن أسم(كانون) يستعمل لحد الان كتسمية للشهرين ١٢ و١ من السنة(٥٣٩)، ونلاحظ كذلك أن كل الأشهر التي ذكرت(كيسليمو، وارخشامنا، طيبتو) هي أشهر فصل الشتاء.

وهناك احتفال كينون آخر يسمى كراكو(garakku) غالبا لم يذكر في نصوص طقوس المعبد الهلنيستية، ومع ذلك فإنه يلعب دورا مهما في طقس خسوف القمر من أوروك وقد وصف في الوثيقة رقم(BRM 4,6)(٥٤٠).

الاحتفال بالنصر

كان احراز النصر على الاعداء مناسبة عزيزة عند ملوك بلاد الرافدين وتقام الاحتفالات بالنصر عند دخول الجيش عائدا من ساحة الوغى، ويقيم الملك دعوة غذاء بحضور الملكة كما هو واضح في(لوحة الوليمة) التي تمثل اشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٦) ق.م جالسا في حديقة قصرة، وامامه الملكة وهما يستمتعان بتناول المشروبات وسماع الموسيقى احتفالا بالنصر الساحق الذي حققه الجيش الاشوري على دولة عيلام ، ويظهر رأس الملك العيلامي(تيومان) يتدلى من احد

ولها موقد مركزي في معبد ابولو بدلفى، وفي قاعة اوديسيوس(Odysseus) في اتيكا، وفي كل بيت يوناني لها موقد، حتى تقاليد الزواج عند الاغريق يقف الزوجين أمام موقد هستيا ليعلنا ارتباطهما، ووظائف هستيا مهمه للحياة الدينية والاجتماعية في اليونان القديمة، فالموقد ضروري للدفء وتحضير الطعام وتقديم القرابين إلى الآلهة، وإذا فشلت العائلة في إبقاء النار مشتعلة في البيت فهو فال سيء، أما عند الرومان فيطلق عليها الإلهة فستا(vesta) ولها اقدم معبد في روما القديمة، ويحافظ على شعلتها متقدة ستة أو ثمانية فتيات عذراوات لايحق لهن الزواج انما عملهن الحفاظ على استمرارية اشتعال النار.

(539) McEwan,Gilbert J. P: (1981). Pp. 87-88 // Weisberg, David B: (1991).

(540) Pinches, Theophilus Goldridge: (1915). no. 110. obv. 2

الاشجار[541]، وأيضا ورد في(وثيقة النصر) للملك البابلي نبوخذنصر الأول (١١٢٤-١١٠٣) ق.م الذي سجل انتصاره عند ضفاف نهر اولاي(أحد فروع نهر كرخة)، واعطى من شارك معه في المعركة امتيازات وهدايا في احتفال كبير[542].

وقد عثر على نقوش تضم نصوص اشورية ورد فيها انتصارات الملك الاشوري على اعدائه وقد صيغت بعبارات شعرية أو اقرب الى الشعر، فهي تضم تعابير القسوة والعنف والتدمير وقتل الأسرى وحرق المدن وغنائم لا تعد ولا تحصى وأسماء اماكن من مدن وانهار واسماء ملوك وامراء وآلهة، وهذه الاشعار صالحة للغناء إذ تغنى بصحبة الآلات الموسيقية في الساحات العامة، وخاصة في الاعياد الدينية والانتصارات العسكرية، وفي قصور الملوك والامراء، فتؤثر النغمات في مخيلة المستمعين وعلى ما يبدو هذا النوع من الغناء مرغوب فيه اكثر من اغاني الحب! التي تغنى والتي عثر على قصائدها في بلاد آشور ويمكن حصرها بمجلد واحد(Catalogue) بخلاف القصائد الملحمية المغناة فهناك وفرة كبيرة منها[543].

احتفال المدن المقدسة

في جنوب العراق مدن لها قدسية في النفوس، فلكل مدينة إلهها الخاص ولكل إله قرينته ومجاله الخاص به، وقد شيدت المعابد للآلهة العظام فمثلا سين(إله القمر) مقر المعبد في أور(اختصاصه التقويم)، وآنو(إله السماء وأبو الآلهة)، ومعه إنانا(عشتار) (سيدة السماء)، ومعابدهم في مدينة الوركاء، وانليل(إله الجو

---

(٥٤١) صبحي أنور رشيد: الموسيقى..، (١٩٨٨)، ص٧٢// صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٠٩

Frankfort, Henri: (1963b). p. 101

(٥٤٢) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): الأعياد والاحتفالات...، (١٩٨٤)، ص١٩١

(٥٤٣) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص١٠٣

والمسؤول عن تعيين الملوك أو خلعهم) في نفر، وأوتو(شمش) (وهو إله العدالة والحق) في مدينة سپار ولارسا ايضا، ونينكرسو(إله الحرب) في مدينة جرسو، وننورتا في مدينة نيبور، ونابو(إله الحكمة) في مدينة بورسبا، ومردوخ في بابل، وآشور في مدينة آشور...،(٥٤٤) وهناك من المدن ما ضمت اكثر من عشرين معبدا لعشرين إلها الى جانب إله المدينة الرئيسي(٥٤٥)، وصوروهم على هيئة بشر وميزوها احيانا في المنحوتات بقرنين على طرفي قبعة الرأس، وكان لسكان بلاد الرافدين اعياد كثيرة مرتبطة كلها بالآلهة فلكل شهر عيد خاص يسمى باسم ذلك الشهر إلى جانب عيد رأس السنة، وهذا يدل على العمق الديني لدى الرجل في بلاد الرافدين الذي يطلق على نفسه(بالبيخ ايلاني) ومعناها(الخائف من الآلهة)(٥٤٦)، كما ويشير إلى أي مدى تغلغل الدين في نفوس القدماء وتأثيره على حياتهم الخاصة والعامة، ولهذا حرص سكان بلاد الرافدين على تشيد زقورات للآلهة العظام حيث يقيم الإله في معبد بأعلى الزقورة المؤلفة من ثلاث طبقات (في أور) أو سبعة طبقات(في آشور) وطبقات الزقورات مختلفة تشيد فوق بعضها تقل بالحجم بارتفاعها، ويمكن مشاهدتها من على بعد عدة أميال في المناطق السهلية في جنوب بلاد الرافدين(٥٤٧)، فهي بذلك المعلم الواضح الذي يراه الناس وهم في طريقهم لزيارة المعابد التي تشهد احتفالات كثيرة، منها احتفالات شهرية كانت تقدم فيها قرابين خاصة، مثل احتفال يوم(ÈŠ.ÈŠ) (في الاكدية يششيشو **eššešu**) (قرابين منتظمة مابين٢-٤ مرات في الشهر حسب مراحل القمر)(٥٤٨)، ومنها احتفالات سنوية(الزواج المقدس) الذي يقام سنويا وتقدم خلالها قرابين كثيرة جدا.

---

(٥٤٤) فوزي رشيد و(آخرون): الديانة...، (١٩٨٤)، ص١١٥وما بعدها

(٥٤٥) عامر سليمان و(آخرون) : جوانب من حضارة العراق...، (١٩٨٣)، ص٢١٢

(٥٤٦) سامي سعيد الأحمدو(آخرون): المجلة التاريخية، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٥، ص١٢٩

(547) Frankfort, Henri :(1963b) . p. 5

(548) Foxvog, Daniel. A: (2014). p. 18

ويشرف على المعبد اصناف عدة من الكهنة والكاهنات، اختص كل صنف منها بعمل معين وعلى رأسهم الكاهن الاعظم أو الكاهنة العظمى، ومـن الكهنـة مـن اختص بادارة املاك المعبد وارداته ونشاطاته الاقتصادية الاخرى ومـنهم مـن اختص بالكهانة والعرافة والسحر وقراءة الطالع وتفسير الاحلام وتطهير المعبـد (ullulu,tē-liltu) وكاهن مسؤول عن تقديم القرابين الغير دامية يدعى باشيشو (pašišu)، كما كان بين الكهنـة العزامـون والراقصـون والمغنـون(زامـور) (zammeru) (بالعربي مزمار)، وكهنة موسـيقيون نعـارو(nāru) وكاهنـات والموسيقيات نعرتو(nārtu) والمرتلون وغيرهم وإلى جانب كل هـؤلاء هنـاك اصناف كثيرة من الكاهنات كن يعشن في بيوت خاصة قرب المعبد[٥٤٩]، وكانـت تقام احتفالات محددة لكل إله حيث يتوجه الناس سيرا أو بالعربات أو على ظهور الحمير إلى تلك المدن المقدسة، والتمتع بمشاهدة الآلهة في معابدها التي تتسـم بالرهبة، وتسمع فيها صوت المرتلين، وهمهمات المتعبدين، وبكاء الناس، ودعاء الرجال، وتذبح القرابين للآلهة، ومن الطبيعي هذا الطعام مبارك ويحقـق آمـال ودعاء الجميع، ويلتجأ الناس في مثل هذه المناسبات إلى العرافين المقيمين فـي المعبد لمعرفة طوالعهم وما تخفيه الآلهة لهم فقد ولع سكان بلاد الرافدين بالفـأل والعرافة والسحر، وتبين النصوص الكثيرة تنوعها وتعقد اساليبها مما يدل علـى خبرتهم الطويلة بها، كما آمنوا بان الآلهة ترسل الاحلام وقـد خصصـوا كـاهن خاص اسموه(الشعالو) أو(الشعاليتو) (šu.luh) لتفسير الاحلام في المعبـد(هناك نصوص عديدة في تفسير الاحلام منها كتاب الاحلام الاشوري)[٥٥٠]، على مايبدو ان المستقبل مجهول، وحتما همومهم وامانيهم فوق قدراتهم الاقتصادية، فـالفقر والبؤس والعبودية يخيم عليهم والمنقذ الوحيد من تلك الهموم الآلهة العظام.

---

(٥٤٩) صبحي أنور رشيد و(آخرون): الموسيقى..، (١٩٨٤)، ص٨٤٥-٨٨٤

(٥٥٠) فاضل عبد الواحد علي و(آخرون): العرافة والسـحر..، (١٩٨٥)، ص١٩٨-٢٠٠// ل. ديلا بورت: (١٩٩٧)، ص١٥٧

المعارف في بلاد الرافدين

مقدمة

أن ما وصل من الوثائق التي تخص المعارف والعلوم لاتمثل أولى المحاولات، فجذور المعارف تمتد إلى أبعد من اختراع الكتابة فأن اللغة هي التي مكنت الأنسان من نقل خبراته إلى الاجيال اللاحقة، ولذلك لدينا الكثير من المعارف التي شملت التاريخ والجغرافية والرياضيات والطب والكيمياء والحيوان والنبات والمعادن والأحجار والاملاح، وقدم سكان بلاد الرافدين الشيء الكثير من معارفهم ونشاطهم الفكري ولو تطرقنا الى جميع هذهِ المعارف بالتفصيل فسوف نؤلف كتب لا حصر لها، ولهذا ركزت على الفلك والطب الذي برع فيهما أهل بابل وآشور، تاركاً للقاريء مراجعة بعض المؤلفات التي تطرقت إلى معارف بلاد الرافدين، وعلى سبيل المثال الاستاذ فاروق ناصر الراوي في(العلوم والمعارف) حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥:

١- الفلك في بلاد الرافدين

أن أول من قام بتدوين الاعمال الفلكية هم الفلكيون من سكان بلاد الرافـــدين، فقد دونوا ارصادهم على الالواح الطينية، وشيدوا المراصد منــذ(٦٠٠٠) ســنة مضت، وان اقدم الكتابات الخاصة بالفلك تعود إلى نهاية الالف الثالث ق.م والتــي جائتنا على شكل قوائم بأسماء النجوم التي شخص البعض منها والبعض الاخــر لايزال غير معروف[٥٥١]، وقد تمييز البابليون على سائر الأمم القديمة بعلم الفلــك بقصد ارشاد السفن والقوافل في سفرها، وللتنبؤ بالمســتقبل والمصــير للملــوك وبلادهم، وقد بدأ بتدوين نصوص الفلك في العصر البابلي القديم وبالتحديد ســنة (١٨٠٠) ق.م[٥٥٢]، وكان لتقدم علم الرياضيات أثره في دفع علم الفلــك خطــوة حاسمة للأمام، وقد وجدت الرياضيات في الفلك ميدانا رحبا للتطبيــق[٥٥٣] وفــي عهد الملك البابلي نبوخذنصر الثاني(٦٠٤-٥٦٢) ق.م أصبح علم الفلــك أكثــر علمية ومنهجية إذ أصبحت ملاحظة الطبيعة تدون بصفة دائمة وتسجل بدقة بالغة وتحفظ وثائقها في مكان خاص وأقدم ما وصل الينا من وثائق هذه الفتــرة هــو رقيم طيني يرجع تأريخه إلى عام(٥٦٨) ق.م ثبت فيه معلومات فلكيــة دقيقــة، ويمكن تقسيم النصوص التي وردتنا من الفترات المتأخرة لتاريخ العراق القــديم إلى:

١- الجداول أو الأزياج الفلكية التي تحتــوي علــى سلســلة مــن الأرقــام ومصطلحات فلكية رمزية تخص أسماء البروج الســماوية، وأســماء الأشــهر، وتعني ببعض ما يتعرض له القمر والشمس والكواكــب مــن ظــواهر وإعطــاء حسابات دقيقة، ومن تلك الحسابات عدد أيــام الأشــهر، والخســوف، وأوقــات حصوله، والاعتدال الصيفي، ورصد كوكب عطارد وأول ظهور وآخر غروب لهــا

---

(551) Sachs, Abraham: (1952). Pp. 146ff

(٥٥٢) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلــك..، (١٩٨٧)، ص٢

(٥٥٣) حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص١٢١

في الصباح والمساء، فضلاً عن رصد كوكب الزهرة، والمريخ، وزحل، والمشتري[٥٥٤]، ولدينا نص فلكي يتعلق بحركة المشتري(Sagmegar) لكنه يتميز بكونه يذكر حادثة تتعلق بـ(شولكي) ثاني ملوك سلالة أور الثالثة الذي حكم من(٢٠٩٤-٢٠٤٧) ق.م، مما يدل على قدم معرفة العراقيين القدماء بعلم الفلك[٥٥٥].

٢- النصوص غير المجدولة والتي تقسم بدورها إلى أربعة أقسام:

أ-التقاويم(Almanacs) بمختلف أنواعها.

ب-التقاويم غير المجدولة والخاصة بالنجوم الاعتيادية(Normal-Star Almanacs) بمختلف أنواعها.

ج-الأرصاد السنوي للكواكب(Goal-Year Texts) والتي تعني برصد الظواهر لسنة كاملة بأنواعها المختلفة.

د-الملاحظات والتدوينات اليومية(Diaries) بمختلف أنواعها.

٣- النصوص النادرة: والتي لاتقع ضمن الأقسام المشار اليها أعلاه وتخص مقتبسات من نصوص فلكية مختلفة وتشير إلى بعض الظواهر المتعلقة بالكواكب والبروج[٥٥٦].

وقد زودتنا النصوص الفلكية بملاحظات قيمة ومهمة وأصبحت مجموعة هذه النصوص أول سلسلة طويلة للأرصاد الفلكية وأول الوثائق المهمة في الدراسات الفلكية حيث ظل الفلكيون في ذلك العصر يكتبون ملاحظاتهم اليومية لفترة طويلة من الزمن.

---

(554) Aaboe, Asger: (1980). Pp. 14-35

(٥٥٥) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك..، (١٩٨٧)، ص٧

(٥٥٦) المصدر نفسه: ص٢٥

Sachs, Abraham: (1948). Pp. 271-290

اماكن الرصد

تعتبر الزقورات المعبد المدرج أو ما يشبه البرج وفـي نفـس الوقـت تعتبـر المرصد الفلكي للمدينة ،حيث يتم الرصد يوميا(نهـاري وليلـي) لتحديـد مسـار الشمس الظاهري النهاري، وتحديد مواقع النجوم واشكالها، وتتكون الزقورة مـن سبعة طوابق، وهي مبنية على شكل مصطبة، طابق فوق طابق أصغر منـه وكـل واحد من هذه الطوابق يمثل كوكبا سماويا جوالا(كما كانوا يطلقون عليها بسـبب حركتها اليومية) وهي علـى عـدد الكواكـب التـي اطلقـوا عليهـا الأسـماء: عطارد(GU$_4$ UD)، والزهرة(dele-bat)، وزحل(GENNA)، والمـريخ(AN)، والمشتري (múl-babbar)، والشمس(šamaš)، والقمـر(Sin)(٥٥٧)، وكـان الفلكي يقوم بأرصاده اليومي من قمة الزقورة(وهو عادة كاهن) ويكون الارصـاد الليلي خاص بالنجوم والقمر والكواكب، والارصـاد النهـاري خـاص بالشـمس ومسيرتها اليومية من شروق وغروب، وبذلك يمكن أن نعتبـر هـؤلاء الكهنـة الفلكيون ضابطي الوقت (ميقاتي، أو مسجل الوقت) لمجتمعهم لانهم المسـؤولين عن المحافظة على مسار الدورة السنوية التي يعتمـد عليهـا رفـاه مجـتمعهم الزراعي والتجاري(٥٥٨).

وقد توصلوا من خلال الرصد بأن اليوم يبدأ بالشروق وينتهي عنـد غـروب الشمس وبالتحديد وقت اختفاء قوس قرص الشمس كليـا، وكـان سـكان بـلاد الرافدين يقسمون اليوم إلى جزئيين(جزء مضـيء) أي النهار(بالاكديـة اومـوم Umum وبالسـومرية UD) وجـزء معـتم أي الليل(بالاكديـة اورو Uru وبالسومرية GE$_6$)، وقد استخدم العراقيون القدماء مصطلحات خاصـة بأوقـات الرصد ومنها: عرفت(الليلة) باسم(GE$_6$) و(كل الليـل) (kal GE$_6$) وفي(بدايـة الليل) (SAG GE$_6$)، كما عرفوا اوقات معينة للمراقبة وحددوها بأسـماء مثـل باراريتو(bararitu)، والمراقبة في الليل قـابليتو(qablitu)، والمراقبـة عنـد منتصف الليل شات اوري(šat urri)، والمراقبة وقت الفجـر(ina ZALAG)،

---

(٥٥٧) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٢٦

(٥٥٨) المصدر نفسه: ص٣١

والمراقبة عند شروق الشمس... الخ، اما النهار فعرف لديهم في النصوص الفلكية باسم(ME)، واستخدموا المصطلح(kal ME) ليعني(كل النهار) والمصطلح(ina še-ri) في الصباح وموشلالو(muşlalu) (الظهر)، واطلقوا على(بعد الظهر) المصطلح(kinsigu) كما حددوا بالدرجات مواعيد شروق الشمس وما قبله أو بعده ومن ذاك(عند شروق الشمس) (^{ki} KUR ^{d}UTU)، وعدد من الدرجات(بعد الغروب) (N.(UŠ) ME NIM-A)، لذلك قولهم(1DANNA ME NIM-a) (واحد بيرو bēru(٣٠) درجة بعد شروق الشمس) وقولهم أيضا(N.(Uš)ME ana ŠÚ šamáš) (كذا درجة قبل غروب الشمس)(٥٥٩).

وقد راقب العراقي القديم خلال الالف الأول ق.م الشمس والقمر والكواكب السيارة والنجوم الثابتة بعناية ودقة أكبر واستخدم في ذلك الزقورة مرصدا، وكانت مدينة كالخو(حاليا نمرود) شرقي الموصل(في بلاد آشور) التي أولى ملوكها علم الفلك بدءا من القرن التاسع ق.م عناية خاصة متميزة ومركزا أساسيا لذلك خلال زمن طويل، ثم أضيفت إليها العاصمتان الجديدتان: دور شروكين(خرسباد) ونينوى، وكانت فيهما مراصد فلكية، وتذكر الرسائل والتقارير الفلكية التنجيمية التي تعود إلى الفترة التالية لـ(٧٠٠) ق.م أسماء عدد كبير من الفلكيين(٥٦٠).

الآلات والأدوات الفلكية

مع إن كلمة الإسطرلاب(Astrolabe) ترجع إلى أصل اغريقي إلا إن الفكرة والمبدأ ترجعان إلى الفلكيون في العراق القديم فكان الإسطرلاب البابلي أول محاولة علمية في التاريخ لوضع المعلومات الفلكية عن النجوم التي تظهر في الفصول المختلفة من السنة(عرفت السنة بصيغة شَت/ شَنَت

---

(٥٥٩) فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية...، (١٩٩٢)، ص٢

(٥٦٠) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص١٨٨

šattu/šanatu)[٥٦١] في نظام وترتيب علمي، وكانت فكرة الإسطرلاب البابلي وتعود فترة تدوين النص عن الاسطرلاب إلى حدود(٥٥٧) ق.م أي من زمن حكم الملك البابلي نركال- اوصر وليس إلى فترة(٤٠٠) ق.م كما يحاول بعض الباحثين ارجاعها أو القول بانها يونانية الأصل[٥٦٢]، ويظهر في الاسطرلاب جدولاً(سجلاً) بعدد من الكواكب التي تظهر في الأشهر الاثني عشر، وقد خصصوا لكل شهر ثلاثة نجوم تظهر فيه وعدد نجوم السنة(٣٦) نجماً، وقد خلفوا لنا نماذج من هذه الاسطرلاب على الواح الطين وقوامها قرص دائري رتبت النجوم في ثلاثة دوائر ترتكز في مركز واحد، وتم تقسيم القرص إلى اثني عشر قطاع خصص كل قطاع لشهر من الأشهر، ووضع في كل قطاع النجوم الثلاثة التي تظهر فيه[٥٦٣].

كذلك استعمل البابليون الآلات الخاصة لقياس الزمن، وأول من ابتكر الساعة المائية أطلق عليها بالبابلية اسم(دبديبو) (GIŠ.DIB.DIB) واللغة الأكدية صِصّبُ(şişippu) ودِبدِبُ(dibdibbu) وتِصبُتُ(tişbutu) لقياس الساعات في الليل، والساعة المائية عبارة عن إناء ذي ثقب صغير يتسرب منه الماء، وكان وزن الماء المتسرب من الإناء يقاس بوحدة وزن تعرف الـ(منة) ولازالت كلمة المنة تستخدم في مدن وقرى العراق، وتستخدم كوحدة قياس تعادل(١٢) كلغم تقريبا[٥٦٤]، وهناك نصوص حول تعديل كمية الماء في الساعة المذكورة استنادا إلى تبديل الوقت واختلاف أحوال الليل والنهار[٥٦٥]، وكذلك الساعة الشمسية(المزولة) والتي أشار اليها هيرودوتس بأن البابليين عرفوا الساعة

(٥٦١) Rochberg-Halton, Francesca: (1984). Pp. 115ff

(٥٦٢) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك...، (١٩٨٧)، ص٥-٦

(٥٦٣) طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف..، (١٩٨٠)، ص٩١

(٥٦٤) كلشكوف: (١٩٩٥)،ص١٥-١٦

(565) Neugebauer Otto Eduard:(1947).Pp.37-43,Reprinted in Neugebauer [1983] Pp. 239-245

الشمسية، ولكن التنقيبات لم تؤكد حتى الآن معلومات هيرودوتس، ويمكن بهذا الصدد أن نشير إلى القطعة الأثرية الفريدة التي انتشلها(ك، لوفتوس) من بين أنقاض نينوى، وهي عبارة عن قطعة صغيرة مصنوعة من عظم الفيل على هيئة موشور رباعي يرجع تأريخها إلى القرن السابع ق.م، وتبدو على هذا الموشور قوائم عددية وأسماء الأشهر، ورغم الاختلاف في تفسير محتوى هذه القوائم الفريدة من نوعها، إلا أن العلماء يتفقون على أن الأرقام تشير إلى طول الليل والنهار في أوقات مختلفة من السنة، وقد تم قياسها وتحديدها باستخدام ساعة متساوية القيم(ساعة حقيقية)[٥٦٦]، واما البولو وهي نصف كرة جوفاء فيها ابرة مثبتة في مركزها وتلقي بظلها على الجدران فتضبط الفترات عن طريق تأشير الظل[٥٦٧]، أما بشأن معرفتهم بالتلسكوب فلا يوجد لدينا ما يؤيد ذلك بالرغم من عثور الآثاريين على عدسات من حجر الكرستال[٥٦٨].

النصوص الفلكية

قسم الباحثون النصوص الفلكية العراقية القديمة بشكل عام إلى قسمين رئيسيين: الأول ويشمل النصوص غير الرياضية، والثاني الأزياج الفلكية وعمليات حسابها، ويقدر عدد نصوص النوع الأول بحوالي(١٢٠٠) نصا، أما مجموع نصوص النوع الثاني فيقدر بحوالي(٥٠٠) نصا، ومعظم النصوص المشار اليها جاءتنا من مواقع أثرية غير معروفة وعن طريق النبش الآثاري، أو التنقيبات غير العلمية، ولكن بالتأكيد نستطيع أن نقول أن معظمها جاء أما من بابل، أو الوركاء، أو سبار، أو من أحد المراكز الحضارية الرئيسية في العراق، ويعود تاريخ أقدم النصوص الخاصة بالقسم الأول إلى حوالي(٧٠٠) ق.م، أما

---

(٥٦٦) كلشكوف: (١٩٩٥)،ص١٦//عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٥

(٥٦٧) جورج كونتينو: (١٩٨٩)، ص٣٨٠// فاروق ناصر الراوي: اسهامات وريادة في علم الفلك...، (١٩٨٧)، ص٥

(٥٦٨) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف...، (١٩٨٥)، ص٣٢٣

أحدثها فيعود إلى سنة(٧٥) ق.م، ويعتبر النص الخاص بالتقويم(Almanac) والمؤرخ في سنة(٧٥) ق.م أحدث النصوص المسمارية المكتشفة لحد الآن، أما نصوص القسم الثاني أي الأزياج الفلكية فأنها تقع حسب رأي العلماء المتخصصين إلى الفترة المحصورة بين القرن الخامس ق.م والقرون اللاحقة[٥٦٩].

ان توثيق الاحداث الفلكية في الرقم الطينية كانت ضمن مجموعة من النصوص الكثيرة التي تم الكشف عنها في مدينة سپار عام(١٩٨٧) حيث تم استظهار مكتبة تشمل عدد كبير من الألواح الطينية التي احتوت على مواضيع مختلفة بضمنها نصوص فلكية، والتي حتما كانت المرجع الذي يستند اليها في المقارنة وحساب الزمن والمدارات، فعلى سبيل المثال مدة دوران المريخ هي (٧٨٠) يوما وبذلك يتغير موقعة في السماء في منتصف الليل خلال السنة ولا يعود إلى نفس موقعه الأول بين النجوم إلا بعد(٤٧) سنة، وهذا يعني ان المريخ يشرق ويغرب في نفس الوقت ويتحرك بالنسبة إلى النجوم بنفس المعدل وبنفس الاتجاه كما فعلها قبل(٤٧) سنة مضت، ومن هنا كانت اهمية تلك الرقم التي هي بمثابة سجلات لتوثيق الظواهر الفلكية لغرض العودة اليها بين مدة واخرى[٥٧٠].

ومن النصوص رقيم طيني محفوظ في المتحف البريطاني ويعرف بين المختصين باسم(رقيم الزهرة) ويعود تاريخه إلى فترة حكم الملك(عمي- صدوقا) (معنى الاسم بالاكدية قريبي الإله الصادق) (١٦٤٦-١٦٢٦) ق.م[٥٧١] والمعلومات التي يحتويها هذا الرقيم تعتمد على ظهور واختفاء كوكب الزهرة

---

(٥٦٩) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك..، (١٩٨٧)، ص٣

Aaboe, Asger: (1980). Pp. 14-35

(٥٧٠) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٧

(٥٧١) ليو اوينهايم: (١٩٨١)، ص٤٠٥// طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف..، (١٩٨٠)، ص٨٩

(ننسي- أنا Ninsianna) بشكل خاص وبظهور واختفاء كل الكواكب التي يمكن مشاهدتها من على سطح الارض كما في الفقرة التالية: (اذا اختفى في اليوم الحادي عشر من الشهر الثاني، كوكب الزهرة في الشرق، وبقي بعيدا عن السماء لمدة شهرين وسبعة ايام، وبعد ذلك يظهر الكوكب في الغرب في اليوم التاسع من الشهر العاشر فأن الحصاد سوف يكون جيدا من الناحية الاقتصادية)[٥٧٢] علما أن الرقيم وضح لنا بان ظهور واختفاء كوكب الزهرة لايحدث بصورة منتظمة خلال العام الواحد بل ينتظم الظهور والاخفاء من بين كل(٥٦) سنة، واتجه الفلكيون في بلاد الرافدين منذ زمن الملك البابلي(نابو- ناصر) (٧٤٧-٧٣٤) ق.م أو قبل هذا التاريخ بقليل يراقبون كل الظواهر الفلكية لا لربطها بمستقبل البلدان والملوك فقط بل لبيان علاقة تلك الظواهر بالفيضان وبالمحاصيل الزراعية[٥٧٣]، وكذلك في حلول عام(٥٠٠) ق.م كان البابليين قادرين على استعمال التسجيلات الطويلة للأرصاد وقد حصل الاغريق على تلك السجلات وقاموا بمعالجتها واستخدامها في علوم الفلك لديهم وبذلك انتقل علم الفلك البابلي إلى الاغريق[٥٧٤].

---

(٥٧٢) فوزي رشيد: فضل البابليين في علم الفلك..، (١٩٨٧)، ص١٣

(٥٧٣) المصدر نفسه: ص١٤

(574) Sarton, George: (1955). Pp. 166-173

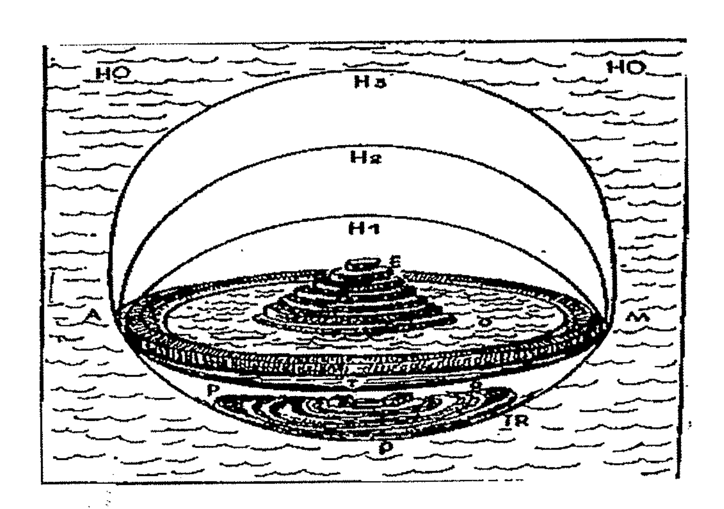
الأرض

تقول الملحمة السومرية المشهورة: (عندما في العلى لم تكن السماء قد سُميت، وفي الأسفل لم تسم الأرض باسمها....، قبل ان يظهر الآلهة الأخرون للوجود، قبل أن تسمى الأسماء، وتحدد الأقدار...)، آنذاك لم يكن أي شيء سوى الفوضى المائية المختلطة، وبعد الخلق تصور العراقيون القدماء ان الارض مسطحة سابحة على سطح نهر عظيم مياهه عذبة، أو سطح محيط كوني الذي تنز منه المياه الجوفية في الابار، وفي مكان ما من نهاية الارض في هذه الجهة من المحيط أو تلك يوجد سد أو أساس السماوات تستقر عليه قبة السماء أو بكلمة أدق عدد من القباب السماوية ذلك ان كل نجم أو كوكب مسار في واحدة منها- سين في قبته، وشمش في قبته، وكل من عشتار(الزهرة) وغيرها من الكواكب في قبته، ويعد سماء آنو أعلى قبة بين قباب النجوم الثابتة(شكل١٢)

وعلى حافة الارض هناك جبلان- التوأمان- جبلا ماشو على اليمين(إمنُ imnu) وعلى اليسار(شُميلُ šumēlu) ببوابتهما التي يمر من خلالها إله شمش وهو يقطع طريقه كل يوم واستنادا إلى وجود قوارب احيانا، ففي المدافن السومرية القديمة يمكننا ان نستنتج وجود اعتقاد في مثل هذه المرحلة التاريخية (الالف الثالث ق.م) مفادها انهه ينبغي على الاموات ان يتوجهوا إلى مدينة الإلهة ايريش كيكال عبر النهر العظيم، وعبر مياه الموت، واغلب الظن ان الإله شمش كان يقوم بهذه الرحلة وهو يقطع ليلا هذا الطريق عبر العالم الاسفل من المغيب إلى المشرق، وذلك على الرغم من ان النصوص المسمارية المنتمية إلى تاريخ أحدث لم تحتفظ بما يشير إلى ذلك وان طريق الشمس قد تم تصوره على نحو آخر.. وقام البعض من العلماء المختصين برسم صورة لهذا الكون كما في (الشكل١٢)[٥٧٥].

---

(٥٧٥) فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية..، (١٩٩٢)، ص٦// فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف..، (١٩٨٥)، ص٣١٤-٣٢٤



شكل ١٢: شكل العالم عند البابلي: E= الارض: H١، H٢، H٣= السماء ١، ٢، ٣: HO= محيط سماوي: O= محيط دنيوي: T= عمق المحيط الدنيوي: A= مساء(الغرب)، جبل غروب الشمس: M= صباح(الشرق)، جبل شروق الشمس: TR= الاسوار السبعة والقصر، (P) :العالم الاسفل(ايريش كايكال)

لقد أنشأ الكهنة في بلاد الرافدين نموذجا للكون تقسم فيه هذا الاخير إلى ثمانية مدارات ربطوا بها القمر(وهو أقرب المدارات إلى الأرض بل هو التابع الوحيد للأرض) والشمس والكواكب الخمسة التي كانوا يعرفونها والنجوم الثابتة (أو ابدية الظهور) (mul-apin) (نجم المحراث)[٥٧٦] والتي ذكرت في سلسلة ذات ثلاثة ألواح محفوظة في مكتبة آشوربانيبال، ولكنها لاتحتوي على قائمة بأسماء النجوم فحسب بل نسقت على شكل ثلاثة(مسالك) يوازي أحدهما الاخر (يمثل المسلك المركزي خط الاستواء) مع إشارات عن الكواكب وكل ما يتضمنه

---

(٥٧٦) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك... (١٩٨٧)، ص٥

التقويم من تعقيدات، وقد عدوا المدار القمري هو الأهم في البناء الكـوني لأنـه يجاور الأرض ولأنه يحدد وفق رؤى الكهنة حدود الوسط الذي يولد الكائن الحي فيه ثم يموت لكي يعود إلى الحياة من جديد ورأوا ان اي شيء مما يشـبه هـذا لايحدث خارج المدار القمري.

وقد قسموا القبة السماوية إلى(١٢) قطاع موزعة على ثلاثة أوسـاط، بينمـا قسموا كامل السماء (دائرة البروج) إلى(٣٦٠) درجة علـى عـدد ايـام السـنة الشمسية(٥٧٧)، وفي أواخر الالف الثانية ذكروا البروج(١٢) برجا وقسـموا كـل برج إلى(٣٠) درجة تطابق عدد أيام الشهر، ومما يؤكد على أن الابراج السماوية من تحديد علماء الفلك العراقيين هي اسماؤها حيث أنها جميعا تحمـل تسـميات سومرية وهي أسماء حيوانية أو شكل متخيل(٥٧٨)، والابراج في حقيقتها ما هـي إلا الاحداثيات السماوية التي يستطيع علماء الفلك أن يحـددوا بموجبهـا امـاكن الظواهر الفلكية بشكل دقيق، وعليه فان اهميتها لا تختلف عـن اهميـة خطـوط الطول والعرض على الكرة الارضية والابراج هي: برج الحمـل، وبـرج الثـور، والتوأمين(الجوزاء)، والدبوس، وبرج الكلب(الدلو)، وسنبلة العـذراء، والنيـر، والعقرب، والقوس، والحوت، وقنديل الزيت، ودجاجـة المـاء، وازدادت اهميـة الابراج عندما أخذ المنجمون يذكرون تأثيرات الابـراج السـماوية علـى عامـة الناس، وبذلك توسعت قاعدتها واصبحت مهنة مرغوبة ومجلبة للربح واسـتمرت إلى الوقت الحاضر، كما عرفوا بان مقدار حركة القمر اليومية تبلغ(١٣) درجـة باليوم(٥٧٩).

ارتبط علم الفلك مباشرة بعلم الرياضيات وبخاصة في العهود المتـأخرة مـن تاريخ العراق القديم، اما أسس هذا العلم ومبادئه فيمكن ان تعود إلى عصور قبل

(٥٧٧) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٩

(٥٧٨) طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف... (١٩٨٠)، ص٩٠

(٥٧٩) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٢٦

التاريخ. وخير مثال يمكن ان يعزز ما ذهبنا اليه ما ورد في قصة الخليقة التي تمتد الى تلك العصور:

في العلى عندما لم يكن للسماء اسم بعد... وفي الاسفل عندما لم يكن للأرض اسم بعد صنع مردوخ منازل للآلهة، خلق الابراج، ثبتها في اماكنها، حدد الازمنة، جعل السنة فصولا، ولكل شهر من الاشهر الاثني عشر ثلاثة ابراج(المجموع٣٦)، حدد الايام بأبراجها ثبت برج(نيبيرو) (المشتري، وهو كوكب مردوخ)، فلا يجهل نجم عمله ولا برج وظيفته، في الوسط ثبت السمت، وإلى الشرق والغرب فتح بوابة(انليل وأيا)، وسلط القمر(إله القمر) على الليل، وجعله زينة في الليل، به يعرف الناس موعد الايام، في بدء الشهر يطل القمر، يحدد الاسبوع، بعد اسبوعين وفي نصف الشهر، يواجه الشمس، يكون بدرا، ينحسر ضوء الشمس عن وجهه يصفر يدركه المحاق، يعود ثانية إلى الارض[٥٨٠]

واستخدم كهنة بلاد الرافدين نظام الستيني، فقد قسموا الدائرة إلى(٣٦٠) درجة وقسموا الدرجة إلى(٦٠) دقيقة، وتم تقسيم الدقيقة(GIŠ،UŠ) إلى(٦٠) ثانية، وهذا النظام اكثر ملاءمة للأبحاث الفلكية علما ان الاساس في نظام الستيني لايستند على دلالات فلكية بل دلالات هندسية[٥٨١]، فالكرة السماوية قسمت إلى(١٢) جزءا كل منها(٣٠) درجة، وكل جزء تقطعه الشمس في شهر واحد، وقد وصل الينا عدد من الالواح الطينية ذكر فيها النجوم في اعمدة متوازية، وقد دعيت في العصر البابلي القديم باسم(نجوم عيلام)، ونجوم اكادا، ونجوم امورو وحسب اتجاه تواجدها في الرصد، وفي ازمنة متأخرة اطلق على هذه الاعمدة اسماء الآلهة الثلاث(نجوم ايا) و(نجوم آنو) و(نجوم انليل)[٥٨٢].

---

(٥٨٠) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف..، (١٩٨٥)، ص٣١٥

(٥٨١) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٣

(٥٨٢) المصدر نفسه: ص٢٧

الكواكب

من الواضح ان مراقبة الكواكب من قبل كهنة بابل دفعهم لربط الدين بالفلك فتبعا للنظام الستيني الذي رفعه الكهنة إلى درجة الألوهية منح كل إله عددا مقدسا فجاء العدد الاكبر(٦٠) من نصيب الإله آنو، ومنح العدد(٥٠) للإله انليل، والعدد(٤٠) للإله أيا(ثلث رقم آنو أي شنبي ومعناها ثلثان)، والعدد(٣٠) للإله سين(=القمر) (وهو عدد الأيام في الشهر القمري)، والعدد(٢٠) للإله شمش، عدد(١٥) للإلهة عشتار، والعدد(١٠) للإله مردوخ بصفته أحد الآلهة الشباب... الخ(٥٨٣) ونسبت بعض الآلهة إلى الكواكب:

اسم الكوكب	الإله	الممثل له
المشتري	Umun-pa-ud-Du-A	مردوخ
الزهرة	Dil-Bat	عشتار
زحل	Lu-Bat-sag-us	ننورتا
عطارد	Lu-Bat-Gu-ud	نابو
المريخ	Zal-Bat-a-nu	نركال(٥٨٤)

أن كوكب الزهرة لامع وجميل وبراق بل والاكثر الكواكب لمعانا من بين النجوم، ولهذا نسب إلى الإلهة عشتار(انانا) (سيدة السماء) يظهر عند شروق الشمس وعند غروبها، كما سميت بعشتار(اكاديتو) بصفتها نجمة الصباح، أو عشتار الوركاء(اوركيتو) بصفتها نجمة المساء، اما كوكب المريخ الاحمر فاقترن بالإله نركال(**$dnin\text{-}KIS\text{-}urugal_2$**) إله الحرب، وهو الكوكب الأكثر اهمية والأشد تأثيراً على مستقبل البشر، والقمر بجماله واهميته اقترن بالإله سين.... الخ. وعرفوا كيف يستنتجون الطالع من إشراقة هذه الكواكب ومغيبها أو لونها

(٥٨٣) المصدر نفسه: ص٢٩-٣٠//جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٤٢٩

(٥٨٤) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة..، (١٩٨٨)، ص٢٩٥

فمثلا: (حينما يقترب المريخ من النجم($ŠHU.G_1$) فسوف تشتعل في بلاد امورو انتفاضة وتنتشر النزاعات(...) وحينما تقف الزهرة عاليا فان متعة المضاجعة ....) و(عندما تختفي نجوم انليل فان النجم العظيم الباهت(يقصد المشتري) (Sagmegar) الذي يقسم السماوات إلى نصفين ويقف الإله (SAG.ME.SAR) أو نبيرو(Nibiru) أو مردوخ(Marduk) (هذه الاسماء كلها للإله مردوخ) يبدل وضعه ويتيه في السماوات)[٥٨٥].

وأهم أرصاد البابليين أرصادهم الخاص لكوكب الزهرة وقد جاءت الينا بعض الأزياج الفلكية الخاصة بهذا الكوكب من عصر الملك البابلي عمي- صادوقا كما اشرنا سابقا حيث عرفوا أول وآخر ظهور للزهرة أي عند غروب الشمس وشروقها، كما عرفوا طول مدة اختفائها وعرف الفلكيون البابليون مدة إقتران الزهرة(٥٨٤) يوماً وأدركوا مدة الثماني سنوات التي تعود فيها الزهرة إلى الظهور فتظهر خمس مرات في نفس المواضع(كما تشاهد من الأرض)[٥٨٦].

لقد نجح الكهنة في حل مسألة حساب خط سير القمر المعقدة التنويعات بإحدى عشرة عملية حسابية، فحصلوا نتيجة لذلك على ازمنة بين نقاط اتصال القمر ونقاط تضاده التي تلي واحدتها الاخرى، كما حصلوا في الوقت عينه على تاريخ القمر الجديد ووقت انتصافه، أما ما يتعلق بخسوفه فسيتحرك القمر على حد قول الفلكيين في بابل أسفل الكواكب جميعها ويتم خسوفه في أقصر فترة زمنية ليس بسبب سرعته إنما لأن المدار الذي يجتازه قصير نسبياً.

---

(٥٨٥) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٠

(586) Gurzadyan, Vahe G: (2003). Pp. 13-17

علم الفلك والتقويم

لقد اعتبر العراقيون القدماء علم الفلك وسيلة لتثبيت التقويم، ففي عام (١١٠٠) ق.م تبنى الاشوريون هذا العلم واخذوا التقويم عن البابليين وكان هذا التقويم القمري- الشمسي يتألف من(١٢) شهرا ويتألف كل شهر من(٣٠) يوما، وغالبا ما كانت اسماء شهورهم مقترنة بحصاد القمح أو يقربون البعض منها باسماء اعيادهم الدينية، والمعروف أن اليهود تبنوا مبكرا أسماء الشهور البابلية المستخدمة في العصور المتأخرة، ثم اعتمدها السريان أيضا[٥٨٧] وهذه الاشهر هي بحسب السنة البابلية: نيسانو **Nisānnu**(آذار- نيسان) شهر الإله آنو، أيارو **Āyaru**(نيسان- ايار) شهر الإله أيا، سيمانو **Simanu**(ايار- حزيران) شهر الإله سين، دوموزي **Dumuzu**(حزيران- تموز) شهر الإله تموز، آبو **Abu** (تموز- آب) شهر الإله آرو **Leo)āru**)، ألولو **Ulūlu**(آب- ايلول) شهر الإلهة عشتار، تشريتو **Tišritu**(ايلول- تشرين الأول) شهر الإله شمش، سَمنا **Samna**(تشرين الأول- تشرين الثاني) شهر الإله مردوخ، كيسليمو **Kislimu** (تشرين الثاني- كانون الأول) شهر الإله نركال، طيبتو**Ṭebētum** (كانون الأول- كانون الثاني) شهر الإله باب سوكالي**Pap-sukkal**، شباطو **Šabaṭu**(كانون ثاني- شباط)، ادارو **Addaru**(شباط- اذار) شهر الإله ايرا**Erra**[٥٨٨].

وما دامت دورة الاثني عشر شهرا تتألف من(٣٦٠) يوما مقسمة إلى١٢ شهراً، وفي كل شهر ٣٠ يوما، كانت هذه السنة التي تعتمد على الأشهر القمرية قصيرة جدا(السنة القمرية طولها٣٥٤ يوما) (بفارق أحد عشر يوما وربع اليوم عن السنة الشمسية)[٥٨٩]، اذ كان ثمة نقص شهر كل ست سنوات، الامر الذي سيعكس فصلي الشتاء والصيف خلال(٣٦) سنة، لذا فقد تقرر اضافة شهر كل

---

(٥٨٧) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص١٩٠

(٥٨٨) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٣٧٦// فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية...، (١٩٩٢)، ص٢// عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٢٨

(589) Wayne Horowitz: (1996). p. 37// Forbes, Eric G: (1977).p. 151

ست سنوات يسمونه(شـي– در) (še-dir) أو(در– شـي)(dir-še)[٥٩٠]، وفـي فترات منتظمة تقع اما في الصيف(عرف الصيف بـ ابوئو ebūû وكـذلك بـ قيصُ qēṣu أي: قيض) في منتصف السنة(عند موسم الحصاد) أو فـي آخرهـا (عند موسم جني التمور) ويسمى الشهر الكبيس باسم الشهر السـابق لـه مثـل ألولو ثاني(الشهر ١٢) أو ادارو الثاني(addaru arku) (الشهر ٦)... الـخ[٥٩١] كما حدث في عهد حمورابي(١٧٩٢–١٧٥٠) ق.م فقد اضيف شهرا للتقويم فـي مملكة لارسا في الجنوب، وذلك عبر رسالة التي وجهها إلى عامله هنـاك حيـث قال: (هذه السنة تتضـمن شـهرا اضـافيا. فالشـهر القـادم يجـب ان يـدعى إلولو(Elul) الثاني ومهما تكن كمية الضريبة التي يجب ان تجلب إلى بابـل فـي الرابع والعشرين من شهر تشريتو(Tishri)، عليكم الان جلبها إلـى بابـل فـي الرابع والعشرين من إلولو الثاني)[٥٩٢].

وبسبب رداءة الطقس فقد تمنع المراقبة الصحيحة لهلال الشهر الجديد الـذي يعتمد اعلانه على هذه المراقبة فيؤخر الاعلان يوما أو يومين، كما ان الملك هـو الذي يعلن هلال الشهر الجديد مستندا إلى التقارير التي يرفعهـا اليـه الفلكيـون بشكل رسائل وهناك رساله توضح ذلك: (لقد رأيت القمر فـي اليـوم الثلاثـين، والذي كان في علو اليوم الثلاثين... انه في الوقت الحاضر في علو مناسب لليوم الثاني من الشهر) وهكذا يستطيع الملك ان يثبت اليوم الأول مـن الشـهر[٥٩٣]، وكان شهر تشريتو له قدسية في النصوص الدينية لأنه يشير إلى الذاكرة الماضي البعيد عندما كانت بداية السنة تحل في الخريف(عرف الخريـف بصـيغة خربـو arpū).

---

(٥٩٠) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف..، (١٩٨٥)، ص٣٢٢

(591) Wayne Horowitz: (1996) . Pp. 37 , 40

(٥٩٢) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلـك..، (١٩٨٧)، ص ٤

Walker, Christopher. B. F: (1982b)

(٥٩٣) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٣٧٧

ويجب أن نضع في اعتبارنا لايوجد في اللغة الأكدية مفهوم(الزمن) كما نفهمه نحن، ويمكن الجزم عن يقين بانعدام مصطلح(الزمن) المجرد، والقول بيقين أكبر أن المعنى المطلق(للزمن) لم يرد على الإطلاق في النصوص اللغوية، وحتى(قياس الزمن) من الصعب الجزم فيما إذا كان البابليون يقيسونه بالفعل، وحتى تحديد ما الذي كانوا يقيسون في الواقع، أن النصوص الأسطورية والكونية تخلو من أية إشارة يمكن الاستدلال بها على فكرة الزمن في المفهوم المعاصر للكلمة، فالحديث عادة يدور عن مواقع النجوم والكواكب، وغروب الشمس وشروقها... الخ، ولكن هذا ليس الزمن بحد ذاته، بل حركة الأجرام السماوية والتي بواسطتها يمكن قياس الزمن، أي(تحديد الأيام). وهكذا تنشأ حالة غريبة: فمن ناحية هناك نظام متطور لقياس الزمن، في حين نجد من لجانب الآخر تصورا بدائيا(أن لم يكن غائبا البتة) عن موضوع القياس[٥٩٤].

(٥٩٤) تذكر في النصوص الاكدية كلمات مثل سنة، وشهر، ويوم(بالاكدي اومو Umu وهي قريبة الشبه باللغة العربية) وغالبا ما تترجم جمع كلمة(اومو) على انه(زمن)، وهذا التفسير فيه نوع من الخطا، فكلمة اومي(Ûme) التي وردت في اللوح الخامس من ملحمة ايلوما إيلش(Enūma eliš) تعني(يوم) وليس(زمن)، وكلمة ادانو(adannu) التي تترجم أحيانا(زمن) فهي تعني(أجل) بمعنى فترة محددة من الوقت كأن يقال أسماء الفصول: حصاد(يبورو ebûru)، وقيظ(اومسو umsû)، وحر(بوتو butu)، وبرد(كوسو kussu): كلشكوف: (١٩٩٥)، ص١٧-١٨

جداول النجوم الثابتة

لقد سجل البابليون والاشوريون أسماء النجوم المرئية في كل منطقة من مناطق السماء التي كانوا يعرفونها، والتي حددت مواضعها بالدرجات في البروج السماوية، وتركوا لنا مصطلحات كثيرة في هذا المجال منها: نظرو(naṣaru) وتعني(رصد) (واقرب الكلمات العربية اليها نظر أو ينظر)، و(NU PAP) بمعنى (لم يرصد) و(IGI) بمعنى(شوهد)، و(NU IGI) (لم يشاهد)، و(PĀP ki NUIGI) (لم يشاهد عند رصده)، ومشاخو(mašaḫu) (قياس أو مسح) اي حددت درجة ظهوره، وقسمت جداول النجوم فكان(طريق انليل) يحتوي على(٣٣) نجما بما في ذلك مجموعتي البروج نجوم ذات الكرسي، والجبار، والتنين، وذي العنان، والسرطان، والاسد، والاكليل الشمالي، والدب الاكبر، والدب الاصغر، والثعبان، والنسر، والنسر الواقع، والمشتري، والمرأة المسلسلة، والدولفين، أما(طريق آنو) فانه يحتوي على(٢٣) نجما، بينها الحمل، والحوت، والثريا، والديوان، والشعرى، والعذراء، والكلب الاكبر، والشجاع، والغراب، والميزان، والنقاب، ويحتوي(طريق أيا) على(١٥) نجما من بينها الحوت الجنوبي، والدلو، وقنطورس(حيوان خرافي جسد حصان والرأس رجل)، والذئب، والعقرب، وقلب العقرب، والراعي[٥٩٥].

وقد ميز سكان بلاد الرافدين بين الكواكب السيارة وبين النجوم الثابتة، فقد قارنوا الكواكب السيارة بالمعزى الضالة بينما قارنوا النجوم الثابتة بالمعزى الاليفة، وعن طريق الرصد والحساب الفوا جداول بالنجوم الثابتة مع سجل للمسافات الفاصلة بينها، وكان يعبر عن هذه المسافات بواسطة وحدات زمنية ترتبط نسبتها الحسابية بوزن الماء الساقط من(الساعة المائية) على الممر الكائن بين نجمين وقت الزوال فمثلا: (المسافة من غامتو(Gamtu) إلى برج الجوزاء هي اثنان ونصف منة من وزن الماء)، وهناك طريقة ثانية لقياس الموقع النسبي وهي بشكل صيغة تتضمن تقسيم الخط المتوازي الذي يعتقد ان النجم يقع عليه

---

(٥٩٥) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٣٧٩

ويعبر عن هذا التقسيم بالدرجات فعلى سبيل المثال(خمس درجات على مستوى الارض هي المسافة من برج الجوزاء إلى برج نجمة المساء)، وهناك قياسات مطلقة أو سماوية ويعبر عنها بالرجوع إلى دائرة مطلقة ذات(٣٦٠) درجة واتساع مقداره ستة أميال ونصف كما في المثال الاتي: (هنالك ثمانية عشر الف دائرة في المساء، تفصل بين برج نجمة المساء والنجم الوحيد والناسك)[٥٩٦].

ولم يتقيد الفلكيون بانتظار الظهور الفعلي للقمر ليحددوا بداية الشهر الجديد (عرف الشهر بصيغة ITI, ÁB في اللغة السومرية وَرخُ/أرخُ ar u / war u في اللغة الأكدية)، بل انهم كانوا يحيطون الملك علما بظواهر النجوم والشمس والقمر المتوازية في مواعيد دقيقة تحدد الاعتدالات الفصلية فقد كانوا على علم باعتدال الربيعي(اما الربيع فعرف بـ(ديشُ) dīšu/diš,u) ووقت حصوله في نيسان وفي ذلك قالوا:

(في اليوم السادس من شهر نيسانو، يتساوى النهار والليل، ست ساعات نهارا وست ساعات ليلا) (الساعة البابلية تساوي ضعف الساعة الحالية)[٥٩٧]

كما عرفوا أوقات الخسوف والكسوف، وقد يتملكنا شعور بالعجب الشديد من اهتمام الملك بالظواهر السماوية، وحتما كان الملك يلقي التشجيع من الفلكيين على اهتمامه والذي يعتبر وسيلة لغاية نهائية إلا وهي التنجيم وبناء على ذلك فان تقارير اولئك الفلكيين في شكل اجوبة لبعض الاسئلة التي يطرحها الملك نفسه، وهناك نص الذي اثبت الاستاذ(ووكر) بواسطته رصد البابليين القدماء لمذنب هالي[٥٩٨].

---

(٥٩٦) المصدر نفسه: ص٣٨٠

(٥٩٧) فاروق ناصر الراوي: العلوم والمعارف...، (١٩٨٥)، ص٣٢١

(٥٩٨) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك..، (١٩٨٧)، ص٧

التنجيم وعلم الفلك
(أتبع مصيرك، فرح أمك، وفرح إلهك)
مثل سومري

إن واحدا من الاسباب التي جعلت البابليين يهتمون بمواقع الشمس والقمر والكواكب كان اهتمامهم بالتنجيم ويمكن القول ولد التنجيم من رحم علم الفلك وليس العكس ، ففي الأول كان الفلك هو السابق إلى الظهور وفيما بعد احتاج الانسان إلى التنجيم لمعرفة الطالع المستقبلي للأحداث التي سوف تمر بالمملكة والملك، وقد استغل الكهنة معرفتهم بالفلك فاتجهوا إلى التنجيم لأغراض الفال(Astrological Omens) للسيطرة وفرض ارادتهم لانهم يقرؤون المستقبل ويتنبئون بالأحداث التي سوف تحدث، لاعتقادهم بان مواقع الاجرام السماوية تؤثر في الاحداث على الارض[٥٩٩].

وفيما يلي تعريف بأهم أنواع النصوص التي امدتنا بمعارف وعلوم العراقيين القدامى في الفلك:

١- نصوص التنجيم لأغراض الفأل (Astrological Omens):

يعود تأريخ البعض من هذه النصوص إلى الفترة الاكدية، ومن العهد الكاشي، إضافة إلى جهود الفلكيين الآشوريين حيث أكتشفت اعداد كبيرة منها في المدن الآشورية، وكما تدل على ذلك الرسائل والكتابات الخاصة بتسجيل ورصد الظواهر الطبيعية والكونية التي كان يرسلها المختصون بالفلك إلى الملك الآشوري[٦٠٠].

وقد رتبت هذه النصوص على شكل مسلسلات ومن أشهرها ما يعرف بـ(Enuma Anu Enlil) (عندما كان آنو انليل)[٦٠١] ومنها المثال التالي: (إذا وقع الخسوف في اليوم الرابع عشر من شهر سيمانو(حزيران) وكان القمر معتما

---

(٥٩٩) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٧

(600) Thompson, Campbell R: (1900)

(٦٠١) فاروق ناصر الراوي: العلوم والمعارف... (١٩٨٥)، ص٣١٧

عند الجانب الشرقي من فوق، ومنيرا عند الجانب الغربي من أسفل، وهبت ريح شمالية(SIGIN) في ليلة الرصد الأولى، ولكنها خفت عند منتصف ليلة المراقبة فسيحدد القمر ذو العتمة على الجانب الشرقي من فوق وذو النور على الجانب الغربي من تحت... مصير مدينة أور وملكها... فسيواجه ملك أور المجاعة وسيكون عدد الموتى كبيرا، اما ملك أور فسيثور عليه ابنه، ولكن ذلك الابن سبب الثورة ضد ابيه، سيقضي عليه الإله شمش وسيموت لكونه عاقا لأبيه، وسيتولى ابن آخر للملك- ومن غير المطالبين بالملكية- عرش(أور)[٦٠٢].

٢- التنجيم للنبوءات(Judicial Astrology): يعتمد العارف به على الأرصاد الفلكية أو الجداول الرياضية ذات الاغراض الفلكية ومن خلاله يتنبأ بالمستقبل القريب للملك أو البلاد وخاصة فيما يتعلق بأمور الحصاد أو الفيضان أو الغزو أو المجاعة وكمثال: (إذا حلت الشمس في موقع القمر، فان ملك البلاد سيثبت على العرش، وإذا حلت الشمس أعلى أو أسفل موقع القمر، فأن أسس العرش ستكون متينة وآمنه وسيكون الملك عادلا، وإذا كانت الشمس والقمر غير مرئيين فسيتحلى الملك بالحكمة الواسعة....)، ومثال آخر: (عند اقتراب زحل من موقع القمر، وزحل هو نجم الشمس)، فسينتج الآتي: (انه طالع حسن للملك، فالشمس هي نجم الملك)، و(إذا حدثت هزه أرضية في شهر نيسانو(نيسان)، فستثور البلاد على الملك)[٦٠٣].

وهكذا احتاج المنجمون إلى نوعين من المعرفة ويتمثل الأول في دائرة البروج، في حين الثاني في استقبال الاعتدالين الربيعي والخريفي، واتخذ التنجيم البابلي من الانواء الجوية قاعدة له ذلك لأنه كان يقوم على أساس مراقبة الرياح، والوان النجوم والكواكب السيارة، والخسوف والكسوف، اما النصيحة

---

(٦٠٢) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة... (١٩٨٨). ص٣١٧

(٦٠٣) المصدر نفسه: ص٣١٨

التي يقدمها المنجم فلم تكن تشير إلى مسائل السياسة ذات المستوى العالي بل إلى الحياة اليومية الانسان العادي ايضا كالزراعة كما في المثال التالي: (إذا اجتاحت ريح الشمال(SIGIN) وجه السماء حتى ظهور القمر الجديد: سيكون الحصاد وفيرا).

كما كان هناك معلومات كثيرة عن حركة الكواكب والنجوم وعلاقة تلك الحركات بمستقبل البلدان والملوك، تلك المعلومات التي كانت في الاصل معلومات فطرية تربط فعلا بين حركة الكواكب والنجوم وبين التقلبات التي تطرأ على الجو، وهذه المعلومات فلكية حقيقية وليس لها اية علاقة كانت بالتنجيم، ومن أقدم فقرات كشف طالع البلدان والملوك والمعتمدة على خسوف القمر الفقرة التالية: (اذا حدث خسوف في الشهر الحادي عشر وفي اليوم الرابع عشر منه، فان العدو سوف يستولي على جزء من بوابة المدينة، والملك سوف يخرج مع مجموعة من جيشة ولكنه سوف يندحر، وبعد موت الملك فان البلاد سوف تحقق بعض النجاح وسوف يحل السلام)[٦٠٤]، وهناك احداث فلكية من الناحية العلمية غير قابلة للحدوث ولكن مع هذا وضفت لأغراض التنجيم مثلا: (اذا ظهرت الشمس في احدى ساعات المساء، فان ذلك يعني فناء لنصف السكان) و(اذا ظهرت الشمس في احدى ساعات منتصف الليل، فان ذلك يعني ان هناك ثورة ترتب في البلاد ضد الملك) و(اذا ظهرت الشمس في احدى ساعات الليلية القريبة من الصباح، فان ذلك يعني ان تلك المدينة سوف يكون لها ملك ثاني)[٦٠٥].

([٦٠٤]) فوزي رشيد: فضل البابليين في علم الفلك..، (١٩٨٧)، ص١١-١٢

([٦٠٥]) المصدر نفسه، ص٥

الكسوف والخسوف

لقد رأى سكان بلاد الرافدين في ظاهرتي الكسوف والخسوف رزية شريرة ونية شر يضمرها سبعة عفاريت ذوي طابع كوني، ينقضون بضراوتهم هذه على سبعة آلهة- كواكب عليا(تجسدهم خمسة كواكب والشمس والقمر)[٦٠٦].

ويمكن ان يدرك خطر القمر فظاهرة الخسوف المتكررة كل(١٨) عام والتي رصدها الفلكي العراقي القديم وللفترة بين عامي(٧٠٣) و(٣٧٨) ق.م[٦٠٧]، أوعندما يكون في سمت جبروته مستديرا استدارة مثالية(أي انه يصبح بدرا كاملا) حيث يهاجم وجه سين(القمر) المشرق(غبش محمر) مثل الظل وكأنه الموت، ونفس الحالة يطارد شمش اذ يزحف على وجه في وضح النهار قرص اسود وعندئذ ينفتح في السماء ثقب في سواد ظلمته(المقصود ظل القمر الذي يحجب بقرصه وجه الشمس وهو الكسوف الكلي للشمس حيث يعم الظلام الكون وتذهب الطيور والحيوانات إلى اعشاشها)[٦٠٨]، عموما ظاهرة كسوف الشمس وخسوف القمر نذير بحدوث فيضانات وانتشار الأوبئة والطاعون والامراض والموت الذي يحيل الناس إلى رماد، ولاينجو منه حتى الملك نفسه من العلة، وفي بعض الأحيان كان امد الخطر يدوم مائة يوم، فينتقل الملك إلى مقره الريفي حيث يخدعون العفاريت الشريرة بتسميته فلاحا وعليه واجباً يقدمه .

وفي تلك الاثناء يجلس على العرش(ملك بديل) (في الاكدية شار بوخي**šar pūḫi**) ويتم تزويجه بفتاة عذراء(بتولو، ارداتو) يجري اختياره لتأدية ذلك الحدث الطقوسي لمدة مائة يوم، ومهمته هي تحمل نتائج كل العواقب الشريرة التي تهدد الملك الحقيقي، حيث يعيش بديل الملك في القصر بينما يواصل الملك الحكم من وراء الستار، وكانوا يقولون(أخذ السيادة(بيلو) على البلاد) وهي ليست سيادة

---

(٦٠٦) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٩

(٦٠٧) فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك..، (١٩٨٧)، ص٧

(٦٠٨) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٣٩

حقيقية على البلاد، وعندما تنتهي مرحلة الخطر يدفع هذا الشخص حياتــه ثمنــا لتحقيق نبوءة السماء عن هلاك الملك بسبب ظــاهرة التعتــيم، فيقولن(عليــه أن يذهب إلى مصيره)، وهذه العبارة تعني باللغة الاكدية(مات موتــا طبيعيــا)[٦٠٩]، وبعد ان تصفي الآلهة الحساب مع عفاريت الشر ويعود الضياء إلى الكواكب كان الملك الحقيقي يعود إلى قصره في احتفال فخم[٦١٠]، وثمة حالة خاصة ذكرت في نص تأريخي يعود إلى بواكير العصر البابلي القــديم وملخصــها هــو ان(إيــرا- إيميتي) ملك ايسن في حوالي(١٨٠٠) ق.م قام بتعيــين شــخص يــدعى(إنليل- باني) يعمل بستانيا ملكا بديلا له، ثم مات إثر التسميط والحرق الذي ألم به بسبب انسكاب ثريد ساخن حارق عليه، وبذلك استطاع(إنليل بــاني) الاحتفــاظ بــالحكم وخلفه فيه[٦١١].

لقد درس الكهنة اطوار القمر والخسوف والكسوف ووضعوا علــى أساســها تكهنات كانت واحدا من مشاهد مراسم الاحتفال الجديد والمصير خلال عام كامــل فعلى سبيل المثال: (يقع الكسوف(أو الخسوف) في شهر نيســانو(اذار- نيســان) وقت دورية الحرس الليلي الأولى: يحل الخراب ويقتل الأخ اخاه، يحدث هذا فــي شهر أيارو(نيسان- أيار) يموت الملك ولا يستوي أبناؤه على العــرش والــدهم. يحدث في شهر آبو(تموز- اب) يثير الإله ادد الفيضانات في البلاد)، و(إذا خسف القمر في اليوم الرابع عشر من شهر دوموزي.. فهو نذير للملك الگوتي: سوف يسقط الگوتيون بالمعركة وتتحرر البلاد)[٦١٢].

---

(٦٠٩) يتم أعدام الملك البديل بصحبة الملكة التي منحت له كما في النص: (أن الرجل الذي أسلم ليقوم مقام الملك، عليه أن يموت(بالاكدية ايمات) لكي... لاتمس الفؤول السيئة الملك...) وفــي موضع آخر: (ان يأخذ معه.. جميع الشرور، وأن ينزلها إلى عالم اللاعودة): جــان بــوتيرو: (١٩٩٠)، ص١٩٥-١٩٩

(٦١٠) عبد الله مجيد علي المطيري: (٢٠١٢)، ص٤٠

(٦١١) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٤٩٥

(٦١٢) فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة..، (١٩٨٨)، ص٢٩٤

أشهر علماء الفلك البابليين:

١- نبو-ريماني(نبو ريانوس) (Nabu-Rimani): وهو أشهر علماء الفلك البابليين وهو ذو أصل كلداني، عاش في حوالي(٥٠٠) ق.م، وقد جاءت جداول الأهلة والأقمار وخسوفاتها التي رسمها صحيحة للغاية، وهو يعد مكتشف النظام(A) في الحساب القمري البابلي[٦١٣].

٢- كدينو(كيدناس) (Kidinu): وهو أعظم الفلكيين البابليين على الإطلاق، وقد بدأ في مزاولة نشاطه في حوالي عام(٣٧٥) ق.م، وأعطى الأمد المضبوط للسنة الشمسية بفارق لايزيد على أربع دقائق و٣٢ ثانية[٦١٤].

٣- بل أصر(بيروسوس) (برعوشا) (Berossos): عاش في حوالي(٣٠٠) ق.م، وكان كاهن في معبد الإله مردوخ في بابل، وملم بعلم الفلك، وكتب عن تاريخ بابل لكن ما وصلنا عنه لايتعدى بعض الاقتباسات من قبل الكتبة الاغريق[٦١٥].

---

(٦١٣) ف. فون زودن: (٢٠٠٣)، ص١٨٩

(٦١٤) حلمي محروس إسماعيل: (١٩٩٧)، ص١٢٣//عبد الوهاب حميد رشيد: (٢٠٠٤)، ص١٥٤

(615) Steele, John M: (2013) .Pp. 99- 111

٢- الطب في بلاد الرافدين

من السمات التي تمتاز بها حضارة بلاد الرافدين سيطرة الدين على الحياة اليومية لسكان الرافدين منذ العهود السومرية إلى نهاية الإمبراطورية البابلية الحديثة، في حين اتجه الفلاسفة السقراطيون في اليونان نحو الطب العقلاني الحديث بعيدا عن الدين في مدارس الجزر اليونانية وعلى طول الساحل المتوسطي، وبخلاف ذلك بقي الطب البابلي أسير الدين من وجهة نظر العامة، لكن مع هذا حتى لانكون مبالغين في آرائنا بان الطب بدأ في الافتراق عن السحر والدين واتجه نحو استخدام العقل بعيدا عن الشعوذة، وحتى لو قارنا الطب بين مصر وبلاد الرافدين فليس هناك تشابه، فلا نجد نصوص يمكن مقارنتها كما هو في بردية كون(Kohn) وبردية ادوين سمث(Edwin Smith)، تختص بالأمراض الجراحية، أو مقاطع من بردية ايبرس(Ebers)[٦١٦]، ربما هذا يعود إلى الاعتقاد بأن الطب في بلاد الرافدين كان مجهولا منذ العصور القديمة، فلم يعثر بين المكتشفات الأثرية حتى الآن على أي أداة أو مواد استخدمت في ممارسة الطب في العراق القديم، كذلك لم يعثر أي منحوتة جداريه تمثل سير عملية جراحية أو مشاهد تبين معالجة الأطباء للمرض مثل تلك التي عثر عليها في مصر ورسمت

---

(٦١٦) اعتبرت بردية ايبرس كتابا عن القلب مع معجم يفسر التعبير التقنية كتبت في حوالي سنة (١٥٥٠ ق.م) ومكتشفها هو العالم الآثاري ايبرس ومطلع البردية: بداية سر الطبيب: معرفة مسير القلب(= فيزيولوجيا) ومعرفة القلب(= تشريح) توجد أوردة تسير من القلب إلى كل عضو، أما الشيء الذي يضع يده عليه كل طبيب أو كل كاهن(سكمت) (SeKhmet) أو كل ساحر، سواء في الرأس أو في الرقبة أو في اليدين أو حتى فوق القلب أو في الذراعين أو في الفخذين أو في أي مكان من الجسم فانه يشعر بشيء من القلب لان الأوردة تذهب من القلب إلى كل الأعضاء ومن الأعضاء إلى القلب، أما بردية كون فهي الأقدم كتبت سنة(١٩٥٠ ق.م) واكتشفها العالم الآثاري كون فيها سبع عشر وصفة لأمراض النساء وتدبير الحوامل ومحاولة معرفة جنس الجنين قبل الولادة: كمال السامرائي: (١٩٨٤)، ص٤٣

على الجدران الداخلية لقبور الفراعنة القدماء، أما ما وجد من جماجم مثقوبة في موقع لكش فهو يؤيد على الأرجح مادة أثرية يمكن استخدامها مثالا على مجال الطب أو في حقل ممارسة الطبيب لجراحة وتثقيب وتشريح الجمجمة، ولكن لايوجد مع الأسف دليل على كيفية ومجريات تطيق عملية ثقب الجمجمة (Craniotomy) بالتفصيل[٦١٧]، كما مورست الجراحة ومنها جراحة العين! ومع هذا ليس هناك كتاب جراحي واحد لكن سلسلة من الألواح المسمارية، أما ما وجد من بعض اللقى الأثرية للآلات استعملت من قبل طبيب الأسنان فإنها تالفة إلى درجة لاتعيننا إلا جزئيا على معرفة ممارسة فن الطب[٦١٨].

هناك عدد من النصوص ولمراحل مختلفة نستشف منها أن الدين البابلي في بدايته كان ذا أصول سومرية مع بعض العناصر السامية، فالآلهة السومرية كونية منها إله السماء(انو) وإله العاصفة(انليل) وإلهة الأرض(ننتو) وإله الماء (انكي)[٦١٩]، ومن الطبيعي ومع السيطرة السامية على بلاد الرافدين تغيرت الأسماء وظهرت آلهة محلية أكثرها شعبية الإله آشور في الشمال والإله مردوخ في الجنوب[٦٢٠]، وقد حكموا في السماء ومعهم الآلهة الأخرى التي شكلت البانثيون في بلاد الرافدين، وتذكر الأساطير السومرية والبابلية بعد خلق

---

(٦١٧) عرفت طريقة ثقب الجماجم منذ العصر الحجري الحديث، فقد كان الكاهن يقوم برسم علامة دائرية على سطح الخارجي للجمجمة وبواسطة سكين من حجر الصوان يتم الكشط، بالأدوات البدائية، أيضا ويبدأ بقطع أخدود على الدائرة التي رسمها وبالتدريج يزيل قطعة العظم الدائرية، ولكن لم يتم ثقب الجمجمة؟ أن الجراحة الحديثة لم تعط تفسيرا لها غالبا المرضى الذين يعانون كسور في الجمجمة أو أولئك الذين لديهم ضغط كثير في الدماغ يجرى لهم هذه العملية أو لمعالجة بعض الامراض العصبية والنفسية، أو لعل هناك أسباب أخرى: كمال السامرائي، ١٩٨٤/ ص٣٤

(٦١٨) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١١١

(٦١٩) صموئيل نوح كريمر: (١٩٥٧)، ص٦٧-٦٩// جورج رو، (١٩٨٤)، ص١٢٩-١٣٥

(٦٢٠) جان بوتيرو: (١٩٧٠)، ص٣٥-٧١

السماوات والأرض وانهار دجلة والفرات والبحار خلقت الآلهة الإنسان وصنعوه من الطين ثم أضيف له الدم شريانا للحياة من إله تم قتله لهذا الغرض[٦٢١]، وهكذا خلق الإنسان لغرض خدمة الآلهة، ولأجل بناء مساكن(معابد) لها، وتقديم القرابين، ومن اجل ذلك فأن خدمة الآلهة واجب على الإنسان وقد خلق لهذا الغرض.

لقد عد المعبد قصرا للإله والحق به طائفة كبيرة من الناس لخدمته ومنهم الكهنة والكاهنات والموسيقيون والخدم والحرفيون والفلاحون.. الخ وحتى الأثاث عثر عليه في المعبد الذي ضم مخازن لخزن الحبوب والأصواف وحظائر تستقبل الماشية المهداة للآلهة العظام، وواجب على البشر أن يخدموا الإله وكأنه حاكم دنيوي، ومركز الملك هو المضيف الرئيسي للآلهة وجد لخدمتها وتطبيق أقوالها وأفعالها، لأنها وجدت من اجل سعادة الأرض، وإذا أهملت الآلهة فان هذا انتهاك لوصاياها فعقابها إرسال الأمراض مباشرة أو من خلال وسطاء كالشياطين، وقد يعاقب الفرد إذا اقترف ذنب اتجاه أبوية أو عشيرته أو قد تدخل الشياطين جسم المريض للأسباب كثيرة فتسبب له الأمراض[٦٢٢]، ومثل هذه الآراء وجدت في مصر أيضا، وعموما فان الدين والسحر لهما تأثير كبير في درء الشر وإعادة الصحة للإنسان وتقوده إلى حياة صافية ونقية، لان الصلاة وتقديم الأضاحي والإجراءات السحرية من التعاويذ إلى التعزيم كلها طرق استخدمت لكشف الطوالع ومعرفة نوايا الآلهة، وعلى البشر أن يتفادوا الأمراض وإعادة الصحة من اجل تأجيل الموت باسترضاء الآلهة، فقد وصفت حياة ما بعد الموت بان البشر هناك في العالم الأسفل يصورون وهم في حالة من الكآبة ووجوههم شاحبة

---

(٦٢١) صموئيل نوح كريمر، (١٩٥٧)، ص١٢١-١٢٣

(٦٢٢) راجع الباحث(Falkenstein) في بحثه(أنواع الرئيسة في التعويذة السومرية):
Falkenstein, Adam: (1931).p. 56

باهته، وهذا يفسر تمرد كلكامش ضد مصير الإنسان ورغبته بالخلود الذي احتكرته الآلهة لنفسها وكتبت على الإنسان الفناء[٦٢٣].

وقد عد الأطباء وهم من أكثر طبقات المجتمع تعلما، لأنهم كانوا مزودين بثقافة واسعة ولديهم معرفة بالكتابة والتقاليد القديمة وتدربوا في مجالهم الطبي في مدارس أشهرها تلك التي تقع في المدن السومرية نيبور وفي ايسن ثم في بورسبا وقد ارتبطت تلك المدارس بالمعابد الكبرى في البلاد[٦٢٤]، ولهذا فان رجال الدين السحرة ميز باللغة الأكدية بعبارة(asipûtu)، بينما أطلق على الطب العلمي(asûtu)، وعموما كان على الأطباء تأدية القسم الولاء إلى العرش[٦٢٥] خاصة من يعمل في القصر الملكي في حقبة الإمبراطورية الآشورية، فقد كانوا يؤدون قسم الولاء، ولدينا رسالة تثير الاهتمام فقد كتبت من قبل كاهن: (إلى الملك سيدي خادمك عشتار- شوم- ريش(Ishtar-shum-eresh) ليبارك نابو ومردوخ الملك سيدي، الكتبة والعرافين، والسحرة والأطباء، والخدم المقيمين بالمدينة، اخذوا موعد قسم(الولاء) في يوم السادس عشر من نيسانو، وفقا لذلك غدا سيقسمون الولاء إلى الملك")، والكاهن نفسه كتب رسالة سابقة إلى الملك رأى فيها: ("العشرين والثاني والعشرين والخامس والعشرين أفضل أيام لأخذ قسم الولاء، عندما يعطي الملك أوامره هم سوف يؤدون القسم)[٦٢٦].

وإذا كان الأطباء يؤدون قسم الولاء، فهل كان الطب مثل المعارف المقدسة الأخرى غير مباح للتدنيس؟ ربما! فنحن نعرف الكثير من النصوص الدينية تنتهي بعبارة: (ربما هو الذي يعرف يرشده مايعرفه... وربما الذي لايعرف،

([٦٢٣]) جورج كونتينو، (١٩٧٨)، ص٤٧٥// طه باقر، (٢٠٠٢)، ص١٣١-١٣٢

([٦٢٤]) من مدينة بورسبا وصلتنا أكثر الكتابات الطبية على رقم الطين(ṭiṭu)، ومن معبد كولا في نيبور أيضا، وهو من أقدم المعابد وأكثرها جلبا للاحترام: رينه لابات: (١٩٦٨)، ص١٩٤

(12) Sigerist, Henry E: (1951).p. 28

(626) Peiffer, Robert H: (1935). p.154. no.211 and 232. no.341

لايقرا هذا... وهو الذي لايكتم السر لايبقى بصحة جيدة- أيامه سوف تكون قصيرة)[٦٢٧]، ومن ثم في حالة قبولنا بان الطب علم غير قابل للتجديف ،فلابد من التساؤل هل الأطباء يؤلهون خصوصا أن الآلهة نينب (Ninib) وكولا (Gula) اختصاصهما العلاج والشفاء[٦٢٨]، والمعروف أيضا أن معبد كولا الشهير كان من دون شكٍ من أقدم المعابد وأكثرها احتراما، فنجد ذكر للإلهة كولا ويطلق عليها(السيدة الشافية) و(المنجدة الكبيرة) و(سيدة الحياة) و(التي تبعث الأموات) وكانت الإلهة كولا طبيبة نسائية عظيمة، وكانت تعيد الحياة للموتى بلمسه من يدها الصافيتين [٦٢٩] وزوجها الإله ننورتا الذي ظل على ظلال قبور الموتى وأنشأ أول مدارس للطب، وعدت كولا آلهة العقاقير والسموم وشعارها الكلب، وقد شيد اشورناصربال(Ashurnasirpal) ملك آشور مزار لها .

وأما الإله نينب فهو ابن الإله انليل وجرت العادة أن يناشده الطبيب والمريض على حد سواء، وأيضا الإله نينازو(Ninazu) (سيد الأطباء) هو الآخر إله اختص بشفاء المرضى، وكان شعار ولده نينكيشزيدا(Ningishzida) أفعى براسين، وفي العهد السومري كان الإله(أيا) (Ea) سيد المياه ويعد أفضلهم جميعا، وكان الأطباء يؤلهونه ويسجدون له مثل أسلافهم[٦٣٠] .

كان اتصال الأطباء والكهنة بالبلاط الملكي، ومحتمل جدا بموظف عالي المستوى مثل حكام الأقاليم الذين هم نواب الملك في إدارة الأقاليم التابعة فهو أعلى سلطة خارج العاصمة السياسية سواء كانت بابل أو آشور، ولم يكن عدد الأطباء كبيرا، ففي الرسائل الرسمية للإمبراطورية الآشورية ذكرت عدة طلبات لإرسال أطباء من البلاط إلى شخص ما سقط فريسة المرض!، كما وتدرج مهن

---

(627) Meissner, Bruno: (1925) . loc.cit.vol.II. p. 139

(٦٢٨) جان بوتيرو، (١٩٧٠)، ص٣٥-٣٦

(629) Meissner, Bruno: (1925) vol. II . p. 31

(٦٣٠) الإله أيا(أيا، يا) أو(أنكي) يطلق عليه(سيد القدر) أو(خالق العالم) هو مخترع الإنسان وحاميه ومستنبط جميع التقنيات وسيد جميع العمليات التعزيمية ووالد مردوخ ومقامه في معبد (ابسو) (E,abza) في مدينة اريدو: جان بوتيرو، (١٩٩٠)، ص٣٦٢

الأطباء كما هو في مصر القديمة(٦٣١) فرئيس الأطباء يطلق عليه ربي اسو(rabi-asê) وقد ذكر هذا المنصب في شظية من نينوى(٦٣٢)، باقي الأطباء مارسوا المهنة لعلاج عامة الناس الذين بمقدورهم دفع أجورهم، وذكر قانون حمورابي أجور الأطباء وبالأحرى الجراحين لأنه استعمل كلمة ازو(azu) ويحتمل المقصود بها (الجراح)، والملاحظ بأن الأطباء لايمارسون عملهم في الأيام(٧، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٨) من كل شهر فقد عدت أيام سوء الحظ (٦٣٣)، وفي هذه الأيام لا تعالج الأمراض اليائس منها مثال(إذا عانى رجل من ألم في الرأس وفي وجهه وكل جسمه وحتى جذر لسانه(lišānu) مثل هذا المريض لن يضع الطبيب يده عليه، لان هذا المريض سيموت ولا يتعافى)(٦٣٤)، كما على الأطباء أن يميزوا بين اليمين(الخير) واليسار(السيء) في تفسير الدلائل المرضية الأكثر دقة. وحتى

---

(٦٣١) كانت مهنة الطب تنتقل بالتوارث، وكما كان الكاهن يعلم أولادة معارفه القولية والمراسم، كذلك الطبيب كان يعلم ابنه علومه، وكان الولد يخلف أباه في مهنته، ولم تكن في مصر مدارس طب إنما بعض مؤسسات تسمى(بيوت الحياة) وفيها يستطيع المتمرن أن يكمل معلوماته التي أخذها عن والدة ، وهكذا كان المبتدئ محروسا بحماية الإله(نوت) الذي يسيطر ويعطي المهارة للعلماء، عموما كان الأطباء في مصر موظفين لدى الدولة، وكان العلاج مجانا وكان هناك تدرج طبي فهناك رؤساء أطباء وأطباء مفتشون، وكان لقب(الطبيب الرئيس في الشمال أو الجنوب) معروفا والأكثر حظوة أطباء البلاط الملكي ولديهم تدرج(طبيب مفتش البلاط) و(طبيب رئيس أطباء الملك)، وقال هيرودوتس بان(كل طبيب مختص بمرض لا بعدة أمراض) هذا القول يحتاج إلى برهان لان كلمة(هيري) (Iri) لم يكن طبيب بلاط إنما تعني طبيب عيون ومتخصص بأمراض المعدة والأمعاء والمخرج، أي كان طبيب صحة عامة:

Breasted, James Henry: (1930). p. 92

(٦٣٢) كانت ترقية الأطباء إلى مناصب أعلى تجري من قبل الملك نفسه وبصورة مباشرة وهو يتدخل شخصيا لتثبيت تعينهم بصورة مؤقتة أو دائمية في داخل بلاطه أو خارجه في الأقاليم والمدن التابعة للملكة، ولقب رئيس الأطباء لم نصادفه في الكتابات ولا في قوانين حمورابي عند البابليين: رينه لابات، (١٩٦٨)، ص١٩٤

(633) Meissner, Bruno :(1925). loc.cit.vol.II. p. 286

(634) Jastrow in (1914). p. 63

التنبؤات تعتمد على الاتجاهات والمواضع إذا كانت يمين أو يسار فهناك أمـــراض تصيب(العين) يمين أو يسار و(الأذن) يمين أو يسار و(الكليتين) و... الخ .

ذكر عدد من أسماء الأطباء البابليين والآشوريين وكان لديهم أختـــام خاصـــة بهم، كما وكتبوا رسائل إلى الملك سيدهم لأنهم كانوا مطلـــوبين فـــي البلاطـــات الأجنبية فمثلا ختم طبيب من أور يدعى لوكال- اديـــن- نـــا(Lugal-edin-na) عاش في عهد ابن جوديه(Gudea) وحالياً الختم محفوظ فـــي متحـــف اللـــوفر، وأيضا الطبيب الآشوري ماكور- مردوخ((Makkur-Marduk) لديه ختم خاص به وقد ورث المهنة عن أبيه سن- عشرد(Sin-Asharid)، كما وحقق الأطبـــاء البابليين والمصرية شهرة واسعة في البلاطات الأجنبية، فمن القرن الرابع عشـــر ق.م نملك رسائل أجنبية(من خارج بلاد الرافدين) تؤكد على أن الأطباء البـــابليين كانوا معظمين ومحترمين ومقدرين، وكـــانوا يـــدعون إلـــى البلـــدان المجـــاورة لاستشارتهم ورسائل مدينة ماري(تل الحريري في ســـوريا) تصـــف لنـــا الطـــب البابلي، وتشرح أسماء وفعاليات جملة أطباء بابليين كـــانوا فـــي خدمـــة الملـــك والحكام التابعين له في المناطق المجاورة[٦٣٥]، كذلك فـــي حـــوالي(١٣٠٠) ق.م استدعي الطبيب المصري برماكو(Pareamakhu) مرات متعددة لزيارة الـــبلاط الملكي الحثي في الأناضول، وفي الوقت نفسه زار الطبيـــب البـــابلي رب- شـــا- مردوخ(Raba-sha-Marduk) البلاط الحثي حوالي(١٢٨٠) ق.م فقـــد أرســـله الملك البابلي ومعه كاهن تعزيم إلى الملك حاتوسيلي الثالث الذي كان يعاني مـــن ألم في قدميه جعلت من الصعب علية السير بشكل طبيعي! ربما التهاب المفاصـــل أو مرض النقرس[٦٣٦]... الخ .

أما النصوص المكتوبة على الرقم الطينية أو علـــى الحجر(كمـــا فـــي مســـلة حمورابي) التي تعالج موضوع الطب في النصف الأول من الألـــف الثانيـــة ق.م، فإنها تعطينا لوحة متكاملة تقريبا عن مزاولة هذه المهنة وتاريخها، ولـــم يأخـــذ

---

(٦٣٥) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص١٩٣

(٦٣٦) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص٤٠٣

قانون حمورابي، بمبدأ التعويض كما هو واضح في القـوانين السـومرية، فقـد اعتمد حمورابي على(العقوبة) (isu talionis) أو مايعرف(العين بالعين والسـن بالسن) وبذلك لم يعوض العضو المفقود ماديا لكن جعل بالمقابـل بتـر العضـو باستثناء طبقة العبيد والمشكينم(مشكينو) (الطبقة الوسطى) أو(الفقراء)(لان معنى كلمة مشكينم المسكين)، ومن المواد التي أخذت بمبدأ العقوبة هي:

(مادة ١٩٦): (إذا فقأ رجل عين رجل(آخر)، فعليهم أن يفقأوا عينه) .

(مادة ١٩٧): (إذا كسر(رجل) عظم(nerpadu) رجل(آخر)، فعليهم أن يكسـروا عظمة).

(مادة ١٩٨): (إذا فقأ(رجل) عين مولى أو كسر عظم مولى، فعليه أن يدفع منـا واحدا من الفضة).

(مادة ١٩٩): (إذا فقأ(رجل) عين عبد رجل أو كسر عظم عبد رجـل، فعليـه أن يدفع نصف قيمته).

(مادة ٢٠٠): (إذا قلع رجل سن رجل من طبقته ، فعليهم أن يقلعوا سنه).

(مادة ٢٠١): (إذا قلع (رجل) سن مولى، فعلية أن يدفع ثلث المنا من الفضة).

وفي المواد(٢١٥– ٢٢٣)[٦٣٧] إيضاحات مفيدة عن الطبيـب وعـن وضـعة الاجتماعي، وبعض المواد تبحث في أتعابه وفي العقوبات الجزائية التي يتعـرض لها الطبيب إن أخطا مهنيا، كما وتطرقت إلى الأجور المرتفعة التي كـان يتلقاهـا الطبيب تدل على المكانة المرموقة التي حضي بها الأطباء ونقـابتهم فـي ذلـك الزمن، كما أن اختلاف الأسعار كان يعتمد على الطبقة الاجتماعية التـي ينتمـي

([٦٣٧]) تعادل المنا(٥٠٥) غرام، أما الشيقل يعادل(٨,٤) غرام: فوزي رشيد:(١٩٨٧)، ص١٥٥ و١٥٧–١٥٨

إليها المريض، ومن المواد القانونية لحمورابي تحدد أسعار الخدمات الطبية وفق الأسس التالية:

أ – وجود أسعار خاصة بالخدمات الطبية البشرية مع أسعار خاصة للخدمات الطبية البيطرية .

ب – تختلف أسعار الخدمات الطبية البشرية باختلاف طبقات المجتمع، إذ كانت الأسعار على النحو الآتي: أسعار الخدمات الطبية للرجال الأحرار، أسعار الخدمات الطبية للموالي، أسعار الخدمات الطبية للعبيد.

ج – تحديد أسعار الخدمة الطبية بالفضة فقط دون الحبوب.

على الأغلب كان السعر هو خمسة شيقلات من الفضة(٤٠ غراما)، إذا كان المعالج رجلا حرا وتنخفض إلى(٢٠) غراما من الفضة، إذا كان المريض عبدا، والأجر المدفوع لقاء عملية جراحية كبرى يكون مضاعفا ويصل السعر إلى (١٦٨) غراما وحتى(٨٥٠) غرام من الفضة، وأجرة تجبير كسر بسيط أو معالجة عادية يدفع(٥) شيقل من الفضة(مادة٢٢١) إذا كان المريض رجلا حرا، و(٢) شيقل فقط في حالة كونه عبدا(مادة٢٢٣)، وترتفع في بعض الحالات إلى (١٠) شيقل من الفضة إذا كان المريض رجلا حرا غنيا(مادة ٢١٥)، و(٥) شيقل إذا كان من عامة الناس(مشكينم)(مادة٢١٦)، و(٢) شيقل للعبد يدفعها مالكة(مادة٢١٧)، والعملية الناجحة لكسر في العظم أو عملية ناجحة لعضو داخلي فالأجور كانت(٢،٣،٥) شيقل على التوالي(المواد٢٢١-٢٢٣)، والعقوبة التي تواجه الطبيب في حالة ارتكابه الأخطاء تصل إلى حد قطع اليد إذا كان قد تسبب في موت مريض(مادة ٢١٨) (إذا أجرى طبيب عملية لرجل بسكين العمليات وسبب وفاة الرجل، أو فتح محجر عين الرجل واتلف عين الرجل، فعليهم أن يقطعوا يده) هذه المادة تخص رجلا حرا وليس عبدا، ومن الصعب أن نتصور إذا كان لدى الطبيب الشجاعة لإجراء عملية فيها مخاطرة أو نسبة من الفشل فقد تؤدي لخسران يديه، واعتقد أن المشرّع في هذه المادة بث روح الخوف في نفوس الأطباء! خاصة في بداية مزاولة الطبيب لمهنته! ولكن محتمل

أن بعض المواد القانونية بقيت حبرا على ورق ولم تطبق لأنها وكما في(المـادة ٢١٨) غير قابلة للتطبيق أساسا! وإذا مات العبد أثناء العملية الجراحيـة علـى الطبيب أن يعطي عبدا تعويضا(مادة ٢١٩)، وإذا فتح طبيب محجر عـين العبـد بسكين العمليات واتلف عينه على الطبيب أن يدفع نصف سعر العبد(مادة ٢٢٠)، كذلك أشار قانون(قانو Kano) حمورابي إلى الطبيب البيطري وقيامـه بـأجراء عملية ناجحة على ثور، وحمار له الحق بسدس شيقل من الفضـة(مادة ٢٢٤)، وإذا فشل وأدى إلى موت الحيوان فان البيطري يدفع ربع قيمة الحيـوان لمالكـه (مادة ٢٢٥)، كما وتطرق القـانون إلـى الحـلاق بواسـطة كلابـو(gallabu) (وباللهجة البغدادية چلابتين) بقلب(ك) الى(چ) المضخمة، وكـان يعـد مسـاعدا للطبيب ويؤدي عمليات جراحية بسيطة، ومن مهماته وشم العبيد فـي جبـاههم، ومثل هذه العلامات تبقى دائمة إلا إذا أزيلت من قبل الحلاق نفسه وبهذه الحالـة يعرض نفسه لطائلة القانون(المواد٢٢٦ و٢٢٧)، لأنه يتهم بمساعدة العبد علـى الهروب من سيده، وكذلك من وظائفه قلع الأسنان[٦٣٨]، كمـا عرفـوا العـدوى بالجذام، فقد ورد في شريعة حمورابي(المادة ٢٦٨) أن عقد بيـع العبـد يصـبح باطلا إذا ما ظهر عليه الجذام في خلال شهر بعد شرائه، بينما جعل الآشـوريون هذه المدة مائة يوم، مما يدل على أنهم قد عرفوا أن مدة حضانة هذا المرض قـد تطول إلى أكثر من شهر واحد .

على أية حال في العهد الآشوري كانت عملية قلع الأسنان معروفـه، وهنـاك رسالة معنونه إلى الملك أسرحدون جاء فيها: (إجابة إلى الملك سيدي الذي كتـب لي: "أرسل لي تشخيصك الحقيقي"، أنا أعطي تشخيصي للملـك سـيدي فبعبـارة واحدة، "التهاب! "رأسه ويداه وأقدامه ملتهبة، وهذه الحالة سببها أسنانه(سـيننو sinnu)، يجب أن تقلع، ولهذا تلتهب بطنه، وعندما تقلع أسنانه سيقل الالتهـاب فيما بعد)[٦٣٩] على ما يبدو أن ألم السن يؤثر علـى الوجـه والجسـم عمومـا ومعالجة السن ضرورية وإذا أهمل علاج السن لمدة طويلة، فـان الألـم يـزداد

(638) Contenau, Georges: (1938). p.33
(639) Sigerist, Henry E: (1951). p. 435

ويؤدي إلى مضاعفات، وعلى ما يظهر ان الحلاق كان يقلع السن تحت مراقبة الطبيب فهناك رسالة من الطبيب عراد- نانا(Arad-Nana) الذي كتب إلى الملك: (بخصوص حالة السن الذي كتب عنه الملك، أنا ساعدته في العلاج، وحالته بشكل عام أفضل)[٦٤٠] .

وفي المواد القانونية للعهد الآشوري الوسيط(١٣٦٥-٩١٠) ق.م نرى المواد أكثر تشددا فيما يتعلق بجرح الأعضاء التناسلية(مادة ٨) ونصت على:
(إذا أتلفت امرأة خصية(بالأكدية سابسابو) (sapsapu) أو(يشكو) (išku) رجل في مشاجرة، (في هذه الحالة) يقطع أصبع من أصابعها، وإذا قام بتضميدها، ومن ثم أثرت على الخصية الثانية فأصابها الالتهاب، أو أن المرأة قد أتلفت الخصية الثانية أثناء المشاجرة، ففي هذه الحالة تقطع حلمة ثدييها(بالأكدية زيزو zizu)..)[٦٤١]، أما في حالة إجهاض سيدة بسبب الاعتداء فان عقابها الموت أو الغرامة التي تصل إلى(٢) طالنت من الرصاص(مادة٥١) أو العقاب الجسدي (مادة٥٢) أو العمل بالسخرة: (إذا ضرب رجل ابنة رجل(آخر) وسبب لها إسقاط ما في جوفها فإذا اتهم بذلك وثبتت التهمه علية فعلية أن يدفع(٢) طالنت و(٣٠) منا من الرصاص ويضرب خمسين جلدة، ويوضع في خدمة الملك مدة شهر كامل) (المادة ٢١)، ولكن في حالة(أسقطت المرأة بنفسها ما في جوفها، فإذا اتهمت بذلك وثبتت التهمة عليها، فسيضعونها على الخازوق ولايجوز دفنها...) (مادة٥٣).

في القوانين الحثية من المحتمل تعود زمنياً للقرن الثالث عشر ق.م، واعتمدت على مبدأ التعويض أكثر من العقوبات الجسدية، ويلاحظ أن الغرامة المالية أقل مما في بلاد الرافدين ربما يكون الامر محاولة لعدم إرهاق الناس: (إذا ضرب

---

(٦٤٠)حول مرض الجذام و(المادة ٢٧٨) راجع: كمال السامرائي: ١٩٨٤، ص٥٤... وبخصوص مراسلات الملك أسرحدون راجع:

Peiffer , Robert H:(1935) . p. 203. no.291

(٦٤١) يمكن مراجعة المواد الخاصة بالقوانين الآشورية: فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص١٨٥

شخص ما رجلا وسبب له الأذى، عليه أن يسعفه، ويرسل رجلا بديلا عنه ليحل محلة في منزله حتى يسترد عافيته، وفي حالة شفائه عليه إعطاء(٦) شيقل من الفضة، كذلك يدفع أجرة الطبيب) (مادة١٠) و(إذا جرح شخص ما رأس رجل،...)(مادة٩)، وفي حالة إسقاط جنين فان عقوبتها اقل مما ورد في القوانين الآشورية (إذا ضرب شخص ما سيدة حرة وسبب لها الإجهاض، إذا كانت في شهرها العاشر فعلية إعطائها عشرة شيقل من الفضة، وإذا كانت في شهرها الخامس فعلية إعطائها خمسة شيقل من الفضة، وبضمان ممتلكاته الشخصية) (مادة ١٧)، وتفرق القوانين في قيمة الغرامات مابين العبد والرجل الحر، أو الأمه عن المرأة الحرة والتي تصل إلى النصف: (مادة ١) (إذا قتل شخص ما رجلا أو امرأة.... يدفع أربعة عبيد...) بينما في(مادة ٢) (إذا قتل شخص ما عبدا أو أمه.... دفع شخصين(عبيد)...) و(مادة ٧) (إذا فقأ شخص ماعين رجل حر، أو كسر أسنانه.... عليه أن يدفع عشرين شيقل من الفضة...) وفي حالة العبد أو ألأمه(إذا فقأ شخص ماعين عبد أو أمه، أو كسر أسنانه... فعليه إعطاء عشرة شيقل من الفضة...) (مادة ٨)، وهناك مادة تذكر الاتصال الجنسي بالحيوانات لابد وإنها كانت تمارس من الناس الذين يمتهنون الرعي(مادة ١٨٧) (إذا مارس رجل الجنس مع بقرة، فهذا عمل منكر ويجب أن يقتل...) و(مادة١٨٨) (إذا مارس رجل الجنس مع شاة، فهذا عمل منكر، ويجب أن يقتل...)، هذه القوانين نراها تحمل تأثيرات سامية وعموما القانون الحثي أكثر إنسانية، فالملك من حقه أن يعفو عن المذنب أو يقلل قيمة الغرامة، والظاهر أن أصل الحثيين من الشعوب الهند- أوربية من أجل ذلك اختلفوا عن الحضارة البابلية ذات الأصل السامي[٦٤٢].

وعلى كل في بلاد الرافدين حالة الرجل المريض له وضع خاص في مجتمعة ويمنح امتيازات، ويعفى من الواجبات المتعددة حتى يشفى، ويعفى من واجب كتابة التقارير إلى الملك، ونجد في الرسائل الرسمية رسالة من الملك أسرحدون

---

(٦٤٢) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠١٠)، ص٤٦

يستفسر عن يراتي(Iratti)، فاستلم جواب من مسؤول آخر جاء فيها: (فيما يتعلق يراتي، والذي كتب الملك سيدي عنه، أنا عملت معه، وأنا سافرت معه، منذ مدة لم يحضر بنفسه! وليعلم الملك بان يراتي مريض، فيما بعد لعل الملك سيدي لايلومنا على حسابه، هو أصيب بجرحين أو ثلاثة جروح(mihištu)[?] ويعاني من عدم راحة البال!)، ورسالة أخرى كتبت من مسؤول مصاب بمرض إلى الملك أسرحدون جاء فيها: (بخصوص ما كتبه الملك: "لماذا لم تأتي إلى آشور؟" أنا مريض أنا لم اذهب حتى إلى السوق(سوقوSuqu) (؟)، أين اذهب! قد أموت بالطريق!... هل لي ألا أكون محروما من حماية الملك، سيدي، لعل سيدي يرسل لي كاهن تعويذات وطبيب... ويؤدون المراسيم نيابة عني)، وأيضا من موظف يسأل فيها إرسال طبيب(الآن خادمة الملك، سيدي، باو- جميلات(-Bau gamelat) مريضه جدا وهي لاتأكل شيء، لعل الملك سيدي يعطي تعليماته، ليأتي الطبيب لزيارتها)[٦٤٣].

تدل الرسائل السابقة على أن الأطباء كانوا يتراسلون باستمرار مع البلاط الآشوري ، فقد عثر على مجموعة مراسلات تعود للقرن السابع ق.م ن لكن من المفترض بان أسلوبهم في الكتابة وتعليماتهم الطبية لابد وأنها قديمة، فمن مدلول ماورد في الرسائل نعلم بان هناك طبيبين كانا في خدمة الملك أسرحدون هما(عراد- نانا)(Arad-Nana) و(ادد- شوم- اوصر)(Adad-shum-usur) وكلاهما يشكلان لجنة طبية لمعالجة الملك في حالة مرضه، أو احد أفراد الحاشية الملكية، ويقدمون العلاج والنصائح وكتابة التقارير بعضها طويل وبعضها الآخر قصير، ويلاحظ في كتاباتهم ترد أفكار طبية عقلية بحته، وأخرى سحرية ودينية أيضا، وعموما رسائلهم تبدأ بالاتي: (إلى سيدي الملك، خادمك عراد- نانا، تحياتي القلبية إلى الملك سيدي، ويمنحك ننورتا وكولا السعادة والصحة لسيدي الملك)، ثم تذكر النصيحة، فقد عانى الملك من مرض أثر على يديه(dura'u) ربما مرض المفاصل أو التهاب المفاصل، لأنه سبق وان خاطب الملك الآشوري طبيبة بهذا الموضوع، ولذا نصح الملك بما يلي: (على الملك أن يدلك جسمه بالزيت مع الاستراحة حتى يجف، وعليه أن يعمل تعزيم على ماء صافي، في

(643) Peiffer , Robert H:(1935) . p. 196. no. 281 no. 282 and 197 . no. 283

حوض الذي غسل الملك يديه فيه بانتظام، ويجب أن لايسكب الماء بعيدا، وعندها وبسرعة سيشفى من داء المفاصل...)[٦٤٤]" .

ومن الطبيعي أن نجد بان الأدوية والنصائح والتعزيم لاتعني الشفاء السريع والمضمون، فنجد في العبارة مرض معين تقول: (انه لم يستطع شفاؤه لامن علم الطبيب ولا من الساحر)[٦٤٥] فقد أشتكى الملكُ مرّة بأنّ أجداده لديهم أفضل التعليمات الطبية عندما كانوا يشعرون بالمرض! هذا الاتهام رفضه الطبيب عراد- نانا وقال: (إذا قال الملك: بأنه هنا، فسيكتب لي، وأنا سأحضر)، على ما يبدو الطبيب عراد- نانا لايعيش في القصر الملكي ربما في المعبد، فإذا كان ضمن حاشية الملك فلابد وأن يكون بقرب الملك في العاصمة ويرافقه في الرحلات والحملات العسكرية ولا حاجة لكتابة الرسائل، ولكن المهم في الرسالة نفسها مجموعة أدوية أرسلت من الطبيب إلى سيده ،الملك: (الأعشاب التي أرسلتها إلى الملك تستعمل في حاجتين مختلفتين، يطلق عليهما عشبه(BU) وعشبه(PA.TI)، وهما غير متشابهتين، الأولى تشبه النبتة، والأخرى مثل أخدود مجوف(؟) للكبد(كبيدو gabidu). ويفيد الكبد منهما، حالا الملك سيدي سيقول: لأي شيء آخر هما مفيدتان؟ هما مفيدان لأجل تعويذه الشفاء، وكذلك للمرأة من اجل تخفيف الآم الولادة(hilū)...)[٦٤٦] .

على مايبدو أن الملك أسرحدون غير صبور! فقد خاطب مرارا وتكرارا الطبيب: (لماذا لاتعرف طبيعة مرضي؟ لماذا لاتعطيني الدواء لعلاجه؟) عند ذلك أرسل عراد- نانا رسالة عليها ختمه الشخصي: (دعهم يقرؤها إلى الملك، دعهم يوضحونها للملك سيدي، إذا كان مقبولا في رأي الملك سيدي، دع الساحر يطرد الأرواح(؟) و يجري المراسيم ضدها، اترك الملك يأخذ الحمام، وحالا تختفي الحرارة من الملك سيدي، يمسح سيدي جسمه بالدهن مع الزيوت مرتين أو ثلاث مرات، يعرف الملك(؟)، إذا رغب الملك اتركه يمسح بالزيت غدا، ذلك المرض سببه التقيح، عليهم جلب عرق السوس إلى الملك تماما كما فعلوا في المرتين

---

(644) Ibid: p. 200 . no. 287

(٦٤٥) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص١٩٧

(646) Sigerist, Henry E: (1951). p.437

السابقتين، ويجب أن يدلكوا بشدة، أنا انوي الحضور وإعطاء التعليمات، حالا سيبدأ الملك بالتعرق، أنا أعددت تلك الأشياء، دعه يضعه على رقبته، ويمسح جسمه بالزيت في يوم معين والذي أنا سوف أرسله له)(٦٤٧) .

وكانت صحة ولي العهد ضرورية عند الملك، وكان على الأطباء إرسال تقاريرهم بشأن صحته، فقد كتب عراد- نانا: (كل شيء جيد مع ولي العهد، الطقوس التي أعدت له نحن أديناها على مراحل في ساعة وأربعين دقيقة في اليوم، هو يسير، وبصحة جيدة ويزداد قوة، لكن عليه أن يبقى في الداخل)، وتقرير آخر من الطبيب ادد- شوم- اوصر(Adad-shum-usur): (بخصوص الدواء الذي كتب عنه الملك سيدي، انه جيد وأمين، كما أمر الملك سيدي، سنجعل العبيد يشربونه وبسرعة، بعد ذلك يشربه ولي العهد... أوامر الملك ننفذها وكأنها من الإله)(٦٤٨) من النص كانت العقاقير تجرب على العبيد لبيان مقدار تأثيرها على الجسم ويصاحب ذلك مراقبتهم لمعرفة تأثيرها عليهم، لذا يطلق على الوصفات العلاجية التسمية الأكدية(Sammu Ltku)(٦٤٩)، ومن ثم بعد ذلك يعطى الدواء لأعضاء العائلة المالكة(٦٥٠) .

في القرن الخامس ق.م زار المؤرخ اليوناني هيرودوتس(٤٨٥-٤٢٥) ق.م بلاد الرافدين وذكر مما رآه من العادات والتقاليد التي جلبت اهتمامه الكبير في سفرته هذه ودونها قائلا: (إن البابليين كانوا ينقلون مرضاهم خارج منازلهم لأنهم لايملكوا الأطباء في ذلك العصر، وكان المارون يتقربون من هؤلاء المرضى، ويعطي كل واحد منهم وصاياه للمريض بخصوص مرضه)(٦٥١)، على مايبدو أن هيرودتس كان معجبا بمهنة الطب عند زيارته لمصر فقد دون قائلاً:

---

(647) Peiffer, Robert H:(1935) p.199. no.286

(648) Sigerist, H.E.: (1951). p. 438

(٦٤٩) رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص١٩٨

(٦٥٠) تجربة الدواء على العبيد كانت تستخدم قبل(٢٤٠٠) عام مضت، وفي عام(١٧٢٢) ميلادية تم تجربة لقاح الجدري على سبعة مجرمين وستة أيتام ومن ثم أعطية إلى أولاد أميرة ويلز(Wales) في انكلترا.

(٦٥١) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص١٩٢

(هنا في كل مكان نجد أعدادا كثيرة من الأطباء، بعضهم أخصائيون بالعيون وآخرون بالرأس، والأسنان، وبالأمراض الباطنية، وبأمراض أخرى لاحصر لها)، وهكذا فان المقارنة بين الحضارتين أوحت للباحثين إلى رفض ما جاء في كتابات المؤرخ اليوناني لأن شهرة أطباء بابل كانت تتجاوز حدود بلادهم ،ونحن نراهم في عصر العمارنة(El-Amarna)(القرن الرابع عشر ق.م) يتجولون في كل بلدان الشرق الأدنى القديم، وعندنا وثائق كثيرة تثبت بان الحضارة القديمة في بلاد الرافدين كان لديها الأطباء وليس من صنف واحد ولكن لعدة اختصاصات[٦٥٢]، وكانت العبارة التي تتمنى الشفاء هي(لعل الإله شماش ومردوخ يمنحانك الصحة) وقد استعملت هذه الصيغة في الرسائل البابلية في عهد حمورابي، وفي حقبة حكم الإمبراطورية الآشورية خاطب كاتب رسائل الملك سيده: (لعل الآلهة كولا ونينب يمنحانك الصحة أيها الملك)[٦٥٣] ومثل هذه الأمنيات انتقلت إلى الرسائل المتبادلة بين ملوك أوربا .

وهكذا كان هيرودوتس مخطأ، فقد ثبت وجود الأطباء في كل عصور بابل، وكذلك عند الآشوريين، وأقدم رقيم طيني معروف يعود إلى(٢٢٠٠-٢١٠٠) ق.م كتبه اسو(asoû) وهو تعبير باللغة الأكدية وتعني الطبيب(أو الطب) وهي كلمة مصدرها اللغة السومرية حيث(A.zou) وتعني(الذي يعرف الماء...) والرقيم لم يرد به ذكر الأرواح ولا الشياطين أو السحر واقتصر على مجموعة من الوصفات، والرقيم غير كامل لعدم ذكر الأمراض التي تستعمل فيها هذه الوصفات ولامقادير الأدوية وأوزانها في كل وصفه إلا أن مافيه يكفي للدلالة على أن العلاقات المادية كانت أساس ممارسة الآسي، فقد ذكر الصمغ، والمرة، والزعتر (زاتيرو)(zateru) والصنوبر، والحلتيت(haṭṭi re‹i) والصفصاف(ešu,ušū) والتمر، والملح الصخري، وأنواع من القلويات كما سيرد فيما بعد، وكذلك هناك رقيم آشوري ضم ثلاثة أعمدة في الأول والثاني أسماء(١٥٠) دواء مستخلص

---

(٦٥٢) سامي سعيد الأحمد: (١٩٧٠)، ص١١٤

(653) Peiffer , Robert H:(1935) p.200 .no.287

من بذور النباتات وبراعمها ورحيقها مع الكيفية استخلاصها، ومن العمود الثالث عدد مرات تعاطيها في اليوم الواحد وأوقاتها أو ماهو الغذاء المناسب ونصائح الالتزام بالراحة أو الفراش إذا اقتضى الأمر، وكذلك كيفية استعمال اللبوسات والحقنة الشرجية بواسطة أنبوب يقال له(الناي) والرقيم الآشوري خالي من الأرواح والشياطين أيضا(٦٥٤) .

أسباب المرض

اعتقد سكان بلاد الرافدين أن الرجل المريض لابد وأن يكون قد اقترف ذنبا مثل السرقة أو القتل أو ارتكاب مخالفة ما؟ أو زنا، أو بصق في النهر، أو شرب من إناء ملوث، أو بفعل عين شريرة، أو عمل شيء ما للمجتمع الذي يعد احد أفراده، أو غضب الآلهة على المذنبين من البشر، ومن ثم فإن الإله أو الروح (الملك الحارس) تخلت عنه، عند ذلك فإنه سقط فريسة سهلة للشياطين والأرواح الشريرة، ومعاناته تصبح ظاهرة للجميع، هذا المفهوم عن المرض كان عقابا للذنب الذي اقترفه، وقد سيطر هذا المفهوم على العقلية البشرية في العهد القديم (التوراة)، ولذلك سعت المسيحية إلى تخفيف المعاناة عن المرضى، ولكنها فشلت في العصور الوسطى فان الأوبئة والأمراض الاخرى تعد عقاب الله على البشرية(٦٥٥)، أما في بلاد الرافدين فقد نظروا إلى العدالة الالهية المقدسة من الآلهة كما هو في مقاطع القصيدة التي بطلها يعيش حياة مستقيمة ويحب الآلهة ويقدسها ومع هذا أصابه المرض كما هو الحال في هذه المقاطع: (أنا اهتم بالصلاة للآلهة، وعقلي كان يتضرع، وكنت أقدم الأضاحي للآلهة، وأيام عبادة الآلهة كانت بهجة لي، وكنت أسير خلف موكب الآلهة فهو مكسبي وربحي، إعجاب الملك كان بهجة لي، الموسيقى له مصدر سروري، وأنا نذرت ممتلكاتي

---

(٦٥٤) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١٠

(٦٥٥) ظهر هذا واضحا في انتشار مرض الطاعون في أوربا عام(١٣٤٧) وأطلق عليه الطاعون البابوي(Bubonic) أو الموت الأسود، وكان الوباء يفتك بالناس من غير هوادة ولا رحمة مدة(٥٠)عاما، وبدا كأن الله اخذ يصب على الناس نقمته .

لإجراء طقوس الآلهة، ومع كل ماعملته أصابني الشر والمرض!، فـــان مـــرض الو(Alu) يغطي جسمي مثل الرداء، ضربني المرض بشباكه، عيوني تحدق لكـــن لا أرى شيئا، استولى الضعف على جسدي..)[٦٥٦]، هنا التعازيم والطوالع لاتنفـــع معه لان الآلهة لم تساعده ولم تمد يد العون له، ولاشعرت بالشفقة عليـــة، ولـــم تقف إلى جانبه، ولهذا أعدائه ابتهجوا! لأنه من الصعب معرفـــة أســـرار الآلهـــة لأنهم فوق طبيعة العقل البشري كما هو في فقرات النص الآتي: (من يمكنـــه أن يفهم تفكير الآلهة في عمق السماء، إن أفكار إله المياه العميقة مـــن يمكنـــه أن يفهمها، كيف للبشر أن يفهم أساليب الآلهة...)[٦٥٧] لكن الناس في بلاد الرافدين أحسوا بضرورة العدالة الصارمة من الآلهة، ومع هذا فأن العبارات توحي بتمـــرد المريض عليها، ففي نص ينسب إلى الملك اشوربانيبال الآشوري في أواخر أيامه يصف حالته الصحية المتردية، وخوفـــه مـــن تفكـــك إمبراطورتيـــه الآشـــورية المترامية: (بأوامري قدمت القرابين على أرواح أسلافي الملوك، والتي لم تمارس من قبل، أنا أعدتها!، أنا عملت بشكل جيد إلى الإله والإنسان، إلى الميت والحي، لماذا مرضت وأصابني البؤس وسوء الحظ، أنا لا استطيع أن أتخلص من مشاكل النزاع في بلادي، ولا الخلافات في داخل أسرتي، تقلقني الفضـــائح وتضـــطهدني دائما، تدمر التعاسة عقلي وجسدي، انتهت أيامي وسأموت..)[٦٥٨] وهكـــذا فـــان الناس الذين اتصفت حياتهم بالاستقامة، وأرضوا الآلهة عانوا من الأمراض وهم يدركون بأنهم لم يرتكبوا ذنبا أو أذى ضد شخص ما، ومثل هذه الفكرة نجدها في بلاد الأناضول. فقد وصلتنا صـــلوات مـــن الملكـــة(بودوخيبا) زوجة(حاتوســـيلي الثالث) ملك حاتتي تناشد الآلهة لشفاء زوجها ومنحـــه حيـــاة طويلـــة، ولأنهـــا وزوجها يقدمان الأضاحي ويحملان في قلبهما حبا للآلهة العظام[٦٥٩] .

---

(656) Jean, Charles François: (1924). Pp. 195-198

(657) Sigerist , Henry E: (1951).p.427

(٦٥٨) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٢٤

(659) ANET: (1969). Pp. 393-395

الطب والسحر

كانت أسباب المرض مجهولة، وموقف الآلهة من الإنسان المتعبد والمطيع لها غريبا عندما تتخلى عنه لتفتك به الأمراض كيفما تشاء، فكان من الضروري ربط الطب بالسحر، وكان الكهنة متخصصين في ممارسة السحر سواء بـالتنبؤات أو التعاويذ، أما الأطباء الذين درسوا النصوص القديمة فقد تدربوا في المعابد وهناك اهتمام بالسحر(من المعروف أن السحر الأسود ممنوع في بلاد الرافدين ويعرض الساحر إلى عقوبة الموت)[٦٦٠] ونملك نصوص كثيرة يسهل دراسة هذا الموضوع على نحو مفصل، فهناك أعداد كبيرة من الألواح المسمارية تذكر أعراض المرض وكيفية معالجته بالعقاقير، ويلاحظ بان هذه الألواح ورد فيها ملاحظات وعلاجات(أطلق على العلاج بالأكدية تسمية Sammu) وعرف من خلال المعاينة السريرية[٦٦١]، وبذلك فهي نصوص طبية تتسم بالعقلانية، وصلت إلى المتاحف بعد اكتشاف المكتبة الملكية للاشوربانيبال الذي حكم في القرن السابع ق.م، ويمكن القول بان الألواح المكتشفة هي في حقيقتها نسخ عن ألواح أقدم عهدا بعضها يعود إلى الألفية الثالثة ق.م إلى العهود السومرية، ومع هذا ليس جميعها تعود إلى الطب السومري لكن لغة الطب كانت سومرية وهي متطورة في هذا المجال[٦٦٢]، تماما مثل الأطباء الرومان كتبوا كتب طبية وباللغة اليونانية، وكتب أطباء أوربا الغربية باللغة اللاتينية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، كما عثر على ألواح مسمارية ضمن محفوظات المعابد، وقد دون الكتبة

---

(٦٦٠) نصت(مادة ٢) اتهام شخص بممارسة السحر ويقدم الشخص المتهم للاختبار النهري حول هذه المادة : عامر سليمان: (١٩٨٧)، ص٢٢٨

(٦٦١) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص١٩٨

(٦٦٢) من المعروف في علم التنقيبات أن الألواح تكون مهشمة ومكسورة بفعل طول الزمن، وكثرت الالواح المهشمة في بداية فترة التنقيبات خاصة في القرن التاسع عشر الميلادي، وهذه الألواح تشكل خزين المتحف البريطاني، وقد انكب على دراستها كامبل طومبسون والجهود كانت صعبة فلابد من إيصال الأجزاء المكسورة بعضها مع بعض.

وثائقهم ولم يكونوا في معظمهم اختصاصين بالمسائل الطبية بل كانوا مجرد مصنفين جمعوا كيفما كان من الكتابات القديمة المتعلقة بالأمراض، وما عثر عليه في آشور تعد رسائل متأخرة جداً للبابليين ومع هذا عرفتنا بصورة دقيقة وصريحة جدا بشخصية الأطباء الذين كانوا غالبا في خدمة الملك، وكان البابليين أكثر تنظيما من المصريين عندما صنفوا قوانينهم منذ مدة مبكرة[٦٦٣]، كذلك ملاحظاتهم الفلكية، ونتائجهم التنجيمية، أما معلوماتهم الطبية فقد رتبت بشكل منظم على أساس عرضي أو سريري، وأدرجت تحت عنوان(إذا يد شبح سيطرة على رجل آخر، إذا ولدت امرأة طفلا مع...) أو تركت الحالات حسب العضو المريض(إذا عانى رجل من رئتيه... إذا اشتكى رجل من عينية...)، الألواح البابلية مثل الكتب الأخرى لم تستنسخ فقط إنما الفت ، من اجل ذلك فالنصوص السحرية والدينية لايمكن تغيرها، فقط التغير بفعل العمل المهني الطبي فهو يعتمد على الاختبارات الطبية، ومع هذا هناك تغيرات سواء في مصر(خاصة الإسكندرية) أو بابل وآشور فيفترض العلماء بان هناك(جمع، وتحرير، وتصنيف، وترتيب ثانية)، في البداية كان جمع وكتابة معظم هذا العمل في أثناء حكم سلالة بابل الأولى(فترة حكم حمورابي)، ومرة ثانية في عهد الدولة الكاشية في بابل، ربما محاولة منهم استيعاب علوم بابل سواء من المكتبات أو الأرشيفات، ونص (أطروحة الأيام المحظوظة) اعتمدت على سبعة ألواح مستنسخة من المدن سيار ونيبور وبابل واور، ولارسا، واوروك، واريدو، بعد أن جعل لها ملخصات، الكتبة قدموه إلى(Nazimarullash) ملك الكون، لقد عمد الباحثين حديثا على دراسة الملخصات والألواح وإعادة أجزائها ثم تحليلها، مما أدت إلى ظهور دراسات قيمة

---

(٦٦٣) اغلب معلوماتنا عن الطب المصري جاءت من البرديات الطبية منها بردية ايبرس(الأسرة الثامنة عشر)، وبردية كاهون(Kahoun)(الأسرة الثانية عشر)، وبردية برلين(الآسرة التاسعة عشر)، وبردية(Smith)(الأسرة الثامنة عشر)، وكانت برديات ايبرس وبرلين فيهما وصفات طبية ولاتخلو من تعاويذ السحرة، أما بردية(Smith) فهي تعرض الحالات التشريحية وبأسلوب علمي، بينما بردية كاهون كانت قصيرة نسبيا ودقيقة .

منها بحث(Labat) ودراسته الجديرة بالاهتمام[٦٦٤]، فقد ميز(٢٧) لوح وعنوان السلسلة الكاملة(عندما كاهن التعزيم يذهب إلى مريض مصاب بالجنون..)، ويناقش في النص أهمية الطالع(لاحظت في الطريق إلى المريض، وحول البيت، أو في غرفة المريض..) وهناك(١٢) لوح ذكر فيها(عندما تقترب من رجل مريض..) وتحتوي على تنبؤات وملاحظات من الجمجمة: الرأس، الشعر(Šārtu)، الجبهة، العيون المحاجر، الأنف وفتحات الأنف، الأذن، الوجه، الحنجرة، إلى الأحشاء الداخلية والأذرع: الذراعان، الظهر، البطن، أحشاء البطن، أمعاء، أفخاذ، أرداف، الغائط، القضيب، البول، الخصيتين، الركبتين، والقدم، وهكذا يعد نص تنبؤي منظم ومرتب[٦٦٥] .

أما السلسلة الأخرى من(١٠) ألواح ورد فيها(في اليوم الأول من مرضه شوهد انتفاخ...) ثم يلي ذكر التنبؤ سلوك المريض من اليوم الأول إلى اليوم السادس من مرضه ويلاحظ الأعراض المرضية منذ البداية في الصباح والمساء والليل، ويتابع رغبات المريض.. ثم يعرج إلى(إذا يد المريض شلت..) فيذكر الأعراض والسبب الشياطين المختلفة، وعند ذكر نوعية المرض الذي يعاني منه المريض والذي يدفعه لاستشارة الطبيب وماهي الأعراض والعلامات الواضحة على المريض: (يعاني من السعال، أو فمه وفتحات انفه فيهما رائحة كريهة..) أحيانا الأوصاف أكثر دقه(إذا رأسه يؤلمه، مع واخزات في فمه، عيونه تزعجه، وأصوات في آذانه، حنجرته مخنوقة، عضلات رقبته تؤذيه،... صدره وأكتافه تؤلمه، خاصرته تؤذيه، أصابع يديه متشنجة، حرارة في معدته، وسخونة في أمعائه، ويديه وأقدامه وركبتيه تؤلمانه...)[٦٦٦] .

هذه الأعراض يشخصها الطبيب ويقر أن سببها(يد الشبح أو عقاب الآلهة أو اختناق في التنفس)[٦٦٧]، وهذه الحالة أخذت من رجل يعاني من ألم في الرأس

---

(664) Labat , René : (1945-1946) . Pp. 27-45
(665) Sigerist , Henry E: (1951).p. 420
(666) Thompson. Campbell: (1926). p. 58
(667) Thompson , Campbell : (1903-1904) vol. I. no. 24.p. 352

والأطراف، فقد يكون سبب المرض الإمساك أو صعوبة التنفس... أو مشكلة في الكلية أو الصفراء... أو مرضه بسبب لعنة أو قرحة في المعدة، أو من الروماتزم، أو يد الشبح، أو شيطان في جسمه وهو بحد ذاته مسبب رئيسي للمرض، في عدد من الحالات أدرجت في النصوص الطبية سلسلة من العلاجات تذكر فورا بعد ذكر الأعراض مع كيفية إعداد العلاج مثال: (إذا امتلاء جسد رجل بالحكة، يؤخذ الشمرة(وهي نوع من الأعشاب)، وتمزج بالزيت ويدهن جسم المريض وسيتعافى) (إذا (كذلك المرض نفسه) يؤخذ سماق(kamũnu) ويطحن ويغسل به مكان الحكة..) أو(زيت السمك ويدلك به جسم المريض..)[٦٦٨].

الرقاة والمعزمون

سبقت الإشارة إلى مسببات الأمراض بفعل أرواح شريرة نجدها منتشرة في كل مكان في زوايا البيت المظلمة، وفي الغرفة العلوية، بين الخرائب، وعلى الأراضي البور، ويجوبون شوارع المدينة ليلا، ويختبؤن خلف الصخور والأشجار، وفي المناطق المفتوحة، ومستعدين لمهاجمة الإنسان عندما يمر من هناك، ويركبون العاصفة، ليس هناك مكان على الأرض تشعر بالأمان من بطشهم، ولهذا كان البابلي يقدس الآلهة لتبعد عنه أذى الشياطين الشريرة، ولو قارنا ما ذكر أعلاه بما هو معروف لدينا في الوقت الحاضر من المصطلح العلمي المعروف بالبكتريا(Bacteria) والموجودة في كل مكان في بيوتنا وغذائنا، وفي الهواء الذي نستنشقه وفي غبار مدننا، ومنتشرة حتى في أعالي الجبال حيث الهواء النقي والتربة المغطاة بالثلوج، ونحملها في أحشائنا بالمنطقة المعوية حيث تعشعش هناك بالملايين من البكتريا ونحن لانخاف منها إذا كنا نعيش بحالة صحية[٦٦٩]، وليس لدينا سحر لوقف خطرها المدمر لكن نملك التلقيحات

---

[668] Thompson. Campbell: (1926) . no. 19 . p.50
[669] Sigerist , Henry E: (1951).p. 442

والمضادات الحيوية، هذه مجرد مقارنة قد تقرب ما كان يفكر به أسلافنا الذين قدموا تفسيرات عن أسباب الأمراض تلاءم عصورهم وتقنياتهم البسيطة.

ولأجل طرد الأرواح الشريرة نجد ثلاثة أنواع رئيسة من الكهنة الذين يتعاملون مع المرضى، بينما في مصر هناك اختصاصين لأمراض الجسم كافة يتولاها طبيب وساحر، وعد كاهن الإلهة سخمت(Sekhmet) المسؤول على مجموعات رئيسية للأطباء والسحرة وقد ذكر هذا في بردية ايبرس(Ebers)، ولا يمكن أن نغفل معالجة الجن على الحالة النفسية للمريض، وتأثيره على معالجة الأمراض، فهناك:

١- الاشب(الواصف)(wasipu)(ašipu): وهو كاهن التعزيم أو التعويذه ودورة مهم في ممارسة الطقوس والتعاويذ وطرد الأرواح الشريرة والشياطين[٦٧٠]، والأشباح التي تسبب الأمراض، فضلا عن عدد من النصوص تصف الشياطين وطرق عملهم الشرير، فلابد من الصلاة(صلو Salu أو صليتو Salitu) لإبعادهم، ويعزم المريض لطرد الشياطين التي تولد الأمراض كما في الفقرات التي ترجع إلى العصر البابلي والتي استعملت لطرد الأرواح الشريرة: (....إنه ذلك الشيطان الذي اقترب من بيتي، يختفي وأنا في فراشي، إنه يمزقني ويرسل علي الكابوس في الليل فعسى أن يسلموه إلى الإله حارس بوابة العالم السفلي بأمر من ننورتا حاكم العالم السفلي وبأمر من مردوخ الذي يقيم في ايساكيلا في بابل، وعسى أن تعرف الباب والمزلاج التي بحماية هذين السيدين)[٦٧١] هذا التعزيم هدفه طرد الأرواح الشريرة وتعمل على إبطال السحر

---

(٦٧٠) عدد الشياطين سبعة كما ذكرت في نص(هم سبعة، سبعة هم، في عمق المحيط هم سبعة، يعيشون في السماء وهم سبعة، عمق المحيط هو بيتهم الذي تربوا فيه، وهم ليسوا بذكر ولا أنثى، ولا زوجه لديهم ولا ينجبون أبناء، ولا يعرفون الرحمة ولا الشفقة، ولا يصغون للصلاة ولا للتضرع، هم خيول عاشت بين التلال، الشر سابقا من ايا(Ea)، هم حاملو عرش الآلهة، يقفون في الطريق السريع لتلويثه أمام المارة، هم الشر، الشر هم).

(٦٧١) احمد أمين سليم، (٢٠٠٢)، ص٤٢٨-٤٢٩

وإعاقة عمل السحرة، ويحمي المريض من السحر الأسود فمن إحدى الأساليب السحرية عمل دمية بشرية تشبه شخصا مقصودا، ومن ثم كسر يدها أو إتلاف عينها سيؤدي إلى إلحاق نفس الأضرار بالشخص الحقيقي أو تؤخذ جزءا من حاجات الإنسان كخصلة من شعرة أو قلامة ظفره أو ردائه وإخضاعها لطقوس سحرية من اجل إلحاق الأذى بذلك الشخص[٦٧٢]، ولذلك يعزز الاشب عمله بمعرفة جيدة بالأبراج السماوية ولابد له من زيارة المريض حتى يعرف إذا كان غضب الآلهة سبب المرض أم الأرواح الشريرة التي هي ثلاثة أصناف، يمكن تميزها : الصنف الأول: اشباح الموتى: هؤلاء أشباح موتى الناس الذين ماتوا ولم تدفن أجسامهم، وهي تجوب الأرض بحثا عن أجساد حية، كما في النص: ("هو يتمدد في حفرة، هو على الأرض غير مغطى بالتراب، ورأسه غير مغطى بالتراب، وابن الملك المرمي بالصحراء أو في الخرائب، والبطل الذي ذبح بالسيف"). علاوة على أشباح الأطفال الذين ماتت أمهاتهم عند الولادة أو أشباح الناس الذين ماتوا بظروف شاذة منهم من مات نتيجة للجوع في السجن، أو العطش في السجن، أو غرقا في النهر، أو في حرارة الصحراء، أو في المستنقعات، أو غمرته عاصفة ترابية بالصحراء[٦٧٣]. الصنف الثاني: الأرواح أشخاص ولدوا من اتحاد شيطان مع إنسان، مثل علو(Alû) روح شريرة تختبا في الكهوف والخرائب، وهي جاهزة للانقضاض على الضحية ولدت من اتصال إنسان وروح مثل ليليتو(Lilîtu) أو اردات ليلي(Ardat lilî). الصنف الثالث: وهي شياطين أرواحها من نفس طبيعة الآلهة، وهي تؤدي أعمال شريرة، وغالبية أصولها سومرية والبعض الآخر سامية منها ايلو ليمانو(Ilu limnu) الإله الشرير، وخصوصا ليلو(Lilû) الذكر أو ليليتو(Lilîtu) روح الأنثى في الليل

([٦٧٢]) فاضل عبد الواحد، ١٩٨٥، ص٢٧

([٦٧٣]) ترجمة ونشرت مجموعة من التعازيم والمناسك وهي بحد ذاتها استخدامات سحرية لتحطيم الشر التي تسبب المرض ويمكن مراجعتها:

Thompson , C : (1903-1904) vol .I .Pp.31and 60-63

أو(اردات ليلي) (Ardat lilî) شبح قلق المرأة(٦٧٤)، كما في النص الآتي(البرد والمطر يخرج كل شيء، هم أرواح شريرة آلهة الطاعون من خلق الإله انو، أبناء الإله بعل، نسل نينكيكال(Ninkigal).... جلبت الدمار، هم أطفال العالم السفلي...)(٦٧٥)، ومن الطرق التي اتبعها السحرة لشفاء المريض، أن يتم صنع دمية من الشمع تشبه المريض وتدفن في المقبرة مع دمية أخرى تمثل الروح الشريرة التي يعتقد أنها سبب له المرض، بهدف القيام بدفن رمزي للروح الشريرة لإعادتها إلى مقر الأموات في العالم السفلي، وكذلك إيهام الروح الشريرة بأن المريض قد مات وانتهى أمرة(٦٧٦) .

على كل اشتكى اسرحدون إلى طبيبة مردوخ- شاكين- شوم(Marduk- shakin- shum)(٦٧٧): ("اذرعي وأرجلي هزيلة، ولا استطيع أن افتح عيوني،

---

(٦٧٤) الأرواح الشريرة غالبا ماتظهر في مجموعات من ستة تضم اتوكو(Utukku) شبح الميت، وعلو(Alu)ذكرت روح فقط، اكيمو(Ekimmu) شبح آخر أصله سامي ،جالو(Gallu) شيطان ضعيف جنسيا يتجول في الشوارع على شكل ثور، وايلو(Ilu) ذكر فقط، ورابيسو (Rabisu) شيطان يترصد بوضع الشعر على جسم الضحية، وهناك أرواح وشياطين أصولها سامية(ليلو Lilû، ليليتو Lilîtu، ووارادات ليلي Ardat lilî، وأرواح سومرية لابارتو Labartu، لاباسو Labasu، اخازو Ahhazu،لابارتو Labartu وهو روح مهمة لأنها ابنة الإله انو Anu التي تعيش في الجبال أو قصب المستنقعات وهي تهاجم الأطفال خصوصا، وهي أخت الشياطين السبعة مثل نارودو Narûdu وهي أخت لسبعة أرواح يتصفون بالخير، لباسو Labasu تعرف بالغول، وعخازو Ahhazu المسيطر وهناك حيرة في معنى الأسماء، وبازوزو Pazuzu كان شيطان العاصفة، وأرواح أخرى تعمل على خلق الأمراض، ونركال Nergal اله الطاعون ولا يقتل البشر إلا في وقت الشمس في الظهيرة، كان عنده أربعة عشر مرافق الذين سببوا للبشر الحمى، وعشاكوAshakku يسبب الحمى والسل، وتيو Tî'u الصداع، ونمتارو Namtaru أمراض الحنجرة، وسولو Sualu أمراض الصدر، إضافة إلى جحافل من الأرواح المجهولة كما ورد في النصوص القديمة .

Meissner , Bruno :(1925) . loc.cit.vol.II. p.203

(675) Thompson , Campbell : (1903-1904). Vol. I. Pp. 51 ff

(٦٧٦) احمد امين سليم، (٢٠٠٢)، ص٤٢٩

(677) Peiffer, Robert H:(1935) p.198. no.285

أنا مسحت جسمي بالزيت، عندي حُمَّى تحرق عظامي)، عند ذلك أجاب الكاهن الاشب: ("في الأصل ليس هناك ذنب، آشور، وشماش، وبعل(Bel)، ونابو سوف يجلبون الشفاء للملك سيدي، ومرضك سوف يتركك... اتركه يتآكل..") كذلك هناك سلسلة تخص المعزمين(إذا أنت اقتربت من رجل مريض...) أو(عندما يذهب كاهن التعزيم إلى بيت رجل مريض..) هذه ليست تكهنات سحرية إنما إدراك التغيرات على جسم المريض ومن الرقم التي ورد فيها ذكر الأشب وبعض صفاته: (الاشب الذي في اريدو لا ينطق إلا كلام الحق... يلبس الاشب رداء احمرا..)[٦٧٨] .

٢- البارو(baru)(العراف) (البار تعني الصادق): وهو كاهن مختص(بالتكهن)، بقراءة الطالع على كبد(gabidu) الأضاحي والنذور وأحشائها، ويعرف مشيئة الآلهة على أحوال المرضى ومصيرهم، ويمكن القول أن للبارو أثر كبير في علم التشريح من خلال فحص الأحشاء الداخلية للحيوانات، ثم وصف كل عضو من الأعضاء الداخلية للأضاحي، ومن الرقم التي ورد فيها ذكر البارو وتعد أكثرها أهمية فحص كبد أضاحي الحيوانات التي انتشرت من بلاد بابل وإلى جميع مناطق البحر المتوسط[٦٧٩]، ولدينا إشارات توضيحية كتبت على نماذج طينية للكبد، وأفضل تضحية تقدم للإله هي الخراف ثم يليها الماعز والثور والكبش وهذه الحيوانات مفضلة للآلهة، أما الخنزير فكان حيوان محرم على الآلهة ولا يدخل في قوائم الأضاحي بوصفه حيواناً قذراً يأكل الأوساخ(usukku)[٦٨٠]، فبعد الذبح يستشار الإله الذي قدم له التضحية، لان

---

(٦٧٨) عبد اللطيف البدري، (٢٠٠٠)، ص١٢

(٦٧٩) مارس الكهنة الاتروسكين في سهل اتروريا في ايطاليا الكهانة بقراءة أكباد الحيوانات الأضاحي وكانوا بارعين فيها مما اكسبهم شهرة واسعة في عهد الملكية ومن بعدة الجمهورية في روما، ولا زالت هذه الطريقة مستعملة في القبائل الرعوية في كينيا وتانزانيا لمعرفة الطوالع: إبراهيم نصحي: تاريخ الرومان(١٩٧٨)، ص٥٣

(٦٨٠) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٨)، ص٥

الشخص الذي يسعى للتنبؤ ربط نفسه بروح الحيوان وكل نواياه انعكست على أعضائه خصوصا الكبد الذي اعتبروه أساس ومركز الحياة وينبوع الدم(damu) الذي يعتبر سائل الحياة وفقدانه تتوقف الحياة كقولهم: (لقد توقفت حياته لأنه نزف الدم)، واستشارة الوحي من خلال كبد الحيوان تتم أمام تمثال الإله: (لقد أخذت حملين إلى البارو عندما تمرض(فلان) أو(عندما قرأ البارو الارتسامات على أحشاء الأضحية، دخل السرور قلبه)[٦٨١] ثم يكتب محتوى الوحي على لوح يوضع تحت أقدام الإله، وتسبق عملية التضحية إقامة الصلاة ثم يتم ذبح الخروف، ويتم فحص الأحشاء وهي داخل التجويف البطني للحيوان، وبعد ذلك يقطع الكبد يوضع أمامه بحيث تواجه المرارة الشخص طالب الوحي، وعندها يبدأ يفتش سطح الكبد بدقه من اليسار إلى اليمين والأوعية الدموية وقنواتها التي تتصل بغدد الكبد اللمفاوية، مع ملاحظة التشوهات والعروق ولابد وان يكون البارو ملما بكل ما يرتبط بعملية تشريح الكبد[٦٨٢]، فقراءة الكبد من المظهر الخارجي وما يحتويه من علامات يختلف من كبد إلى آخر وليس له حال ثابتة[٦٨٣] كما ويفحص الكلية والأمعاء فإذا هناك تشوه في الكلية: (فان الملكة ستموت... وفي حالة الحرب دمار للجيش)، لكن هذه الطريقة مكلفة فليس من السهولة ذبح خروف في كل وقت ومتى ما شاء طالب الوحي وخاصة الفقراء الذين عمدوا على التكهن عن طريق سكب الزيت في الماء، فترتسم أشكال على سطح الماء تعطى لها تفسيرات، وهي من اختصاص المثمات والذي سيرد ذكره

---

(٦٨١) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١٢-١٣

(٦٨٢) عثر على نماذج لأكباد طينية محفوظه في المتحف البريطاني وتعود إلى فترة حكم حمورابي وغالبيتها أكباد خراف ويعتقد استخدمت لتعليم الطلاب في بلاد بابل ومن بين النماذج هناك اثنان وثلاثون نموذج شاذ وجدت في تل حريري(موقع عاصمة مملكة ماري) التي سقطت على يد حمورابي، كما عثر على نماذج في حاتوشا(بوغازكوي) (بلاد الأناضول) عاصمة المملكة الحثية، وفي فلسطين، ونموذج في الاتروسكان(Etruscan) وقد صنع من البرونز وقد عثر عليه عام(١٨٧٧ م):

Singer, Charles and Ashworth Underwood : (1962). p. 13

(٦٨٣) فوزي رشيد: (١٩٨٦)، ص١٠٩

فيما بعد، وعند زيارة البارو للمريض في منزلة يصادف في طريقة الحيوانات(خنزير، ذئب، ثعبان، طير...) وعلى ضوء مايراه يقرر مصير المريض: (إذا ذهب رجل إلى بيت رجل مريض وحلق صقر على يمينه، فان ذلك الرجل المريض سيشفى، وإذا طار الصقر على اليسار فان المريض سيموت(mitutiš)، إذا في الصباح وخلف منزل الرجل المريض دخل صقر من الفناء المسيج من اليمين إلى اليسار فان الرجل المريض سيتعافى وبسرعة، إذا سقطت عقرب على رجل مريض بعد اليوم العاشر من مرضه فانه سيموت، إذا وقفت عقرب(Aqrabu)عند رأس سرير رجل مريض فانه سيشفى، إذا وقف عقرب على الحائط أمام رجل مريض فانه سيشفى، إذا وجد عقرب في حضن رجل مريض فانه سيشفى)[٦٨٤]، وهناك طوالع لها علاقة بالنهر منها: (إذا ارتفع الماء بالنهر في شهر نيسان ولون الماء كلون الدم(يقصد يحمل ترسبات غرينية) فان الموت يصيب البلاد)، كما توجد طوالع تخص الولادات المشوه سواء البشرية أو الحيوانية، فعند ولادة طفل فاقد عين أو أرجل أو أيدي أو تشوه خلقي أو ولادة حيوان صغير يحمل تشوه في جسمه، فان مصيبة ستحل على الملك أو على العائلة المالكة، فهناك نص ذكر: (بان القصاب الآشوري اودانو(Uddanu) اخبر المنجم نيركال- لتير(Nergalêtir) بان خنزيرته ولدت خنزير صغير لديه ثمانية أرجل وذيلان، فحضر المنجم ووضع الخنزير الصغير في الملح وحمله إلى بيته وسجل الحدث بدقة[٦٨٥].

٣- المشماث(Mašmašu) او(âsû): يشارك البارو في التنبؤ بمصير المريض، ولكن ليس على أكباد النذور بل بقراءة التشكيلات التي تحدث من سكب الزيت على الماء واتجاهات الطيور أثناء طيرانها[٦٨٦]، وهذه الطريقة بالتكهن لعبت دور مهم في حياة سكان بابل خاصة الطبقة الفقيرة، فلا شك بان الماء (اسو) (Azu) باللغة السومرية تعني الشخص الذي يعرف الماء و(يازو) (iazu)

---

(684) Geers, Friedrich Wilhelm: (1926-1927). Pp.43 :29

(685) Boissier, Alfred : (1905) . Vol. II .Pp. 235 ff.

(٦٨٦) فوزي رشيد: (١٩٨٦)، ص١٠٩

وهو تعبير آخر يقصد به الطبيب الذي يعرف الزيت، وكمثال(إذا أنا رميت الزيت في الماء وغاص الزيت وطاف ثانية.... فهذا معناه حظ سيء للرجل المريض) و(إذا رميت الزيت في الماء وتشكلت دائرتان من الزيت واحدة كبيرة والأخرى صغيرة، فان زوجة الرجل ستلد ولدا و أما الرجل المريض سيتحسن) و(إذا تفرق الزيت وغطى الكأس فان المرضى سيموتون، وفي حالة الحرب الجيش يدمر) و(إذا حركة فقاعات الزيت اتجهت نحو اليسار، فان المرضى سيموتون)(٦٨٧)، ويقوم بعمله للفقراء الذين لايستطيعون تقديم الأضاحي من اجل قراءة طالعهم، كما أن له طرقا أخرى في التكهن يمكن أن نقسمها إلى مجموعتين رئيستين: احدهما مجموعة من الإشارات التلقائية التي تحدث بين الناس وتفسر حسب شكل ونوع الإشارات ومنها مثلا: (قطه سوداء تعبر الطريق تجلب السوء لناظرها)، أما المجموعة الثانية وتشتمل على سلوك الحيوانات، والنباتات، والأنهار، والملامح والعلامات على وجوه الناس، والأحلام، والولادات الإنسانية والحيوانية التي حدثت في حقبة محددة، فضلا عن النجوم والكواكب السماوية، ومما ورد في ذكر المثماث: (ارتبك المثماث عند قراءة طالعي)(٦٨٨) .

٤- السائل(šailu): وهو كاهن مختص بتفسير الأحلام(unšinakku) ويعرف كيف يسأل الآلهة عن مغزى الأحلام والتي بعضها سهلة الفهم مجرد أحداث يومية تنعكس في الحلم، والبعض الآخر يتطلب مترجم من الكهنة(٦٨٩) ولديهم المعرفة في تفسير التوقعات المحتملة كالمرض أو مصيبة ما فمثلا: (إذا حلمت بان انفك ملتوي، وقلعت سنك، عصرت خدودك، وقطعت لسانك...)(٦٩٠) وأيضا: (إذا حلم رجل: بأنه نزل في قبر فانه سيموت وسوف لايدفن) و(إذا نزل في باطن الأرض، وشاهد أناس أموات، فأيامه قصيرة)(٦٩١) وبالطبع كما تعلن الأحلام الأمراض والمصاعب والموت فإنها تبشر بالخير أيضا منها الزواج، إنجاب أطفال، أرباح مالية، غنائم، أحداث حلوة عديدة، ففي كل الملاحم من

---

(٦٨٧) احمد أمين سليم: (٢٠٠٢)، ص٤٣٢

(٦٨٨) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١٣

(689) Sigerist , Henry E: (1951).p.458

(690) Lutz, Henry Frederick: (1919). p. 35

(691) Sigerist , Henry E: (1951).p. 459

كلكامش إلى أبطال هوميروس في الالياذة والاوديسية(في اليونان)، فان الآلهة تكلم الأبطال عبر الأحلام وتحذرهم ما قد يحدث لهم[٦٩٢] .

كما أن التنبؤات عن النجوم والكواكب والخسوف والكسوف والمذنبات كلها لها مدلول مرتبط بحوادث، وهناك مجموعات متعددة من الطوالع جمعت أثناء الحقبة الكاشية، وقد وصل التنجيم إلى ذروته في عهد الإمبراطورية الآشورية وسميت المجموعة الرئيسة للنصوص التنجيمية بأول اسم في الافتتاحية مثل: (اينوما(Enuma) وانو، وانليل)، وقد قسمت على أربعة أقسام، كلها تتعامل مع الطوالع، وهي(القمر، الشمس، الكواكب، ونجوم أخرى)، وهذه كونت مجموعة كبيرة من النصوص شملت ما يعادل(٧٠) لوح تعود إلى عهد اشوربانيبال، ونصوص التنجيم الأخرى تأتي من التقارير والرسائل التي ترسل بانتظام إلى البلاط الآشوري، وكانت الأبراج والكواكب تخضع للمراقبة في مناطق الإمبراطورية كافة، وخصص لها أهمية كبيرة لأنها ليست لتحديد طالع الفلاح أو الحرفي الفقير مثلما في طوالع الولادات أو سكب الزيت في الماء، إنما هي إشارات سماوية تخص الأمة والملك وعائلته، وسير الحملات العسكرية، والسلام، ومثال على ذلك: (إذا شاهد شخص ما القمر في أول يوم من الشهر فسيكون السلام في البلاد) و(إذا الشمس معتمة في الأول من نيسان فملك بابل سوف يموت) و(إذا عطارد ظاهره لشهر واحد فهناك أمطار وفيضان) و(إذا اختفت الزهرة في الصباح الأول وإلى اليوم الثالث عشر من شهر نيسان فسيكون حداد في البلاد) و(إذا هطلت الإمطار ولمدة ثمانية أيام في شهر حزيران فان الملك سيموت) و(إذا هطلت الأمطار ولمدة ثمانية أيام في شهر آذار فهذا يعني محصول جيد ونباتات وفيرة)[٦٩٣] .

---

(٦٩٢) عبد اللطيف احمد علي: (١٩٧١)، ص١٨٣-١٨٤

(693) Ungnad , Arthur : (1921).Pp . 31 ff

الطب العقلاني

كشفت معاول المنقبين عن عدد من النصوص التي تعد طبية تماما، زيادة على مئات من الرقم الطين الأخرى، ومن بينها نصوص طويلة جدا لها علاقة عميقة بالطب، وقد نسبت تلك المستندات إلى الطب الاكدي في حين أنها وصلتنا من المكتبات الآشورية في مدينة آشور ونينوى التي تعود إلى الألف الأولى ق.م، وقد نسخت هذه الوثائق أو المستندات عن النسخ الأصلية البابلية في أواسط الألف الثاني ق.م في تلك الفترة كانت مدارس النساخ قد انتشرت على نطاق واسع جدا وساعدت على إيصال المعرفة الإنسانية فقد استنسخوا المعارف مرتبة اخذ الطب نصيب من هذا الترتيب فقد جمعت في بحوث ومقالات تتعلق بالأمراض وأعراضها وعلاجاتها[٦٩٤]، وكان تلاميذ الأطباء وطريقة تعلمهم تجرى على نطاق عال جدا ومستوى عميق بالإدراك، وكان المبدأ أن لايكون في كتابة القواعد نقاط سهلة النسيان أو تلك التي تتضمن نصا حرفيا وما بقي تعليق بالشروح والتعليمات من قبل الأستاذ المشرف، ولم يدون الأطباء عن علمهم الخاص إلا القليل من المراجع المهنية، وهذا يزيد من قيمة جدول طويل آشوري يدلنا توقيعه على انه تلميذ طبيب- اسمه(نابو- لي- او) (Nabou-le-ou)، هذا الجدول هو نوع من المرجع ضم ثلاثة أعمدة صممت وفق المخطط الآتي(هذه النبتة: دواء لهذا المرض، تعد وتعطى بهذه الكيفية)[٦٩٥]:

العمود الأول: ذكر أكثر من ١٥٠ اسما لعطور طبية، ويوضح عند الضرورة أقسام النبتة التي يجب استعمال(البذور، الجذر، البرعم، الصمغ....) ثم يراعى الاحتياطات المتوجة عند القطف.

العمود الثاني: يدرج فيه اسم الأعضاء المريضة ونوعية المرض والفحص ألسريري للمريض ويمكن معرفة العضو المريض من خلال الوصف بصورة أكيدة، وكمثال: يعالج موضوع الأسنان المريضة: إذا كان فيها نخر أو متذبذبة،

---

(٦٩٤) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص١٩٩

(695) Labat, René : (1951) . p. 92

وكقياس موجز كيف يجعل المرأة كثيرة الولادة(خصبة) وكما يذكر النص(لأجل أن تأخذ بذور الرجل..) ويوصف لها حبوب السماك ويشرب بقدر مـلء ملعقـة، أو حبوب العنب المسحوقة تشرب بنفس ألطريقه السابقة آو عـن طريـق حقنـات متعددة عن طريق المهبل[٦٩٦].

العمود الثالث: خصص لإعداد الدواء وطريقة استعماله تحت درجة حـرارة معينة، ويعطى العلاج للمريض عدد المرات في أي وقت من النهـار، خاصـة إذا كان من الواجب أن يكون هذا المريض صائما عن الطعام .

هذا النص يزودنا بالمعلومات الآتية: الدواء وطريقة وصفه واستعماله، فمـثلا الصبر عد دواء لمعالجة المرارة: يفتت ويدق ويسحق ويوضع فـي البيـرة ثـم يشرب، ونبات(Kammu) دواء ضد السعال: يوضع فوق اللسان ويشـرب قبـل الفطور مع الزيت المصفى.

على أية حال عرف العراقيون القدماء تشـريح جسـد الإنسـان، ووظـائف الأعضاء، ونوعية الأمراض التي تصيبه فهناك ذكر للجمجمة والوجه وهي تعطي أهمية كبرى لأوجاع الرأس وللصداع، وفي منطقة الصدغ، هنـاك إشـارة إلـى ضمادات ومراهم مسكنه، وأيضا إمراض الجلد(gildu) المشعر والقرع وسـقوط الشعر المبكر وبياضه والقمل(miqqānu). كما في النصوص وعلى النحو الآتي:

١- إذا أصيب رجل برأسه وأصاب الظلام عينية فان إصابته هي(يد ننجرسو).

٢- إذا أصيب في رقبته وماتت رجولته، فانه سيموت .

٣- إذا اصطكت أسنانه وكانت يداه وقدماه مرتجفتين فانه سيموت.

٤- إذا كان من رأسه إلى قدميه مغطى ببقع حمراء وكان جسمه اصفر فان يـد عشتار أصابته[٦٩٧].

وهكذا لايتدخل الرقاة من حيث المبدأ إلا إذا كان سبب المرض يبدو في نظرهم فوق الطبيعي، وفي كـل الحـالات الأخـرى كـانوا يوجهـون المـريض إلـى

---

(٦٩٦) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص١٩٨-١٩٩

(٦٩٧) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص٢٩-٣٠

الآسي(الطبيب) الذي يفكر بان الآلهة يمكن أن تسهل أو تعجل في الشفاء فكان يقول ذلك أحيانا، ولكنه لم يكن اقل اقتناعا بان هذا الشفاء يمكن أن يتم بوسائل طبيعية جدا، وهذه النصوص التنجيمية لها فائدة أخرى فهي بحكم تسلسلها الزمني تنهي مشاكل يصعب حلها بفعل النصوص المهنية فقط .

هناك اعتقاد بان السحر كان الشكل الأكثر قدما في الطب وان المفاهيم العقلانية لم تظهر فيه إلا بصورة تدريجية، وفي زمن متأخر نوعا ما، ولكن الألواح الأكثر قدما تشهد أنه منذ العهود البابلية المبكرة كان الطب الطبيعي موجودا بروحة وأساليبه الخاصة مستقلا عن السحر، وهناك برهان إضافي وصل إلينا أن أشهر مدارس الطب في نيبور(Nippour) فقد عثر على نص في الموقع يعود إلى الحقبة السومرية إلى حوالي(٢١٠٠) ق.م، وقد ورد في اللوح: (السطور٥٤-٦٥: .. أسحن... (و) طين النهر(SAHAR-NIG-ID-DA)، أجبله بالماء(و) العسل. دع زيت البحر(LA'-ENGUR) وزيت الأرز الحار(؟) (IA'-NE-ERIN) يرش عليه. أسحن التفاح الجاف ونبتة(القمر)، نقعه بخمره(كوشوما) (KU-ŠUM-MA GEŠTIN) دع زيت الشجر(IA'- GIŠ) وزيت الأرز الحار(؟) يرش عليه). السطور(٨٥- ١٣٤) (أسحن التفاح، وجذر نبتة القمر(Ú NANNAR) أذبه في البيرة(KAŠ) دع الرجل يشربه....)[٦٩٨] فمن هذه المدينة نملك أكثر الكتابات الطبية التي نقشت على رقم الطين، فقد وجدت وثيقتان طبيتان مشهورتان مكتوبتان بالكتابة المسمارية وباللغة السومرية وهاتان الوثيقتان تعتبران حاليا من أقدم الوثائق الطبية التي عرفها تاريخ البشرية جمعاء، فضلا عن رقم طينية عثر عليها في معبد كولا تعود إلى القرن الثامن عشر ق.م، ومن العصر الكاشي مجموعة رسائل تشير إلى وجود مستشفى خاص بمعالجة مغنيين ومغنيات المعبد، تحتوي الوثائق الطبية وعلى سلسله كاملة من الإرشادات لم يرد أبدا أي ذكر لطقس أو تعويذة أو رقية ولا إشارة إلى الآلهة أو الشياطين إنما ذكرت فيها

---

(٦٩٨) عثر على الرقيم البعثة الأولى لجامعة موسيوم وقياس الرقيم ٩.٥×١٦وفي وجهه الأول فيه ثغرات كثيرة بينما الوجه الثاني بحاله جيدة وقام بترجمته عالم السومريات كرايمر من جامعة بنسلفانيا ويمكن مراجعة الرقيم في: مارتن ليفي:(١٩٨٠)، ص٢٠٣-٢٠٤

الوصفات الطبية والأدوية، أن شهرة هذا المعبد في مركز مدينة نيبور كان ذائعة الصيت في العالم القديم، ففي رواية آشورية من القرن الثامن ق.م نجد بطل الرواية يذكر متفاخرا بكونه طبيباً كبيرا من مدرسة ايسن. و يتم استدعاء طبيب الكاهن لمعاينة مريض فهو لايلاحظ فقط الظواهر البيئية لكن أيضا جسمه وسلوكه العام أو ما ندعوه أعراض المرض والعضو المصاب فلابد له من معرفة تشريحية، ثم يحدد مكان الالتهاب، أو الحكة(الجرب)(eggētu)(ekkētu)، وإذا كانت الحمى في الليل فأنها في مرحلة الهجوم أما عندما تحدث في الصباح فأنها في مرحلة الانحسار، وعثر على لوحان كتب فيهما دلائل الأمراض تلفت الانتباه حول ممارسة الطب وما يحدث في أول يوم من أيام المرض، وفي الأيام التالية حتى اليوم السادس، أو في الشهر الأول والثاني وهكذا، وأيضا سلسلة أخرى من الألواح المسمارية تشير إلى أمراض الرأس وأجزائه، والرئتين، والمعدة، والأمعاء، وأعضاء أخرى وعلى سبيل المثال: (عندما يرتجف الرأس، وفيه حرارة وعندما ترتفع حرارة الرأس وينحني وكأن الرأس وضع على نار، ويقف شعر الرأس، فان حرارة الدماغ تصيب الجمجمة(gulgulla)، وتصاب العيون بالضعف، وتنهمر الدموع، وظهور القلق...) هذا وصف لصداع قوي له أسبابه، ولهذا هناك تشخيصات لكل حالة مرضية تصيب أي عضو بالرأس، حالة أخرى نراها في بلاد الرافدين ومصر فان الناس لايرغبون في أن يروا تغير في لون شعرهم إلى رمادي ولذا كان العلاج: (المرارة الصفراء لثور اسود، أو الصفراء لعقرب الصفراء لخنزير رأس غراب أسود، رأس لقلق مع نبات الخشخاش ār araru (irmu)، وعقاقير مختلفة مع زيوت متنوعة، كما هو مستعمل في مصر ونفس العلاج يستخدم في حالة ضعف نمو شعر المرأة (٦٩٩) .

أما الألم في الجبهة فانه حالة صداع ويعالج بمختلف العقاقير وأشدها تأثيرا، فعندما يكون الألم في الجبهة مع تقيأ وعيون ملتهبة فإنها يد شبح سببت المرض، والعلاج يؤخذ عظام إنسان، وتطحن وتخلط بالزيت وتدهن الجبهة وسيتعافى(٧٠٠)، وليس فقط يد الشبح هي السبب في ألم الرأس، فقد تكون كراهية

---

(٦٩٩) Thompson, Campbell: (1924) . p.17: 2-22 and p. 17: 12 and p. 1of
(٧٠٠) Sigerist , Henry E: (1951).p . 478

الآلهة ضد حياة الشخص المصاب وتكون مسئولة عن الآم الرجل في رأسه وعينه، وفي هذه الحالة يعطى للمريض مختلف الأدوية وتشمل على علاجات دينية وسحرية لان الآلهة يعدون المسبب لها .

ويبدو أن الطبيب الاكدي راقب سير الأمراض وحدد بداية المرض ثم شدته وأخيرا زواله، ومن خلال الوصف عرفنا وجود أربعة أنواع من الحمى: (في بداية المرض ومنذ اللحظة التي يأخذ فيها المرض بالظهور والى حين توقفه، إذا أحس المريض بصورة مستمرة بالحرارة أو بالبرد، بحيث تكون الحرارة بقوة البرودة، وإذا من جديد سخنت أطرافه- بعد زوال الحرارة، والعرق- سخونة قوية كالحرارة السابقة، ثم أخذت هذه الحرارة تزول أيضا، وإذا أحس بعدها بالبرد ثم تعرق بدنه)، وبعدها يأتي ذكر لأسماء أربعة أنواع من الحمى، منها حمى تئو(ti'u)(صداع قوي، واضطراب بشكل وجع بطني وقصير الأمد..) وقدم الطبيب الاكدي علاج منها عمل غرغرة وغسل الفم مادة زيتية ساخنة أو دلك الموضع بالزيت أطراف نبات العليق(العوسج)(amuridinu) أو الثوم مخلوطا مع الخردل(؟)..[٧٠١]، والى جانب اهتمامهم بأمور الصحة، وأهمية النظافة لعافية البدن، والعدوى في نقل الأمراض، فاستعمل السومريون في كيش وأور مجاري للمياه القذرة ومخازن لتجميعها، وعرفوا أخطار القمل والذباب وعملها في نقل الأمراض وتفشي الأوبئة .

١- أمراض الرأس(رِشو rešu)

هناك عدد أقل من النصوص المسمارية التي خصصت للجمجمة(gulgulla) والدماغ(موخو) (بالعربي مخ)(muḫḫu) وللوجه(pānu)، وهي تعطي أهمية كبرى لأوجاع الرأس وللصداع وإلى القفزات الوجعية في منطقة الصدغ، والعلاجات تتسم بالسحر لان الاكديين كانوا يفترضون أن شيطانا وهو الطيف أو الشبح، هو أساس هذه الأوجاع، ولمعالجة وجع الرأس(خذ الشب، والسماق

---

(٧٠١) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص٢٠٠

ونبات(nigella)(نوع من الأعشاب) وضعهم في العسل ثم ضع الخليط على الرأس ويربط الرأس)[٧٠٢]، ولكن إلى جانب العصبات السحرية والتعاويذ هناك إشارة إلى ضمادات ومراهم مسكنة. ونجد الازدواجية في المعالجة في أمراض الجلد المشعر، والقرع، وسقوط الشعر(شعرتو)(šārtu) المبكر، وبياضه، والقمل، والقشرة فمثلا: (إذا أصيب رأس الرجل بالقشرة، فادهنه بغبار حجر الكلس المشبع بالدهن، ثم خذ البلسم.. وتراب السمسم.. والقيرو(us) والدخن(دخنو Dukhnu)، وذرق الحمام، وحجر النحاس(erū)، وحب نبات الآس(asu)، وتدق النباتات جميعا ثم يدهن الرأس بزيت الأرز وترش عليه الأدوية ويعصب وسيشفى)، وإذا امتلأ رأس الرجل شيبا وهو مازال في شبابه فلأجل تسويد الشعر، خذ الخروب(harūbu) وعظم.. ويحرقان في النار إلى أن يتكلسا ويمزج بالزيت ويعصب على رأسه لثلاث أيام[٧٠٣] .

٢- أمراض الأذن(إزنو uznu)

وهناك مجموعة أخرى من النصوص تتعلق بالأذنين، فإذا كان هناك طنين وصفير في الأذن فهو يعزى إلى الشبح ولابد عندها من تدخل الراقي، لان يد الشبح تسبب أمراض في الأذنين، وهناك سلسلة من الألواح المسمارية كرست لهذا الغرض[٧٠٤]، ومن ثم هناك عدد من الأدوية تعطى إما مباشرة أو تدهن قطعة من الصوف ويتم إدخالها في الأذن، وبعض الحالات المرضية مثل وجع فتحة الأذن(aptu) أو الأذن الخارجية والأذن الوسطى والتقيح أو الرسوبات ،كل ذلك كان يعالج بواسطة لصقات زيتية تقطر أو تقذف في الأذن وهذا المقطع يبين ذلك: (إذا خرج من أذن الرجل ماء أو صديد أو دم، فنظف داخل الأذن وانفخ مسحوق الشب إلى داخل إذنه بواسطة أنبوب ثم صب بها خل(tabatu) وخل

---

(٧٠٢) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص٢١٩

(٧٠٣) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص٨١-٨٢

(704) Thompson , Campbell: (1931). Pp. 1-25

نبات(ensū) واسحق... وامزجها بالعسل الغير مصفى وادخله في إذنـــه بقطنـــه ملفوفة)[٧٠٥]، وكذلك: (إذا اشتكى من أذنيه تأخذ ماء الرمان وعطـــر الكاوشـــير (Opopenax) ويرطب بهما شبه ذؤيبة توضع في الأذنين، ويتم ذلك طيلة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع يسحب القيح(arāru) من داخل الأذن وتنظيفهـــا بعنايـــة، وعندما يخرج الصديد يتم سحق حجر الشب ثم بواسطة قصبة يـــنفخ المســـحوق داخل الأذن)[٧٠٦]، إذا جمعت أذن رجل إفرازات صلبة فلابد وانـــه قـــد زار معبـــد عشتار، (وإذا طنت أذناه باستمرار فان مرضه سيكون خطيرا)[٧٠٧].

٣- أمراض العيون(يناتي asu ša inati)

أمراض العيون وأصابات محجر العين(huppu ēni) والجفـــون(lappu ēni) والحاجب(putu) ومرض الرمد(amuridinnu)كانت كثيرة الانتشار فـــي بـــلاد الرافدين وحتى في مصر، و تتناول الألواح الأكدية المتعددة طب العيـــون فهنـــاك قسم منها يتسم بالسحر الذي يهم هنا أيضا يد الشبح، والقسم الآخر من الألـــواح المسمارية تعزو هذه الاضطرابات إلى الهواء الجاف والغبار ولقاح الأزهار، أمـــا الإشارات والدلائل في حالة الإصابات الغير مجهولة فإذا كـــان الإنســـان مريضـــا وعينية صفراء ومرضه ظهر في داخل عيونه(البؤبؤ)(libbi ēni) ثـــم تحـــدد أن كانت عيني المريض مملوءة أو موشحه بالدم أو هي دامعة أو ملتهبة أو صفراء مثل النحاس، وتشير الألـــواح أيضـــا اضـــطراب فـــي الرؤيـــة(العمى المؤقـــت، الغشاوة(burrurtu)، الشرارات الانبهار أو اللمعان) وتشير أخيرا إلـــى وجـــود التقيح فوق مقلة العين، وتساقط الاهداب(saplat eni)، وأننـــا إذا تركنـــا جانبـــا

---

(٧٠٥) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١٠٦

(٧٠٦) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص٢١٩

Labat . René : (1951) p, 94

(٧٠٧) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١٠٩

التعاويذ والربطات السحرية المستعملة يومئذ، نرى الطبيب يستعمل المراهم والقطرات وحمام العين[٧٠٨] .

ومن المستحضرات التي يصفها الطبيب عددا من التوابل النباتية التي يكثر فيها الستوراكس(Styrax) (شجرة اللبنى) وهو نبات عطري يشار إلى استعمال الدهنيات وحدها أو مع مسوغ أو مع مطيب ثم استعمال المواد شبة المعدنية مثل الملح والنحاس ومشتقاتهما، واوكسيد الزنك والحديد... الخ وفي بعض الأحيان يطلب من المريض عدم التعرض للهواء طيلة المعالجة أو في حالة الانبهار، وان يبقى في غرفة مظلمة تغلق علية الباب)[٧٠٩]. كما ويحذر الطبيب من: (على الذين عندهم مرض في أعينهم عدم أكل الكراث(karašu) أو الكزبرة(kisbirru)(kisbarru)، وعلى الذين يشكون ألما في آذانهم بعدم تناول الباقلاء...)، ولمرض حكة الجفون علاجه: (خذ جلد حمار واحرقه واستعمل رماده وكذلك التبن المحروق ومع دهن كلية الكبش وحك بها جفونك)، وفي حالة العشى الليلي: (إذا كان الرجل يستطيع الرؤية في النهار ولايستطيع في الليل، فانه مصاب برمد القمر Sinlurmā)[٧١٠]، وفي الوصفات الطبية كان الجص غالبا ما يوجد سوية مع العقاقير الأخرى في البخور كقولهم(أن الجص من الفرات(يقصد مأخوذ من ضفاف نهر الفرات) استخدمه لربط العيون بعد إضافة الخردل(خلدفخانو Khaladapakhanu)، والقلي(القرن) والروث بالحليب)[٧١١].

---

(708) Thompson, Campbell: (1924) . p. 17: 22-24

(709) Sigerist , Henry E: (1951).p. 479

(٧١٠) رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص٩٧-٩٨ و٢٠٠

(٧١١) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص٢٢٩

٤- أمراض الفم(فوم pum)

أشارت الألواح المسمارية إلى أمراض الفم منها: تشقق الشفة(šaptu)، رائحة، لعاب، جفاف، لعاب غير صحي، أو يسيل اللعاب بكثرة، كقوله(إذا لعاب رجل يخرج عندما يتكلم ويقذف بصاقه على وجه رجل أمامه، وأسنانه تؤلمه، وفمه يؤلمه(؟) يقذف(يتجشا) من...)، و(إذا لعاب في فم رجل لايتوقف عن الجريان، فان هذا الرجل قد سحر له)، على أية حال العلاج لم يُرد فيه سحر لكن بالأحرى في إعْطاء الجرعة من خردل(ār sanapu)، بلوط(allānu)، جذر عرق سوس، وأيضا علاجات أخرى زيت التنوب(نوع من الأشجار)، وزيت الصنوبر، تطحن معا لصنع عقاقير تقلص وتطهر الفم، وذكر أيضا من أمراض الفم: رجل يعاني من التواء فمه مع ألم على جهة اليمين أو اليسار ولايستطيع الكلام فانه نوع من الشلل(amšūtu (anšūtu) لاينفع معه الدواء[٧١٢] .

ولدينا سلسلة من الألواح عنوانها: (إذا آسنان رجل تؤلمه)[٧١٣] يتم علاج ألم الأسنان بالعقاقير أو السحر أو كلاهما معا، وشملت العقاقير مواد قابضة(تقلص) مثل الشب(aban šikkati)، الصمغ، الخل، الطحين،الضفادع، الزيت، وجذر اللفاح(نبات عشبي سام) ومختلف أنواع النباتات والمنتجات الحيوانية، وتوضع العقاقير على السن مباشرة أو بقطعة من الصوف، وتدلك اللثة بالعقاقير حتى يخرج الدم منها، وإذا كانت الأسنان صفراء فان الطبيب ينصح: طحن زيت الصنوبر مع ملح أكد وبالإصبع تفرك الأسنان لتطهير الفم واللوزتين: (اغسل الفم بالعسل والزيت والبيرة نوع(كورونو kurunnu)... وبالريشة تجعله يتقيا ومن ثم اطحن نبات الترمس(tarmuš) مع الكركم(kurkanu)ومع الزيت والبيرة نوع كورونو يشربها ويتعافى، وفي حالة أخرى ينظف الفم بواسطة قطعة من الكتان تلف حول الأصبع ويفرك الفم بالمواد السابقة[٧١٤]. وفي نص طبي كان الشب يستعمل سوية مع الكاربونات والنترات لتنظيف الفم[٧١٥] .

---

(712) Thompson, Campbell: (1926) . p. 73-77

(713) Weinberger, Bernhard .Wolf: (1948) .. Pp. 36ff

(714) Thompson, Campbell : (1926) . p. 70

(٧١٥) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص٢١٩

٥- أمراض الجهاز التنفسي

أمراض الجهاز التنفسي كثيرة الحدوث في بلاد الرافدين، وهناك ألواح مسمارية تتناول إصابات الجهاز التنفسي سعال كحو(بالعربي كحه)(gahhu)، وبلغم، وضيق التنفس، وألم في الصدر، وتحدد بعض الأعراض كقولة: (سعال الرجل جاف من دون بلغم..) و(يخرج من الرئتين(hašu) قيحا(šarāku) مع ألم في الصدر..) أو(يعاني رجل من ألم في رئتيه مع تقيأ..) آو(إذا كان الرجل يجد صعوبة في التنفس أو يتنفس من فمه(pum) فانه ضيق في التنفس..)(٧١٦)، وورد في لوح آشوري وصف دقيق لضيق التنفس ترجم من قبل الباحث(Labat): (إذا عانى المريض من سعال مصحوب بخرخشة في الصدر، وإذا القصبة الهوائية تصدر صوت دندنة، وإذا كان السعال على شكل نوبات، إذا كان لدية بلغم: اطحن الورد مع الخردل واخلطهما مع الزيت النقي ويقطر على لسانه، وإملاء أنبوب وضع فيه الخليط وانفخه على اللوزتين(ašakku)، وفيما بعد يشرب ولعدة مرات بيرة من النوعية الجيدة وهو سيتعافى..) (إذا انف المريض باردا: فانه سيموت) (٧١٧) اعتقد هذا تخمين ففي النص لم يعطي أسباب المرض! وكقوله أيضا: (إذا كان انفه أحمر يموت) يعني ذلك انتبه فاحمرار الأنف من الممكن أن يعود إلى احد مسببات الموت(٧١٨)، و نص آخر يذكر مرض ذات الرئة(ru'tu) وأشار إلى أعراض المرض: (حمى، الم في الصدر، سعال وبلغم كثير، هزال في الجسم، وثقل في الساق. (zaqu) (sāqu) أو(siqu)..)(٧١٩) .

أما أمراض الصدر(يطلق علية بالأكدية Kubuš haši)(٧٢٠) فهناك الألواح مسمارية متعددة تشخص المرض ولكن لايذكرون اسم العضو المصاب، مثال: (إذا شعر رجلا ألم في صدره، وحرقة في بلعومه، ومعدته منتفخة مع حرقة...

---

(716) Thompson, Campbell: (1934). p. 31

(717) Labat, René and Jacques. Tournay : (1945- 1946). p. 40 , 115

(٧١٨) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص٢٠٣

(719) Sigerist Henry E,: (1951).p.481

(٧٢٠) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١٦

هذا الرجل عنده مشكلة رئة)[٧٢١]، إضافة إلى نزيف رئوي مرورا بالاحتقانات والتهاب الرئة والمجاري التنفسية، ونتوصل من قراءة هذه النصوص هو غلبة الصفة الطبيعية على الوسائل الاستطبابية المستعملة[٧٢٢]، وعلاج الرشح المعروف أن الأدوية الأكثر استعمالا تتألف من وصفات مهدئة وكمادات مصرفة وأدوية للاستفراغ التنفسي، ولا ننسى السحر له دور سواء في الوصف أو العلاج: (إذا هناك ألم في صدر وخاصرتا رجل، ويتقيا، هذا الرجل تعرض للسحر..)، ولهذا يوصف له علاج ضد السعال: (تغلي قطعا من الارنوكلوس (Arnolgosse) ثم تخلط بالماء المغلي وبالحليب المحلى وبالزيت النقي، ويشربه المريض على الريق فيشفى)، وكذلك هناك وصفات تهم مرضى الرئتين أو الذين يشكون من احتقان الرئتين نطيبهم بالضمادات وبالمصرفات مثل حب القنب وحب الفلفل وزيت والاندروبوغون(نوع من التوابل)، وكما هو الحال بالسعال تستكمل هذه الاستطابات بتنظيف الفم وبالتدخين أو بالأبخرة التي تستنشق من المنخرين وبالقطرات. أما إذا الرئتين مكمدة فيؤخذ ماء مع الشمرة(نوع من البهار) ويغلى جيدا، ويعمل كمادات من الخل، هذا العلاج بقي يستخدم في معالجة ذاتِ الرئة وذاتِ الجنب ولعدة آلاف من السنين[٧٢٣] .

٦- امراض المعدة والامعاء(قيربو qerbu)

عد سكان بلاد الرافدين المعدة والأمعاء الأساس لكثير من الأمراض، وهناك عدد من التعليمات الآشورية بشأن الطرق التي تستعمل لمعالجة الحالات الأتية: (إذا معدة رجل فيها حرقة) أو(إذا يتقيا ما في معدته) أو(لمعالجة الحرقة بالمعدة) أو(إذا أكل رجل خبزا وشرب بيرة ويشعر بضيق، ويقذف اللعاب من معدته فان معدته(مقيدة) أمعائه(تصرخ) (؟))[٧٢٤] ولان السحر يلعب دورا في التهابات المعدة فنحن نقرا: (إذا معدة رجل فيها حرقة وكذلك البلعوم.... وترفض المعدة

---

(721) Thompson, Campbell: (1934). p .2f
(722) Sigerist , Henry E: (1951).p.481
(723) Labat. René : (1951). p, 95-96
(724) Thompson, Campbell: (1929). P. 26. 47-92

الطعام والبيرة فان هذا الرجل أكل وشرب بعض نصوص السحر)[٧٢٥]، وتصف النصوص كيف تزداد الآم الأعضاء الداخلية، نتيجة الإمساك(eslu)، والشرة، وانتفاخ المعدة، وزيادة الحموضة فيها، وألم في الشرج، والصفراء(martu)(mertu) وتقيأ مصحوبة بحرقة داخلية، وعندما تصدر أصوات من بطنه(قرقرة)، كذلك استرجاع الطعام والماء، وفي وصف أعراض القولون: (إمساك، إسهال، تقيأ، قلة الشهية، شراهة في الأكل) .

ولدينا نص حول الآم البطن: (إذا تألم أو عانى شخص من وجود مغص في داخلة وإذا رفض داخلة تقبل الطعام وستفرغه من الفم، وإذا كانت معدته(تؤلمه بنقطة معينة)، وإذا كان يتقيا من دون توقف، وإذا كان لحم جسمه عديم الحركة والحيوية، وإذا كانت عنده غازات كثيرة تتحرك في داخلة وتخرج من أسفل بطنه(ṣarātu)...) بهذه الأعراض من الممكن الحصول على سببها: (هذا الرجل يعاني من احتقان الأمعاء، أو سوء هضم)، التقلص الرئوي، البواسير، اليرقان(amurriqānu)،....)، والكثير من الألواح التي تعالج أمراض المعدة ولكننا نتركها جانبا لان الكثير من أسماء الأمراض المذكورة فيها غامضة وفي الكثير من الأحيان يصعب علينا توضيح معنى كلمة(ليبو libbu) التي تعني في الأكدية القلب والبطن والأحشاء، وعلى كل نرى فيها ذكرا لعلامات فيها التهاب الأحشاء والمغص المعوي والانسداد والدوزنطاريا، أما المعالجات فهي أما سحرية وأما طبيعية، وبالمقابل فان المجموعة المهمة جدا من النصوص التي تعالج إصابات الداخل: مثل النزيف المخرجي والبواسير والناسور ولا نعثر في أي من هذه الألواح على إي ذكر للدين أو السحر، وكل حالة تعالج بصورة موضعية، أما التطبيب وهو طبيعي دائما، فيقوم على استعمال الضمادات والمراهم الملينة والتحاميل والغسل المنعش... الخ كما هو في هذا النص: (إذا كان رجل يشكو وجعا في داخلة، وإذا كان النوم يستعصى علية، وإذا كان يستيقظ بصورة دائمة في الليل وإذا كان يشكو في النهار: تغلي بالبيرة ثلث حقة(وحدة قياس) من

(725) Sigerist , Henry E: (1951).p.482

الساليكورن(salicorne) أو الاشنان ومثلها من الخل وخمس ملاعق من الملح ومثلها من الامي(ammi) وترمي الكل بالزيت ثم تسقيه هذا الدواء)، وهناك مقطع آخر يعطي هذه التعليمات من اجل معالجة البواسير: (تغلف إصبعك برقاقة من الكتان وتغمسها في العسل ثم تفرك بقوة فتحة الشرج(qinnatu) إلى أن يسيل الدم، وعندما يتوقف الدم تمزج الشمع بالسليكورن ثم بالنيجيل(nigelle) الذي كنت قد طحنته سابقا وتضع من الجميع تحميله تدخلها في مخرجة). وأفضل حكمه بابلية تقول: (تأكل عندما تجوع، وتشرب عندما تظمأ)، وهو أفضل مايفعله الإنسان لنفسه[٧٢٦].

٧- أمراض الكبد(كبيدو gabidu)

لدينا ألواح مسمارية تعالج أمراض الكبد وللدلالة علية ،كأن يكتفي بالقول أن المريض يشكو من الصفراء مارتو(martu)، وفي مكان آخر يقال توضيحا، أنه يأكل ويشرب بشكل طبيعي ولكنه يشكو من أزمات اختناق واحتقان في الوجه، أو هو يشكو من أوجاع في الرأس أو في القذال وأوجاع في الخاصرة وفي الرجلين.... الخ، كذلك هناك عبارات متعددة مثل احتقان الصفراء أو تشقق الجلد الكبدي المقرون بعرق غزير ومنهك، ومن هذه الحالات الكثيرة الوقوع تكثر آلام الرأس والرجفة، أما المعالجة فتقوم على الاستفراغ أو الشربات تعطى بشكل شراب سائل أو حقن أو تحميله عناصرها في اغلب الأحيان الملح والكمون والصبر والزيت وعندما يتدخل الراقي يضاف إلى الدواء التعويذة من مختلف الأنواع.

وفي طب بلاد الرافدين تظهر رمزية الألوان سواء في السحر أو العرافة أو الطب العقلاني فقد خضعت الألوان للتجربة فأصبح البياض امتقاعا، والاحمرار علامة الالتهاب، واللون الأصفر دلالة على الاضطرابات الكبدية فقد أطلق الأكديون تسمية اليرقان(المرض الأصفر)، والأكثر خطورة ما يعرف(بداء الصفراء المستفحل)(ahhâzu) كما في النص: (إذا كان شخص يعاني ahhâzu،

---

(٧٢٦) رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص٢٠٤ و١٢١

وإذا كان رأسه ووجهة وكل جسمه ومؤخرة لسانه(lišānu) أسودا: فان الطبيب سوف لن يقرب اليد منه، هذا الشخص سيموت، وليس له دواء..)[٧٢٧] غالبا عد هذا المرض بشكل حاد وسيء من اليرقان وقد أطلق عليه أسم الشيطان(عاخازو ahhazu)، وكان يعد غير قابل للشفاء وله عواقب سيئة ومميتة، وكان مظهر العينين اصفر يكفي في اغلب الأحيان إجراء التشخيص أو(جسم الرجل اصفر ووجهة اصفر فان مرضه هو اليرقان) وهناك وصف ورد في الألواح الآشورية: (إذا امسك اليرقان الرجل فان لون عينية اصفر وبوله(şinhu) أيضا اصفر)، وإذا كان الطبيب في مثل هذه الحالة قد وصف إضافة مسحوق التمر هندي فيعالج اليرقان بواسطة الجرعات المسهلة[٧٢٨] .

٨- الأمراض التناسلية

في النص الاتي والمؤرخ من القرن الثامن عشر ق.م، الملك زمري- ليم ملك ماري(تقع على نهر الفرات حاليا يطلق عليها تل الحريري في سوريا) يخاطب زوجته: (سمعت بان السيدة نانامة قد أصابها مرض وذلك لاتصالها جنسيا مرات متعددة مع ساكني القصر وإنها اتصلت جنسيا مع عدة نساء في محل سكناها، ولهذا أعطيت الأوامر الصارمة لأي شخص بعدم الشرب من الكأس نفسه الذي تستعمله هذه السيدة، وبعدم الجلوس على المقعد الذي تجلس عليه، وعدم النوم على الفراش الذي تنام عليه، وعليها قطع الاتصال مع النساء في محل سكنها: فهذا شر معد)[٧٢٩]، لقد عرفت ماتسببه الأمراض الجنسية من خطورة على الصحة ولذا وردت أمراض الأعضاء التناسلية التي تصيب الرجل والمرأة في الألواح الآشورية مثال: (إذا رجل في نومه أو في سيرة يخرج منه المني(zēru) وهو لم يمارس الجنس مع زوجته، وقضيبه(zibbatu) وملابسه ملطخة بالمني، فان علاجه خلط الزيت بغبار حجارة الجبل وقرن قلوي ويوضع على لسان الرجل

---

(٧٢٧) رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص٢٠٥

(728) Labat . René : (1951) p, 96

(٧٢٩) رينه لابات:(١٩٦٨)، ص١٩٨

وعلى موضع الألم، ويخلط الزيت مع النبيذ ويشربه حينئذ يتعـافى..)[٧٣٠]، هـذا التشخيص لايدل على مرض الزهري ربما سيلان فهناك عدة إشارات عن السيلان يعرف بمظهر وتكوين البول: ابيض سميك يشبه ماء البيرة أو الخمر أو الصبغ أو بول الحمار: (إذا بول صينو أو صِنو(şinhu) (أقرب كلمة عربية لها صنان بمعنى الرائحة الكريهة) الرجل مثل بول الحمار فان هذا الرجل مريض بالسيلان، إذا بول الرجل مثل خميرة البيرة فان هذا الرجل مريض بالسيلان، إذا بول الرجل مثل خميرة النبيذ، فان هذا الرجل مريض بالسيلان، إذا بول الرجل مثل الصبغ فان الرجل مريض بالسيلان)[٧٣١]، ولكن الطبيب يذكر أحيانا كمؤشرات إضافية ألما في القضيب وفي الخواصر وحبس البول وظهور الدم أو التقيح عند التبول: (إذا خرج دم من قضيبه مثل(الطمث) عند المرأة) أو خرج من قضيب رجل دم وقيح يشبه مرض ابن آوى...)[٧٣٢]، وتطرقوا في الألواح إلى سيلان المني، حصر البول، سلس البول وأشاروا إلى وصفات علاجية حول الاتصال الجنسي، كما ذكروا مرض الزهري(البنك): (أصيب بهذا المرض(بنك) جراء اتصاله بالكاهنة، أصابه المرض الذي يأتي من المرأة في الفراش)، كما ورد وصف للعنة(إذا أصبح الرجل عاجزا عن الجماع) و(إذا سلبت المرأة من الرجل رجولته) و(ليكن قضيبي متوترا مثل وتر القيثارة لا أخرجه منها) و(إن الجزء العالي من بدني سليم) وهذه إشارة للعنة، وأيضا ذكرت حالات القذف المبكر، والتبول في الفراش، وتقطير البول، وأمراض الخصية[٧٣٣] (sapsapu)(išku)، وهناك عدة نصوص ذكرت الكلية(كِلية)(kalitu) وان الإله(ايا) هو الذي وضع الكلية في هذا المكان الحصين وغطاها بطبقة من الودك، ومن أمراضها تكون الحصى واختلافات بين أحجار صلبة وأخرى قابلة للذوبان ومشاكل المثانه(muštinnu) وهكذا نقرأ: (سواء الأحجار صلبة أو قابلة للذوبان أو سيلان أو مشكلة بالشرج

---

(730) Lutz , Henry Frederick:(1919-1920) . p. 36:74
(731) Thompson, Campbell : (1934) . p. 14 : 108-109
(732) Lutz , Henry Frederick: (1919-1920) . p. 74
(٧٣٣) عبد اللطيف البدري: (٢٠٠٠)، ص١٣٩ و١٤١-١٤٢

أو نزول البول قطرة بعد قطرة....)[٧٣٤]، فان الدواء يتألف من الملح الصخري الأسود مع قطع من بيض النعام، وزيت الصنوبر، ربما نحن لانتوقع تأثير لهذا الدواء![٧٣٥] بعض الحريق الموضعي ثم السيلان ثم العجز ثم الاستمناء الدائم(وهناك معالجات عديدة تتعلق بما يسميها الأكديون اختناق المجرى أو ضيق مجرى المبولة(libbi išari)، ولم تخف على الأكديين العلاقة الممكنة بين هذه الأطراف وتضخم البروستات، إذ يذكر احد المقاطع قبل وصف العلاج إمكانية لمس المخرج(قناة) (qinnatu) بصورة سابقة على وصف الدواء، وتطرقوا إلى أمراض الرحم (ريمو) (rēmu) والعضو التناسلي للمرأة(لبيشاة)(lipiššatu) أو(حورداتو) (hurdatu) أو(gurištu)، وكذلك من المفيد أن نشير إلى أن علم الدلائل الوارد في الألواح يتميز بالعمومية: (يشعر المريض في صلبة بتعب دائم يفقد الذاكرة في كثير من الأحيان ويشعر بالكابوس والخفقان ولايستطيع الراحة لا الليل ولا النهار)[٧٣٦]، وهناك عدة الواح مكرسة لمعالجة الأمراض النسائية(اختلاف مواعيد الطمث عند المرأة، الولادة، البرودة الجنسية عند المرأة) و(اذا كان الطفل لايقبل الثدي(موشو)(muššu) عندما يعرض عليه..) هذه الرقم جمعت في تسلسل العلوم الأكدية الباحثة في الأمراض النسائية[٧٣٧] .

وفي مجموعة النصوص نفسها هناك ذكر لهبوط في المستقيم، وحصى ورمل، وتعالج هذه الأمراض كلها معالجات مختلفة، فتوصف شراب أو حقن شرجية أو تدليك أو زرقات في مجرى البول بواسطة أنبوب(انبوبو Inbubu) من البرونز ينفخ فيه الطبيب بفمه، وليست صنع الأدوية والعلاجات اقل تعقيدا إذ يدخل فيها الصمغ والمر والجلبانه والصبر ونترات الصوديوم والشبة وقشرة البيض والزيت، كذلك استخدمت الحقن من ماء الخردل(Moutarde) وغايتها تفتيت الحصى وتذويبها، ونلاحظ في غالبية الوصفات الطبية التي تتناول المجاري

(٧٣٤) رينه لابات: (٢٠٠٠)، ص١٣٦-١٣٧

(735) Sigerist , Henry E: (1951).p.483
(736) Labat . René : (1951) p. 96

(٧٣٧) رينه لابات:(١٩٦٨)، ص٢٠٥

البولية تذكر استعمال البيرة(بيرتو) من أنواعها كافة وسـيطا لإنتـاج العقـارات لمعالجة التهابات المجاري البولية ممزوجة بالأعشاب، كما في الوصـفة الاتيـة: (أسحن بذرة... وراتنج، صمغ المركزي(Markazi) والسعتر، ثم توضع كل هذه المواد المسحونة في البيرة، وعلى المـريض أن يشـربه)[٧٣٨]، وفـي وصـفه أخرى(أسحن التفاح الجاف، والأرز، ونبتة...، ويضاف ذلك إلى البيـرة، ليقـدم دواء يتناول عن طريق الفم) أما الاستعمال الخارجي فان البيرة، سوية مع الماء، لإعداد عقارات طبية ترش رشا على المريض[٧٣٩] .

٩- أمراض الأرجل والأقدام

هناك مجموعة من النصوص مخصصة لعلاج الأطراف السفلى، أمـا الـدلائل المذكورة عن المرض فهي متعددة ومتنوعة: (إذا أرجل رجل تؤلمه ولايسـتطيع السير) أو(إذا أقدام رجل فيها انحراف ولا يستطيع تعديلهما) (إذا أقدام رجل فيهـا التهاب بالجلد..... لايستطيع السيطرة على أقدامه) أو(إذا ظهر المرض في سـاق (sāqu) أو(zaqu)(siqu) رجل، ونمى مثل الدمامل...)، الأدوية لهذه الأمـراض نوعين داخلي عن طريق الفم وآخر خارجي، كذلك ذكرت البثور ثم التشققات ثـم الخدر... الخ[٧٤٠]، ومرة واحدة فقط كان أصل المرض غير طبيعي (داس مكانـا مر فيه الشيطان رعبيشو(râbisu)) هذا يحدث لدى المريض آلاما في الـرجلين بحيث لايستطيع المشي ولا حتى النهوض، ويقترن هذا بارتجاف كـل الأطـراف. ولكن من بين هذه الأمراض تبدو الأكثر أهمية هي التي يسميها الأكديون مـرض الثقل أو التضخم كابارتو(Kabartu) وانتفاخ الوريـد سـغالو(sagallu) لعلـة النقرس لان الأعراض تتركز على الأقدام فقط بل على كل الطرف الأسـفل حتـى

---

(٧٣٨) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص٢٠٩

(٧٣٩) هذا العلاج خصص لأمراض الأقدام وعندها يجلس المريض على الأرض ويطوي ركبتيـه ويرش عليه الدواء.

(740) Sigerist , Henry E: (1951).p. 483-484

الركبة(بركو)(Birku)، والمعالجة طبيعية(تفريك، تدليك، حمام)، كما ذكر أيضا الروماتزم والتهاب المفاصل وعرق النسا وهي من الأمراض المزمنة والتي لازالت لحد الوقت الحاضر علاجاتها غير فعالة، ولهذا اعتمد البابليين على التعزيم، في الحالة الأولى كان يقصد استسقاء شريان(Sherianu) الفخذ أو ما يسمى بالورم الفطري. والتعبير في الواقع يجب أن يكون أكثر عمومية إذ يطبق على أمراض متنوعة تظهر بشكل ورم في الساق كما في الفخذ، لقد وصف أطباء بابل وآشور عدد كبير من أعراض المرض مثل زملائهم المصريين كقولهم بان الوجع يصل إلى العظم! ويقتضي عندئذ معالجة عميقة، وعندما يخرج قيحا فتشخيص المرض سيء جدا، وفي بعض الأحيان قد يسبب الكابارتو(Kabartu) أو الورم بفعل ارتكاب معصية أو فعل محرم كأن يكون المريض مشى على مياه تطهير أو فوق مكان مقدس[٧٤١].

بعض الأمراض في الأرجل والأقدام يستمر العلاج لسنوات عديدة كما في بعض النصوص: (ورم في المفصل يستمر سنتان) أو(إذا التهبت عضلة الساق فهو لايستطيع الوقوف أو المشي، هذا مرض سغالو(Sa.Gal) ولمدة سنتان) أو(إذا أقدام رجل مليئة بالأمراض، هذه الأمراض لها نهاية فقبيل شروق الشمس سيؤدي الطبيب التعزيم)[٧٤٢]، ومع هذا لدينا عقاقير في بلاد الرافدين لا دخل للسحر فيهم وعدت علاج وخاصة الأعشاب التي استعملت للأمراض الجلدية(gildu) فلها تقسيماتها الخاصة والتي أهمها: الجرب(جرابو)(garābu)

---

(741) Labat . René : (1951) p.97-98

(٧٤٢) يقوم الكاهن بعمل تعزيم بكلمات سحرية رمزية ويلمس المريض بيده على مناطق الألم أو يعطيه أجسام تملك قوة سحرية أو خيط فيه عقد سحرية أو أحجار كريمة تلبس حول الرقبة أو أدوية تم تركيبها على شكل جرعات تتلى عليها كلمات سحرية تملك قوة الشفاء، والأدب البابلي فيه الكثير من الأوصاف للتعزيم، وحتى الوقت الحاضر يقوم الناس بتلاوة آيات قرآنية أو أدعية دينية أو رسم شكل الصليب على الأدوية أو قراءة دعاء على رأس المريض ولمس جسده وهذه بمجملها من التراث المحلي نمارسها ولانعرف جذورها القديمة جدا .

والجدري(riqitu) والتشقق(ويعرف بالعراق الفطر في الأرجل)(zirqu)، ولم يحدد سبب المرض لكن علامات تدل على المس الشيطاني(يد الشيطان) أو اضطرابات سببها الشعوذة والسحر، فضلا عن أمراض جلدية أخرى منها حمى النشاف التي تؤثر في الجلد[٧٤٣]. وهناك وصفه طبية لعلاج القدم أو الساق وهي طريقه لعلاج خارجي حيث تستعمل فيه البيرة، ويرش الدواء على العضو المصاب، ثم مسحة بزيت الشجر. وفي استعمال آخر كان الشب يطحن مع خلاصة الورد، والنترات، في نوع من الزبدة(himetu-gnee) ليستعمل كمرهم على مايبدو[٧٤٤].

الجراحة

لانعرف عن الجراحة في النصوص الاكدية ولا ذكر لمبادئها أو وصف عنها، فقط ماورد في قانون حمورابي الذي أشار إلى عمل الجراحين في إعادة الأعضاء المكسورة إلى مكانها وبمهارة، وإنهم لم يترددوا بالقيام بالعمليات الخطيرة التي تتعلق أحيانا بحياة المريض، ولكننا نجهل كل شيء عن أساليبهم وفنهم إذا كان يتطلب معارف جدية بالتشريح فلا يشكل علما يمكن تعلمه من الكتب. فالطبيب الشاب يتعلم المهنة بالتجربة ومن معلمه، وذكرت مقاطع ورد فيها أدوات للجراحة منها السكين البرونزية أو الحربة أو المشرط، وذكر قانون حمورابي إجراء عملية دقيقة بجانب العين أو في محجر العين، ربما هي عملية الانسداد الكتراكت(cataracte)، وكان هذا النوع من الجراحة معروفا، كما وردت عملية إزالة دمل في الكبد! وعملية لإزالة ذات الجنب الصديدية فوق الفقرة ما بين الضلعين الثامن والتاسع ولابد من العناية الشديدة بعد العملية، كما عثر على ثلاث جماجم لجنود أشوريين مثقوبة عثر عليها في لخيش(Lakish) بفلسطين[٧٤٥]، وهناك ظن بإجراء عملية قيصرية ومحتمل كانت معروفة واستدل عليها من اسم الولد(انتزع من بطن أمه)، فقد اعتقد البابليين بان الإلهة ننماخ

---

(743) Labat . René : (1951) p .98

(٧٤٤) مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص٢١١

(745) Singer, Charles and Ashworth Underwood , E. : (1962) p. 2

هي التي تخلق الجنين وتضفي عليه الشكل في بطن أمه، وأطلق على القابلة (mušālittu)، ومن الإجراءات التي تتبع لتسهيل دفع الطفل أثناء الولادة أو لرفع المشيمة فيما بعد هي ما جاء في الرقيم الآتي: (لتسهيل ولادة المرأة تدحرج اسطوانة من خشب على بطنها(ēru) من الأعلى إلى الأسفل) وسمية المرأة الحائض خريشتو(ḫarištu) وأطلق على الحيض نخشو(naḫšu) والمرأة الحامل(ابعلو)(abālu) أو(aritu) أما عملية الولادة فقد سميت باسمها الحالي ولادو(walādu) أو(aladu) والآم الولادة(hilū) ورضاعة الطفل من صدر(muššu) أمه هبة من الآلهة، وعن عملية التلقيح ونشوء الحمل يقال: (ترك الإله انليل بزره في الرحم(rēmu))(٧٤٦).

الأمراض فوق الطبيعة

اعتقد الاكديون بوجود غضب الإلهي، أو فعل الشيطان، أو أباطيل السحرة، أو مخالفة المقدسات... الخ في بعض الأمراض التي لايعرف سببها ولاعلاج لها فيقال(يد الإله أو يد الآلهة) ونجدها بكثرة في نصوص وصف الأمراض وخاصة يد عشتار(Ishtar) التي تدل على نوعية المرض من اجل ذلك أطلقنا عليها أسماء الأمراض فوق الطبيعة مثل الصرع(مقتو) (miqtu)، الصداع المزمن، الطنين في الأذنين، الأمراض العصبية كالهستيريا(٧٤٧)، عرفوا الشلل (amšūtu)(anšūtu)، والسرطان، الجلطات الدماغية والقلبية(mišittu)، وهذه الأمراض عرفت طبيعتها ولكن لايعرف سببها ولا علاج شافي لها فتترك إلى الآلهة لتشفي المريض أو تتركه يموت(mitutiš)(٧٤٨)، وبالمقابل لدينا أمراض غير طبيعية يتدخل فيها السحر فله تأثير على الأم الأحشاء، واضطرابات الكلام، وفقدان الشهية للطعام، وسيلان الريق، والسهاد، والخوف بدون سبب، وأيضا الأمراض الطبيعية فيزيائية منها البرد، الجفاف، التعفن.. الخ، أو فيزيولوجية: اضطرابات في التغذية قد تسبب قرحة(šaššaṭa) في المعدة، أمراض كبدية،

---

(٧٤٦) عبد اللطيف البدري، (٢٠٠٠)، ص١٤٣

(747) Labat . René : (1951) p .100-101

(748) Sigerist , Henry E: (1951).p.485

رمال أو داء حصوي، عدوى زهرية، الغرغرينيا... الخ[749]. وقد تكون بعض الأمراض سببها عين الحسود ولهذا هناك عدة وصفات ضد عين الحساد يدخل فيها نبات القنب وبذور(allumzu)، وتذكر الوصفة(لأجل أن لاتقرب هذه العين من الرجل ينصح بأخذ هذه البذور مسحوقة مع زيت نبات العرعر(burāšu)...)[750].

الصيدلة البابلية

ساد الاعتقاد ولمدة طويلة أن الصيدلة البابلية كانت سحرية بصورة أساسية وأنها كانت تستعمل مواد مقيئة ومقرفة منها البول آو قشر البيض أو دم الطيور، وروث الحيوانات، وعظام الموتى، والغائط(damu šarku).... الخ، غايتها على مايظن طرد الشيطان الكامن في جسد المريض إلا أن بحوث(Thompson) وجد حوالي(٢٥٠) نبات طبي، و(١٢٠) مادة معدنية، و(١٨٠) من مواد أصلها حيواني، ومواد أخرى غالبا غير معروفة، وهذه لا تتضمن مختلف المواد كوسيط منها النبيذ، الزيوت التي تحضر من بذرة(NUMUN) والراتنج(تستخرج عصارة الراتنج من نبات الصبر او صبارو)(Aloe) والصمغ(ŠIM) وجذر(E-BUN-NA) ورأس أو غصن(PA)، والخشب(GIŠ)، ولحاء(BAR)، والأرز(E- RI- NA) والقرفة(GA-ZI) والزيوت الأولى أكثر استخداما من العنصرين الأخيرين على الأكثر استخلاص الزيوت من القرفة والأرز يأتي غالبا من النبتة التي تنتج الزيت، الدهون، العسل الذي يخلط مع الحليب والبيرة، وفي وصفه طبية: (أسحن التفاح الجاف، والأرز، ونبتة...، ويضاف ذلك إلى البيرة، ليقدم دواء يتناول عن طريق الفم) أما للاستعمال الخارجي فان البيرة تستعمل، سوية مع الماء لإعداد أدوية طبية ترش رشا على المريض. وفي النصوص الطبية الاكدية(من الألف

---

(749) Labat . René : (1951) p . 101

(750) رينه لابات: (١٩٦٨)، ص ٢٠٠

الأول ق.م)، حالات كثيرة تستعمل فيها البيرة(٧٥١)، وعلى كل هناك تنظيم فقد عمل البابليين قائمة بالأدوية ليس فقط لأسباب معجمية لكن من المهم معرفة الأسماء بالبابلية وما يعادلها أسماء النباتات بالسومرية، وأيضا مع الفائدة الطبية(٧٥٢)، وهناك ألواح كتبت بثلاثة أعمدة في العمود الأول: تدرج أسماء الأدوية، والعمود الثاني: ذكر الأمراض وما يستعمل من الأدوية، العمود الثالث: إشارات حول تطبيق الدواء بمعنى، (جذر السوس(شوشو Shushu)- علاج للسعال- يطحن ويشرب مع الزيت والبيرة) أو(جذر عباد الشمس- علاج للأسنان- ضعة فوق السن)، ونصوص أخرى تذكر عقاقير استعملت لمعالجة مرض عضو واحد مثل: العين، الفم، الشرج، أو(الأمراض الفم) أو(يوضع في الفم)، وكانت بعض الأدوية مثل(أصل الوباء المذكر! اخضر كولكولانو(kulkullanu)!، شلغم، كخالولايا(khalulaia)!(٧٥٣)، وجذر نبات عباد الشمس، ونباتات أخرى.)(٧٥٤) وما زالت هناك نصوص اقصر مما سبق ذكرت العقاقير نباتية وحيوانيه ومعدنية فساعدت في توسيع مفاهيمنا حول علم النبات والكيمياء(٧٥٥) والجيولوجيا في بلاد الرافدين، كما وأتاحت تكوين نظرة أكثر عدالة حول الصيدلية البابلية، وتوصلنا إلى إن اغلب النباتات وشبه المعادن المستعملة في التطبيب استعملت بسبب خصائصها الطبية مثل الطرد، القبض، التسهيل، التقيؤ، والتعريق... الخ ولذا تقسم المواد التي دخلت في إعداد الأدوية إلى:

---

(٧٥١) عرفوا زيت الخروع(šagabegalzu) وزيت بذور الكتانوزيت السمسم وزيت الزيتون وقد حاول سنحاريب زراعة(شجرة الزيت) فكتب في نص له(زيت شجرة الثمرة((šaman ú sir- di) أو الزيتون ومنتجات البساتين، جلبتها بوفرة): مارتن ليفي: (١٩٨٠)، ص١٣١، ٢٠٦-٢٠٩

(٧٥٢) هذه القوائم نشرت في ألواح ضمت نصوص مسمارية بابلية، وهي الآن في المتحف البريطاني، الجزء(١٤) وقد ترجمت من قبل الباحث(Jastrow):
Jastrow, Morris: (1914) .p. 7 :152 ff

(٧٥٣) ورد في البحث الكثير من الأسماء لمواد نباتية وأخرى حيوانية والحقيقة من الصعب تحديد اسمها الحالي، لذا اغلب البحوث في الطب تعتمد على التخمين في نوعية النبات والمواد الحيوانية المستخدمة في إعداد الدواء.

(754) Jastrow, Morris: (1914) . p. 157

(٧٥٥) مارتن ليفي: (١٩٨٠) ص٢٠٧ وما بعدها

١- مصدر نباتي: وتشتمل على الخضار وخاصة الثمار كالعنب، تفاح، رمان (ارمانو Armânu)، التين(تيتو Tittu، تينتو Tintu)، التمر... ومن الخضار الشائعة الثوم(شوموšūmū)، بصل، كراث، فاصوليا، ترمس(tarmuš)، خس، خيار، القرعة، ومن الحبوب الشعير، والقمح، الدخن، والتوابل التي استعملت بكثرة منها الزعفران(ازوبرانو Azupuranu)، السعتر، خردل، هندباء(خندبتو)، كركم، كزبرة(Kisibirru).. أو الزهور كالورد، شقائق النعمان، ومكونات أخرى كالراتنج(ماده صمغية)، والصمغ، ونبات المر وصمغ التنوب، والصنوبر، والتربنتين، ومن الأشجار النخيل، الارز، السرو، صنوبر، شجرة الطرفة، شجرة الغار، العرعر، نبات الأس، واستخدمت الجذور، والخشب، أوراق، الأثمار، كدواء من تلك الأشجار، وكذلك استخدم الافيون والقنب(qunnabu)[٧٥٦] .

٢- مصدر حيواني: وتشتمل على البول، غائط(damu šarku)، شعر، عظام(nerpadu) من الأرض سواء كانت حيوانية أو بشرية، كما استعمل الدهن، الدم، كبد، اللحم، وأجزاء مختلفة من الحيوانات وهذه المواد لها صفة سحرية أما لطرد الشيطان أو لكسب قوة سحرية أقوى من الشيطان[٧٥٧] الأجزاء الحيوانية التي استعملت في إعداد الأدوية كثيرة جدا خاصة أجزاء الحيوانات الأليفة خروف، ماعز، خنزير، حمار(Emeru)، كلب، ومن بين الحيوانات البرية الأسد، الذئب، ثعلب غزال، والفار، الضفدع الأصفر والضفدع الأخضر، والطيور استعملت أيضا وبكثرة لإعداد الأدوية منها الدجاج، حمامة، غراب، لقلق(بالأكدية رقرقو)، بجعة، بومة، صقر، عقاب، وغيرها[٧٥٨].

---

(٧٥٦) حول أسماء النباتات بالأكدية يمكن مراجعة: طه باقر: (١٩٨٠)، ص١٨٨-١٩١

(757) Jastrow, Morris: (1914) . Pp. 158 ff

(٧٥٨) طه باقر: (١٩٨٠)، ص١٨٨-١٩١

٣- مصدر معدني: استعملت المواد المعدنية من البابليين والآشوريين وبكثرة وقد اثبتوا بان لديهم تقنية في صهر المعادن وعمل السبائك، واستخدامها في صنع الأدوية المعدنية التي وردت في وصفات لأمراض العيون[٧٥٩]، ففي بلاد الرافدين كما هو في مصر استخدم الكبريت(كبريتو Kupritu) في معالجة الأمراض الجلدية، ومن بين المواد التي ذكرت في النصوص الطبية الآشورية: كبريت ابيض واسود، كذلك كبريتات الحديد(parzilu)، والزرنيخ(ašgikū)، وكبريتيد الحديد، والمغنيسيوم، وانتيمون(tulū)، وخام الحديد المغناطيسي، واوكسيد الحديد، وكبريت الزرنيخ(ašgikū) الأصفر، وحجر النار، وغبار النحاس، والزنجار، والجص(جصو Gassu)، والزئبق، والشب(aban šikkati)، والقار(iddu) و(ittu))، والنفط(Naptu)، والكلس(aban šadi Danni)، والكحل(kohl)، وأحجار أخرى. الأدوية المعدنية كانت تنتج في بلاد الرافدين ومع هذا استوردت مثلما في مصر من الخارج مثل دواء(دادانو) (dadanu) كان قد جلب من أربعة مناطق احدهما من بلاد آشور، واثنان استوردا من كنعان(Canaan) وواحدة من شبة جزيرة سيناء أو الساحل الأفريقي[٧٦٠] .

---

(759) Thompson, Campbell: (1924) . Pp . 25 , 27
(760) Sigerist, Henry E: (1951).p . 491

إعداد الأدوية

إن أول خطوة لدراسة النصوص اللغوية التي تضم الأدوية بدأها الباحث(Thompson)[٧٦١] عندما لاحظ كل النباتات المستخدمة في الألواح الطبية وما متوفر في الوقت الحاضر في بلاد الرافدين وخرج بحصيلة من النتائج بعض أنواع النباتات كانت تخمينية والأخرى مؤكدة والثالثة نباتات جديدة لم يكن لها وجود سابقا، وعلى نحو عام عدد التوابل الغريبة أو المقززة ضئيل نسبيا إذا ما قورن بمئات الروائح والزيوت النباتية أو المواد شبة معدنية، والتي نعرف بأنها كانت مستعملة من الاكديين بسبب خصائصها الطبية، وان الأسماء المستعملة في النصوص تعطي معنى آخر فعلى سبيل المثال فأن العظم البشري يعني شجرة الاثل(Assa-foetida)، والنطفة البشرية أطلق عليها(adragante)، وان الشحم الاسدي هو(الافيون)، والخروج البشري(الغائط) هو اسم نبته لم تعرف بعد... الخ[٧٦٢]، قائمة وصفات الأدوية تضم تعليمات مفصلة بشأن إعدادها فقد طحنت بالهاون على قاعدة مقعرة، وإذا كان هناك سائل فأنه يتم تصفيته وإضافته إلى النبيذ، أو الخل، ونبيذ العنب، وخمر التمر، والنبيذ المحلى، وأيضا النبيذ غير النقي الذي يستعمل وسيطا لمختلف الأنواع من الأدوية، كما أضيف الحليب وسيطا إلى العقاقير واستعمل في معالجة أمراض العيون كما هو في النص(... دق بالهاون أوراق شجرة الطرفة واسكب المسحوق في خل قوي واتركه تحت النجوم، وفي الصباح أسكبهم في وعاء وأضف الشب الأبيض، وستوراك(storax)، والملح الأكدي، والدهن، وطحين الذرة، وغبرة النحاس، وتطحن كلها ثم أسكبهم في وعاء، ثم أعصر

([٧٦١]) لدينا عدة مصادر من ترجمة وتأليف الباحث(Thompson) وغالبيتها معاجم ونصوص مما يدل على محاولة الباحث التخصص بالطب والنباتات في بلاد الرافدين، وكذلك الباحث(Labat) له مؤلفات وبحوث قيمة ضمن هذا الإطار، ولا ننسى كتاب الباحث عبد اللطيف البدري الذي قدم مؤلفه الشيء الكثير حول موضوع الطب في بلاد الرافدين.

([762]) Labat . René : (1951) p . 102

أوراق شجرة الطرفة في الرائب وأضف إليه معدن- شونيش(šuniš-mineral) وتعجن، ثم يفتح جفون المريض بالأصابع ويوضع الدواء فيها، وبينما عيونه تصبح في حالة خفوت تمسح وتغسل العيون بالماء، ولمدة تسعة أيام يستخدم هذا العلاج)[٧٦٣] .

كما وردت في بعض الأدوية استخدام النصل البرونزي في فرك العيون[٧٦٤]، وهناك جرعات للشرب استخدم فيها أنابيب لنفخ الأدوية في الأنف، والإذن، وفي الاحليل، وأيضا نقرا عن مراهم استعمل فيها الكثير من الدهون يفرك بها الجلد عن طريق التدليك أو استعمال قطعة من القماش أو الجلد تدهن وتوضع على القرحة وتربط بضماد، كما أن التطهير بالدخان استخدم لمعالجة الأذن حيث يحرق على النار: (بذور شجرة العرعر، وبذور شجرة الغار، وسائل(liquidambar) ذكر وأنثى، وشعر الحصان، وصمغ(؟)..)[٧٦٥] وهذه الوصفة تنفع لأمراض الصدر والرئتين!. وإذا رجل يعاني من الم في رئتيه فالعلاج: (... إذا رجل يعاني من رئتيه ابذر مسحوق القطران على النار واترك الدخان يدخل شرجه... وفمه وانفه فسوف تجعله يسعل(؟)، ثم ليستحم بماء فيتكس(Vitex) ومن ثم تدهن جسمه كله بالرائب، ثم تطحن بذور الكتان(كيتنو Kitinu) ومع الحليب(؟)... واربطه لمدة ثلاث أيام، وضع العسل والزيت النقي على لسانه...)[٧٦٦].

أما هذا العلاج فيتم طرد الشبح والمرض معا وهو خير مثال وصلنا من نصوص إعداد الأدوية: (ضع على النار روث خنزير، روث ابن آوى، روث كلب، روث غزالة، روث ثعلب، كبريت(كبريتو Kupritu)، قرن وعل، قار، عظم بشري، صمغ(؟) فان الدخان الكريهة سيطرد الشبح حتما!)[٧٦٧]، هذه الوصفة الطبية مخصصه لطرد الشبح وليس لعلاج المرض كما اعتقد! كما امتلك الأطباء الآشوريين جهاز استنشاق خاص بالأدوية صنع من قدر(دقرو Diqru) أغلقت

---

(763) Thompson, Campbell : (1924) . p. 17 : 28-29
(764) Ibid : Pp. 25,27
(765) Sigerist , Henry E : (1951).p. 488
(766) Thompson, Campbell : (1934) . p. 31:18
(767) Thompson, Campbell : (1929) . p . 802

فتحته بعجينة القمح، ويخرج منه قصبة(قانو)، وأما استعماله فيتم: (وضع الدواء في القدر وعلى نار، ويأخذ المريض القصبة من خلال فمه فيدخل البخار إلى رئتيه)، تستعمل هذا الطريقة لمدة تسعة أيام(٧٦٨)، كما عرفوا الحقن الشرجية ودواء للمستقيم والمجاري البولية. حيث يتم حقن الدواء أو بنفخه عبر أنبوب نحاسي أو برونزي.

كما تحتوي بعض الوصفات الطبية على أوامر فيما يتعلق بكيفية إعداد الدواء واخذ الجرعات فيقول يتم تهيئة العلاج في المساء ويترك طيلة الليل تحت النجوم ثم يأخذ الدواء بشربة صباحا على معدة خالية(٧٦٩) قبل تناوله الفطور أو قبل بزوغ الفجر: (في الصباح من دون تناول وجبة طعام دعه يشرب الدواء) أو(في الصباح قبل شروق الشمس وقبل أن يضع قدمه على الأرض عليه أن يشربه) أو يأخذ العلاج مساء(عليه أن يشربه مع ظهور النجمة)(٧٧٠)، أما النصوص الآشورية فنادرا ما تذكر الأوزان والمقاييس في عمل الأدوية كان يقول(نسب متساوية) أو(أجزاء متساوية)(٧٧١) في بعض الحالات نحن نقرا الوزن بهذا الشكل: (١٠) شيقل من زيت التنوب، (١٠) شيقل من أوراق الورد، (١٠) شيقل من الكالبنوم(galbanum) مع خردل ومادة قلوية هذه الأدوية الستة تنظم(؟) الصفراء عليه أن يشربهم(٧٧٢) .

في حالة أخرى ورد استعمال سموم قوية جدا استعملت بنسب قليلة منها: (اللفاح(نبات عشبي سام)، والأفيون، والقنب(قنبو Qunnabu).. الخ)(٧٧٣) ولابد وان الطبيب يعرف خلفية هذه المواد ومقدار خطورتها ونسبة تعاطيها للمريض ونوعية المرض، كما أن الحمية لم يشر إليها كأساس كما هو في العهد الإغريقي الذي أكد بضرورة الحمية في عدد من الأمراض، لكن بعض النصوص البابلية

---

(768) Thompson, Campbell.: (1934) . p.31: 19
(769) Labat, René and Jacques. Tournay : (1945-1946) . p . 40: 115
(770) Thompson, Campbell : (1924) . p.17:21
(771) Sigerist , Henry E: (1951). p . 489
(772) Labat, René and Jacques. Tournay : (1945-1946) . p .115
(773) Sigerist , Henry E: (1951). Pp .489-499

تشير إلى نوعية الطعام والشراب الذي يتناوله الإنسان المريض وحسب نوع مرضه، فمثلا(يطحن أساس lolium مع الوردَ كخَلِيْط ويمزج مع الزيت ويأكله مع العسل، دعه يشرب شوربة لحم الخنزير، عندما يذهب للتغوط وعلى ضوء النار يدخله مباشرة في الشرج، وهو سيزيل الألم)[٧٧٤]، وصفه أخرى لرجل يتقيأ الطعام والشراب وحرارة(تئو ti'u) في رأسه وصدره: (إذا ألم في بطن رجل، ويستفرغ من فمه الطعام والشراب ورأسه وصدره يؤلمانه دعه يأكل العسل مع دهن الحمل والزبد، ولا يسمح له بأكل البصل ولمدة ثلاثة أيام ولا يغتسل بالماء وهو سيتعافى)[٧٧٥].

أما علاج الحرارة فكانت تتم بالوسائل الطبيعية منها الحمامات والتدليك، ولعمل القيء يقوم الطبيب بدغدغة الحنجرة بريشة، أما التشنج فعولج بحمام بارد وساخن(إذا يعاني رجل من تشنجات أجلسه على الأرض وأقدامه تحته، صبْ الماء الساخن... وعصير قرفة وهو سوف يشفى..) أو(إذا (نفس المرض أعلاه) ليجلي القرفصاء واسكب ماء بارد على رأسه وسيتعافى)[٧٧٦] .

إن علم التشريح عند البابليين اعتمد في الأساس على تشريح الحيوانات التي تذبح لغرض إعداد الطعام أو عند تقديم القرابين للآلهة، ومقارنة تلك الأعضاء الحيوانية بما يقابلها عند الإنسان التي عرفوها من مشاهداتهم لجروح الناس الذين عانوا منها سواء بشكل طبيعي أو نتيجة للحروب[٧٧٧]، ومن اجل ذلك فأن قوائم أسماء الأعضاء السومرية والأكدية تذكر من حينٍ لآخر بان العضو الفلاني يتصل بإله معيّن[٧٧٨]، وبلا شك بان البابليين لم يشرحوا الأجسام البشرية ولايوجد سبب يمنعهم من ذلك، وبخلاف المصريين الذين عرفوا تشريح أجسام

---

(774) Thompson, Campbell. : (1934) . p.31: 6
(775) Jastrow, Morris: " Babylonian-Assyrian Medicine " Ann . Med . Hist . 1918 .p. 1: 241
(776)Ibid: .p.241

(٧٧٧) كمال السامرائي: (١٩٨٤)، ص٥٥

(778) Sigerist ,Henry E.:(1951).Pp . 491-492

الموتى من خلال عملية تحنيط الموتى فقد وصف هيرودوتس عملية التحنيط وجعلها على ثلاث درجات حسب غنى أهل المتوفي[٧٧٩]، لم يعرف سكان بلاد الرافدين وظائف تركيب لأعضاء، فالقلب عندهم أساس الفكر، والكبد المؤثر في الجسم، والمعدة خداعة، والرحم للحنان والعطف، والأذن والعين للانتباه، ولحد الآن نحن نستخدم تعابير في لغتنا كأن نقول(معدته تسحق الحجر، عيونه لماعه، قاسي القلب أو شديد الغضب أو رحيم، يده طويلة(بمعنى يسرق)، عقله كبير(بمعنى متزن وعاقل)، لسانه طويل(بمعنى سليط اللسان)... الخ)، وهكذا، وصلتنا مجموعات من الرقم الطينية التي ساهمت في تقديم صورة واضحة عن الطب في بلاد الرافدين على الرغم من عدم وجود شروح كافية في مضامين الرقم وصعوبة تحديد معاني كثير من الكلمات والمفردات التقنية الخاصة مع هذا يمكن القول بأننا نملك الآن معرفة لابأس بها عن الطب في بلاد الرافدين، زيادة على كل ذلك أيضا وحتى اليوم من الصعوبة تحديد معاني كلمات نادرة جدا والتي تشير إلى هذا العضو من الجسم أو ذاك أو إلى مرض معين النص يذكر معناه أو أسمه في كلمة أو تعبير لايزال غامضا بالنسبة لنا أيضا أسماء النباتات المتعددة والمعادن المستعملة لايزال بعضها غامضا على الرغم من الدراسات العلمية المتعددة والمتطورة جدا الباحثة في هذا المضمار لهذا يصعب في بعض الأحيان إبداء الرأي في بعض الوصفات المعطاة للمريض للصعوبة الموجودة في تحليل المخاليط المعقدة جدا[٧٨٠].

كانت الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ومصر متعاصرتين ومتطورتين ومتجاورتين والاتصالات فيما بينهما منذ مرحلة مبكرة جدا ومن اجل ذلك كانت الثقافة الطبية مشتركة بينهما فطوروها منذ العصر الحجري وإلى أواخر عصر البرونز فاقتصادهم ارتبط بحكوماتهم كما أن دياناتهم وفنهم وأدبهم ونمط معيشتهم كانت متشابه وفي أشكال متعددة على الرغم من اختلاف جغرافية

---

(٧٧٩) هيرودوتس: (١٩٨٩)، ص١٣١-١٣٥

(٧٨٠) رينه لابات:(١٩٦٨)، ص٢٠٥-٢٠٦

البلدين ومن الطبيعي تظهر اختلافات في المفاهيم الدينية والسحرية وفي الأساليب الفنية أيضا، ومن الناحية الطبية نرى أن مصر مختلفة عن بلاد الرافدين أذ أن الطب اتسم بجانب العقلانية بينما بلاد الرافدين كانت الغلبة إلى الممارسات السحرية والدينية فقد كانت السيطرة لهما واضحة، وكانوا أكثر تطورا من ممالك سوريا وفلسطين والمملكة الحثية بلاد الأناضول ومملكة ميتاني فلا عجب أن يطلب الملوك الأطباء من مصر وبلاد الرافدين، لقد كان للغزو الاخميني الفارسي لبلاد الرافدين(٥٣٩ ق.م) ولمصر(٥٢٢ ق.م) اثر كبير في الكسوف النهائي للمشرق القديم وحقق النصر للعناصر الهند- أوربية الذين سيطروا على الحضارة وأسهموا في سيرها حتى الفتح الإسلامي، فقد كانت حضارة بلاد الرافدين قوية فيها إبداع استوعبت الغزاة الأجانب بسهولة وحتى في القرن السادس ق.م مع الغزو الاخميني لبابل فان الغزاة استخدموا الخط المسماري والفن البابلي والآشوري ثم استعملوا الأبجدية الآرامية وكتبوا مراسلاتهم بها وبذلك أصبحت الآرامية للغة العالمية آنذاك، ومع انتصارات الاسكندر الكبير أصبحت بابل ولفترة قصيرة مركزا للحضارة الهلنستية وتضم ثقافات متعددة بابلية إغريقية فارسية ومركزا تجاريا عالميا وهذا أدى إلى ترجمة الطب البابلي على يد السريان فازدهرت مدارس النسطوريين(Nestorians) في ارض بلاد الرافدين، فظهرت الترجمات في الأدب الطبي ساهم في تطوير الطب اليوناني وتطوره ليأخذ صبغة يونانية بحته فيما بعد، ثم رومانية يونانية وأخيرا أوربية في مجالاتها العلمية كافة.

الحياة اليومية في منزل بابلي

على الرغم من عدم بقاء سكن يرقى تاريخه إلى عصر متقدم محافظ على جوهرة، فان مظهر المدن في الشرق المعاصر لابد وان يكون مشابها جدا لما كانت عليه، وان أفقر أحياء المدن الكبرى مثل مدينة بغداد، كانت مشابهة بشكل قريب جدا لمدينة من بلاد الرافدين في الألف الأول قبل الميلاد، وقد أظهرت التنقيبات الأثرية بان المخطط الأرضي للبيت في الشرق والأسباب متنوعة يكاد لم يتغير عبر التاريخ فالجو وما يحدث فيه من تغيرات ضئيلة في درجة الحرارة لايقدم سوى باعث ضئيل للبحث والتعديل في تصميم البيت ولعل ابرز مظهر مثير للجو في بلاد الرافدين هو الحرارة المفرطة، ولذا اثر في تخطيط بيوت المدينة فلم تتغير إلا قليلا، إذا استثنينا ما نقوم به في الوقت الحاضر باستعارة المخطط الغربي في بناء منازلنا واستخدام الاسمنت كمادة أساسية للبناء والشبابيك الواسعة دون مراعاة الظروف المناخية السائدة في العراق جعل منازلنا حاليا اشد حرارة من أكواخ الفلاحين في الأرياف والمشيدة بالطين[٧٨١].

لقد استخدم سكان بلاد الرافدين في العصرين الآشوري المتأخر والبابلي الحديث مادة الطين في البناء بعد إضافة القصب المهروس أو(التبن)(بالاكدية تبنو Tibnu) سوية ومن ثم يصب هذا الخليط في قوالب خشبية منبسطة ثم يترك ليجف في الهواء الطلق يطلق عليه الآجر(اكرو Agurru) وخاصة في فصل الصيف الحار حتى يكون أكثر تماسكا من الآجر المصنوع في فصل الشتاء، ولهذا السبب كان الشهر الأول من أشهر الصيف يدعى(سيوان) ومعناه(شهر الآجر)(كما يطلق عليه سيمانو وهو مابين مايس وحزيران)، وأحيانا أخرى يستخدم القار(إتو Ittū) ومنها اخذ اسم مدينة هيت التي تعني القير أو(مدينة القير) كمادة لاصقة بين الآجر كما هو في عمارة الابنية في بابل[٧٨٢] .

---

(٧٨١) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٥٠//اوسكار رويتر: (١٩٨٥)، ص٨٣-١٢٠

(٧٨٢) صبيحة محمد كريم وخالد الاعظمي: (١٩٨٩- ١٩٩٠)، ص٤٦

ولنقوم بزيارة منزل السيد بيل ابني(Bel-Ibni)[٧٨٣]، والذي يحترف صياغة الذهب في بابل ولدية زوجة وابنان وبنت وعدد من العبيد وقد عاش في فترة نبوخذنصر الملك البابلي(دولة بابل الحديثة٦١٦-٥٣٩ ق.م)، وهو رجل متدين يقدم الهبات والأضاحي للمعبد الصغير القريب من منزلة، ولديه علاقات عمل فقد كلف بصياغة خواتم وأساور ذهبية لتجديد زينة الإله مردوخ في معبد ايساكيلا الكبير في مدينة بابل، فقد أزيلت العناصر التزينية الفضية عن تمثال الإله، فالنصوص البابلية أعطت قيمة الذهب ووزنه[٧٨٤]، ومثل هذا العمل الدقيق يتطلب شخص يثق به الكهنة ويمتاز بالمهارة والثقة العالية وبيل ابني على قدر هذه المسؤولية ويعتبر منزله نموذج لدراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لمواطن بابلي ميسور الحال مسكنه بنيه بالآجر الطيني المفخور بأشعة الشمس، أما اغلب مساكن المدينة فهي أكواخ(كيكيش Kikishu) من الطين ذات سقف من السعف والأغصان ولبن(لبتو Libittu)[٧٨٥] لغرض التماسك، وهي عمارة الأكواخ المعروفة لحد الآن في العراق، وقد شيدت الأكواخ من حزم القصب(قانو Qanu) أو ما يعرف بالصرائف وهي الأخرى مازالت موجودة في الريف، ويتألف المخطط

---

(٧٨٣) يمكن مراجعة الباحث(هاري ساكز) الذي قدم وصفا جميلا عن الحياة اليومية في العراق القديم، واختار شخصية بيل ابني البابلية لدراسة حياته اليومية، وهذا الاسم مشهور في بابل فالمقطع الأول من الاسم بيل تعني(سيد) وهي ترمز إلى الإله مردوخ، وأشهر من حمل هذا الاسم(بيل ابني) النبيل البابلي عين من قبل سنحاريب حاكما على بابل(٧٠٣-٧٠٠ ق.م): هاري ساكز: (٢٠٠٠)، ص٢٠٠-٢١٠//سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص١٧٥-١٧٦//سامي سعيد الأحمد: بلاد بابل تحت الحكم الآشوري ٧٤٥-٦٢٣ ق.م... (١٩٨٧)، ص٢٥٣

(٧٨٤) كان تمثال الإله مردوخ من الذهب الخالص وخلال حكم الملك احشويرش الاخميني (٤٨٦-٤٦٥) ق.م ثار سكان بابل ضد السيطرة الاخمينية فقضى عليها وصادر التمثال الذهبي وقام بصهره رغم تحذير كاهن معبد ايساكيلا مغبة عمله، وفعلا قتل الملك في مؤامرة في قصره: رضا جواد الهاشمي،الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانين، (١٩٨٣)، ص٨٦

(٧٨٥) طه باقر: من تراثنا اللغوي القديم، بغداد، ١٩٨٠، ص١٣٧

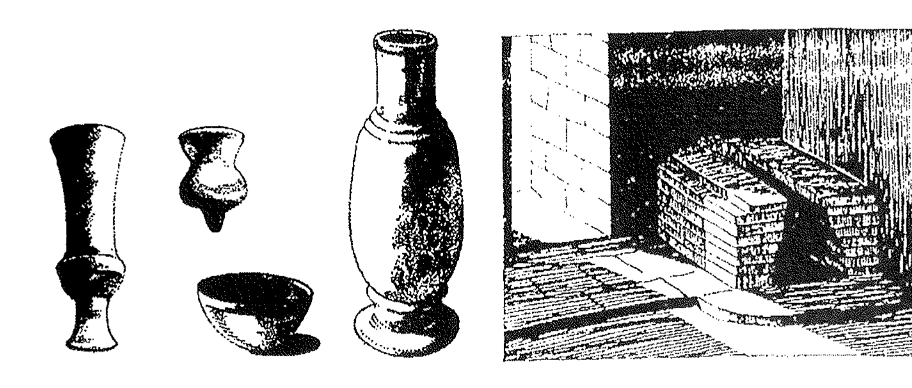
النموذجي للبيت البابلي(بيتُ bitu) من فناء يتوسط المنزل يطل عليه مجموعة من الغرف، وقد تتصل بعض الغرف أحدهما بالأخرى، في حين ان غيرها لاتتصل بعضها ببعض، أما الباب(Bâba) الرئيسية فهي المدخل الوحيد للنور والهواء من العالم الخارجي وهي أيضا المخرج الوحيد لسكان البيت، فالمنزل البابلي كان قلعة لان الشبابيك وأبواب الغرف تطل على الفناء الداخلي، ويلاحظ عناصر تزينيه عمارية أضيفت للبناء منها الزخارف، وعموماً البناء لابد ان يوفر الاستقرار ويحقق الغرض من بناءه[٧٨٦]، وبما أننا بصدد الحديث عن أعداد الطعام فان أول غرفه ندخلها هي:

---

(٧٨٦) جوان اوتس: (١٩٩٠)، ص١١٨- ١٢٦

المطبخ

يتصف المطبخ بأنه أحد الغرف الكبيرة، ويقع إلى الشمال من الفناء وقد خصص لأدوات الطبخ، ومن المحتمل مأوى للعبيد في نفس الوقت، يشغل الموقد (آتون) (اتونو Utunu) إحدى الزوايا ويتألف من مسطبتين من الآجر حيث يتقارب في القسم الأعلى ليصل إلى(٦) انج بينما يتسع في الأسفل، وفي الأمام شق بين المسطبتين لوضع الوقود، بينما توضع آواني الطبخ في أعلى الموقد(٧٨٧) (شكل١٣).



شكل١٣: موقد نار في منزل بابلي(اليمين)، الجرة الكبيرة لحفظ الماء ثم يليها قدح وكأس ومنخل، وهذه الادوات صنعت من الطين المفخور

يستعمل الفحم كوقود خاصة عند الأشخاص القادرين على شراءه، أما عامة الناس فتستخدم خشب النخيل كالسعف(سعباتو Sappătu) والليف(ليبو Lipu) وعذق التمر(ديخ)(ديخ Dehu)، ومن السهل الحصول عليها(٧٨٨)، وقد لوحظ عدم وجود مدخنه في المطبخ فالتهوية تتم من خلال الباب، وإلى جوارها هناك عدد من الجرار فخارية كبيرة الحجم تستخدم لخزن الماء(شكل١٣)، الذي يجلب

(787) Saggs, Henry William Frederick: (1967). p 172
(788) Driver, Godfrey Rolles and Miles, John C: (1952). p.428

من النهر من قبل العبيد، وهذه الجرار غير مطلية انسيابية وذات مسامات تساعد على التبخر فيحفظ الماء باردا ومنعشا والمعروفة باسم(حب) (خابيتُ Khâibu) أو(خابو Khăpu)، إضافة إلى جرار كبيرة مطلية مـــن الـــداخل بالقار(بســـتوك) (بسان- نكو(Pisan-Duga) وتستخدم لخزن مواد الطـــبخ كالشـــعير والقمـــح والزيت(٧٨٩)، كما وان البابليين يحبون تقديم البيرة والخمر إلى ضيوفهم لذا تحفظ في جرار مطلية ومفخورة جيدا وذات سداد محكم لضمان عدم فسادها، أما أدوات المطبخ فغالبيتها صنعت من الفخار(بخارُ Bakharu) واشتملت علـــى أحـــواض (انجانة) (اكنو Agannu)، والأواني ومفردهـــا(إنـــاء) (اينـــو Enū) أو(انوتـــو Enutu)، وطاسات وقدور(دقرُ Diqru) ومنخل وأكواب، ويتم طليهـــا بـــألوان الأصفر أو تزجج بالأزرق والأبيض(شكل١٣)، وسكاكين وبأحجام مختلفة.

إضافة إلى صناديق(خزانات) مشيدة بالطين ومطلية بالقار ويخزن فيها مختلف أنواع الطعام بعيدا عن سطو الفئران، كما نجد هاونات مصنوعة مـــن الطـــين أو الصخر وتستعمل لسحق التوابل وقد عرف البابليين التوابل التي استوردت من بلاد ميلوخا(بلاد السند) وتضم القائمة التوابل والأعشاب التالية(٧٩٠):

---

(٧٨٩) صناعة الجرار الكبيرة قديمة في بلاد الرافدين عثر عليها منذ فتـــرة القـــرى الزراعيـــة الأولى، والبعض منها كبير جدا كما ورد في تقرير الاثاري(مكاي) في تنقيباته بموقـــع جمـــدة نصر:

Machay, Ernest: (1931). p. 229

(٧٩٠) طه باقر: (١٩٨٠)، ص١٨١-١٨٧

الاسم العربي	الاسم الأكدي	الاسم بالحروف اللاتينية
الزعتر	زعترُ	Za'taru
زعفران	ازوبرانو	Azupuranu
خردل	خلدفخانو و(بالسومرية خار- خار)	Khaladapakhanu
خروب	خروبو	Kharubu
كركم	كركنو أو كركانو	Kurkanu
كزبرة	كسيبرو	Kisibirru
كمون	كمونو	Kamunu
لسان الكلب	لشان كلبي	Lishan Kalbi
المر	مرو	Murru
الهندباء	خندبتو	Uruanna
القلقل	قلقلانو	Klkilanu
السماق	سمسق	Sassaqu
السورنجان	سارنجو	Sarangu
العوسج	اشاكو	Ashagu
الخروب	خروبو	Karrabul
الخردل	خلدفخانو	Khaladaapakhanu

جدول٣: أسماء التوابل باللغة الاكدية

أن القائمة طويلة من المواد التي حفظت أسمائها النصوص الآشورية والبابلية منها ما هو ينتج في العراق القديم، والبعض الآخر يستورد بالسفن(سفيناتو Sapinatu) عبر الخليج العربي(البحر السفلي أو بحر شروق الشمس أو البحر المر)[٧٩١]، هذا إضافة إلى الرحى لطحن القمح(الحنطة)(حنطيتو) أو(اطتو Uttetu) والشعير وهي من الأعمال المنوطة بعبيد الدار.

الحمام

في النهاية الجنوبية من المنزل غرفة بجانب الغرفة الرئيسية تستخدم كحمام فالأرضية منحدرة باتجاه مركز ارضية الحمام الذي شيدت بالآجر المفخور بشكل جيد مع استخدام القير المخلوط بمسحوق الحجر الكلسي، ويتم تصريف الماء الآسن عبر قناة لتصريفه إلى الزقاق ومنه إلى نهر الفرات فلم تكن أزقة المدينة مبلطه لذا من الضروري تصريف المياه القذرة لغرض إنقاذ المدينة من الفيضان بمرور الزمن[٧٩٢].

وطبقا إلى ما أورده الآثاريين الذين نقبوا في بابل لم يجدوا أنابيب(انبوبو Inbubu) أو حتى ماسورة(مازورو Mazuru) لنقل المياه إلى الحمامات في فترة نبوخذنصر، وهي حاله غريبة فقد استخدمت الأنابيب الفخارية في بلاد الرافدين في فترة مبكرة وخاصة في المدن الجنوبية من بلاد سومر، لكن من المحتمل الطريقة البابلية في الاغتسال تعتمد على العبد الذي يصب الماء بينما سيدة يغتسل بنوع من الصابون صنع من رماد النباتات(طين خاوة) خلط بالدهون أو السمن(شمن Shamnu)[٧٩٣].

---

(٧٩١) رضا جواد الهاشمي: الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين... (١٩٨١)، ص٣٦-٤٤// صلاح رشيد الصالحي: وسائل النقل المائي... (٢٠٠٩)، ص١٩٩-٢٠٢

(٧٩٢) اوسكار رويتر: (١٩٨٥)، ص١١٢-١١٤

(793) Saggs, Henry William Frederick: (1967) .p.173

غرف النوم

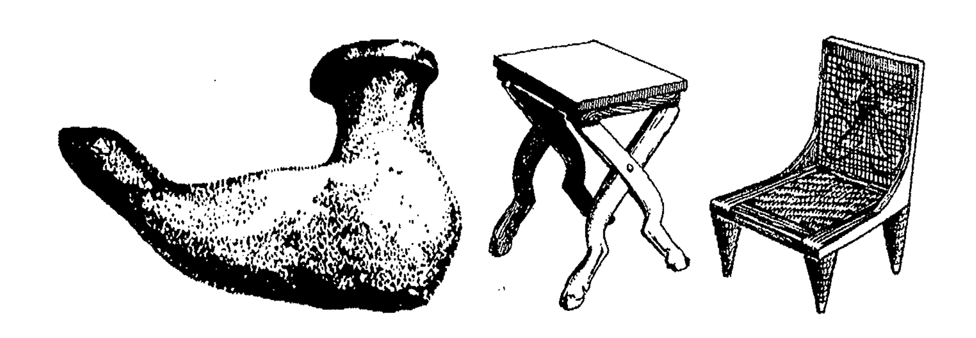
باقي الغرف إلى جوار القاعة الرئيسية من المحتمل غرف نوم العائلة، فالأسرة صنعت من الخشب بدون مساند عند الرأس والقدمين وأرجل السرير قصيرة وهناك حصيرة من القصب توضع على السرير(بارية) (بورو Buru)، وتوضع الأسرة عادة قبالة الحائط مع ترك مساحة على الجانبين، ومن المحتمل في داخل الغرفة هناك خزائن لخزن الملابس وهي غالبا مصنوعة من الطين، أما الأغنياء فهم يملكون خزائن صنعت من الخشب، كما وفرشت الأرضية بالسجاجيد[٧٩٤].

الغرفة الرئيسة

الاحتمال الأكبر ان هذه الغرفة حكرا على منازل الأغنياء، فالأرضية مفروشة بالسجاجيد وفيها منضدة ومحتمل خمسة أو ستة كراسي(كسو Kussū) خشبية ذات مساند للظهر(شكل١٤) وهذه الفكرة ليست بابلية فاغلب السكان يجلسون القرفصاء على الأرض لتناول الوجبات الغذائية أو تبادل الأحاديث، كما ان الضوء ضروري ومكلف وتستخدم السيراجات الصغيرة الفخارية الصنع مع فتيلة ويستعمل زيت الزيتون كوقود الإنارة(شكل١٤).

---

(٧٩٤) والى عهد قريب كانت الأسرة والكراسي تصنع من أعواد السعف، وهي حرفة كانت شائعة، وحتما ما زالت موجودة في الجنوب العراق.



شكل ١٤: نموذجان لكرسي وطاولة توضع في الغرفة الرئيسة(اليمين)، سيراج يوضع فيه زيت وفتيلة من أجل الانارة(اليسار)

وجبات الطعام

عدد وجبات الطعام يوميا تحددها إمكانية الفرد البابلي، وقدرته على شـرائها وعموما بالنسبة للفقراء وجبتين في اليوم في حين تصل عدد وجبات الطعام إلـى أربعة وجبات يوميا[٧٩٥]: الفطور الصباحي فقـد عرفـوا صـناعة الجبن(كبنتـو Gubantu) ومشتقات الحليب في العراق القديم من لوح سـومري يعـود إلـى مطلع الألف الثالث ق.م كما تشير إلى ذلك الصور الطريفة التي تمثل حلب الأبقار وتهيئة اللبن والخض لاستخراج الزبد وغير ذلك، وقد عثر على هـذه المنحوتـة في أحد معابد العبيد[٧٩٦]، ففي الصباح ينهض رب الأسرة وزوجته مـع بـزوغ الفجر فيذهب إلى الحمام ليحك جسده بزيت الزيتون والعطور بينما تنشغل زوجته في إصدار أوامرها إلى العبيد لأعداد الفطور وإيقاظ الأولاد لينظموا إلـى والـدهم

---

(٧٩٥) سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص١٧٦

(٧٩٦) ماكس مالوان: (٢٠٠١)، ص١٣

Elizabeth Lansing: (1974). p. 108

على سطح الدار والصلاة للإله شمش[٧٩٧]، ثم تليها وجبة خفيفة قبيل الظهر قوامها الخبز أو بعض الحلوى، ثم وجبة الغذاء الدسمة حيث يلتقي أفراد العائلة في القاعة الرئيسية، ويصب العبد الماء على أيديهم ويتجمع الماء المسكوب في حوض تحت أيديهم يدعى(لگن)(لخنو **Lakhannu**)، ومن ثم تجلس العائلة حول المنضدة فيتلوا رب الأسرة الصلاة(صلو **Salu**) أو(صليتو **Salitu**) المائدة شاكرا للآلهة على رزقها الوفير، ثم يأخذ الطعام مكانه على الطاولة حيث يتوسط المائدة إناء كبير وعلى الكل ان يغرف منه بنفسه باستخدام الأصابع، فلم تكن الملاعق والشوك معروفة في بابل القديمة، بعد الانتهاء من الغذاء يمسح أفراد الأسرة أفواههم بمناديل الطاولة الكتانية(كيتو **Kitu**) أو(كيتنو **Kitinu**)، ويمر العبد مرة أخرى ليسكب الماء على أيديهم، وبعد الغذاء الدسم لابد من القيلولة والتي تعتبر ضرورية جدا لان الحرارة المفرطة تسيطرعلى أغلب أيام السنة في العراق، وهناك مقولة شائعة وردت في النصوص البابلية مفادها(وقت القيلولة) **(The time of lying down)**[٧٩٨].

في المساء تليها وجبة خفيفة تقدم لهم في غرف نومهم، وقد يكون هناك احتفال ديني في المعبد الصغير القريب من المنزل، فيسعى كل أفراد الأسرة إلى ارتداء أفضل ملابسهم ويصففوا شعورهم بعناية تامة بالمشط(مشط **Mashtu**) وينطلقوا للمشاركة في الاحتفال ومن قواعد الاحتفال وما تنص عليه التقاليد البابلية على الزوجة ان تتحجب لان المناسبة دينية [٧٩٩]، وما ان شارف الاحتفال

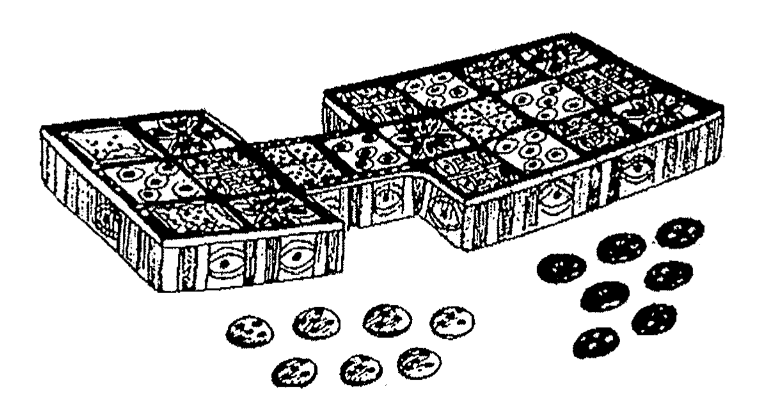
---

(٧٩٧) الإله شمش له قدسية عظيمة لدى البابليين فهو رمز العدالة وهو الذي منح القوانين لحمورابي كما وانه ابن إله القمر(سين) ومركز عبادته مدينة سيار: هاري ساكز: (٢٠٠٠)، ص٢٠٧// فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة، بغداد،١٩٨٧، ص١١٣- ١١٧

(798) Saggs, Henry William Frederick: (1967). p. 174- 175

(٧٩٩) كان على السيدات الآشوريات المتزوجات لبس الحجاب عند خروجهن وممنوع على العاهرات لبسه وبموجب القانون(مادة ٤٠ و ٤١) ولابد وان هذه التقاليد لها جذور في بابل أيضا: هاري ساكز: (٢٠٠٣)، ص٢١٥

على الانتهاء يعود الجميع إلى منزلهم ثانية، وخلاله قام العبيد بإيقاد نيران السيراجات في فناء المنزل وفي المدخل والغرفة الرئيسية، وربما شارك الأب ولديه في لعبه لانعرف قواعدها لكنها مكتشفة في مقبرة أور السومرية(شكل ١٥)، ومع غياب الشمس انتهى اليوم ونام الجميع.



شكل١٥: لعبة تعود إلى العصر السومري اكتشفت في مقبرة اور الملكية، ولانعرف قواعد اللعبة

أنواع الطعام

كان المطبخ في بلاد الرافدين، قائماً على الخبز. فالرمز المسماري للأكل، هو علامة(الفم) مع علامة(الخبز) في داخله. وكلمة(أكالو) الأكدية تعني(يأكل)، وكلمة (أكلو) تعني(خبز)، وكانوا يصنعون انواع من الخبز، منها الفطير وغير الفطير، وعندما تعلم أنكيدو(في ملحمة گلگامش) كيف يأكل مثل سائر بني البشر لانه (تربى على رضاع لبن الحيوانات البرية)، كان أول شيء تعلمه هو أكل الخبز: (كل الخبز، يا أنكيدو، فانها سنة الحياة، واشرب من الشراب القوي، فهذه عادة البلاد)[٨٠٠].

---

(٨٠٠) طه باقر: ملحمة گلگامش، بغداد، ٢٠٠٢، ص٩٢

وقد صدر عن الباحث(Battéro)[801] كتاب(أقدم مطبخ في العالم)، وذلك بعد ان اكتشف المؤلف ثلاثة ألواح مسمارية في أرشيف جامعة(Yale) من المسماريات، وتحتوي هذه على(٣٥) وصفة لأنواع من المرق، وهي أصناف مختلفة من اللحم يطبخ في سائل دهين مع مطيبات حرّيفة وطازجة تضاف في النهاية، مثل الكراث المهروس، والثوم، أو النعنع، ومما يؤسف له ان هذه الوصفات ذكرت بإيجاز مثل: (مرق الغزال. أعِدّ مقداراً من الماء، وأضف سمناً، وملحاً، وبصلاً، وكراثاً، وثوماً)، وكان اللوح الثالث أكثر غموضاً، ويشتمل على ثلاث وصفات: اثنتين لطهي أنواع من الطيور، مع استعمال الخل، والبيرة، للنكهة، والوصفة الثالثة عمل عصيدة، لكن يكاد يكون فك رموزها متعذراً، بينما اللوح الثاني ضم(٧) وصفات مفصلة وقيمة تجذب اهتمام ذواقة الطعام، فمثلا فطيرة تُعد من الطيور الصغيرة مع القوانص والأحشاء، وتطهى بالبصل، والثوم، والكراث(يبدو ان الكرفس والبقدونس لم يكونا معروفين عندهم يومذاك)، وتقدم على رغيف خبز، مضافاً اليها في اللحظة الأخيرة بعض الكراث والثوم. وهناك وصفة أخرى فاخرة، من الحمام، حيث تُطهى الحمامة في مرقة غنية معدة من احشائها، ثم تمسح بالثوم وتقدم مع الخضار والخل، وتُحمص ساقاها بعد رشها بالطحين، وهناك معلومات مفيدة في الوصفة: إزالة الغضاريف، ومسح الحمامة بعد رفعها من القدر، ولابد وان يكون هناك توازن مدروس بين مذاق لحم الحمامة، وحموضة الخل، ومرارة الخضار، ويصف الباحث(Battéro) الطبخ العراقي القديم بأنه أقدم مطبخ في العالم[802].

كما وردت قوائم بأسماء المواد التي تدخل في قائمة الطعام واشتملت على الخضروات، ولحم البقر، والضأن، والمرغوب عادة لحم(هرفي)(هرفو Hurpu) ولحم الماعز ومنها(التيس)(تشو Tashshu)، وهذه الحيوانات معروفة وتعتبر

([801]) Bottéro, Jean: (2004)
([802]) Ibid: .Pp. 64-74

غذاء الآلهة وتشكل غالبية القرابين لها[٨٠٣]، بعض الكتاب يذكرون بان البـــابليين لايستطيعون شراء اللحوم إلا الأغنياء منهم فاغلب الناس فقراء ونادرا ما كـــانوا يأكلون اللحم الأحمر ربما يحصلون علية في الاحتفـــالات الدينيـــة عنـــد تقـــديم الأضاحي للآلهة، ولم يكن اللحم يؤلف مادة مهمة في الطعام، وان النصوص التي تسجل الرسوم الواجبة الدفع عن إحدى الشياه أو حتى أحد الثيران تشير إلـــى ان الحيوان موضوع البحث لم يكن تم ذبحة وإنما كان قد قتل مصادفة فعـــلا، فضـــلا على ذلك لانجد في أكثر النصوص إشارة عن جثة تم تسليمها إلى القصاب لغرض البيع.

كانت قطعان الحمير البرية ترعى في الصحراء شرق الفـــرات مقابـــل مدينـــة الموصل تقريبا، وأقدم ذكر لهم يعود إلى اكسنفون(Xenophon)[٨٠٤] الذي قـــدم وصفا لتلك الحيوانات البرية والتي كانت تؤسر من قبل الخيالة، وذكر بان النـــاس هناك يذبحونها لأن لحم الحمير البرية كانت(مشابه إلى لحم الغزال لكنـــه ســـريع التلف)[٨٠٥]، كما قدم(Layard)(القرن الثامن عشر الميلادي) وصفا عن الحمير البرية التي رآها غرب الموصل، وقد طاردها مع بعض الخياله لكنها كانت اسرع من خيولهم، فضـــاعت فـــي الصـــحراء وذكـــر بانـــه(ما زال العـــرب يـــأكلون لحومها)[٨٠٦].

([٨٠٣]) يمكن مراجعة رسالة الماجستير للباحثة(سهيلة) التي تطرقت حول صناعة الأغذيـــة فـــي العصور العراقية القديمة: سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص١٠١-١٠٨

([٨٠٤]) اكسنفون كاتب وقائد عسكري كان ضمن قوة من عشرة الالاف مقاتل يونـــاني لنصـــرة الامير كورش الصغير ضد أخيه ومنافسه الملك ارتا كزركزيس الثاني على عرش الامبراطورية الاخمينية، وقد قتل كورش الصغير في موقعة كونكسا(Cunaxa) عام(٤٠١) ق.م قرب بابـــل، فانسحب ما بقي من القوة اليونانية على طول نهر دجلة وإلى البحر الاسود ومنها إلـــى بـــلاد اليونان، وقد سجل اكسنفون مشاهداته في العراق مؤرخا مـــا رآه فـــي كتـــاب اطلـــق عليـــه (Anabasis) وقد ترجم إلى اللغة الانجليزية من قبل الشاعر(T.S.Eliot) ونشر عام(١٩٢٤) في فرنسا: صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية..، (٢٠١٣)، ص١٩٨

([805]) Anabasis: i. 5. 2.

([806]) Layard, Austen Henry: (1852). Pp. 285 f.

لدينا صور للحمار البري بالنحت البارز الاشوري من تل قوينجق(نينوى) وهي بحالة ممتازة جدا، وكان سابقاً يعتقد بان تلك المنحوتات كانت لخيول برية(شكل ١٦)، لكن الاحتمال الاكبر انها لحمير برية، وصورت عملية صيد الحمير البرية في العصر الاشوري الحديث، وقد استعمل الاشوريون الكلاب[٨٠٧] في صيدها، وفي الحقيقة فأن حجم الكلاب التي استعملت لتعقيب هذه الحيوانات ارتفاعها تقريبا(٥٥-٦٥) سم فيصل إلى مستوى اعلى الكاحل للحمار البري كما هو في الشكل(شكل ١٦)[٨٠٨]، وعندما اكتشف(Woolley) المقبرة الملكية في أور كان من بين اللقى بقايا عظام الخيول(الحصان بالاكدية(m) sisī'u) وبالسومرية(ANŠE.KUR.RA)[٨٠٩]، كما عرفوا البغال(البغل بالاكدية

---

(٨٠٧) من المحتمل كلاب مردوخ من فصيلة تتميز بصدر واسع وقوي واذان قصيرة ورقبة غليظة، وهناك تمثال كلب كرس لحياة سومو- ايلو(Sumu ilu) موجود حاليا في متحف برلين، اما كلب الإلهة كولا(Gula) فقد صور على حجرة كودورو(kadurru) وايضا صور بصدر واسع وقوي وآذان قصيرة، وذيل مجعد، وهذا النوع من الكلاب نقش احيانا على أختام أسطوانية من العصر الكاشي، وقد احرق هذا النوع من الكلاب تحت العتبة لحماية البيت من التأثيرات الشريرة، كما اشار الملك نبوخذنصر بانه احرق تماثيل عند مدخل ايساباد(Esabad) معبد كولا(كلبان من الذهب، وكلبان من الفضة، وكلبان من البرونز، اطرافها كانت قوية، واجسامها ضخمة)، وفي اواخر عصر الدولة الاشورية استعملت الكلاب للصيد أو المطاردة، فقد صورت الكلاب على الحافة الخارجية لطاسة برونزية من نمرود ويعتقد ان اطرافها سريعة الجري من النوع السلوقي، وقد رافقت الكلاب الملك اشوربانيبال عند ذهابه للصيد، فقد نقشت بشكل جيد على لوحة جدارية في قصره بـ(نينوى)، وتم تقيدها بالعربة الملكية من قبل المرافقين، وكانت تشترك في مطاردة وإسقاط الأسود، أو الحمير البرية، أو لمتابعة ظبية مصابة: صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية..، (٢٠١٣)، ص٢٠٣

Douglas Van Buren, E: (1939). figs : 10, 12 , 14 , 15, 16 // Gadd, Cyril John: (1936) .p. 185

(808) Hall, Harry Reginald: (1928). Pl. LIII. Ashurbanipal).—ED

(809) Farber Walter; (2001). Pp. 137-143

perdum)، والحمار بالاكدية إمارُ(ᵐemāru") أو(ᵐImāru") (من حيث اللفظ قريبة من العربية)، وبالسومرية انشي(ANŠE)[٨١٠]، واستخدمت هذه الحيوانات للتنقل وحمل الاثقال ولم ترد وثيقة قديمة تشير الى أكل حيوانات الركوب بالاكدية ركبوم(rakābum) (بنفس الصيغة باللغة العربية الفعل ركب)[٨١١]، وأما الثيران بالإضافة لكونها القرابين المفضلة للآلهة، أوالاستفادة من لحومها، فقد سخرت للحراثة ولسحب العربات التي تحمل المنتجات الضخمة ولمسافاة قريبة، وحتى لنقل المرحلين من النساء والأطفال(بالاكدية شلاتو) من مناطق التمرد إلى مناطق بعيدة يكونوا فيها غرباء، كما هو واضح في النحت البارزعلى الالواح الصخرية التي زينت القصور الاشورية[٨١٢].

ولكن اكتشافه اثار اعتراضات كثيرة حول وجود الخيول في العهود السومرية، فكان السؤال هل هي خيول أم حمير برية، ام بين الاثنين؟ وقد صرح(وولي) بان العظام المكتشفة تعود إلى حمار بري[٨١٣] كما هو في(شكل١٦)، لان جماجم الحصان والحمار البري من الصعب التميز بينهما.

---

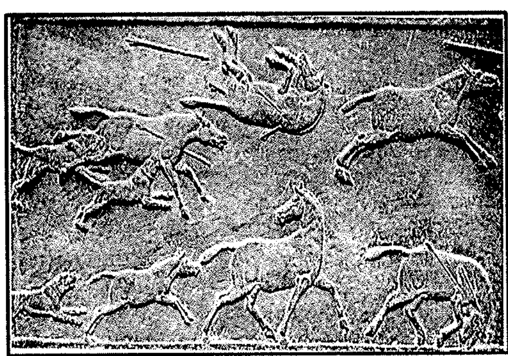
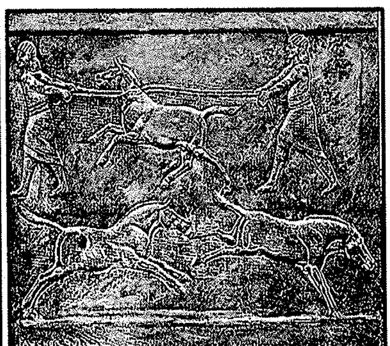
(٨١٠) صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية..، (٢٠١٣)، ص١٩١

(811) Veenhof, Klaas R: (1989). Pp. 521-522

(٨١٢) راجع بحث(Michel) بعنوان(التجارة في نصوص ماري) في(ماري، ابلا، الحوريين، عشرة سنوات من العمل، امورو١):

Michel, Cécile : (1996). Pp. 403-405

(813) Woolley, Leonard: (1934) . Pp. 272 f.

شكل١٦: نحت جداري يصور عملية صيد الحمير البرية في آشور(اليمين)، نحت بارز يصور صيد الحمير البرية بواسطة الكلاب من القصر الشمالي في تل قوينجق(اليسار) (عن Rawlinson: 1885. I.pl. LXX . fig.،Vol 1)

كما اكتشف في موقع تل اسمر عظام الاطراف الامامية كاملة وتم موازنتها مع الهيكل العظمي الحديث في متحف برلين وظهر اختلاف في شكل العظام، فعظمة الحمار من تل اسمر أقصر من عظام حيوان متحف برلين مما يدل على ان العظمة تعود الى الحمار البري الاسيوي(٨١٤).

عثر ايضا على بقايا عظام لحيوانات برية تم اصطيادها وجلبها إلى موقع تل اسمر، لغرض أكل لحومها، ومن الممكن استعمال الخيول والحمير بعد تجدينها طالما كان ذلك ممكنا، أو ذبح هذه الحيوانات وهي ما زالت صغيرة كقرابين(٨١٥)، فهناك احتفال ديني يقدم الحمار فيها كوليمة ضمن طقوس امورية(**amorrite**) عظيمة، ويعتقد انها تدور حول ركوب الإله للحمار، وكانت تقدم أيضا مهرة الحمار كقربان في طقوس السلام والتحالف، وفي حالة الاتفاقيات الدبلوماسية، علاوة على ذلك، هناك صنف خاص من الحمير كانت مفضلة كقرابين، وردت في

---

(814) Hilzheimer, Max : (1941). p. 9

(٨١٥) صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية... (٢٠١٣)، ص١٩٣-١٩٤

مصادر مملكة ماري، ومدينة شوباط- انليل(يعتقد انها موقع شجربازار، أو(تل ليلان) في سوريا، وكانت مقر حكم شمشي- ادد الأول الملك الاشوري)، هذه السمات موثقة في العديد من الأماكن الأخرى في شمال بلاد الرافدين، فقد وجد علماء الآثار مدافن للحمار في نفس المنطقة(ماري وشوباط- انليل)[٨١٦]، وقد توصل الباحث(Magen) إلى فكرة بان إله الطقس كان في العديد من الأوقات صور راكبا حمار،ولذلك فان إقامة احتفال الحمار في مدينتي حلب وإمار(Emar) (في سوريا) كرس إلى الإله الذي كان يعبد هناك[٨١٧]، وعلى الأقل لدينا رسالة ذكر فيها تقديم مهرة الحمار كقربان، وكاتب الرسالة عنونها إلى ملك ماري، وانه قَتل مهرة الحمار، انثى صغيرة، ولَيس عنزة ولا كلب كما اقترح عليه[٨١٨]، في هذه الرسالة يستثنى امكانيةَ التضحية بالبغل او الحصان، فقط الوحيد الذي يقدم كقربان الذي ولدَ من انثى الحمار .

---

(٨١٦) ضمن الطقوس الدينية في الثلث الاول من الألفية الثانية ق.م مارست مجتمعات اوراسيا (اوربا واسيا) وشمال أفريقيا، دفن الحمار، والأمثلة المشهورة من المشرق ومصر تتضمن دفن الحمار منذ عصر الاسرة الأولى المصرية(ومثال على ذلك: ابيدوس، وتاركان(Tarkhan)، وابو صير، وحلوان)، وفي اوائل عصر البرونز في سوريا والعراق(ومثال على ذلك: تل الحلاوة (Tell Halawa)، وتل البراك، وام المرعى(Umm el-Mara)، وأبو صلابيخ(مدينة سومرية لم يحدد موقعها لحد الان ويعتقد انها كيش أو ايريش($eres_2$ ^{ki}) (١٤) ميل شمال شرقي نفر)، وأور)، وفسر دفن الحمار بانه انعكاس للعقيدة الجنائزية للمجتمع، حيث كانت التضحية تتم في المعبد، وقد وصلت هذه ظاهرة إلى قمتها في المشرق ومصر في بداية الألفية الثانية ق.م، مع ظهور المجتمعاتِ الحضرية التي مارست التجارة الواسعة النطاق، وحرب منظّمة جداً:

Zarins, Juris: (1986). Pp. 164-193

(٨١٧) راجع بحث(Magen) بعنوان(آلهة الطقس مثل Eselsreiter ؟) في(علم الاثار في الشرق الادنى):

Magen, Ursula: (2001). Pp. 246-259.

(٨١٨) انظر الباحث(Charpin) في بحثه(زوال ملكية إدا- مراس: اشم اددو من اشناكوم (Ašnakkum)، يعتقد ان هذا الملك اغتصب عرش سوكال(sukkal) التابعة الى عيلام، واتماروم(Atamrum) التابعة الى اشنونا، بعد ان عقد تحالفا مع البدو، وقد قطع راسه بمؤامرة داخل الاسرة الملكية:

Charpin, Dominique: (1993). Pp. 182-185, n°7.

على اية حال لحد الان لاتوجد اشارة على اساس ان الحمير البرية(وليس المدجنة) كانت تقدم كقرابين في بلاد الرافدين، من الناحية الأخرى، عثر على بعض عظام جمجمة رأس حمار بري صغير يعتقد مسك لغرض الترويض، فقد سعى السومريين(سلالة اور الثالثة) لترويض الحمير البرية واستعمالها لسحب العربات الحربية[٨١٩].

يظهر أن الكاشيين قد استعملوا الحصان كحيوان نقل وربما ادخلوها في سلاح العربات الحربية. ولو أن كلمة حصان موجودة باللغة السومرية ولكن ليس لدينا دليل عن استعمال الحصان في العصور السومرية والعصر الاكدي. ورغم ورود الحصان في عقد عمل من العصر البابلي القديم وكثرة الخيل في رسائل ماري إلا أن عدم ورودها في قوانين حمورابي والقوانين العراقية الأخرى المتوفرة أو في المصادر الأخرى يدل على ندرتها في جنوب بلاد بابل قبل العصر الكاشي. وصار الان اهتمام كبير للخيل ونسلها. ونعرف من النصوص التي وردتنا من نفر التي تعطي أسماء أب وأم الحصان وحتى اسلافها ومدى العناية التي اولاها الكاشيون للخيل، ولابد وأن يكون الحصان الذي طلبه ملك الحثيين قد سبق وأن ارسل اليه من بلاد الرافدين[٨٢٠].

بمقدور الانسان الميسور الحال أن يقتني حيوان للركوب مثل الحمار أو البغل أو أن يشتري حصان وهو غالي الثمن، ولكن هذا لاينطبق على باقي سكان بابل الذين لايستطيعون امتلاك حمار لغرض الركوب أو لسحب العربات، ولهذا يشتكي الناس من قلة المال، كما جاء في بعض النصوص: (لا أملك المال لنفقاتي، وليس لدي حتى حمار للركوب) أو(ماذا سأعطي لإطفالي، ماذا أعطي لإمنا، وماذا أقول

---

(٨١٩) لدراسة أوسع عن العائلة الخيلية(الحمار، والحصان، والبغل، والحمار البري) من حيث النصوص القديمة والمنحوتات راجع: صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية..، (٢٠١٣)، ص١٨٧-٢٠٨

Woolley, Leonard: (1934). p. 272

(٨٢٠) سامي سعيد الأحمد: فترة العصر الكاشي..، (١٩٨٣)، ص١٤٦

عن غذائي، ليس لدي حتى حمار للركوب)[٨٢١]، أن استخدام تعبير(لا املك حتى حمار للركوب) يقصد منه الفاقة، وعدم القدره على شراء حمار وهو رخيص الثمن قياسا إلى البغل والحصان فاسعارهما مرتفعة، وحتما من يشتري حيوان للركوب يتطلب منه توفير السرج ومستلزمات أخرى، ولدينا بضعة إشارات عن السروج للحمير: (بالاكدية kussium ša emārim)[٨٢٢].

أما الجمل فقد استخدم كحيوان تحميل، وأول ذكر لكلمة الإبل اقترن باسم مملكة ايبلا أو إبل أو إبلا القديمة(Ebla) (تل مرديخ في سوريا) وثقافتها آمورية(تأسست إيبلا في الالف الثالث ق.م، ومعنى أسم إيبلا أو إبلا من الإبل لان بعض أسماء المدن أخذت من أسماء الحيوانات(عجل = عجلون ...) وحرف(أ) الأخير من الاسم إيبلا مضافة معروفة باللغة السومرية التي تعتبر أقدم لغة مكتوبة ولهذا السومريين لايقولون بابل انما بابيلاً واشنون اشنونا، وهكذا يمكن اعطاء عدة معاني لكلمة إيبلا أو إبلا منها الابل وهو اسم ليس عدنانيا لأنه لا اشتقاق له ولا مفرد وكانت إيبلا مشهورة بالجمال لأنها في اطراف بادية الشام والمعروف ان الجمال كانت معروفة منذ الالف الثالثة ق.م[٨٢٣]، كما ان(ābēl) تدخل في اسماء الاماكن الفلسطينية القديمة، ولفظ يعطي معنى(مجرى الماء أو المرج)، وتشترك مع الاسماء الأمورية التي تبدأ بـ (ibl) و(ibil) و(yabil) من(wbl)(ybl) بمعنى(ليجلب)، وباللغة العربية تدخل مع حرف الجيم لتشكل جبل (Gaibal) وفي فلسطين هناك منطقة جباليا، وهكذا عدة اشتقاقات وليس هناك راي مقنع، أما تسمية الجمل التي وردت في أواخر الالف الثانية ق.م فقد وردت أول مرة في نصوص تجلاتبليزر الأول(١١١٥-١٠٧٤) ق.م باسم جمالو (Gammalu) وترجمتها(حمار الصحراء).

---

(٨٢١) صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية..، (٢٠١٣)، ص١٩٣

Sugiyama, Tsuyoshi : (1999) .n. 14

(822) Veenhof, Klaas R: (1972). p.6

(٨٢٣) صلاح رشيد الصالحي: (١٩٩٨)، ص٤٧-٤٩// صلاح رشيد الصالحي: (٢٠١٢)، ص١٠٦-١٦٥

وعندما أشار شلمانصر الثالث إلى جندبو(جندب)(Gindibu) الزعيم القبلي العربي ومعه(١٠٠٠) جمل[٨٢٤]، هنا استخدمت الكلمة انشي- جمالو(-ANŠE gam-ma-lu) وهو نفس الاسم الذي سبق وان اطلق على الجمل منذ عهد تجلاتبليزر الأول فالاسم من مقطعين انشي(ANŠE) تعني حمار باللغة السومرية وجمل وهي قريبة جدا من رمل بقلب حرف(ج) إلى(ر)، اما في عهد تجلاتبليزر الثالث إلى جانب اسم الجمل هناك أيضا اسم آخر وهو أناقاتي(-a-na-qa-(a) ti/te) وغالبا ما وجدت في النصوص الاشورية الحديثة، هذا الاسم عادة يعتبر العربية المبكرة في اللغة الأكدية، وهي قريبة من العربية(-nāqat)(ناقة)(انثى الجمل)، ولعل الاسم انشي–أناقاتي(ᶠANŠE.a-na-qa-a-te) التي وردت في نقوش تجلاتبليزر الثالث تكون أول إشارة لعرب شمال الجزيرة العربية لكثرة الجمال لديهم.

أن اشتقاق كلمة ناقة(-nāqat) وهو الاسم العربي لابد من العودة إلى الجذر السامي ينق(YNQ) بمعنى(مص) أو(رضع)، وعلى ما يبدو الأكثر احتمالا أن كلمة ناقة(-nāqat) مشتقة من(يناقة)(-yanāqat)، وهي تختص بـ(الرضاعة)، أو(مرضع) بمعنى(انثى الجمل) أي(ناقة)، لأننا نعرف ان الناقة تقدم الحليب وهو غذاء رئيسي للأطفال البدو وكبارهم.

كما وردت الجمال في حالة الجمع بصيغة أينق(-aynuq) وأيانق(-ayāniq)، وربما يرجع ذلك إلى أنوق(-anwuq) و(أنيوق)(-anyuq)[٨٢٥]، أن تعدد الأسماء التي اطلقت على الجمل والناقة في عهد تجلاتبليزر الثالث يعود وبدون شك لأنه حيوان عربي واخذت الأسماء من مناطق تواجدها لدى القبائل العربية التي قاتلها الملك الاشوري وغنم منهم الاف من الجمال ونقلها إلى اشور، وان

---

(824) Eph<0xE2><0x80><0x8A>al, Israel: (1982). p. 21

(٨٢٥) في المنجد جمع الناقة(ناق، ونوق، وانوق، وأنوق، وأونق، وأينق، ونياق، وناقات، وأنواق، وأيانق، ونياقات) هي الانثى من الابل: لويس معلوف: المنجد، الطبعة١٧، بيروت، ١٩٦٠، ص٨٤٨

الكلمة أناقتي(a-na-qa-a-te) أو ناقات(-nāqat)العربية مشتقة من الجذر السامي الغربي(بلاد الشام) ينق(YNQ).

على اية حال الجمال معروفة في بابل، وكانت من ضمن الجزية المقدمة إلى الملك نبونائيد خلال حملته في صحراء تيماء، ولكننا لانعرف إذا دخل الجمل ضمن وجبات غذاء البابليين إسوة بالبدو العرب ام كان حيوان تحميل فقط؟

أما لحم الخنزير فكان محرما على الآلهة ولايدخل في قوائم الأضاحي باعتباره حيوان قذر، ومع هذا كان البشر يأكلونه منذ ان كانت الخنازير نصف متوحشة تتجول وتهيم في الطرقات تقتات على الازبال، ولذلك وجد الفقراء البابليين فرصة لأكل لحم الخنزير أكثر بكثير من لحم البقر[٨٢٦].

كانت الأسماك تشكل جزءا أساسيا من غذاء سكان بلاد الرافدين ولاسيما في القسم الجنوبي من بلاد بابل ويظهر السمك من بين المواضيع الزخرفية على الفخار وعلى الاختام الاسطوانية، وقدمت الأسماك قرابين للآلهة أيضا حيث ذكر السمك في نصوص مسمارية من لكش تخص القرابين المقدمة للإله انليل وهناك ترنيمة خاصة تشير إلى السمك مكرسة للثناء على الإلهة عشتار الوركاء أذ تعلن بسرور: (امتلأت كافة القنوات بالسمك، تعج القنوات بالسمك وكأنها تعج بالتمر)[٨٢٧]

وهكذا يدخل السمك في الاستخدامات اليومية لسكان العراق القديم وبالتأكيد فان هذا الأستخدام يشكل المادة الرئيسة في طعام سكان بلاد الرافدين سيما وان السمك يحوي على العناصر الغذائية المهمة التي يحتاجها جسم الانسان، كما وأن النهرين دجلة(ادكنا Idigna) والفرات(بوراتو Puratum) يقدمان أصناف الأسماك الصالحة للأكل، اما صياد السمك فقد أطلق عليه المصطلح الاكدي (bā´iru) وبالسومرية(ŠU.ḪA)[٨٢٨]، وكان السمك يؤكل طازجا(يلبط)(بلاطو

---

(٨٢٦) هاري ساكز: (٢٠٠٣) ص٢٤٠-٢٤١

Saggs, Henry William Frederick:(1967) . p.176

(٨٢٧) سهيلة مجيد أحمد: (١٩٩٢)، ص١٠٨

(٨٢٨) كلمة صياد بالاكدية(صياذ) (saiādu): سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص٢٥٠

balătu) بمعنى(حي)[٨٢٩] أو مجففا واعتبر عنصرا مهما في غذاء السكان، وفي مدينة لارسا في حدود الألف الثانية قبل الميلاد كانت هناك سلسلة واسعة من أنواع الغذاء وقد اشتملت على قلة من اسماك البحر التي كانت تحفظ بالملح لنقلها، والبعض الآخر يصطاد في الاهوار والبرك والأنهار ولأجل النقل كانت الأسماك الكبيرة تعلق على خيط وتجفف، أما الأسماك الصغيرة تترك تحت الشمس ومن ثم تضغط على شكل كتل صلدة ويمكن اقتطاع الكمية المطلوبة منها، ففي موقع لگش(تلو) اكتشف بعض القطع من هذه الأسماك المجففة والتي يمكن تميزها بيسر، بعض الأسماك يصل وزنها إلى(٢٠٠) باوند[٨٣٠]، وقدمت المنحوتات الآشورية لوحات بالنحت البارز تصور مرحلين(بالأكدية شلاتو šallatu)[٨٣١] يأكلون في صحن واحد ويقف بينهم رجال يحملون بأيديهم اسماك كبيرة(شكل١٧)، ونحن نعرف كان هناك صيادين محترفين حيث يتم صيد السمك في البرك، والفعل المعبر عن صيد السمك الذي استعمله العراقيون القدماء للتعبير عن فعل اصطاد المصطلح الأكدي بعارو(ba´āru) والذي يقابله بالسومرية(KU6.DIB.BA)، وهناك فعل آخر يستخدم للتعبير عن حالة الصيد وهو في الأكدية ابيشو(epēšu) وهذا الفعل يعبر عن حالة الصيد إذا ورد معه الاسم(bā´erūtu) أو الاسم(šuḫadakkūtu)[٨٣٢]، فالمشهد بين أيدينا من النحت ناتئ يصور بركة صغيرة مدورة تسقى بماء أحد الجداول وقد اعتنى النحات كثيرا بان يظهر بجلاء السمك الذي تحتويه تلك البركة وكأنه ظاهر على سطح الماء(شكل١٧)، أما طريقة إعداده فانه يشق من الظهر ثم يفتح ويشوى على نار الفحم، ومن انواع السمك الشائع في بلاد الرافدين سمك الشبوط ويطلق

CAD,B,P.31:a //UET,5,685:14//BE,6/1,113:3//TCL,18,107:5

(٨٢٩) عامر سليمان: الكتابة المسمارية، ص١٠٩

(٨٣٠) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص٨٧

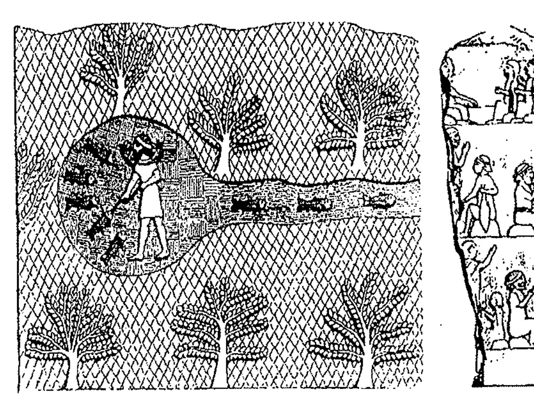
(٨٣١) صلاح رشيد الصالحي: الكلمات الاكدية في اللهجة التراثية البغدادية..، (٢٠١٢)، ص١٣١

(٨٣٢) سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص٢٥٠

CAD,E,P.204:b and p.221:b

عليه مصطلح بالاكدية(arsuppu)، والذي يقابله بالسومرية ($GUD.UD.KU_6$)، وهناك نوع آخر من السمك يعرف بالاكدية بالمصطلح (girītu) ولعله هو ذاته سمك(الجري) المعروف لدى سكان العراق، وقد ورد هذا النوع من السمك في احد النصوص إذ يشير إلى نموه في الخندق المعمول لأحد المدن: (هناك سمك الـ(girītu) في الخندق المائي المحيط بالمدينة الفلانية)[٨٣٣]، وبالمناسبة فان السمك بالاسومرية($SIM\ KU_6$) وهذا المصطلح السومري يوازي نظيره العربي(سمك)، وهناك نوع من السمك يدعى(sirbittu) ولعله سمك الشبوط أيضاً، اما السمك الصغير فيعرف بالمصطلح الاكدي(زيرو) (zīru)[٨٣٤] ربما سمك الزوري الصغير .





شكل١٧: لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز مرحلين(شلاتو) يأكلون في صحن واحد والبعض يحمل سمك(اليمين)، لوح اشوري نقش عليه بالنحت البارز صياد سمك يصطاد في بركة تتغذى بالماء من جدول(اليسار).

---

(٨٣٣) سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص٢٤٤

ARM,1,139:5;CAD,G,P.89:a

(٨٣٤) سعد سلمان فهد: (٢٠١٣)، ص٢٤٣- ٢٤٥

وكانت الطيور الداجنة غالية الثمن من الدجاج، والبط(بوصو) أو(بوسو Busu)، والبشه(بشو Bashu)، والإوز(اوزو Usu) وبالسومرية(اوز Uz)، والحمام، والحجل، والكركي(كركي Crane) وبالسومرية(كر-كي Kur-Gi)، واللقلق(رقرق Rag-Rag)، اما طائر النعام فقد استوطن الضفة اليسرى من نهر الفرات، وأطلق عليه بالسومري(gir-gid-da) وتعني(الطائر ذو الأرجل الطويلة) وكلمة(gam-gam) تعني(محسن أو حسن النية)، وأطلق عليها بالاكدية (gamgam-mu)، وأما التعبير الآشوري(sha-ka-tuv) و(se-ip-a-rik) كلاهما يعطي معنى(الأرجل الطويلة)[٨٣٥]، شاع استخدام النعامة في الفن الرافدي غالبا بعد(١٣٠٠) ق.م، عندما أشارت الحوليات الملكية الآشورية إلى قتله وتأسيره، فعلى سبيل المثال الملك توكلتي ننورتا الثاني في أحدى حولياته: (قتلت النعامات في اثناء رحلاتي للصيد في الصحراء، وامسكت صغار النعامات، وقتلت غزال الآيل في رحلاتي للصيد على ضفاف الفرات)[٨٣٦] والبعض منها نقل إلى المنتزهات العامة وعرضها على المواطنين الآشوريين، وعلى الرغم من فائدة لحم النعام(بالاكدي يطلق على لحم النعام(Iurmû) في القاموس الآشوري شيكاغو CAD) فقد أعتبر غذاء للآلهة والملوك، ومع هذا هناك رغبة شديدة للحصول على البيض الكبير وريش الذيل لأستخدمه في عمل المراوح كما هو مصور بالنحت البارز في القصور الآشورية حيث يحيط بالملك خدم أو ما يعرف بالمخصيين بالآشوري(ساريش) حاملين المراوح لحماية جلالته من أشعة الشمس وحرارة الجو، أما الاستفادة من البيض يمكن الاستفادة من القشره في علاج بعض الأمراض، ويدخل في إعداد الأدوية بعد طحنه وإضافته إلى الأعشاب والماء أو البيرة إذا كانت الالتهابات في المجاري البولية، كذلك في بلاد الرافدين هناك أدلة على استعمال البيض كأقداح للشرب وأوعية للسوائل قبل الألفية الثالثة

---

(٨٣٥) صلاح رشيد الصالحي: طير النعام في الحضارات القديمة... (٢٠١٣)، ص٩٤-٩٩

(٨٣٦) عامر عبد الله الجميلي: (٢٠١١)، ص١٣١

ق.م وربما أقدم من ذلك[٨٣٧]، والمعروف ان الدجاج استورد من بلاد السند في عهد سنحاريب(٧٠٥-٦٨١) ق.م، أما طريقة الطهي فعادة تغلى في قدر حتى تصبح يخني(مرق)، وفي نص يعود إلى سلالة أور الثالثة فان الإوز والبط كان يجري تجهيز القصر بهما، وترجم الباحث(Battéro) وصفات في طبخ أنواع الطيور ضمن الفصل(الطباخون وتقاليد الطبخ)[٨٣٨]، كذلك جلبت شجرة القطن من الهند، وأطلق عليها شجرة الصوف، وفي نص لسنحاريب(لقد قطفوا الأشجار التي تحمل الصوف وغزلوها ونسجوها لتشكل بعض الألبسة)، وأصبحت في عهد نبوخذنصر شائعة[٨٣٩].

وهكذا اللحم والسمك والطيور الداجنة ذكرت في النصوص البابلية وهي غذاء الأغنياء فقط وتقدم في وجبة الظهيرة الرئيسة وقد وردت من ضمن قوائم الطعام، لكن غذاء الفقراء كان قوامة الخضر المصدر الرئيسي للكاربوهيدرات مع خبز الشعير، فبعد ان تطحن حبوب الشعير وتعجن وبدون خميرة(شكل ١٨) وتخبز في التنور(تنورو Tinuru) وبالسومرية(ترونا Turunna) الساخن وتبقى معلقه بجدار التنور حتى تنضج ولازالت هذه الطريق شائعة، ويباع الخبز ليس بالأرغفة ولا بالوزن بل بالحجم، ولدينا حسابات يرقى تاريخها إلى سلالة أور الثالثة(٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م[٨٤٠] تتناول كميات من الطعام كان يوزع في يوم واحد من الشهر على عدد مختلف من الناس الذين يحصلون عليه، فقد كان هؤلاء يحصلون عادة على كمية من الخبز لاتزيد على(الغالون) إلا قليلا بالإضافة إلى شيء من البصل(بصرو Busru) الذي كان في ذلك الوقت مثلما هو علية الآن في بلادنا يعتبر التابل الاعتيادي ووجبة الغذاء للفقراء، كما أنهم يطبخون خبز الشعير الرديء مع الماء والخضر لإنتاج نوع من الثريد.

---

(٨٣٧) المصدر نفسه: ص٩٨

(838) Bottéro, Jean: (2004) .p. 86f

(٨٣٩) طالب منعم حبيب: (١٩٨٦)، ص١٦٧-١٦٩

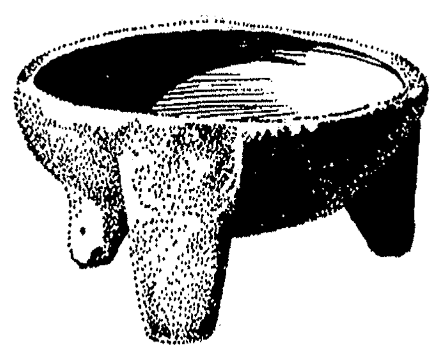
(٨٤٠) طه باقر: (١٩٧٣)، ص٣٩١

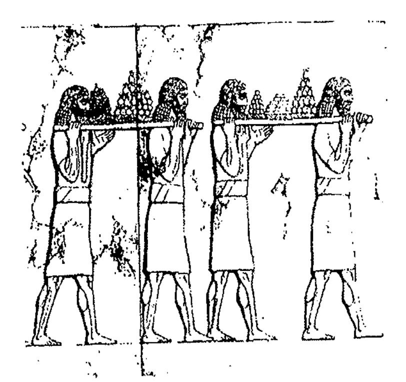
وقد تكون وجبة الطعام المفضلة هي التي تتألف من البصل وحدة أو إضافة بعض الخضروات فقد عرفوا البازلاء، والباقلاء(بقلو Buqlu)، ولوبيا بالسومرية (لبو Lubbu) والفاصوليا، والخس(خسو أو(خستا) أو(خسا)، وبالسومرية (خي- اس- سا Khi- As- Sa)، والحمص، والدخن(دخنو) الذي كان يسلق ويؤكل مع الخبز، والماش(اموش Amushu)، والسمسم(شمشمو Shamshshammu)، والذرة التي ميزها علماء النبات وظهرت في المنحوتات الآشورية، ويعتقد بأنها نوع من الذرة المعروفة علميا بالذرة الصينية، والثوم (ثومو Shumu)، إضافة إلى الفجل(پُجلُ) (mpuglu)، والقثاء(قشو Qishshu) والنعناع(نعنعو)، والكراث(كراشو)، والكزبرة(كسيبرو Kisibirru)...الخ[٨٤١].

وكانت موائدهم تضم أنواع من الفاكهة أمكن تمييز التين(تينتو Tintu)، والعنب(كَرنتُ أو عنبو Karanutu)، والمشمش، والرمان(ارمانو Armânu)، والتفاح، والأجاص(انكاشي Angashe)، والكمثرى(كمشرو Kamesharru)، والخوخ(خخو Khakhkhu)، والتوت، والتمر(رطبو)، والكرز(كرشو أو كرسو Karshu)، وربما الموز الذي كان ينمو في نطاق واسع في سوريا، ففي منحوتة آشورية تبين ان من بين الطعام الذي كان يقدم على الموائد نبات يشبه الأصابع مرتبطة بقاعدتها يشبه عذق الموز، وإذا كان ذلك صحيحا فأنها مادة مستوردة على أكثر احتمال[٨٤٢]، ولدينا مشهد آشوري يصور أربعة خدم يحملون محفلين عليهما سلال فيها وبالترتيب المتناسق الرمان والتين والعنب(شكل ١٨).

(841) CAD : p. 250

(842) Saggs, Henry William Frederick: (1967). p. 177





شكل ١٨: حوض من الفخار لعجن الطحين وعمل الخبز(اليمين)، لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز اربعة خدم يحملون محافل عليها فاكهة كالتين والرمان والعنب(اليسار)

بعض انواع الأكلات

وردت في النصوص الآشورية والبابلية إعداد الطعام وأسماء المواد التي تقدم في الاحتفالات وعدد المدعوين، واغرب تلك الدعوات تلك التي أقامها اشورناصربال الملك الآشوري بعد إكمال بناء قصره في عاصمته كالخو(كالح) وتزين قاعاته وممراته بنقوش عام(٨٧٩) ق.م، واستقبل اشورناصربال الثاني الضيوف من سكان المناطق المجاورة وكبار الشخصيات للاحتفال بافتتاح عاصمته الجديدة، وأقيم احتفال استمر عشرة أيام واقام وليمة بلغ عدد المدعوين(٦٩٥٧٤) شخصا[٨٤٣]، وشملت قائمة الطعام على سبيل المثال: (١٠٠٠) ثور، (١٠٠٠) عجل، (١٤٠٠٠) خروف، (١٠٠٠) حملان، (٥٠٠) غزال، (٥٠٠) طيور(من البط والاوز والطيور المختلفة)، (١٠٠٠٠) سمكة،

(٨٤٣) جورج رو: (١٩٨٤)، ص٣٩٥

(١٠٠٠٠) بيضة، (١٠٠٠٠) رغيف خبز، (١٠٠٠٠) جرة بيرة، (١٠٠٠٠) جرة نبيذ، وأنواع الحبوب، والخضار، والزيوت، والفواكه، وأكواز الفستق، والعسل، والزبدة الخالصة، والحليب، والجبن، والجوز المقشر، والتمر، الخ[٨٤٤]، ومن الأكلات التي قدمها ذلك الملك العبوس القاسي اختار منها:

١- **الكبة(كبيتو Kippatu)**: وتطلق على كل شيء منتفخ كالقبة ونحوها، فقد وصفت بأنها مدورة كالدائرة، كما وردت تحت اسم(كبي) و(كبو) وجمعها (كوبيباتي)، والطريف ورد اسم الكبة في النصوص المسمارية للملك اشورناصربال من جملة المأكل التي قدمها الملك في وليمته الكبرى، وذكر ان من بين المواد في عمل الكبة هي القمح المجروش وبالمصطلح الآشوري (تيموخشلو) ويختلف حجم الكبة حسب عدد المدعوين، ولا زالت هذه الأكلة مشهورة في المطبخ العراقي الأصيل[٨٤٥].

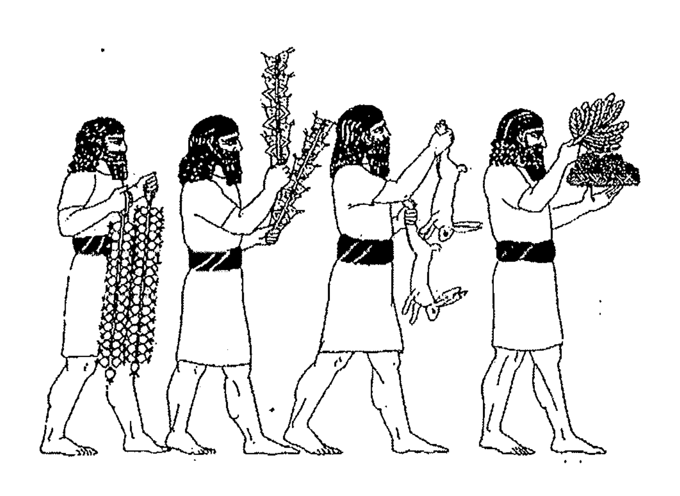
٢- **أكلة الجراد**: ضمن وجبات الطعام ورد تقديم الجراد المشوي على سفود، فهذه الحشرة نظيفة لان طعامها قائم على النباتات فقط، وهي صالحة للأكل، وأثبتت الدراسات الحديثة أنها غنية بالبروتين حيث يشكل نسبة(٦٢%) من وزن الجرادة البالغة و(١٧%) دهون وعناصر غير عضوية مثل الماغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم والمنجنيز والصوديوم والحديد والفسفور وغيرها، فهي مثل الروبيان من حيث القيمة الغذائية والطعم، ومن حيث إعداده أما مسلوق أو مقلي بعد نزع الأجنحة أو مشوية كما نراها في منحوتة آشوريه من خورسباد تبين أربعة خدم يسيرون بنسق جميل وملابس مهندمة أحدهما يحمل عنبا وبيده مروحة يدوية صنعت من ريش الطيور ربما لأبعاد الحشرات عن الفاكهة، والثاني يحمل أرنبين بريين، والثالث يحمل سفود عليها جراد كبير الحجم، والرابع يحمل

---

(844) Susan Wise Bauer: (2007)

(٨٤٥) هاري ساكز:(٢٠٠٣)، ص١٠٠//هاري ساكز: (١٩٧٩)، ص١١٤//طه باقر: (١٩٧٣)، ص٥٠٢

الرمان على شكل ضفائر، طريقة أعداد الجراد للشوي يدل على أنهم يأكلونها من اجل التسلية، وبالمناسبة فان قبيلة الكثيرية في تشاد بأفريقيا تطبخ الجراد مقليا أو مسلوقا كوجبة غذاء، ولازال البدو في الصحاري العربية يأكلونه، أما في العصر الآشوري فالحالة مختلفة حيث يقدم مع المشروبات باعتباره مقبلات(شكل ١٩)[٨٤٦].



شكل١٩: لوح آشوري نقش عليه بالنحت البارز اربعة خدم: الاول يحمل عنب ومروحة، والثاني يحمل ارنبين بريين، والثالث يحمل سفائد فيها جراد معدة للشوي، والرابع يحمل رمان على شكل ظفائر

(٨٤٦) جورج كونتينو: (١٩٧٩)، ص١٤٢

ويقول الباحث(Bottéro): (ليس هناك ما يدعونا الى الاعتقاد بأننا قادرون على تناول العشاء الرباني مع أبناء بلاد الرافدين القدامى، فلا أحد يستطيع معرفة النكهة الحقيقية للعشرات من اصناف المواد التي كانت تستعمل في تلك الطبخات)[٨٤٧].

٣- الحلويات: ولايخلو بيت من الأغنياء من تقديم الحلوى(الكيك) بعد وجبة الغذاء، وتعد من الطحين وزيت الزيتون أو زيت السمسم والدبس(دشبو Dishbu)، وهو عصير التمر فان دشبو تعني العسل فيقال(عسل الجبل) باللفظة الاكدية(دشبوشا شاوي)، وعن عصير العنب(دشبو كرني)، وهكذا كان للدبس حضور في صناعة الحلوى كما واستخدم في الأدوية والعقاقير، فقد كان يخلط مع السمسم لعمل إحدى الحلويات[٨٤٨]، أما عسل النحل فقد كان معروفا لان النحل قد دجن في بلاد الرافدين ولعدة قرون قبل حكم نبوخذنصر، ومع هذا لم يدخل ضمن القوانين العراقية لحمايته من أيدي السراق كما هو في القوانين الحثية، لكن عسل النحل يعتبر اقل أهمية اقتصادية من الشمع[٨٤٩]، وعموما اطلق على صانع الحلويات في بابل اسم((lā (ša .mut(t)āqi(-šu))[٨٥٠] .

([847]) Bottéro, Jean: (2004) .p. 125

([٨٤٨]) طه باقر: (١٩٨٠)، ص٨٣-٨٤

([٨٤٩]) نصت المادتان(٩١- ٩٢) من القانون الحثي(بلاد الأناضول) في حالة سرقة خلية نحل يدفع غرامة خمسة شيقل من الفضة، لكن في المادة(٩٢) إذا سرق ثلاثة خلايا كان السارق يوضع بين خلايا النحل لكن عدلت هذه العقوبة إلى غرامة ستة شيقل من الفضة: صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية..، (٢٠١٠)، ص٢٦و١٣٥-٢٣٦

([٨٥٠]) رينيه لابات: (٢٠٠٤)، ص٢٤٥

٤- **المشروبات**: في ملحمة كلكامش نجد البطل في تجواله في الساحل يصل إلى بلد عجيب ينمو فيه الكروم ويتحدث كاتب الملحمة بإيجاز عن جمال الشجرة وعناقيدها اللازوردية التي تثير الاعجاب، والواقع ان كلكامش كان قد مر بكروم الأعناب السوداء اللون(٨٥١) وقادته رحلته إلى صاحبة الحانة التي نصحته بان يحيا حياة مرحة(٨٥٢)، وكانت شريعة حمورابي تبين ان الحرفة الحقيقية لصاحب الحانة ليست محترمة أطلاقا، فان هذه الإشارة دليل ثابت وصريح على وجود تجارة واسعة النطاق للخمر(٨٥٣)، وإذا ما عدنا إلى صناعة المشروبات فلابد ان نعرف بان العراقيين القدماء ميزوا بين الشراب المسكر والغير مسكر، فعرفوا السوس(شوشو) أو(ساسو) (Sasu)، وبالسومرية(زيز Ziz)، وصنعوا منه الشراب كما ودخل في العقاقير والأدوية، أما الشراب المسكر فهناك منحوتة آشورية تصور غزالا صغيرا يمسك إبريق الخمر وقدح، والكلمة الاكدية(سبيتو Săbitu) تستخدم لمعنيين هما(الغزال) و(بواب الحانة)، ومن المشروبات التي عرفها العراقيين القدماء البيرة بأنواعها منها ما هو رديء النوع مثل(البيخم) أو النوع الجيد، وكانت البيرة متيسرة بمختلف أنواعها وتعتمد على طريقة أعدادها خصوصا إضافة الأعشاب لغرض النكهة، وتعاطوا الكحول المستخلص من التمر فهو الأفضل من حيث النوعية، وللكحول أهمية كبيرة في فصل الشتاء، لأنه يعطي سعرات حرارية، وهناك شراب آخر يؤخذ من جذع النخلة بشق أعلى الجذع وتجميع سائل سكري يترك ليومين أو ثلاث ليختمر ويتحول إلى شراب مسكر، كما صنعوا النبيذ من العنب، وهذه المشروبات تحفظ في جرار كبيرة غير مسامية مع غلقها بإحكام منعا لفساد المشروبات، ولدينا رسالة شكوى حول نقل شحنة من النبيذ على متن سفينة لنقل القير(eleppu Ittŭ)، ويظهر ان رائحة القار لوثة النبيذ وجعلت رائحته غير مقبولة(٨٥٤).

---

(٨٥١) طه باقر: ملحمة كلكامش..، (٢٠٠٢)، ص١٣٥

(٨٥٢) نفس المصدر: ص١٣٨

(٨٥٣) ورد اسم بائعة البيرة في المواد(١٠٨، ١١٠، ١٠٩، ١١١): راجع : فوزي رشيد: (١٩٨٧)، ص١٣٦- ١٣٧

(٨٥٤) إضافة إلى السفن عرف سكان بلاد الرافدن واسطة نقل مائي تعرف باسم كَلكوم (kalakkum) (الكلك) وجمعها اكلاك وذكرت في النصوص المسمارية، واشتهرت مدينة اسكي

الملابس والعطور

وصف هيرودوت ملابس الرجال في بابل بأنها مصنوعة من الصوف(شباتو Ship) والكتان(كيتون Kitinu)، وكذلك من القطن(شجرة الصوف Ts nish shipocti) ويبدو من وصفه لتلك الأزياء بان تغيرا بالأزياء قد حدث بعد قرن من حكم نبوخذنصر، فالنصب في فترة الملك البابلي أزيائها مختلفة، وملابس السيد بيل ابني(Bel-Ibni) تختلف عن ملابس الفقراء وكان يتعطر قبل خروجه من المنزل كما أشار هيرودوت بان الرجال في بابل استخدموا العطور بكثرة، ونحن لا نملك نص تاريخي يؤكد ذلك في فترة نبوخذنصر، ولكن بالتأكيد هناك نباتات وطرق لإعداد العطور واستخدام الكحل(كخلو Qukhlu) وهي معروفة منذ عهد الدولة الآشورية، ومنها مثلا المسك(مسكانو Musukanu) ونباتات عديدة، ولابد من القول ان استخدام العطور لايعني ان رجال بابل كانوا منحرفين! لكن من المحتمل وجود الخنازير والكلاب في الأزقة مع النفايات والازبال وقنوات تصريف المياه القذرة تجعل رائحة الجو كريهة خاصة في جو تغلب علية الحرارة المفرطة فالعطور تقلل من تلك الظاهرة[٨٥٥].

كلك الواقعة على نهر الزاب الأعلى أحد روافد دجلة بهذه الصناعة، ولدينا شكل آخر من وسائط النقل النهرية الشخصية استخدمت في بلاد آشور واطلق عليها تسمية مشكير(maškeru) وتصنع من جلد الماعز: فوزي رشيد: وسائط النقل..، (١٩٨١)، ص١٠٩//صلاح رشيد الصالحي: وسائل النقل المائي في بغداد القديمة..، (٢٠٠٩)، ص٢٠٠// وليد محمود الجادر: (١٩٨٩)، ص ٥٢-٥٣// عامر عبد الله الجميلي: (٢٠١١)، ص١٤٨-١٥٢

Bottéro, Jean: (2004) .Pp. 87-96

(855) Lambert, Wilfred G:(1969).p.145//Saggs,Henry William Frederick: (2003).p.178

الخاتمة

تقع بلاد الرافدين بين سلسلتين جبليتين هما طوروس في الشمال وزاغروس في الشرق، ومن جهة الغرب صحراء بادية الشام، وقد ذكرها الله في التوراة بانها جنة عدن، وقدم وصفا لها واسماء الأنهار التي تخترق جنته مثل دجلة والفرات وروافدهما والتي تجري طوال العام، وعاش في هذه الأرض آدم عليه السلام، واستقر فيها البشر بمختلف الاجناس والالسن فدعيت بابل مثلا لاختلاف الالسن فيها، في الجنوب بلاد سومر، وفي الوسط بلاد أكد وفيما بعد اسم بلاد بابل، وفي الشمال بلاد آشور، وكانت وحدة بلاد الرافدين عادة تتم بالقوة العسكرية وليس وحدة قومية أو جغرافية.

أما الجانب التاريخي فقد ازدهرت بالزراعة منذ العصر الحجري الحديث، وظهرت القرى الزراعية وما يليها من مفردات الحضارة من دين وما يرتبط به من اساطير تمجد الآلهة وتجعلهم فوق مستوى البشر، وان الانسان كائن ضعيف لاشيء أمام القوى الإلهية الجبارة، ومع تطور وازدهار تلك القرى اقتصاديا واجتماعيا، توسع الناس عددا وعدة واخذوا يعمرون الأرض في الجنوب وعلى امتداد النهرين وروافدهما مؤسسين كيانات سياسية صغيرة تدعى دويلات المدن السومرية.

وإذا كانت السلاسل الجبلية(طوروس وزاكروس) مانع شاق أمام من يجتازها في العصور القديمة إلا أن الجانب الشرقي واقصد هنا الصحراء لم تكن عائق أمام رحلات السفر لأن الفرات كان واسطة نقل نهري ويمد المسافرين برا بما يحتاجونه من ماء للشرب ومواد غذائية تنتجها القرى على طول هذا النهر، ولذلك اعتبر العراق القديم المفتاح الذي يؤدي إلى البحر المتوسط حيث التبادل التجاري على طول سواحل شرق المتوسط، كما أن دويلات المدن في بلاد الشام كانت ضعيفة لم تتطور لتكوين حكومة مركزية تقف أمام الجيوش من بلاد الرافدين منذ فجر الحضارة الأكدية وما بعدها، ولذلك من يفرض سيطرته على العراق حتما ستمتد يداه لتصل إلى سواحل المتوسط .

أما الجانب البشري فقد تركزت مجموعة بشرية في وسط وجنوب العراق القديم لانعرف اسمهم فلم تكن الكتابة قد خطت في عهودهم لكن الباحثين أطلقوا عليهم تسمية الفراتيين وتم الاستدلال عليهم من خلال كلمات لا تمت صلة باللغة السومرية ولا بالأكدية، ويبدو انهم اختلطوا مع السومريين وانتهى وجودهم تماما كعرق مميز لصالح الشعب السومري الذي استوطن في وسط وجنوب العراق واعتبروا انفسهم أصل حضارة بلاد الرافدين فهم مجتمع زراعي صاغوا عقليتهم ضمن هذا المنطلق اهتموا بالدين إلى أقصى حد لحاجتهم إلى المياه لسقي أراضيهم ورغبتهم بالأمان من المجهول كالجوع والامراض والشر فكانت قوانينهم كلها تنص على مبدأ التعويض في العقوبات، واعتبروا الملكية أساس دويلاتهم المتعددة وهي هبة من الآلهة لاتقبل النقاش انما الطاعة فقط، ولذلك شيدوا المعابد منها ماهو صرح كبير مثل الزقورة ومنها ماهو معابد صغيرة مكرسة للآلهة، ووضعوا ثقتهم بدويلات صغيرة تدافع عن حقوقهم الزراعية من حيث حدود الأراضي الزراعية أو تقسيم المياه ولم تكن لديهم أي تطلعات لإنشاء حكومة مركزية، ولا رابطة قومية تجمعهم باعتبارهم سومريين من أصل واحد على الرغم من ايمان الشعب السومري في دويلات المدن بنفس الآلهة ويتحدثون بلغة واحدة وتقاليدهم واحدة.

ثم جاءت مجموعة بشرية مهاجرة فقيرة وجدت الأرض والمياه واسسوا قرى أكدية واعتبرهم السومريين بانهم اقل مرتبة منهم، لكن الاكديين الذي استقروا في وسط بلاد الرافدين كانوا يحملون فكرة جديدة كانت نقلة في تاريخ الإنسانية وهي(مركزية الدولة) انها ضربة قوية للفكر السومري، فحتل الأكديين المرتبة الأولى في سلم المجتمع، وهبط السومريين إلى المرتبة الثانية، ولكنها افرزت في نفس الوقت عدم تعاون بين الاثنين، وهذا ما تفسره قصيدة(لعنة أكد) التي تصور غضب الآلهة على الأكديين وسقوطهم وفي الحقيقة تفسر الرفض السومري وعدم تقبل الوجود الأكدي.

وانتهى عصر الدويلات المدن نهائيا، وسار الاكديين حاملين فكرهم البدوي إلى الغزو والتوسع خارج بلاد الرافدين فشيدوا امبراطورية هي الأولى في العالم آنذاك، وحققوا ازدهار اقتصادي بسبب توحيد المناطق التي فتحوها وتوحيد الضرائب، ومع توفير الأمان ازدهرت التجارة واتسع نطاقها إلى مناطق لم تكن

معروفة من قبل اطلق عليها ميلوخا(ربما باكستان أو الصومال) ومگان(يعتقد عُمان) ودلمون(البحرين)، وقد وصفت قصيدة(لعنة أكد) الثراء الفاحش والمتنوع في العاصمة أكادا(التي لايعرف مكانها لحد الان بسبب غضب الإله انليل). والغريب في الفكر السومري جعل سقوط أكد بيد الكوتيون سكان الجبال هبة من الآلهة علما بان هذه المجموعة البشرية لاتمت بصله ببلاد الرافدين ولا لغتهم وتقاليدهم ولاتقيم وزنا للحضارة السومرية لذلك أطلق على فترة حكمهم(الفترة المظلمة).

كانت النهضة السومرية قصيرة العمر بعد طرد الكوتيون وتبنوا الفكر الأكدي فقد تغير كل شيء بمعنى لاعودة للماضي، فقد فهم(أور نمو) لعبة الحضارة فوحد الدويلات السومرية كما ورث ممتلكات اكد دون عناء، ولكن عانت دولة أور الثالثة من المشاكل الداخلية أكثر من الفتوحات الخارجية من جهة والموجات البشرية المهاجرة إلى بلاد الرافدين من جهة أخرى كلها سببت لها الضعف وعدم الصمود بوجه مجموعة جديدة من السكان هم الاموريين، ونتيجة لرفضهم وتمردهم امام الاموريين تحولت مدنهم الى خرائب مثل أور في عهد سمسو-ايلونا من سلالة بابل الأولى، ومن ثم انزوى السومريين وذابوا في المجتمع الجديد ولم يبقى لهم ذكر غير عبارات سومرية يرددها الكاهن في المعبد خلال الاحتفالات حتى يوحي بمعرفته بلغة قديمة لا يفهمها المتعبدين انما تثير الرهبة في نفوسهم وهو يصرخ بأعلى صوته خلال احتفالات عيد اكيتو البابلي.

هنا أصبح لدينا اتجاهين أحدهما الموقع الجغرافي المميز واختلاف الأعراق البشرية ورفض بعضها البعض وهما حددا مسيرة ملوك الالف الثاني والأول ق.م، حروب خارجية ما وراء جبال طوروس وما وراء وزاكروس ومحاولة ضم مناطق شرق البحر المتوسط للسيادة الرافدية باعتبارها الامتداد الجيوبولتيكي للعراق القديم، وحروب داخلية من أجل اخماد التمردات والثورات التي تنشب في مدن الوسط والجنوب والشمال ضد السلطة البابلية أو الاشورية أو دولة البحر التي يحمل ملوكها أسماء سومرية، وبذلك نجد معاناة سكان بلاد الرافدين فالحرب هي استنزاف للطاقة البشرية وتسبب حالة من الحقد ومن ثم تتكرر عمليات التمرد باستمرار ومن الضروري ترحيل سكان المدن المتمردة إلى مناطق بعيدة عن وطنهم واراضيهم.

رفع الاشوريون راية القتال وردع القبائل الجبلية والبدوية في الهضبة الإيرانية(الميديين، والاخمينيين) وفي بلاد الاناضول وما وراء جبال القوقاز (السيمريين والاسكثيين والفريجين) فهؤلاء يجيدون ركوب الخيول والقتال من على ظهورها قبل تعلمهم المشي في صغرهم كما تذكر النصوص القديمة، واخماد الفتن والاضطرابات في الداخل وعرف عن الاشوريين عنفهم وقسوتهم ضد مناطق التمرد وكثيرا ما دمرت بابل واحرقت في عهد توكلتي ننورتا الأول وعهد سنحاريب واشوربانيبال ورحل سكانها لرفضهم الوجود الاشوري علما كلاهما يتحدث باللغة الأكدية واصولهم واحدة.

ومن المفروض ان يكون الدين في بلاد الرافدين عامل ربط بين الاشوريين والبابليين لكن على العكس أحتل الإله مردوخ المرتبة الأولى في قلوب البابليين بينما احتل آشور المرتبة الأولى في عيون الاشوريين، وكثيرا ما وقعت حروب بين الشمال والجنوب باسم الآلهة، وكثيرا أيضا يتعرض الإله مردوخ للمهانة وينقل أسيرا إلى حاتوشا في بلاد الاناضول أو إلى معبد آشور وتبقى مدينة بابل بدون إله وفي العرف العراقي القديم من الصعب جدا أن تبقى المدينة بلا إله أو ملك لان الشرور سيحيط بها من كل جانب، وبالمناسبة فان النصوص الاشورية وحتى الحثية تذكر أسماء آلهة منها سومرية وبابلية مما يدل على ايمانهم بها ولكنها لاتسبب الوحدة بينهم، فهل يا ترى يتجرأ الكتبة فيضيفون أسماء الآلهة حسب رغبتهم ما دام الملوك آنذاك أميين لايعرفون الكتابة المسمارية.

منذ بداية دويلات المدن السومرية أو في عهد الدولة الأكدية وإلى العصر الاشوري نجد تحالفات يعقدها سكان المدن الجنوبية ضد المدن في وسط البلاد أو شمال البلاد فالغزو الكوتي ضد دولة أكد لابد وان السومريين لهم يد فيها فدولة لكش بقيت قائمة واعقبتها دويلات أخرى، كذلك تحالف البابليين مع عيلام ومساعدتهم لغزو مدن الوسط وقتل الاشوريين المقيمين فيها، كذلك تحالف البابليين مع الميديين لإسقاط الدولة الاشورية، وحتى سقوط دولة بابل الحديثة جاء بتحالف قوى عسكرية بابلية ضد سلطة الملك نابونيد، يبدو أن هذا المبدأ بقي راسخا في عقلية العراقي القديم ولمدة الفي عام من تاريخ بلاد الرافدين القديم..

وهكذا سيطرت قوى اجنبية على بلاد الرافدين وهؤلاء أقل تحضرا(لو استثنينا الاغريق) منهم الاخمينيين والفرثيين والساسانيين، وكانوا يتمسكون بحضارة بابل العريقة فاقتبسوا من البابليين إدارة الدولة، والمراسيم الملكية، والخط المسماري والارامي، واتخذوا من العراق القديم قاعده متينة لغز بلاد الشام للوصول إلى البحر المتوسط، وهذا ينطبق على الملوك الاخمينين الأوائل الذين اتخذوا من بابل عاصمة لهم وحملوا لقب(ملك بابل) ضمن القابهم الملكية، بينما اتخذ ملوك الدولتين الفرثية والساسانية من المدائن عاصمة لهم خلال مقارعتهم العسكرية ضد ملوك الدولة السلوقية ومن بعدهم الرومان، ومثلما رفضوا الحكومات المركزية ورفضوا التعددية البشرية فيما بينهم تزعمت بابل حركات الثورة ضد السلطة الأجنبية(الأخمينية والسلوقية و..)، ولكن الثورات البابلية باءت بالفشل لأنها ما زالت تتمسك بالتقاليد القديمة التي تمنح كل الصلاحيات لشخص يقود مجموعة من المتنفذين أو شيخ قبيلة يقود التمرد، بينما غالبية السكان تم استبعادهم في المشاركة بالثورة وربما لايعرفون من قادها وضد من؟.

وبذلك يمكن أن نرسم صورة واضحة للأحداث وربطها مع بعضها البعض، فالسكان الذين استقروا في بلاد الرافدين اضطهد بعضهم البعض فاختفى الفراتيون ومن بعدهم السومريين، كما اختفى الاكديين، وتلاهم الاموريين، والاشوريين، والكلديين، فلا رابطة تجمعهم فقط كيانات سياسية غير موحدة، وكذلك الدين الذي احتل حيز كبير في العقلية العراقية القديمة وتبوأ المكانة الكبرى حتى قيل ليس هناك أثر او بناء شاخص إلا ويكون له خلفية دينية، فنلاحظ أصبحت المعابد اغنى بكثير من قصور الملوك في بلاد الرافدين عند السومريين أو البابليين أو الاشوريين، وسخر الناس الفقراء لخدمة المعابد وكهنتها، وكانت حالة غنى المعابد سببا في أطماع الأجانب للاستحواذ على ممتلكاتها في بابل واشور والوركاء وأور، فعلى سبيل المثال قطع مورسيلي الأول الملك الحثي مسافة(٨٠٠) كم من حلب إلى بابل لسرقة معابدها الغنية لأن معابد الحثيين فقيرة جدا قياسا لثروات معابد بابل، كما حفزت الملك اكزركزس الأول الاخميني لمصادرة تمثال مردوخ المصنوع من الذهب الخالص وبارتفاع(١٨) قدما وصهرة عقابا على تمرد المدينة، ولعب الكهنة دورا في تمزيق السلطة الملكية ففي آشور قاد كهنة الإله آشور التمرد ضد سلطة شلمانصر الخامس

ومن ثم قتله، كما شجعوا الناس على التمرد ضد نابونيد الملك البابلي بتأييد كهنة مروخ عندما رأوا تمسكه بالإله سين(إله القمر) ورفع شأنه على حساب مردوخ، واجبر الملك البابلي على ترك بابل مدة عشرة أعوام باتجاه تيماء في(المملكة العربية السعودية)، كما وقف كهنة مردوخ إلى جانب الملك كورش الاخميني عند غزوه بابل واسقط ملكها وازال نهائيا السيادة الوطنية فيها واعتبره الكهنة المخلص من ظلم نابونيد كما اعتبره اليهود المسيح المنتظر أيضا .

وهكذا بقدر ما يملك العراق القديم من عناصر القوة بقدر ما يملك من عناصر التفكك، ليس فقط في الجانب السياسي انما حتى الحضاري اعطى الكثير من علمه ومخترعاته إلى الشعوب الأخرى وهي جلية وواضحة من الفلك والاختام الاسطوانية والكتابة ولكنه لم يتقبل مفردات حضارية أجنبية فمع وصول الاغريق وحكمهم بابل لم يستوعبوا الفكر الديمقراطي الذي نادت به اثينا بل بالعكس قدموا مفهوم الحاكم الإلهي للسلوقيين واجبروا الاغريق على ترك بابل وانشاء عاصمة جديدة لهم دعيت سلوقيا(تل عمر قرب المدائن) ونفس الصيغة مع الفرثيين والساسانيين قدموا لهم أفكارهم لكنهم لم يتقبلوا أفكار الاخرين وشيئا فشيئا زالت المدن القديمة واندثرت تحت ركام الزمن حتى القرن التاسع عشر عندما ظهرت الالواح التي امدتنا بمعاني حضارة بلاد الرافدين القديمة .

المصادر العربية

١- أ. ج، ايفانز: هيرودوت، ترجمة أمين سلامة، الإسكندرية،٢٠٠٠

٢- أ، بتري: مدخل الى تأريخ الاغريق وأدبهم وآثارهم، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، موصل، ١٩٧٧

٣- أ، ج، اربي: تراث فارس، ترجمة محمد كنافي وآخرون، القاهرة،١٩٥٩

٤- ابراهام بن يعقوب: موجز تاريخ اليهود في بابل، ترجمة علي عبد الحمزة الناصري، بابل، ٢٠١٠

٥- إبراهيم نصحي: دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مصر،١٩٥٩

٦- أبو اليسر فرح: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٢

٧- أحمد أمين سليم: مصر والعراق دراسات حضارية، بيروت، ٢٠٠٢

٨- أحمد علي الناصري: تأريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلنستي، القاهرة، ١٩٩٢

٩- أحمد فخري: مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور وحتى عام٣٣٢ ق.م، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧

١٠- أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم(مصر، العراق، سوريا، اليمن، إيران)، القاهرة،١٩٥٨

١١- أحمد كمال الدين حلمي: ٣٥٠٠ عام من عمر إيران، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٧٩

١٢- أحمد مالك الفتيان: العهد الفرثي في العراق في ضوء تنقيبات تل اسود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،١٩٧٥

١٣- أحمد مجيد حميد الجبوري: دراسات في نصوص غير منشورة من العهد البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد،١٩٩٠

١٤- أحمد مجيد حميد الجبوري: إيبق أدد الثاني ملك أشنونا(١٨٥٠-١٨١٣) ق.م سنة حكم جديدة، مجلة العميد، المجلد الثاني، العددان الثالث والرابع، ٢٠١٢

١٥- آدم نكنشتاين و(آخرون): الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٨٦

١٦- ادوار غالي الذهبي: تأريخ النظم القانونية والاجتماعية، الطبعة الأولى، بنغازي،١٩٧٦

١٧- ادوار كييرا: كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الأمين، بغداد، ١٩٦٢

١٨- آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، بيروت، ١٩٥٧

١٩- ارنولد ولي: وادي الرافدين، ترجمة أحمد عبد الباقي، بغداد،١٩٨٤

٢٠- أسد رستم: تأريخ اليونان من فليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني، بيروت، ١٩٦٩

٢١- أكرم الزيباري: الآشوريون: خططهم وسياستهم الحربية، مجلة بين النهرين، العددان ٥١ -٥٢، الموصل، ١٩٨٥

٢٢- أكرم محمد عبد كسار: عصر حلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٢

٢٣- أكرم محمد عبد كسار: قراءة في عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم، مجلة افاق عربية، العدد الرابع، السنة١٣، بغداد، ١٩٨٨

٢٤- أمري، ولتر، ب: مصر في العصر العتيق، ترجمة راشد محمد نوير ومحمد علي كمال الدين، القاهرة،١٩٦٧

٢٥- أميرة عيدان الذهب: الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد،١٩٩٩

٢٦- اندري بارو: سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان، بغداد، ١٩٧٩

٢٧- اندرية فالتر: استحكامات آشور، ترجمة عبد الرزاق كامل، بغداد،١٩٨٧

٢٨- أنطوان مورتكات: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق،١٩٦٧

٢٩- أنطوان مورتكات: تموز فن النحت ومواضيعه في الشرق القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق،١٩٨٥
٣٠- اوتو ادزارد: سلالة أور الثالثة، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦
٣١- اوسكار رويتر: بابل المدينة الداخلة(المركز) ترجمة نوال خورشيد سعيد وعلي يحيى منصور، مطبعة جامعة الموصل،١٩٨٥
٣٢- ايليف، ج، هـ، و(آخرون): فارس والعالم القديم، كتاب تراث فارس، ترجمة محمد كفائي وآخرون، القاهرة،١٩٥٩
٣٣- ايمان لفته حسين غضب الگرعاوي: الدين والسياسة في الدولة الأخمينية(٥٥٨-٣٣٠) ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، ٢٠١٢
٣٤- بسام العسلي: الاسكندر الكبير المقدوني(٣٥٦-٣٢٣ ق.م)، الطبعة الاولى، بيروت،١٩٨٠
٣٥- بهنام أبو الصوف: تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ، مجلة النهرين، العدد٤٨، بغداد، ١٩٨٥
٣٦- بهيجة خليل إسماعيل: المستعمرات التجارية الآشورية في الاناضول، مجلة النفط والتنمية، العدد٧-٨، بغداد،١٩٨١
٣٧- بهيجة خليل إسماعيل و(آخرون): الكتابة، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
٣٨- بورستغيت، ج.ن: الجغرافية التاريخية لحوض سد حمرين، سومر، المجلد ٣٥، بغداد،١٩٧٩
٣٩- بيوتر بيالنسكي: تقرير أولي عن حفريات الموسم الأول للبعثة البولونية في رفان، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد،١٩٨٧
٤٠- تقي الدباغ: الهة فوق الارض دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الادنى واليونان، سومر، العدد٢٣،١٩٦٧

٤١- تقي الدباغ و(آخرون): العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ، بغداد،١٩٨٣
٤٢- تقي الدباغ و(آخرون): البيئة الطبيعية والانسان، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
٤٣- تقي الدباغ و(آخرون): الثورة الزراعية والقرى الأولى، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
٤٤- تقي الدباغ و(آخرون): من القرية إلى المدينة الأولى، المدينة والحياة المدنية، الجزء الأول، بغداد،١٩٨٧
٤٥- جاسم شهد وهد: الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد،٢٠٠٦
٤٦- جاسم عباس محسن المولى: أحوال العراق إبان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥
٤٧- جان بوتيرو: الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠
٤٨- جان بوتيرو: الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦
٤٩- جان بوتيرو: بلاد الرافدين ،الكتابة ، العقل، الآلهة، ترجمة الأب ألبير أبونا ومراجعة وليد الجادر، سلسلة المائة كتاب، بغداد،١٩٩٠
٥٠- جان فيركوتر و(آخرون): الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل،١٩٨٦
٥١- جرني.أ.ر: الحثيون، ترجمة محمد عبد القادر، القاهرة، ١٩٦٣
٥٢- جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣
٥٣- جنان شاكر حمدان: جوديا أمير سلالة لكش الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣
٥٤- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت ،١٩٦٨

٥٥- جوان اوتس: بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠

٥٦- جوان ماري دورا: الكتابة المسمارية، تاريخ الكتابة، كتاب مترجم من الفرنسية إلى العربية، ترجمة أيمن منصور، الإسكندرية، ٢٠٠٥

٥٧- جورج رو: العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤

٥٨- جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٧

٥٩- جيا فخري عمر محمد علي الجاف: القوانين السومرية والقوانين البابلية القديمة، دمشق، ٢٠١١

٦٠- جيمس برتشارد: اساطير بابلية، ترجمة سليمان التكريتي، النجف، ١٩٧٢

٦١- جيمس هنري برستد: العصور القديمة، ترجمة داود قربان، بيروت، ١٩٦٨

٦٢- حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٩٢

٦٣- حكمت بشير الأسود: التنقيب في تل جيكان، بحوث آثار حوض سد صدام، المؤسسة العامة للاثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧

٦٤- حلمي محروس إسماعيل: الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، الإسكندرية،١٩٩٧

٦٥- خالد سالم إسماعيل: نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، رسالة ماجيستير غير منشورة، بغداد،١٩٩٠

٦٦- خالد العسلي: الأعراب في النقوش العربية الجنوبية، مجلة العرب، الجزء الخامس، السنة الخامسة، الرياض، ١٩٧١

٦٧- داليا فوزي الأنصاري: الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣

٦٨- دانيال تي بوتس: حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦

٦٩- دوبونت سومر: الآراميون، تعريب الأب البير أبونا، سومر، المجلد ١٩، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٦٣
٧٠- دولابورت.ل: بلاد ما بين النهرين، حضارة بابل وآشور، ترجمة مارون الخوري، بيروت ،١٩٧١
٧١- دومينيك شاربانو (آخرون): كتبة بلاد ما بين النهرين، تاريخ الكتابة، كتاب مترجم من الفرنسية إلى العربية، ترجمة أيمن منصور، الإسكندرية، ٢٠٠٥
٧٢- دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد المنعم محمد حسين، القاهرة، ١٩٥٨
٧٣- ديفيد وجوان اوتس: نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الخوري، بغداد، ١٩٨٨
٧٤- ديكانوف و(آخرون): ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم، العراق القديم، جماعة من علماء الاثار السوفيت، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد،١٩٨٦
٧٥- ديمشين، و، جي كوتان و(آخرون): دراسات في استخدامات القير في الآثار، تقرير بعثة الآثار الفرنسية في العراق، ترجمة ت، انسيم، طبع تور، باريس، ١٩٨٧
٧٦- ديورانت، ول وايريل: قصة الحضارة، المجلد الثاني، الجزء الثاني، ترجمة محمد بدران، بيروت، ١٩٨٨
٧٧- رالف لنتون: شجرة الحضارة، ترجمة أحمد فخري، الجزء الثالث، ١٩٦١
٧٨- رسمية رشيد جاسم: الرقم الطينية في تلي السيب وحداد، سومر، مجلد ٤٠، بغداد، ١٩٨٤
٧٩- رشا ثامر مزهر المهنا: التطورات السياسية للدولة الآشورية(٩١١-٧٤٥ ق. م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بابل،٢٠٠٥
٨٠- رشدي عليان وسعدون الساموك: الأديان دراسة تاريخية مقارنة، القسم الأول الديانات القديمة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٦

٨١- رشيد الناضوري: دراسات في معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم مصر وبلاد الرافدين والاقاليم السورية، الإسكندرية،١٩٥٨

٨٢- رشيد الناضوري: المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا، الكتاب الأول، بيروت،١٩٧٧

٨٣- رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧١

٨٤- رضا جواد الهاشمي: الحجارة الاوبسيدية وأصول التجارة، سومر، مقالة مترجمة، مجلد ٢٨، الجزء١-٢، بغداد، ١٩٧٢

٨٥- رضا جواد الهاشمي: العرب في ضوء المصادر المسمارية، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٢، بغداد،١٩٧٨

٨٦- رضا جواد الهاشمي و (آخرون): التجارة، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤

٨٧- رضا جواد الهاشمي: الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم للألف الأولى ق. م، مجلة كلية الآداب، العدد٣٦، بغداد،١٩٨٩

٨٨- رغد عبد القادر عباس: نقية الملكة الأم، دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد٣٣، بغداد،٢٠١٢

٨٩- رمضان عبدة علي: تأريخ الشرق الأدنى وحضارته، الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، بلا

٩٠- روبرت كولديڤاي: القلاع الملكية في بابل، القلعة الجنوبية، ترجمة نوال خورشيد سعيد، الجزء الأول، بغداد،١٩٨٥

٩١- روبرت ماك آدم: أطراف بغداد تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة صالح أحمد العلي وعلي محمد المياح وعامر سليمان، بغداد،١٩٨٤

٩٢- رياض إبراهيم الجبوري: نصوص مسمارية غير منشورة في العصر الآشوري الحديث- مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٤

٩٣- رينيه لابات: الطب البابلي والآشوري، ترجمة وليد الجادر، سومر، مجلد ٢٤، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٦٨

٩٤- رينيه لابات: المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجادر، بغداد ،١٩٨٨
٩٥- رينيه لابات: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ٢٠٠٤
٩٦- زرقانة إبراهيم أحمد وعبد المنعم أبو بكر: مصر والشرق الأدنى القديم، مكتبة مصر، القاهرة، بلا
٩٧- الزمخشري، محمود بن عمر(ت٥٨٣): الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، القاهرة،١٩٤٧
٩٨- سالار على الدزيي: مناخ العراق القديم والمعاصر: بغداد،٢٠١٢
٩٩- سالم حسين الأمير: الشعر والأدب في أقدم الحقب، سومر، أكاد، بابل، آشور، دمشق،٢٠٠٨
١٠٠- سالم يونس حسين: تنقيبات التل الشمالي في موقع مصيفنه، بحوث آثار حوض سد صدام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد،١٩٨٧
١٠١- سامي سعيد الأحمد و(آخرون): المجلة التاريخية، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٥
١٠٢- سامي سعيد الأحمد: المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى، سومر، مجلد(٣١)، بغداد،١٩٧٧
١٠٣- سامي سعيد الأحمد: المدخل إلى تاريخ العالم القديم - القسم الأول تاريخ العراق القديم، حتى العصر الأكدي، الجزء الأول، بغداد،١٩٧٨
١٠٤- سامي سعيد الأحمد: حضارات الوطن العربي كخلفية للمدنية اليونانية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب،١٩٨٠
١٠٥- سامي سعيد الأحمد و(آخرون): سلالة بابل الحديثة(٥٢٦-٥٣٩) ق.م، العراق في التاريخ، بغداد،١٩٨٣
١٠٦- سامي سعيد الأحمد: فترة العصر الكاشي، سومر، المجلد٣٩، الجزء١-٢، بغداد،١٩٨٣

١٠٧- سامي سعيد الأحمد و(آخرون): الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد (٩٣٣-٣٣١) ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد،١٩٨٣
١٠٨- سامي سعيد الاحمد: المدخل إلى تاريخ العالم القديم-القسم الثاني -تاريخ العراق القديم: من العصر الأكدي إلى نهاية العصر البابلي القديم، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٣
١٠٩- سامي سعيد الاحمد و(آخرون): الإدارة ونظام الحكم، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد،١٩٨٤
١١٠- سامي سعيد الاحمد و(اخرون): الزراعة والري، حضارة العراق، الجزء٢، بغداد، ١٩٨٥
١١١- سامي سعيد الأحمد: تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥
١١٢- سامي سعيد الأحمد: بلاد بابل تحت الحكم الاشوري ٧٤٥-٦٢٣ ق.م، من تجلاتبليزر الثالث حتى وفاة اسرحدون (٧٤٥-٦٦٩) ق.م، بحوث اثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، المؤسسة العامة للأثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧
١١٣- سامي سعيد الأحمد: الزراعة في العصور التاريخية، موسوعة الموصل الحضارية، الجزء الأول، الموصل، ١٩٩١
١١٤- سامي سعيد الأحمد: تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، بغداد، ٢٠٠٣
١١٥- سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى القديم - إيران والأناضول، بغداد، بلا
١١٦- سركيسان و (آخرون): أرض المدينة في بابل في العهد السلوقي، العراق القديم، تأليف جماعة من علماء الاثار السوفيت، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٦
١١٧- سعاد عائد محمد سعيد الحامد: الأسماء الشخصية في العصر الآشوري الحديث - دراسة في الصيغ والدلالات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١

١١٨- سعد سلمان فهد: بعض الاشارات المهمة حول الثروة السمكية في العراق القديم، وقائع المؤتمر العلمي الثالث ٢٩-٣٠ كانون الاول ٢٠١٣، مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠١٣

١١٩- سعد عمر محمد امين: القرابين والنذور في العراق القديم، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠١١

١٢٠- سليم حسن: مصر القديمة: السيادة العالمية والتوحيد، الجزء الخامس، القاهرة، ١٩٤٨

١٢١- سليم حسن: مصر القديمة، عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الجزء ٦، القاهرة، ١٩٤٩

١٢٢- سليم حسن: مصر القديمة تاريخ مصر والسودان، الجزء ١١، مطابع جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٦

١٢٣- سليم حسن: مصر القديمة، عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الاغريق، الجزء ١٢، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧

١٢٤- سليم حسن: مصر القديمة، من العهد الفارسي إلى دخول الاسكندر الأكبر مصر، الجزء الثالث عشر، القاهرة، بلا

١٢٥- سهيلة مجيد أحمد: صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٢

١٢٦- سيتون لويد: آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد، بغداد، ١٩٨٠

١٢٧- سيتون لويد: فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، بغداد، ١٩٨٨

١٢٨- شوقي عبد الحكيم: الفولكلور والأساطير العربية، دار ابن خلدون، ١٩٨٣

١٢٩- الشيخ نسيب وهيبة الخازن: من الساميين إلى العرب، بيروت، ١٩٦٢

١٣٠- صالح حسين الرويح: العبيد في العراق القديم، مطبعة الاوفسيت الميناء، البصرة، ١٩٧٩

١٣١- صبحي أنور رشيد: تاريخ الفن في العراق القديم، الاختام الاسطوانية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٩

١٣٢-صبحي أنور رشيد و(آخرون): الموسيقى، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤
١٣٣- صبحي أنور رشيد: الموسيقى في العراق القديم، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨
١٣٤- صبيح مسكوني: تاريخ القانون العراقي القديم، بغداد، ١٩٧١
١٣٥- صبيحة محمد كريم وخالد الاعظمي: ديمومة المواد القيرية ومجالات استعماله في أبنية وادي الرافدين، سومر، المجلد ٤٦، الجزء ١-٢، بغداد، ١٩٨٩-١٩٩٠
١٣٦- صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الحضارية بين المغرب ووادي الرافدين في عصر فجر التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٩٩٦
١٣٧- صلاح رشيد الصالحي: الاستراتيجية العسكرية للدولة الاشورية ٧٢٢-٦٢٦ ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٩٩٨
١٣٨- صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في ميثولوجيا، كلية الآداب زليتن، ليبيا، ٢٠٠١-٢٠٠٢
١٣٩- صلاح رشيد الصالحي: محاضرات في تاريخ الرومان، كلية الآداب زليتن، ليبيا، ٢٠٠٢
١٤٠-صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، بغداد، ٢٠٠٧
١٤١-صلاح رشيد الصالحي: الدبلوماسية الآشورية في عصر العمارنة، العلاقات الدولية في القرن الرابع عشر ق.م، مجلة الآداب، العدد ٨٧، بغداد، ٢٠٠٨
١٤٢-صلاح رشيد الصالحي: ملكات بابليات في البلاط الحثي، المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م ، مجلة الأستاذ، العدد٧٥، بغداد، ٢٠٠٨
١٤٣- صلاح رشيد الصالحي: بلاد الرافدين من القرية إلى الإمبراطورية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الثاني لكلية

الآداب المنعقد بتاريخ ٢٧-٢٨/٤/٢٠٠٨، المجلد ١٥، العدد ٦، تكريت، ٢٠٠٨

١٤٤- صلاح رشيد الصالحي: الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٠، العدد ١، بغداد، ٢٠٠٩

١٤٥- صلاح رشيد الصالحي: الدبلوماسية البابلية في عصر العمارنة، دراسة في رسائل العمارنة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد٦، تكريت،٢٠٠٩

١٤٦- صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الآشورية-الحثية في القرن الثالث عشر ق.م، مجلة بيت الحكمة، السنة الثامنة، العدد ٢٢، بغداد، ٢٠٠٩

١٤٧- صلاح رشيد الصالحي: بابل وآشور و(نادي القوى العظمى) العلاقات الدولية في عصر العمارنة، مجلة آداب الفراهيدي، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة من٢٠-٢١/٤/٢٠٠٩، جامعة تكريت، ٢٠٠٩

١٤٨- صلاح رشيد الصالحي: وسائل النقل المائي في بغداد القديمة: الأصل والجذور، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد ٦، بغداد، ٢٠٠٩

١٤٩- صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الاناضول، بغداد، ٢٠١٠

١٥٠- صلاح رشيد الصالحي: نشوء الدويلات الإقليمية في أوائل الألفية الثانية ق.م، النهوض الآشوري في عهد شمسي-ادد الأول، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة ٢-٣/٥/٢٠١٠، العدد ٣، تكريت، ٢٠١٠

١٥١- صلاح رشيد الصالحي: الطب في بلاد الرافدين، السحر والعقلانية في معالجة الامراض، الكتاب العلمي السنوي لمركز إحياء التراث العلمي العربي، العدد الأول، بغداد، ٢٠٠٩-٢٠١٠

١٥٢-صلاح رشيد الصالحي: التأثير الثقافي لبلاد الرافدين على ممالـك الشـرق الأدنى القديم، انتقال المفردات الحضارية العراقية القديمة(بلاد الاناضول ومصر، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٢٨، بغداد، ٢٠١١

١٥٣- صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الاخوية بين بابل ودول الشرق الادنـى القديم، مصر وحاتتي انموذجا، مجلة آداب الفراهيدي، جامعـة تكريـت كليـة الآداب، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة من ٢-٣/٥/٢٠١١، تكريت، ٢٠١١

١٥٤- صلاح رشيد الصالحي: الموروث الرافدي القديم في الـدين المسـيحي، مجلة دراسات الأديان، بيت الحكمة، العدد ٢١، بغداد، ٢٠١١

١٥٥-صلاح رشيد الصالحي: النبي موسى: القائد والمعلم في النصوص القديمـة والتوراة والقرآن الكريم، مجلة دراسات الأديان، بيت الحكمة، العدد ٢٠، بغداد، ٢٠١١

١٥٦-صلاح رشيد الصالحي: مدن محور الفرات، التجارة والحـرب فـي بـلاد الرافدين، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، عدد خاص بندوة تراث وتـاريخ الأنبار ١٦/٥/٢٠١١، الانبار، ٢٠١١

١٥٧-صلاح رشيد الصالحي: بابل وقت الأزمـة والتغيـر ١٥٩٥-١٤٠٠ ق.م، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٣٣، بغداد، ٢٠١٢

١٥٨-صلاح رشيد الصالحي: روما على الفرات، مجلة جامعـة الانبـار للعلـوم الإنسانية، عدد خـاص بنـدوة التـراث المعمـاري لمحافظـة الأنبـار ١٦-١٧/٤/٢٠١٢، الانبار، ٢٠١٢

١٥٩-صلاح رشيد الصالحي: ما يسمى بمعاهدة آشور ومملكة إيبلا، دراسة فـي ترجمات الباحثين، مجلة التراث العلمي العربي، العدد٢، بغداد، ٢٠١٢

١٦٠- صلاح رشيد الصالحي: الإلهة ليليث ملكة الليل، بيت الحكمة بغداد، ٢٠١٣

١٦١- صلاح رشيد الصالحي: العائلة الخيلية في حضارة الشرق القديم من خـلال النصوص والفن، وقائع المؤتمر العلمي الثالث، علوم الحيـوان بـين التـراث والمعاصرة،٢٩-٣٠/كانون الأول/٢٠١٣، بغداد،٢٠١٣

١٦٢–صلاح رشيد الصالحي: المسيحية دين التضحية والسلام والمحبة، التأثير والتأثر في الأفكار والمعتقدات، مجلة دراسات الأديان، بيت الحكمة، العدد ٢٥، بغداد،٢٠١٣

١٦٣– صلاح رشيد الصالحي: دراسة العائلة الخيلية في حضارة الشرق القديم من خلال النصوص والفن، وقائع المؤتمر العلمي الثالث، علوم الحيوان بين التراث والمعاصرة، ٢٩–٣٠/ كانون الأول/ ٢٠١٣، بغداد، ٢٠١٣

١٦٤– صلاح رشيد الصالحي: طير النعام في الحضارات القديمة، مجلة واسط، العدد ٢٤، واسط، ٢٠١٣

١٦٥–صلاح رشيد الصالحي: مدن مثلث بلاد آشور(آشور، نينوى، اربيل) في العصر الاشوري الحديث ٩١١ –٦١٢ ق.م، أعمال مؤتمر(تاريخ أربيل ودورها الحضاري) بحوث المؤتمر العلمي الثاني٢٤–٢٦/شباط/٢٠١٣ في أربيل، أربيل، ٢٠١٣

١٦٦–صلاح رشيد الصالحي: الحياة اليومية في بيت بابلي، مجلة الهدى، العدد الثاني، بغداد، ٢٠١٤

١٦٧– صلاح رشيد الصالحي: الأصول الرافدينية للنسر الحثي الثنائي الرأس، مجلة الآداب، العدد ١١٠، بغداد، ٢٠١٤

١٦٨– صلاح رشيد الصالحي: الأصل الرافدي للعصا كالموش **kalmuš** الحثية، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الأول، بغداد، ٢٠١٥

١٦٩–صموئيل نوح كريمر: من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٥٧

١٧٠–صموئيل نوح كريمر: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣

١٧١–صموئيل هنري هوك: الاساطير في بلاد ما بين النهرين، ترجمة يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٦٨

١٧٢–طارق عبد الوهاب مظلوم، وعلي محمد مهدي: نينوى، بغداد، ١٩٧١

١٧٣– طارق عبد الوهاب مظلوم و(آخرون): النحت في العصر الأكدي والسومري الحديث، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤

١٧٤- طالب منعم حبيب: سنحاريب، سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة بغداد، ١٩٨٦

١٧٥- طه باقر: ديانة البابليين والاشوريين، سومر، العدد الثاني، بغداد، ١٩٤٦

١٧٦- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، الجزء الأول، بغداد، ١٩٥٥

١٧٧- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٣

١٧٨- طه باقر: مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦

١٧٩- طه باقر وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي: تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٩

١٨٠-طه باقر: من تراثنا اللغوي القديم، بغداد، ١٩٨٠

١٨١-طه باقر: موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٠

١٨٢- طه باقر و(آخرون): تاريخ العراق القديم، الجزء الأول، جامعة صلاح الدين، ١٩٨١، ص٢٠٣

١٨٣- طه باقر: ملحمة جلجامش، بغداد، ٢٠٠٢

١٨٤- عادل محسن ثامر الحاتمي: النظام القانوني لبلاد الرافدين في العصور القديمة، النجف، ٢٠٠٩

١٨٥-عادل ناجي و(آخرون): الاختام الاسطوانية، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤

١٨٦- عامر سليمان واحمد مالك الفتيان: محاضرات في التأريخ القديم، بغداد، ١٩٧٨

١٨٧- عامر سليمان: بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، مجلة آداب النهرين، العدد ١٤، موصل، ١٩٨١

١٨٨- عامر سليمان و(آخرون): العصر الآشوري، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣

١٨٩- عامر سليمان و(آخرون): جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣

١٩٠- عامر سليمان و(آخرون): التراث اللغوي، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
١٩١- عامر سليمان و(آخرون): العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق الجزء الثاني، بغداد،١٩٨٥
١٩٢- عامر سليمان و(آخرون): الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث، الجيش والسلاح، الجزء الاول، بغداد، ١٩٨٧
١٩٣- عامر سليمان: القانون في العراق القديم، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٧
١٩٤- عامر سليمان: منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الموصل، ١٩٩١
١٩٥- عامر سليمان: المدرسة العراقية في دراس تاريخنا القديم، الموصل، ٢٠٠٩
١٩٦- عامر سليمان: الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، بلا
١٩٧- عامر عبد الله الجميلي: الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل.٢٠٠١
١٩٨- عامر عبد الله الجميلي: المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، دهوك، ٢٠١١
١٩٩- عباس البغدادي: بغداد في العشرينات، بغداد، ٢٠٠٠
٢٠٠- عباس علي الحسيني: مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الأمورية، دمشق، ٢٠٠٤
٢٠١- عبد الحكيم الذنون: التشريعات البابلية، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٢-٢٠٠٠
٢٠٢- عبد الرحمن يونس الخطيب: المياه في حضارة وادي الرافدين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٤
٢٠٣- عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨١
٢٠٤- عبد اللطيف البدري: الطب في العراق القديم، بغداد، ٢٠٠٠

٢٠٥- عبد العزيز عثمان: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (التاريخ السياسي)، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٧

٢٠٦- عبد القادر حامد: الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها، القاهرة، ١٩٨١

٢٠٧- عبد القادر حسن علي: انسان الكهوف والآلات الحجرية، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥

٢٠٨- عبد القادر عبد الجبار الشيخلي: المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول (الوجيز في تاريخ العراق القديم)، الموصل، ١٩٩٠

٢٠٩- عبد القادر عبد الجبار الشيخلي: الوجيز في تاريخ العراق القديم، الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠١٤

٢١٠- عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني، عصر الثورة من تيبريوس جراكوس إلى اكتافيانوس أغسطس، القاهرة، ١٩٦٧

٢١١- عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ اليوناني(العصر الهللادي)، الجزء ١-٢، بيروت، ١٩٧١

٢١٢- عبد الله الحلو: صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، بيروت، ١٩٩٩

٢١٣-عبد الله مجيد علي المطيري: الموسوعة الفلكية، اصدار بيت الحكمة، الجزء الأول، القسم التاريخي، بغداد، ٢٠١٢

٢١٤-عبد الوهاب حميد رشيد: حضارة وادي الرافدين - ميزوبوتاميا، دمشق، ٢٠٠٤

٢١٥-عدنان مكي عبد الله: نشأة وتطور القرية في العراق ٦٠٠٠-٤٠٠٠ ق.م، سومر، المجلد ٢٩، الجزء ١-٢، ١٩٨٣

٢١٦-على عكاشة وشحادة الناطور وجميل بيضون: اليونان والرومان، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، ١٩٩١

٢١٧-علي أبو عساف: طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٣٩ و٤٠، دمشق، ١٩٩١

٢١٨-علي ياسين الجبوري و(آخرون): نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، الموصل، ١٩٩١
٢١٩- غيث حبيب خليل: وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤
٢٢٠-ف، فون، زودن: مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة فاروق إسماعيل، دمشق، ٢٠٠٣
٢٢١-فاتن موفق فاضل علي الشاكر: رموز أهم الآلهة في العراق القديم، دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٢
٢٢٢-فاروق ناصر الراوي: معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية، جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، بحوث المؤتمر العلمي الأول٢٢-٢٦/أيلول/١٩٨١، بغداد، ١٩٨١
٢٢٣- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): الصراع مع العيلاميين، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣
٢٢٤- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف، تدوين التاريخ، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
٢٢٥-فاروق ناصر الراوي و(آخرون): العلوم والمعارف، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥
٢٢٦- فاروق ناصر الراوي: التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري، موسوعة الجيش والسلاح، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٧
٢٢٧- فاروق ناصر الراوي: العراقيون القدماء: اسهامات وريادة في علم الفلك، ندوة الفلك عند العرب ٩/١٢-١٠/١٢/١٩٨٧، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٨٧
٢٢٨- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): التحديات التي واجهها الآشوريون ١٦٠٠-٦٠٠ ق.م، موسوعة العراق في مواجهة التحديات، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٨

٢٢٩- فاروق ناصر الراوي و(آخرون): المعــارف والعلــوم البحتــة العراقيــة القديمة في موكب الحضارة، العراق في موكب الحضارة الأصــالة -والتــأثير، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٨
٢٣٠- فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية، الموسم الثقــافي الخامس ١٩٩١/١٢/٢٤، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٩٢
٢٣١- فاروق ناصر الراوي: المناخ في النصوص المسمارية، الموسم الثقــافي الخامس ١٩٩١/١٢/٢٤، مركز إحياء التراث العلني العربي، بغداد، ١٩٩٢
٢٣٢- فاضل عبد الواحد علي: أقدم حرب للتحرير عرفهــا التــاريخ، ســومر، المجلد ٣٠، الجزء ١-٢، بغداد،١٩٧٤
٢٣٣- فاضل عبد الواحد وعامر سليمان: عادات وتقاليــد الشــعوب القديمــة، بغداد، ١٩٧٩
٢٣٤- فاضل عبد الواحد على و(آخرون): صراع الســومريين والاكــديين مــع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجــاورة لــبلاد وادي الرافــدين ٢٥٠٠- ٢٠٠٠ ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣
٢٣٥- فاضل عبد الواحد على و(آخرون): السومريون والأكديون، العراق فــي التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
٢٣٦- فاضل عبد الواحد على و(آخرون): الأعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤
٢٣٧- فاضل عبد الواحد على و(آخرون): الأعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
٢٣٨- فاضل عبد الواحد على و(آخرون): العرافة والسحر، حضــارة العــراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
٢٣٩- فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، بغداد، ١٩٨٦
٢٤٠-فاضل عبد الواحد علي: من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، ١٩٨٩
٢٤١-فراس السواح: مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة-سوريا وبــلاد الرافدين، دار الكلمة، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٨٥

٢٤٢- فرج بصمه جي: اقوام الشرق الأدنى القديم وهجراتـــه، ســومر، مجلــد الثالث، الجزء الأول، بغداد، ١٩٤٧
٢٤٣- فؤاد جميل: اريان يدون "ايام الاسكندر الكبير في العراق"، سومر، العــدد ٢١، بغداد، ١٩٦٥
٢٤٤- فؤاد جميل: اوبس أين تقع، ســومر، مجلــد٢٣، الجــزء١-٢، بغــداد، ١٩٦٧
٢٤٥- فؤاد سفر: اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب، سومر، المجلد الثالث، الجزء الأول، بغداد، ١٩٤٧
٢٤٦- فؤاد محمد الصفار ومحمد رشيد الفيــل: أصــول الجغرافيــة البشــرية، الكويت، ١٩٨٠
٢٤٧- فوزي رشيد: وئد البنات ونظام تعدد الأزواج في عصور ما قبل التاريخ، سومر، مجلد ٣٦، بغداد، ١٩٨٠
٢٤٨- فوزي رشيد: وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١
٢٤٩- فوزي رشيد: السياسة والدين في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٣
٢٥٠-فوزي رشيد و(آخرون): الديانة، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
٢٥١-فوزي رشيد و(آخرون): المعتقدات الدينية، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥
٢٥٢- فوزي رشيد: السحر والعرافة لدى الإنسان القديم، آفاق عربيــة، العــدد الأول، السنة ١١، بغداد، ١٩٨٦
٢٥٣- فوزي رشيد و(آخرون): الجيش والسلاح في عصور فجــر الســلالات، موسوعة الجيش والسلاح، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٧
٢٥٤- فوزي رشيد: فضل البابليين في علم الفلك، نــدوة الفلــك عنــد العــرب ٩/١٢-١٩٨٧/١٢/١٠، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٨٧
٢٥٥- فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧
٢٥٦- فوزي رشيد: ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد، ١٩٨٨

٢٥٧- فوزي رشيد: سرجون الأكدي، بغداد، ١٩٩٠
٢٥٨- فوزي رشيد: نرام-سين، بغداد، ١٩٩٠
٢٥٩- فوزي رشيد: ابي سين، آخر ملوك سلالة أور الثالثة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٠
٢٦٠-فوزي رشيد: الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩١
٢٦١-فوزي رشيد: تاريخ العراق قديمة وحديثه، بغداد، ١٩٩٨
٢٦٢- فيصل الوائلي: من أدب العراق القديم، ترانيم وأدعية سومرية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٧
٢٦٣- قاسم محمد علي: سرجون الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٣
٢٦٤- قحطان رشيد صالح: الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧
٢٦٥- كارلتون كون: قصة الانسان، ترجمة محمد توفيق حسين، بغداد، ١٩٦٥
٢٦٦- كاظم عبد الله عطية الزيدي: أضواء على العناصر المعمارية في مدينة بابل من خلال حفرياتها الأخيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٩
٢٦٧- كاظم عبد الله عطية الزيدي: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية ، دمشق، ٢٠١١
٢٦٨- كامبل طومسن: حياة نينوى وبابل في العهد الامبراطوري، تاريخ العالم جون أ هامرتن، المجلد الثاني، ترجمة لفيف من إدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية، مكتبة النهضة، القاهرة، بلا
٢٦٩- كرستوفر لوكاس: حضارة الرقم الطينية - وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة بغداد، ١٩٨٠
٢٧٠-كلشكوف: الحياة الروحية في بابل الإنسان - المصير - الزمن، ترجمة عدنان عاكف حمودي، منشورات المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٥
٢٧١- كمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤

٢٧٢- كولديفاي وفريدريش فيتسل: القلاع الملكية في بابل، ترجمة علي يحيى منصور، بغداد، ١٩٨١
٢٧٣- لطفي عبد الوهاب يحيى: دراسات في العصر الهلنستي، بيروت، ٢٠٠٢
٢٧٤- ليو اوينهايم: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١
٢٧٥- مارتن ليفي: الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة محمود فياض المياحي وجواد سلمان وخليل كمال الدين، بغداد، ١٩٨٠
٢٧٦- مارغريت روثن: تأريخ بابل، ترجمة زينة عازار، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٥
٢٧٧- محمد أبو المحاسن عصفور: الشرق الأدنى قبل عصوره التاريخية، الإسكندرية، ١٩٦٢
٢٧٨- محمد أبو المحاسن عصفور: موجز تاريخ الشرق، دار الطباعة الحديثة، جامعة البصرة، ١٩٦٦
٢٧٩- محمد الأسعد بن بو بكر الحفصي: الغزو اليوناني لبلاد الرافدين(٣٣١-١٢٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، الموصل،٢٠٠٣
٢٨٠-محمد رشيد الفيل: حضارات العصر الحجري القديم الأسفل، مجلة كلية الآداب، العدد ٨، بغداد، ١٩٦٥
٢٨١-محمد رشيد الفيل: تطور مناخ العراق منذ بداية البلستيوسين حتى الوقت الحاضر، مجلة كلية الآداب، العدد١١، بغداد،١٩٦٨
٢٨٢- محمد سليمان أيوب: دراسات في تاريخ المغرب القديم ، منذ عصر ما قبل التاريخ حتى العصر الروماني ، الرباط، ١٩٧٨
٢٨٣- محمد طه الاعظمي: حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م، الطبعة ١١، بغداد، ١٩٩٠
٢٨٤- محمد عبد القادر محمد: الساميون في العصور القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨
٢٨٥- محمد عبد القادر محمد: إيران منذ فجر التاريخ وحتى الفتح الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٢

٢٨٦- محمد عبد اللطيف محمد علي: تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، الإسكندرية، ١٩٧٧
٢٨٧- محمد عبد اللطيف محمد علي: المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم، الإسكندرية، ١٩٨٤
٢٨٨- محمد وصفي أبو مغلي: إيران دراسة عامة، منشورات دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي٢٤، البصرة، ١٩٨٥
٢٨٩- محمود حسين الأمين: الكاشيون ١٥٣٠-١١٦٠ ق.م، مجلة كلية الآداب، الجزء ٦، بغداد، ١٩٦٣
٢٩٠-محمود حسين الامين: قوانين حمورابي والقوانين البابلية الاخيرة، مجلة كلية الآداب، العدد الثالث، بغداد، ١٩٦٣
٢٩١-معاذ حبش خضر العبادي: المجالس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢
٢٩٢-مفيد رائد العابد: دراسات في تاريخ الاغريق، دمشق، ١٩٨٠
٢٩٣- منذر عبد الكريم البكر: لمحات من الصراع العربي الفارسي قبل الإسلام دولة ميسان العربية، المؤرخ العربي، عدد٢٦، بغداد، ١٩٨٥
٢٩٤- منى حسن عباس: الجيش والسلاح في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر الأكدي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧
٢٩٥- موريس لامبرت: عصر ما قبل سرجون، ترجمة فرج بصمةجي ، سومر، العدد ٨، بغداد، ١٩٥٢
٢٩٦- موفق مهذول محمد شاهين الطائي: قانون أور نمو، بغداد، ٢٠٠٨
٢٩٧- مؤيد سعيد و(آخرون): العراق خلال عصور الاحتلال(الاخميني، السلوقي، الفرثي، الساساني)، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣
٢٩٨- مؤيد سعيد و(آخرون): العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٤

٢٩٩- ميثم عبد الكاظم جواد النوري: العلاقات الفرثية-الرومانية(٢٤٧ ق.م-٢٢٦ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧
٣٠٠-ميكائيل جيشا ،(آخرون): فك رموز الكتابة المسمارية، تاريخ الكتابة، كتاب مترجم من الفرنسية إلى العربية. ترجمة أيمن منصور، الإسكندرية، ٢٠٠٥
٣٠١-نائل حنون: نصوص شلمانصر الثالث ومنحوتاته، مجلة جامعة القادسية، المجلد ٥، القادسية، ٢٠٠٠
٣٠٢-نبيلة محمد عبد الحليم: معالم العصر التاريخي في العراق القديم، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٣
٣٠٣- نجم عبد الله محمد عبد مغامس: أحوال العراق إبان الاحتلال الفرثي (١٢٦ق.م- ٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠١١
٣٠٤- نجيب ميخائيل إبراهيم: مصر والشرق الأدنى القديم، سوريا، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٤
٣٠٥- نجيب ميخائيل إبراهيم: مصر والشرق الأدنى القديم، الطبعة السادسة، القاهرة، ١٩٦٦
٣٠٦- نسيب وهيبة الخازن: من الساميين إلى العرب، بيروت،١٩٦٢
٣٠٧- نعيم فرح: موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر، دمشق، بلا
٣٠٨- نواله أحمد محمود المتولي: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٤
٣٠٩- نيكولاس بوستغيت: حضارة العراق وآثاره، تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد،١٩٩١
٣١٠- هاري ساكز: عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل،١٩٧٩
٣١١- هاري ساكز: الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠

٣١٢–هاري ساكز: عظمة آشور، ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دمشق، ٢٠٠٣

٣١٣– هاني عبد الغني عبد الله بكر: حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، موصل، ٢٠٠٥

٣١٤– هورست كلنغل: حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، بغداد، ١٩٨٧

٣١٥– هيرودتوس: من تقاليد وعادات وطقوس المجتمع المصري القديم، ترجمة مرتضى الشيخ حسين، آفاق عربية، العدد الثاني، السنة ١٤ بغداد، ١٩٨٩

٣١٦– هيفي صبري جميل البرواري: الحروب الفرثية-الرومانية وأثرها على كردستان (٩٢ق.م-٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، ٢٠٠٨

٣١٧– هيوت، جي، أل و(آخرون): مراحل مشرقة في تاريخ العراق القديم، تقرير بعثة الآثار الفرنسية في العراق، ترجمة ب، انسيم، مطبعة تور، باريس، ١٩٨٧

٣١٨– واثق إسماعيل الصالحي: احداث من تاريخ مدينة الحضر، مجلة بين النهرين، العددان ٧٣-٧٤، الموصل، ١٩٩١

٣١٩– وائل فكري: موجز موسوعة مصر القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩

٣٢٠–وسناء حسون يونس حسن الاغا: الطين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٤

٣٢١–وليد الجادر و(آخرون): التعدين، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤

٣٢٢– وليد الجادر و(آخرون): العمارة، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥

٣٢٣– وليد الجادر والبير ابونا: المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين(مختارات ونصوص)، بغداد، ١٩٨٨

٣٢٤- وليد الجادر: طرق التجارة المائية ووسائلها في العراق القـديم، مجلـة جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، العدد٦، بغداد، ١٩٨٩
٣٢٥- يوسف خلف عبد الله: الجيش والسلاح في العصر الآشـوري الحـديث، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٧٧
٣٢٦- يوسف خلف عبد الله: الفكر العسكري فـي العـراق القـديم، اطروحـة دكتوراه غير منشورة، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٩٦
٣٢٧- يوسف خلف عبد الله: المدلولات السياسية والعسكرية في مشاهد استقبال الوفود الملكية والحكام في بلاد وادي الرافدين، مجلة كليـة الآداب، العـدد٦٣، بغداد، ٢٠٠٢
٣٢٨- يوسف شريف: تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغـداد، ١٩٨٢

Bibliography

1- Aaboe, Asger: "Observation and Theory in Babylonian Astronomy, "Centaurus 24: 1980
2- Abdullah, Abdul kareem: "The paramount god and the old name of al-Dhibai," Vol.23. 1967
3- Agathangelos,: " History of the Armenians " Translation and Commentary by R. W. Thomson , State University of New York Press, Albany, 1976
4- Akurgal, Ekrem:" The Art of the Hittites, "London. 1962
5- Al-Adami, Khalid: "King Apil-Sin confirms The Judgment of Sumu-Lael," Iraq, 59. London. 1997
6- Albenda, Pauline: "Woman, Child and family: Their Imagery in Assyrian Art, "Paris. 1987
7- Albright, William Foxwell: "A Babylonian Geographical on Sargon of Akkad's Empire," JAOS 45: 1925
8- Albright, William Foxwell: " The Syro-Mesopotamian god Sulman-Esmun and related figures" : AFO 7 1931-1932
9- Albright, William Foxwell:" The Egyptian Correspondence of Abimilki, Prince of Tyrejea," JEA 23. 1937
10- Albright, William Foxwell: "The Phoenician inscription of the tenth century B.C. from Byblos," JAOS 67: 1947
11- Albright, William Foxwell: "Syria, The Philistines and Phoenicia," The Cambridge Ancient History Volume 2, Part 2: The Middle East and the Aegean Region, c.1380–1000 BC, Third edition, Chapter 33. 1975
12- Alexander H. Hoffe: "Disembedded Capitals in Western Asian Perspective," Comparative Studies in Society and

History. Vol. 3 .published by Cambridge University Press. 1998
13- Ali Mousavi: "Why Darius Built Persepolis," Odyssey. November / December. 2005
14- Allison Karmel Thomason:" Luxury and legitimation: royal collecting in ancient Mesopotamia," Routledge. London. 2005
15- Alram, Michael : " Iranische Personennamenbuch," Nomia Propria Iranica in Nummis Vol. 4 (ed.) M. Mayrhofer and R. Schmitt, Vienna, 1986
16- Altheim-Stiehl, Ruth: "The Sasanians in Egypt- Some Evidence of Historical Interest," Bulletin de la société d'archéologie Copte, Vol. 31. 1992
17- Amandry, Pierre: "Situles a Reliefs du Princes de Babylone", A ntike Kunst 9: part 2. I966
18- Amer Hanna-Fatuh: "The Untold Story of Native Iraqis: Chaldean Mesopotamians 5300 BC – Present" Xlibris Corp. USA. 2012
19- Amiet, Pierre: "La glyptique mésopotamienne Archaique, "Paris: Editions du CNRS. 1961
20- Amita Fisher: "Women in Ancient Mesopotamia circa 4000 B.C.-500 B.C". Clark College. Vancouver. 2007
21- Ammianus Marcellinus: "Roman History "trans. C. D. Yonge .London 1862
22- Anderson, Graham: "Philostratus. Biography and Belles Letters in the Third Century A.D," London.1986

23- Andrae, Walter:" Aus den Berichten W. Andraes aus Assur," Mitteilungen der Deutschen Orient-Gesellschaft: 28. Berlin. 1905
24- Andrae,Walter:"Die Stelenreihen in Assur," Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orient-Gesellschaft 24: Leipzig. Berlin. 1913
25- Andrea Seri: "Local Power in Old Babylonian Mesopotamia," Studies in Egyptology and the Ancient Near East. London: Equinox Publishing Limited. London. 2005
26- Anspacher, Abraham S: " Tiglath Pileser III," New York: Columbia University Press, 1912
27- Appian of Alexandria: "Appian's History of Rome: The Syrian Wars 165-95 B.C" translation Horace White. 1899
28- Appian, "Mithridatica Wars" Horace White, (Ed.) New York. The Macmillan Company. 1899
29- Appian. of Alexandria: "The Foreign Wars. Horace White. New York. The Macmillan Company. 1899
30- Archi, Alfonso:" The Propaganda of Hattusilis III" C 14. Rome. 1971
31- Arnold, Bill T: "The Weidner Chronicle and the Idea of History in Israel and Mesopotamia "In Tradition, and History Old Testament Historiography in Its Near Eastern Context. Edited by Alan R. Millard et al. Winona Lake: Eisenbrauns, 1994
32- Arnold, Bill T. and Bryan E. Beyer:" Readings from the Ancient Near East," Third printing. USA. 2005

33- Arthur Strong and Sandford Arthur: "Four Cuneiform Texts," Publisher Journal Royal Asiatic Society (JRAS), Vol. 24. new series, London 1892
34- Artzi, Pinhas:" EA 16," Altorientalische Forschungen 24 .1997
35- Asmussen, Jes P: "Christians in Iran," The Cambridge History of Iran, ed. E. Yarshater. Vol. 3. Part 2. Cambridge. 1996
36- Astour, Michael C: "Hittite History and Absolute Chronology of the Bronze Age, "Partille. 1989
37- Averil Cameron, A: "Agathias on the Sassanian," Dumberton Oaks Papers. Vol. 22-23. Published by : Dumbarton Oaks , Trustees for Harvard University 1969-1970
38- Babylonian Chronicle i. 1-2. Records of the Past, second series, Vol. I, ed. by A. H. Sayce 1888 Bahija Khalil Ismaïl and Antoine Cavigneaux: "Dādušas Siegesstele IM 95200 aus Ešnunna. Die Inschrift,". In: Baghdader Mitteilungen 34: 2003
39- Badian, Ernst: "The Death of Parmenio," Transactions of the American Philological Association 91, 1960
40- Bailey, Harold W:" Ttaugara," Bulletin School of Oriental Studies 8: London. 1935-1937
41- Baker, Heather D:" Šamši-Adad IV," RLA 11. Prinz, Prinzessin - Samug, Walter De Gruyter Co. 2008
42- Balkan, Kemal : " Kassitenstudien 1. Die Sprache der Kassiten," Translated by F. R. Kraus. AOS 37: New Haven. 1954

43- Barton, George A:" Ancient Babylonian Expressions of the Religious spirit," JAOS 37. 1917
44- Barton, George A: "Inscription of Entemena," In: The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad .New Haven. CT; Yale University. USA. 1929
45- Beaulieu, Paul-Alain: "Swamps as Burial Places for Babylonian Kings". NABU 53. 1988
46- Beaulieu, Paul-Alain: "The reign of Nabonidus king of Babylon 556-539 B.C," New Haven CT: Yale University Press. 1989
47- Beaulieu, Paul-Alain: "An episode in the fall of Babylon to the Persians," JNES 52. 1993
48- Beaulieu, Paul-Alain: "The Pantheon of Uruk during the Neo-Babylonian Period," Brill. Styx. Leiden. 2003
49- Beckman, Gary:" Rev, of Otten (1988b) "WO 20 / 21 Berlin. 1989-1990
50- Beckman, Gary: "Hittite Diplomatic Texts," Second Edition. Atlanta .1999
51- Bedford, Peter Ross: "Temple Restoration in Early Achaemenid Judah," Koninklijke Brill nv. Leiden, the Netherlands. 2001
52- Beitzel, Barry J: "Išme-Dagan Military Acttion," Iraq 46: part 1. London. 1984
53- Bellinger, Alfred R: "Essays on the Coinage of Alexander the Great, "New York: American Numismatic. 1963
54- Bellinger, Alfred R: "The End of the Seleucids," Transactions of the Connecticut Academy of Arts and Sciences 38: 1949

55- Benco, Nancy L: "Manufacture and use of clay sickles from the Uruk mound, Abu Salabikh Iraq," Paléorient 18. 1992
56- Bendt Alster: "Interaction of Oral and Written Poetry in Early Mesopotamian Literature," Pp. 23-69 In Mesopotamian Epic Literature Oral or Aural? Eds. M. F. Vogelzang and H. Vanstiphout. Lewiston: Mellon. 1992
57- Bendt Alster: "Sumerian Proverbs in the Schøyen Collection. Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology 2. Bethesda: CDL. 2007
58- Bengtson, H and Edmund F. Bloedow: "History of Greece: From the Beginnings to the Byzantine Era" Classical Texts and Studies, No 3. Translator Hermann Bengston. University of Ottawa Press. Ontario. 1993
59- Bennett, Bob and Mike Roberts: "The Wars of Alexander's Successors 323–281 BC," Volume I: Commanders and Campaigns. Pen and Sword Books. 2008
60- Berger, Paul-Richard: "Der Kyros-Zylinder mit dem Zusatzfragment BIN II Nr. 32 und die akkadischen Personennamen im Danielbuch," ZA 64, 1975
61- Berthelot, André: "L'Asie Ancienne d'aprè Ptelemée, "Paris. 1930
62- Bertman, Stephen:" Handbook to Life in Ancient Mesopotamia," Oxford. 2003
63- Beverly Moon:" Tears," Encyclopedia of Religion. Eleade, vol.14. 1991

64- Bidmead, Julye: "The Akitu Festival, Religious Continuity and Royal Legitimation in Mesopotamia," Gorgias Press. 2004
65- Biga, Maria Giovanna:" Femmes de la famille royale d'Ebla," In la femme dans le Proche Orient antique. Compte Rendu de la XXXIIIe Rencontre Assyriologique International (Paris, 7-10 Juillet 1980),)ed. (Jean-Marie Durand, 41-47. Paris: Editions Recherche sur les civilizations. 1987
66- Bitzel, Barry J:" Išme-Dagan Military Acttion," Iraq 46: London. 1984
67- Bivar, A. David H: "The Political History of Iran under the Arsacids," In: The Cambridge History of Iran Vol 3, part 1, Cambridge University Press, Cambridge, 1983
68- Black, Jeremy A: " The New Year Ceremonies in Ancient Babylon: 'Taking Bēl by the Hand' and a Cultic Picnic," Religion 11, January 1981
69- Black, Jeremy A: "The History of Parthia and Characene in the Second Century, "Sumer 43. Nos 1-2. Baghdad. 1984
70- Black, Jeremy A and Green A:" God Demons and Symbols, Ancient Mesopotamia," University of Texas Press; First Softcover edition. United States. 1992
71- Black, Jeremy A, Andrew. R George. John, N Postgate (eds.): "A Concise Dictionary of Akkadian" 2nd (corrected) printing. Wiesbaden 2007
72- Bodi, Daniel: "The Book of Ezekiel and the Poem of Erra," Universitätsverlag Freiburg Schweiz Vandehoeck and Ruprecht Göttingen. 1991

73- Boehmer, Rainer Michael: “Datierte Glyptik der Akkade-Zeit”. Pp. 42-56 in Vorderasiatische Archäologie, Studien und Aufsätze Anton Moortgat zum fünfundsechzigsten Geburtstag gewidmet Kollegen, Freunden und Schülern eds, K. Bittel. E. Heinrich. B. Hrouda and W. Nagel. Berlin: Gebr. Mann. 1964

74- Boehme, Rainer Michael and Dämmer, Heinz Werner:” Tell Imlihiye, Tell Zubeidi, Tell Abbas,” (Deutsches Archäologisches Institut, Abteilung Baghdad: Baghdader Forschungen. 7. The State Organization of Antiquities and Heritage, Baghdad: Hamrin Report 13Mainz . Verlag Philipp von Zabern. 1985

75- Boese, Johannes and Walther Sallaberger: “Apil-Kin von Mari und die Könige der III. Dynastie von Ur,” Altorientalische Forschungen (AOF) 23: 1996

76- Böhm, Stephanie: “Die “Nackte Göttin:” zur Ikonographie und Deutung unbekleideter weiblicher Figuren in der frühgriechischen Kunst. Mainz. 1990

77- Boiy, Tom: “Late Achaemenid and Hellenistic Babylon,” Orientalia Lovaniensia Analecta. Belgium. 2004

78- Bongenaar, A. C. V. M: “The Neo-Babylonian Ebabbar temple at Sippar,” its Administration and its Prosopography, PIHANS 80, Nederlands. Leiden. 1997

79- Borger, Rykle: “ Die Inschriften Asarhaddons, Königs von Assyrien,” AFO 9 : Graz : Im Selbstverlage des Herausgebers, 1956

80- Borger, Rykle: “Der Aufstieg des neubabylonischen Reiches,” JCS 19. 1965

81- Borger, Rykle: "Einleitung in die assyrischen Königsinschriften, Erster Teil: Das zweite Jahrtausend v. Chr," Handbuch der Orientalistik Ergänzungsband V, Keilschrifturkunden. I. Abschnitt, Leiden. 1961
82- Borger, Rykle: "Handbuch der Keilschriftliteratur", Band I: Repertorium der sumerischen und akkadischen Texte, Berlin/New York. 1967
83- Borger, Rykle: "Beiträge zum Inschriftenwerk Assurbanipals, "Wiesbaden. 1996
84- Bottéro, Jean: "Les inventaires de Qatna," RA 43: 1949
85- Bottéro, Jean: "The Oldest Cuisine in the World: Cooking in Mesopotamia," Translated by Teresa Lavender Fagan, The University of Chicago Press. Chicago. 2004
86- Bowen, James: "A history of Western Education," The Ancient World, vol. 19. London. 1972
87- Boyce, Mary: "The Letter of Tansar" Rome. 1968
88- Braham, Kathleen and Uri G Abbay: "Expenditures by the GU-ZA-LÁ official at Maškan-Šapir from the time of RIM-SIN of Larsa," The Ancient Near East, A Life! , Paris – Walpole. 2012
89- Braidwood, Robert J: "From Cave to Village in Prehistoric Iraq," Bulletin of the American Schools of Research. No. 124. Baltimore. 1951
90- Braidwood, Robert. J: "Excavations in Kaiwanian and Barak," In Sumer 10. Baghdad. 1954
91- Braidwood, Robert. J: "Excavations at Jarmo," In Illustrated. London News. April 28: London. 1956

92- Braidwood, Robert. J and Howe, Bruge: "Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan," Chicago. 1960
93- Braidwood, Robert J: "Prehistoric men, "Chicago. 1975
94- Braun-Holzinger, Eva A:" Das Herrscherbild in Mesopotamien und Elam," Spätes 4. Bis frühes 2. Jt. v. Chr. (AOAT 342). Münster. 2007
95- Breasted, James Henry: "The Edwin Smith Surgical Papyrus". Chicago-1930
96- Briant, Pierre: "From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire," Translated by Peter T. Daniels. USA. 2002
97- Brier, Bob: "The History of Ancient Egypt," Course Guidebook. Published by the Great Courses. Virginia. 1999
98- Briggs Buchanan: "The Date of So-called Second Dynasty Graves of the Royal Cemetery at Ur, "JAOS 74: 1954
99- Briggs Buchanan: "Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian Collection," Introduction and Seal Impression by William W. Hallo," New Haven and London, 1981
100- Brinkman, John A: "A Preliminary Catalogue of Written Sources for a Political History of Babylonia: 1160-722 B.C." Journal of Cuneiform Studies 16. part 4 : 1962
101- Brinkman, John A: "Provincial Administration in Babylonia under the Second Dynasty of Isin 1" Journal of Economic and Social History of the Orient VI: Issue 3. 1963
102- Brinkman, John A: "Merodach-baladan II," Studies Presented to A. Leo Oppenheim, The Oriental institute of the University of Chicago. Chicago. 1964

103- Brinkman, John A: "Elamite military aid to Merodach-Baladan," JNES 24: 1965
104- Brinkman, John A: "A Political History of Post-Kaššite," Pontificium Institutum Biblicum. Rome. 1968.
105- Brinkman, John A: " Sennacherib's Babylonian Problem, An Interpretation" JCS 25: 1973a
106- Brinkman, John A: "Comments on the Nassouhi Kings list and the Assyrian Kings list Tradition," Orientalia 42: 1973b
107- Brinkman, John A: "The Monarchy in the Time of the Kassite Dynasty," Le Palais et la royauté (archéologie et civilization). Compte rendu de la 19e Rencontre Assyriologique Internationale, Paris 1971. Ed. Paul Garelli. Paris: Geuthner, 1974
108- Brinkman, John A: "Kurigalzu," Materials for the Study of Kassite History", Vol. I (MSKH I). Oriental Institute of the University of Chicago. 1976a
109- Brinkman, John A: "Materials and Studies for Kassite History," MSKH I. Oriental Institute of the University of Chicago.1976b
110- Brinkman, John A: "Kaššû-nādin-aḫḫē," In RLA 5: Ia – Kizzuwatna. Walter De Gruyter. Berlin.1976-1980
111- Brinkman, John A: "Babylonia, c. 1000 – 748 BC," In J. Boardman, I. E. S. Edwards, N. G. L. Hammond, Edmond Sollberger. The Cambridge Ancient History, Part 1, Vol 3. 1982
112- Brinkman, J. A and Kennedy, D. A: "Documentary Evidence for the Economic Base of Early Neo-Babylonian

Society. [Part I]: A Survey of Dated Babylonian Economic Texts, 721-626 B.C," JCS 35. 1983

113- Brinkman, John A: "Kudurru: philologisch," RLA 6: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1980-1983

114- Brinkman, John A: "Marduk-bēl-zēri," RLA 7. Libanukasabas – Medizin. Walter De Gruyter. Berlin. 1987-1990

115- Brinkman, John A: 'A New Simbar-Šipak Fragment," NABU 1:1991

116- Brinkman, John A: "Babylonian influence in the Šeḫ Hamad texts dated under Nebuchadnezzar II, "State Archives of Assyria Bulletin 7: part 2. Chicago. 1993

117- Brinkman, John A: "Mutakkil-Nusku," RLA 8: Musik-Mytholo. Walter De Gruyter and Co. 1996

118- Brinkman, John A: "Adad-apla-iddina," In K. Radner. The prosopography of the Neo-Assyrian Empire, vol. 1, part 1: A. Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998a

119- Brinkman, John A: "Nabfi-mukin-apli," RLA 9. Nab-Nanse. Walter De Gruyter. Berlin. 1998b

120- Brinkman, John A: "Nabû-apla-iddina," In RLA 9: Nab-Nuzi. Walter de Gruyter. Berlin. 1998c.

121- Brinkman, John A: "Nabû-nādin-zēri," RLA 9: Nab-Nanše. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1998d

122- Brinkman, John A:"Nabû-šumu-libūr," RLA 9: Nab-Nanše. Dietz, Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1998e

123- Brinkman, John A: "Marduk-kabit-ahhēiu," RLA 7: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1999a

124- Brinkman, John A: "Marduhonidin-ahhë," RLA 7: Libanukasabas - Medizin 7. Walter De Gruyter and Co. Berlin. 1999b
125- Brinton, Daniel G: "Review of Business Documents of Murashu Sons, of Nippur," by H. V Hilprecht. American Anthropologist Vol. 11, No. 7, Jul. 1898. Retrieved. 2012
126- Bromehead, Cyril Edward Nowell and Forbes, Robert Jacobus: "A History of Technology," London. 1955
127- Brooke, George J:"The Textual, Formal and Historical Significance of Ugaritic Letter RS 34.124 (= KTU 2.72)," Ugarit-Forschungen 11: 1979
128- Brosius, Maria:" The Persians: An Introduction," London and New York: Routledge, 2006
129- Brown, John Pairman: "The Legacy of Iranian Imperialism and the Individual," Vol III. Printing Walter de Geuyter GmbH and Co KG. Berlin. 2001
130- Brownson, Carleton L. Harvard University Press, Cambridge, MA; William Heinemann, Ltd. "Xenophon," Vols 3: London. 1922
131- Brunner, Christopher: "Geographical and Administrative Divisions: Settlements and Economy," The Cambridge History of Iran, Vol. 3. part 2. The Seleucid, Parthian and Sasanian Periods. ed. Ehsan Yarshater. Cambridge University Press. Reprinted. Cambridge. 1996
132- Brunswig, Robert H, Simo Parpola, A and Potts, Daniel T: "New Indus type and related seals from the Near East, "In Daniel T. Potts (ed.). Dilmun: new studies in the archaeology and early history of Bahrain, BBVO 2: Berlin: Reimer. 1983

133- Bryan, Betsy M: "The Eighteenth Dynasty before the Amarna Period (c.1550–1352 B.C)," The Oxford History of Ancient Egypt (Oxford: Oxford University Press), 2000
134- Bryce, Trevor: "The Kingdom of the Hittites,": Oxford, 1999
135- Bryce, Trevor: "Life and Society in the Hittite World, "Oxford University Press. Published in the United States. 2002
136- Bryce, Trevor: "Letters of the Great Kings of the Ancient Near East: The Royal Correspondence of the late Bronze Age" London. 2003
137- Bryce, Trevor: "The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia from the Early Bronze Age to the fall of the Persian Empire," First published. Simultaneously published in the USA and Canada. 2009
138- Buccellati, Giorgio: "The Amorites of the Ur III Period," Pubblicazioni del Seminario di Semitistica Ricerche, Vol. 1. Naples. 1966
139- Buccellati, Giorgio: "Ebla and the Amorites," Eblaitica 3. 1992
140- Buccellati, Giorgio: "Through a Tablet Darkly: A Reconstruction of Old Akkadian Monuments Described in Old Babylonian Copies," Pp. 58-71 in the Tablet and the Scroll Near Eastern Studies in Honor of William W. Hallo. Eds. Mark E. Cohen. D. C. Snell and Weisberg. David B, Bethesda. CDL. 1993
141- Budge, Ernest Alfred Wallis: "Babylonian Life and History," New York. 2005

142- Bunson, Margaret R: "Encyclopedia of ancient Egypt," revised edition. Printed in the United States of America. 2002
143- Bunson, Matthew (ed.):"Encyclopedia of the Roman Empire, "USA. 2002
144- Buringh, Pieter: "Living conditions in the lower Mesopotamia plain in Ancient times," Sumer 13, 1957.
145- Burkert, Walter: "Babylon, Memphis, Persepolis, Eastern Contexts of Greek Culture," London, 2004
146- Burn, Andrew Robert: "Persia and the Greeks: The Defense of the West, C. 546-478 B.C," second edition. Stanford University Press. Gerald Duckworth and Co. Ltd. 1984
147- Butler, Sally A. L: "Mesopotamian Conceptions of Dreams and Dream Rituals," ed. Manfried Dietrich and Oswald Loretz (Münster: Ugarit-Verlag). 1998
148- Butzer, Karl W: "Quaternary stratigraphy and climate of the Near East," Bonn. 1958
149- Çagirgan, Galip and Wilfred G. Lambert: "Babylonian Festivals," Phd. diss, University of Birmingham. 1976
150- Cameron, George G: "New Light on Ancient Persia," JAOS LII. 1932
151- Cameron, George G: "History of Early Iran," Chicago: University of Chicago Press. 1936
152- Cameron, George G: "Darius and Xerxes in Babylonia" The American Journal of Semitic Languages and Literatures. Vol. 58. No. 3. Published by: The University of Chicago Press. 1941

153- Carroué, Francois " La Situation Chronologique de Lagaš II," In: ASJ 16: 1994
154- Cassius Dio: "Roman History" published in Vol. III of the Loeb Classical Library edition, Book XL. 1914
155- Cavigneaux, Antoine: "Textes scolaires du temple de Nabû ša ḫare, "Vol. 1. Texts from Babylon. Baghdad: Ministry of Culture. 1981
156- Cavigneaux, Antoine: "Notes Sumérologiques," In: Acta Sumerologica 9. 1987
157- Chapman, Angela: "Gudea and the Gods: Intersecting Policy and Prophecy," Studia Antiqua 6, part 1 – spring. 2008
158- Charles Burney: "From Village to Empire," Oxford, 1977
159- Charles Gates: "Ancient Cities: The Archaeology of Urban life in The Ancient Near East and Egypt, Greece, and Rome, "New York. 2007
160- Charles, Robert Henry (Translate): "The chronicle of John, Bishop of Nikiu," Joan. Antioch: Fragment. 66. Fragmenta Historicorum Graecorum, IV,(ed.) Carolus Müllerus. Parisiis. 1848-1874
161- Charpentier, Jarl "Antiochus, King of the Yavanas" Bulletin of the School of Oriental Studies 6: Part 2, University of London. 1931
162- Charpin, Dominique: "Donees Nouvel's sur la Chronologie des Souverains d'Ešnunna," Mis. Bab. Paris, 1985

163- Charpin, Dominique: "Archives .pistolaires de Mari I/2". Edited by J.-M. Durand. Vol. 26, Archives royales de Mari. Paris: Editions Recherche sur les Civilisations. 1988
164- Charpin, Dominique: "Un Traiti' entre Zimri-Lim de Mari et IbiU-pi-EJ II d'ESnunna," In Marchands, Diplomates et Empereurs: Etudes sur la Civilisation Mesopotamienne offertes Ii Paul Carelli (ed.) Dominique Charpin and F. Joannes; Paris. 1991
165- Charpin, Dominique: "Un souverain éphémère en Ida-maraş: Išme-Addu d'Ašnakkum," Mari, Annales de Recherches Interdisciplinaires 7, 1993
166- Charpin, Dominique: "The History of Ancient Mesopotamia," Jack M. Sasson,(ed.) . CANE, Vol. II. New York. 1995
167- Charpin, Dominique: "Reading and writing in Babylon, "Translated by Jane Marie Todd. The President and Fellows of Harvard College. 2010
168- Chaumont, Marie-Louise: "Le culte de Anāhitā à Stakhr et les premiers Sassanides," Revue de l'Histoire des Religions, Vol. 153. 1958
169- Chavannes, Édouard :" Les pays d'Occident d'après le Heou Han chou," T'oung pao, Volume 2: sér 8, 1907
170- Childe, V. Gordon: "New Light on the most Ancient east," London. 1958
171- Childe, V. Gordon: "What happened in History," Pelican Book. 1964

172- Choksy, Jamsheed K "A Sasanian Monarch, His Queen, Crown Prince and Deities: The Coinage of Wahram II," In: American Journal of Numismatics, 2nd .Vol. I .1989
173- Civil, Miguel : "Un noveau synchronisme Mari - IIIe dynastie d Ur", In: RA 56: 1962
174- Civil, Miguel: "The Farmer's Instructions: A Sumerian Agricultural Manual," AuOr Supplemental 5: Barcelona Ausa. 1994
175- Clark, Isabelle: "The gamos of Hera: myth and ritual," In: S. Blondell and S. Williamson, Eds. The sacred and the feminine in ancient Greece: London. 1998
176- Clark, John Desmond: "The stone ball: and its association and use by Pre-historic. Man in Africa," In (act. Du congrés Panafricain de Préh. IIe Session Alger. 1952
177- Clay, Albert T: "Documents from the Temple Archives Dated in the Reigns of the Cassite Kings," Volume 24, Department of Archaeology, University of Pennsylvania. 1906
178- Clay, Albert T:" Babylonian Records," In the Library of J. Pierpont Morgan. Part I: New Haven. Yale University Press, New York. 1910
179- Clay, Albert T (ed.):" Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan. part 1," New York, privately printed. 1912
180- Clay, Albert T: "Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan, II. Legal Documents from Erech Dated in the Seleucid Era," New York , 1913

181- Clay, Albert T: "Gobryas, Governor of Babylon", Journal of the American Oriental Society 41. 1921
182- Clemens, Reichel: "Political Changes and Cultural Continuity," In the Palace of Rulers At Eshnunna From The Ur 3, vol 1, Chicaco. 2001
183- Clemens Reichel: "A Modern Crime and an Ancient Mystery: The Seal of Bilalama" Festschrift für Kienast, B. Ugarit-Verlag Münster. 2003
184- Cogan, Mordechai and Tadmor, Hayim: "Gyges and Ashurbanipal," A study in Literary Transmission Orientalia 46. Fasc (1). 1977
185- Cogan, Mordechai and Tadmor, Hayim: "Ashurbanipal's conquest of Babylon, "the first Official Report-prism, K" Orientalia 5: Fasc 3. 1981
186- Cohen, Harold R. (Chaim): "Biblical Hapax Legomena in the Light of Akkadian and Ugaritic" SBLDS, Missoula, Montana: Scholars Press. 1978
187- Cohen, Mark E:"The Cultic Calendars of the Ancient Near East, "Bethesda, Maryland: CDL Press. 1993
188- Cole, Steven W: "Nippur IV The Early Neo-Babylonian Governor's Archive from Nippur," The Oriental Institute of the University of Chicago, Vol. 114. Chicago. 1996
189- Cole, Steven W. Radner, Karen (ed.): "The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire," Volume 1, Part I: The Neo-Assyrian Text Corpus Project.1998
190- Collins, Billie Jean: "The Hittites and their World," Atlanta. 2007

191- Collins, Paul: "From Egypt to Babylon, the International Age 1550-500 B.C" British Museum. 2008.
192- Collon, Dominique: "Near Eastern Seals," The University of California Press. London. 1990
193- Contenau, Georges: "Pointe de fleche au nom d'É-Ulmaš-šâkin-šumi?" In RA. 29. Berlin .1932
194- Contenau Georges, "La Médecine en 'Assyrie et Babylonie" Paris. 1930
195- Cook, John Manuel: "The Persian Empire," First edition ,Schocken Books.1983
196- Cooper, Jerrold S.:" Studies in Mesopotamian Lapidary Inscriptions: I," Journal of Cuneiform Studies 32. 1980
197- Cooper, Jerrold S: "The Curse of Agade," Baltimore: The Johns Hopkins University Press. 1983
198- Cooper, Jerrold S. and Wolfgang Heimpel: "The Sumerian Sargon Legend". In Journal of the American Oriental Society 103. 1983
199- Cooper, Jerrold, S: "Sumerian and Akkadian Royal Inscription," SARI. Vol. 1. New Haven. 1986
200- Cooper, Jerrold S: "Sacred Marriage and Popular Cult in Early Mesopotamia, "In Official Cult and Popular Religion in the Ancient Near East. Papers of the First Colloquium on the Ancient Near East. The City and its Life, held at the Middle Eastern Culture Center in Japan. Edited by Eiko Matsushima 89-96. Hidelberg: Universitatsverlag C. Winter. 1993a
201- Cooper, Jerrold S: "Paradigm and Propaganda: The Dynasty of Akkade in the 21st Century," Pp. 11-23. In Akkad. The First world Empire. Structure. Ideology. Traditions. ed.

M. Liverani. History of the Ancient Near East. V. Padova Sargon. 1993b

202- Cooper, Jerrold S:" Literature and History: The Historical and Political Referents Literary Texts". Pp. 131-147. In Proceedings of the XLVe Recontre Assyriologique Internationale. Part I. Harcard University Historiography in the Cuneiform World. eds. T. Abusch, Paul-Alain . Beaulieu, J. Huehnergard. P. Maehinist and Piotr Steinkeller. Bethesda: CDL. 2001

203- Cottereil, Arthar: " The Encyclopedia of Ancient Civilization," New York, 1980

204- Courtney Hunt: "The History of Iraq," USA. 2005

205- Craig Davis: "Dating the Old Testament, "United States of America. 2007

206- Crawford, Harriet E.W:" Sumer and the Sumerians," Cambridge University Press, 2nd ed. UK. 2004

207- Crone, Patricia: "Kavād's Heresy and Mazdak's Revolt," Iran, Vol. 29. 1992

208- Cruz-Uribe, Eugene : "The Invasion of Egypt by Cambyses" Trans 25. 2003

209- Cumont, Franz: "Nouvelles Inscriptions Grecques de Suse," Académie des inscriptions et belles-lettres, Comptes rendus des séances. Paris. 1932

210- Cumont, Franz: "L'iniziazione di Nerone da parte di Tiridate d'Armenia," Rivista di filologia, LXI .Rome. 1933

211- Curtis, John B and Hallo, William W: "Money and Merchants in Ur III," In Hebrew Union College Annual 30: 1959

212- Czegledy, Károly : "Bahrām and the Persian Apocalyptic K: "Bahrām and the Persian Apocalyptic Literature," Acta Orientalia Hungarica 8, 1958
213- Dahl, Jacob L and Laurent F. Hebenstreit: "Seventeen Ur III Texts in a Collection in Paris, "Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale. Vol. 101. 2007
214- Dahl, Jacob L: The ruling family of Ur III Umma: a prosopographical analysis of an elite family in Southern Iraq 4000 years ago," Leiden: Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten, 2007.
215- Dale Launderville: Piety and Politics: The Dynamics of Royal Authority in Homeric Greece, Biblical Israel, and Old Babylonian Mesopotamia," William B. Eerdmans Publishing Co. Grand Rapids Michigan, USA. 2003
216- Dalley, Stephanie: "Foreign chariotry and Cavalry in the Armies of Tiglath- pileser III and Sargon II, "Iraq 47. London. 1985
217- Dalley, Stephanie: "Scholarship in Seleucid and Parthian Babylonia," In S. Dalley (ed.), the Legacy of Mesopotamia. Oxford .1998
218- Dandamayev, Muhammad A: "Foreign Slaves on the Estates of the Achaemenid Kings and their Nobles," In Trudy dvadtsat pyatogo mezhdunarodnogo kongressa vostokovedov II. Moscow. 1963
219- Dani, Ahmad Hasan: "Recent Archaeological Discoveries in Pakistan," The Centre for East Asian Cultural Studies. PaFris. 1988

220- Daniel, Elton L: "The History of Iran" 2nd Edition. Oxford. 2012
221- Daryaee, Touraj: "Religio-Political Propaganda on the Coins of Xusro II," American Journal of Numismatics, Vol. 7. 1997
222- Daryaee, Touraj: "The Coinage of Queen Bōrān and its Significance in Sasanian Imperial Ideology," Bulletin of the Asia Institute, Vol. 13. 1999
223- Daryaee, Touraj: "Mind, Body, and the Cosmos: The Game of Chess and Backgammon in Ancient Persia," Iranian Studies, Vol. 34. No. 4. 2001a
224- Daryaee, Touraj: "Ardašīr Mowbed-e Mowbedān: Yek Tashih dar Matn-e Bundahiš," Iranshenasi, 2001b
225- Daryaee, Touraj: "Clay king or Mountain king," Paitimāna, Essays in Iranian, Indo-European, and Indian Studies in Honor of Hanns-Peter, ed. S. Adhami, Mazda Publishers, Costa Mesa. 2003
226- Daryaee, Touraj: "Sasanian Persia: The Rise and fall of an Empire, "Published by I.B. Tauris and Co Ltd in association with The Iran Heritage Foundation, London. 2009
227- Daryaee, Touraj: " The Last Ruling Woman of Ērānšahr: Queen Āzarmīgduxt," International Journal of the Society of Iranian Archaeologists, Vol. 1 no. 1 University of California, 2014
228- Dearman, Andrew J, Graham, Patrick M: "The Land that I Will Show You: Essays on the History and Archaeology of the Ancient Near East," In Honor of J. Maxwell Miller (The

Library of Hebrew Bible/Old Testament Studies). Bloomsbury. 2002
229- De Morgan, Jacques: "Memoires de la delegation," en Perse Vol. 1. Paris. 1900
230- Debevoise, Neilson C:" A Political History of Parthia," Chicago, 1938
231- Deborah Levine Gera: "The Dialogues of the Cyropaedia, "Wolfson College, Oxford. University of Oxford. 1987
232- Deimel Anton: "Die Listen über den Ahnenkult aus der Zeit Lugalandas und Urukagines, "Or [old series] 2.1920
233- Denise Schmandt-Besserat: "Before Writing," Vol. I: From Counting to Cuneiform, First Edition.University of Texas Press. Austin. 1992
234- Delougaz, Pinhas: "The Proto-Literate Period," Oriantal Institute Publications, L. VII. Chicago. 1942
235- Dhorme, Édouard: "Les religions de Babylonie et d'Assyrie, "Pp. 1-330 of Mana: Les anciennes religions Orientales 1 / 2. Paris. 1949
236- Diakonoff, Igor M: "Last Years of the Urartian Empire," VDI 36/2. 1951
237- Dick, Michael Brennan: "Born in Heaven, Made on Earth: The Making of the Cult Image in the Ancient Near East," Winona Lake. IN: Eisenbrauns. 1999
238- Dillemann, Louis: "Haute Mésopotamie Orientale et Pays Adjacents, "Paris. 1963
239- Diodorus Siculus: Historical Library. Books 34 and 35

240- Dirven, Lucinda A: "The Palmyrenes of Dura -Europos "A study of religious interaction in Roman Syria. Leiden .Brill 1999

241- Dittenberger, Wilhelm: "Orientis Graeci inscriptiones selectae OGIS, Vol. I- II. Leipzig, 1903-1905. nos. 255, 256

242- Dobel, Allan, Frank Asaro and Helen V. Michel:" Neutron Activation Analysis and the Location of aššukanni" Orientalia 46: Fasc 3 .1977

243- Dobiáš, Josef:"Les premiers rapports des Romains avec les Parthes," Archiv orientá 3. Praha. 1931

244- Dodgeon, Michael H and S. N. C. Lieu: "The Roman Eastern Frontier and the Persian Wars, "A Documentary History, Routledge, London and New York. 1991

245- Donner, Herbert and Wolfgang Röllig: "Kanaanäische und aramäische Inschriften, Band 2," Wiesbaden: Harrassowitz. 1964

246- Dossin, Georges: "Bronzes inscrits du Luristan de la collection Foroughi," dans Iranica Antiqua, Vol. 2: 1962

247- Dougherty, Raymond P:" Nabonidus and Belshazzar," New Haven. 1929

248- Douglas Van Buren, E.: "The Fauna of Ancient Mesopotamia as Represented in Art" Analecta Orientalia XVIII. Roma, 1939

249- Douglas Van Buren, E: "The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia," Orientalia 13. 1944

250- Douglas Van Buren, E: "Symbols of the God in Mesopotamian Art," Rome. 1945

251- Drews, Robert: “The End of the Bronze Age: Changes in Warfare and the Catastrophe ca. 1200 BC,” Princeton University Press.1995
252- Driver, Godfrey Rolles and Miles, John C: “The Babylonian Laws, “Vol. I: London. 1952
253- Drower, Ethel Stefana: “The Mandaeans of Iraq and Iran: their cults, customs, magic, legends, and folklore,” Oxford. 1937
254- Drumann, Wilhelm: “Geschichte Roms, III,” 2d (ed.). Leipzig. 1906
255- Dubberstein, Waldo H.: “The Chronology of Cyrus and Cambyses,” AJSL LV. 1938
256- Dubovský, Peter: “Hezekiah and the Assyrian Spies: Reconstruction of the Neo-Assyrian Reconstruction of the Neo-Assyrian Intelligence Services and its Significance for 2 Kings 18-19, “Roma. 2006
257- Ducos, Pierre: “The Oriental Institute Excavations at Mureybet Syria,” In Journal of Near East Studies 29. 1970
258- Dumbrill, Richard J.: “The Archaeomusicology of the Ancient Near East,” Illustrations, Yumiko Higano .Publishing Trafford. UK. 2005
259- Durand, Jean-Marie: “La situation historique des šakkanakku: nouvelle approche” MARI. 4: 1985
260- Durand, Jean-Marie : “La citeetat d'imar a l'epoque des rois de Mari,” MARl 6: 1990
261- Dykehouse, Jason C: “An Historical Reconstruction of Edomite Treaty Betrayal in the Sixth Century B.C.E. Based on Biblical, Epigraphic and Archaeological Data,” USA. 2008

262- Ebeling, Erich: "Aššur" RLA 1: A-Bep. Walter de Gruyter and Co .Berlin, 1928-1932

263- Ebeling, Erich: "Enki" RLA 2. (B-Eq), By Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938

264- Edel, Elmar: "Die Agyptisch-hethitische Korrespondenz aus Boghazkoi in Babylonischer und hethitischer," Sprache Vol. 1. Umschriften und Ubersetzungen, Abhandlungen der Rheinisch-Westfalischen Akademie der Wissenschaften 77 Opladen: Westdeutscher Verlage. 1944

265- Edel, Elmar: " Neue Keilschriftliche Umschreibungen ägyptischer Namen aus den Boğazkőytexten" JNES 7: 1948

266- Edmund Gordon: "Lipit-Ishtar of Isin" Allen Memorial Art Museum Bulletin 14. Berlin .1956

267- Edzard. Dietz Otto: "Die "Zweiten Zwischenzeit," Babyloniens. Wiesbaden. 1957.

268- Edzard, Dietz Otto:" Die Beziehungen Babylonien und Agyptens in der mittelbabylonischer Zeit und das Gold, "Journal of the Economic and Social History of the Orient 3: 1960

269- Edzard, Dietz Otto and Farber, G: "Die Orts- und Gewässernamen der Zeit der 3. Dynastie von Ur," Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes 2, Wiesbaden. 1974

270- Edzard, Dietz Otto: "Kaldu (Chaldäer)" RLA 5: Ia...-Kizzuwatna. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1970-1980

271- Edzard. Dietz Otto: "Isin" RLA 5: Ia-Kizzuwatna. Walter de Gruyter. Berlin. 1976-1980

272- Edzard, Dietz Otto.: "Gudea and His Dynasty," Toronto .University of Toronto Press. RIME 3/1. 1997

273- Edwell, Peter M: "Between Rome and Persia, The middle Euphrates, Mesopotamia and Palmyra under Roman Control," London, New York. 2008
274- Eiko Matsushima:"Divine Statues in Ancient Mesopotamia: their Fashioing and Clothing and their Interaction with the Society," In Official Cult and Popular Religion in the Ancient Near East, Papers of the First Colloquium on the Ancient Near East , The City and its Life held at the Middle Eastern Culture Center in Japan (Heidelberg : Universitätsrverlag C. Winter, 1993
275- Eleanor Robson: "Mathematics in Ancient Iraq," A Social History. Princeton University Press. 2008
276- Eliade, Mircea: "Cosmos and History: The Myth of the Eternal Return," Translated by Willard R. Trask. New York: Harper and Row. 1959
277- Elton, Hugh: "Frontiers of the Roman Empire, "Indiana University Press, Bloomington and Indianapolis. 1996
278- Emrani, Haleh: "The Political Life of Queen Bōrān: Her Rise to Power and Factors that Legitimized her Rule," MA Thesis, California State University, Fullerton. 2005
279- Emrani, Haleh: "Like Father, Like Daughter: Late Sasanian Imperial Ideology and the Rise of Bōrān to Power," The International Journal of Ancient Iranian Studies, Nos. 13-14. 2007-2008
280- Epping, Joseph and Strassmaier, Johann Nepomucen: "Neue babylonische Planeten-Tafeln III" Zeitschrift für Assyriologie und verwandte Gebiete, 6. Leipzig. 1891

281- Epping, Joseph and Strassmaier, Johann Nepomucen: "Der Saros-Strass- Canon der Babylonier "ZA 8. Leipzig. 1893
282- Evans, Jean M: "The Middle Assyrian Period: Beyond Babylon:Art,Trade, and Diplomacy in the Second Millennium B.C," edited by Joan Aruz, Kim Benzel, Jean M. Evans. Yale University Press. New Haven and London. 2008
283- Fabritius, Katharina:"Aššūr-rēšī-išši," In K. Radner. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Vol 1, Part I: A. The Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
284- Fales, Frederick Mario and John N Postgate: "Imperial Administrative Records, part 1: Palace and Temple Administration, State Archives of Assyria 7 (Helsinki: University of Helsinki Press, 1992.
285- Fales, Frederick Mario: "Arameans and Chaldeans: environment and society "The Babylonian World" First published. Edited by Gwendolyn Leick. New York. 2007
286- Fales, Frederick Mario: "New light on Assyro -Aramaic Interference: The Assur Ostracon" Edited by Fales, F. M and Giulia Francesca Grassi. S.A.R.G.O.N. Editrice e Libreria Padova. 2010a
287- Fales, Frederick Mario:" Production and Consumption at Dūr-Katlimmu: A Survey of the Evidence," In Hartmut Kühne. Dūr-Katlimmu 2008 and beyond. Harrassowitz Verlag. 2010b
288- Falkenstein, Adam: "Die Haupttupen der sumerischen Besch Wőrung" Leipzig, 1931

289- Falkenstein, Adam: "Ein Lied auf Šulgi," Iraq 22. London. 1960
290- Fant, Clyde E and Mitchell Glenn Reddish: "Lost Treasures of the Bible: Understanding the Bible through Archaeological Artifacts in World Museums," Wm. B. Eerdmans Publishing Co. USA. 2008
291- Farber Walter, : "...But she refuses to take the silver," In K. R. Veenhof Anniversary Volume, eds. W. H. van Soldt et alii, Leiden, 2001
292- Farme, Grant: "Rulers of Babylonian Form Second dynasty of Isin to the end of Assyrian domination (1157-612 BC)," The Royal Inscriptios of Mesopotamia 2. Toronto. Buffalo. London. 1996
293- Fecht, Gerhard: "Die Israelstele Gestalt und Aussage, "In Görg, M. (ed.) Fontes at que Pontes, Eine Festgabe für Hellmut Brunner. (Ägypten und Altes Testament 5). Wiesbaden. 1983
294- Fiey, Jean-Maurice: " The last Byzantine Campaign into Persia and Its Influence on the Attitude of the Local Populations Towards the Muslim Conquerors 7-16 H./628-636 AD" In: Proceedings of the Second Symposium on the History of Bilad al-Shām During the Early Islamic Period up to 40 AH/640 AD, ed. M. A. Bakhit, Amman. 1987
295- Finkelstein, Jacob J: "Subartu and Subarians in Old Babylonian Sources", In: JCS 9, 1955
296- Finkelstein, Jacob J: " The So-called "Old Babylonian Kutha Legend," JCS 11 1957

297- Finkelstein, Jacob J.: "Fluch über Akkade," In Zeitschrift für Assyriologie 57. 1965
298- Finkelstein, Jacob J: "The Genealogy of the Hammurapi Dynasty" JCS 20 .1966
299- Finkelstein, Jacob J: "The Laws of Ur-Nammu," In JCS 22. 1969
300- Finkelstein, Jacob J: "On Some Recent Studies in Cuneiform Law," Journal of the American Oriental Society 90 .1970
301- Fischer, Stanley: "Aššur-naṣir-apli I," In K. Radner. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Vol 1, Part I: A. The Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
302- Fitzgerald, Madeleine André: "The Rulers of Larsa," Unpublished ph.D.Dissertation Submitted to Yale University. 2002
303- Fitzmyer, Joseph A: "Essays on the Semitic Background of the New Testament," Vol. 1, London. 1997
304- Flückiger-Hawker, Esther: "Urnamma of Ur in Sumerian Literary Tradition," OBO 166: Freiburg. 1999
305- Forbes, Robert Jacobus: "Bitumen and Petroleum in Antiquity," Leiden. 1955
306- Forbes, Eric G: "Mesopotamian and Greek Influences on Ancient Indian Astronomy and on the work of Āryabhata," Indian Journal of History of Science (IJHS) 12. Part 2. 1977
307- Forrer, Emil: Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellsehaft XX/3," Liepzig, 1915
308- Forrer, Emil: "Die Provinzeinteilung des Assyrischen Reiches," Leipzig: J.C. Hinrichs, 1920

309- Forrer, Emil: “Baṣu” RLA 1. A-Bep. Walter De Gruyter and Co .Berlin. 1928a
310- Forrer, Emil: “Assyrien,” RLA I: A-Bep. Walter De Gruyter and Co. Berlin. 1928b
311- Forte, Antonino: “On the Identity of Aluohan (616-710) A Persian Aristocrat at the Chinese Court” La Persia e l’Asia Centrale da Alessandro al X secolo. Accademia Nazionale dei Lincei, Roma, 1996
312- Foster, Benjamin R:” The Siege of Armanum,” JNES 14: 1982a
313- Foster, Benjamin R: “Ethnicity and Onomastics in Sargonic Mesopotamia,” Orientalia 51: 1982b
314- Foster, Benjamin R: “Umma in the Sargonic Period, “Hamden: Archon Books. 1982c
315- Foster, Benjamin R: “A Sargonic from the Lagash region,” Sttudies Sjöberg. 1989
316- Foster, Benjamin R: “Select Bibliography of the Sargonic Period,” Pp. 171-182 in Akkad. The First world Empire. Structure. Ideology. Traditions. ed. M. Liverani. History of the Ancient Near East. V. Padova Sargon .1993
317- Foster, Benjamin R: “Before the Muses: An Anthology of Akkadian Literature,” 2 vols, 2nd ed . Bethesda Md: CDL Press. 1996
318- Fournet, Arnaud: “The Kassite Language In a Comparative Perspective with Hurrian and Urartean,” The Macro-Comparative Journal Vol. 2. No. 1. 2011
319- Foxvog, Daniel. A: “Elementary Sumerian Glossary,” University of California at Berkeley. Revised June 2014

320- Frahm, Eckart: "Einleitung in die Sanherib-Inschriften," AFO Beiheft 26. Wien, 1997
321- Frahm, Eckart: "New Sources for Sennacherib's "First Campaign" ISIMU 6: Servicio de Publicaciones Universidad Autónoma de Madrid. 2003
322- Frank, Carl: "StraBburger Keilschrifttexte im sumerischer und babylonischer Sprache" (Schriften der StraBburger Wissenschaftlichen Gesellschaft in Heidelberg Neue Folge, 9): Berlin.Leipzig: de Gruyter. 1928
323- Frankena, Rintje:" Girra und Gibil," In RLA 3, Berlin: de Gruyter. 1957
324- Frankfort, Henri: "Tell Asmar, Khafaje and Khorsabad," Second Preliminary Report of the Iraq Expedition, The University of Chicago Press. Chicago. Edited by Lames Henry Breasted. 1933
325- Frankfort, Henri, Seton Lloyd and Thorkild Jacobsen "The Gimilsin Temple and the Palace of the Rulers at Tell Asmar," with a chapter by Günter Martiny, Oriental Institute Publication 43, Chicago. 1940
326- Frankfort, Henri:" More Sculpture from Diyala Region," OIP.LX, Chicago. 1943
327- Frankfort, Henri : "Kingship and the Gods: A Study of Ancient Near Eastern Religion as Integration of Society and Nature," Chicago: University of Chicago, 1948
328- Frankfort, Henri: "Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region," The University of Chicago Press. Chicago. 1951

329- Frankfort, Henri : "Kingship and the Gods," Chicago, 1955
330- Frankfort, Henri and (others): "Before Philosophy," A pelican Book. London. 1963a
331- Frankfort, Henri: "The Art and Architecture of the Ancient Orient," Penguin book. London. 1963b
332- Frans van Koppen: "Inscription of Kurigalzu I," In Mark William Chavalas. The ancient Near East: historical sources in translation. Blackwell Publishing Ltd. 2006a
333- Frans van Koppen:"Old Babylonian Period Inscriptions," In Mark William Chavalas. The Ancient Near East: Historical Sources in Translation. Wiley-Blackwell. 2006b
334- Frans Van Koppen and Denis Lacambre: "Sippar and the Frontier between EŠnunna and Babylon: New sources for the History of Esnunna in the Old Babylonian Period," Jaarbericht Ex Oriente Lux 41. University of London. 2008-2009
335- Frayne, Douglas R :" A Struggle for Water: A Case Study from the Historical Records of the Cities Isin and Larsa (1900-1800 BC)," The Canadian Society for Mesopotamian Studies Bulletin 17: 1989
336- Frayne, Douglas R: "Old Babylonian period (2003-1595 BC): Early Periods," Vol 4. (RIM The Royal Inscriptions of Mesopotamia). University of Toronto Press. 1990
337- Frayne, Douglas R: "Historical Texts in Haifa: Notes on R. Kutscher s Brockmon Tablets, " In: BO 48, 1991

338- Frayne, Douglas R: "Sargonic and Gutian Periods: (2334-2113 B.C), "The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods 2. Toronto: University of Toronto Press. 1993

339- Frayne, Douglas R: "On the Location of Simurrum," In: Crossing Boundaries and Linking Horizons [Fs. Astour], 1997a

340- Frayne, Douglas R: "Ur III Period (2112–2004 BC)," RIME 3: part 2. University of Toronto Press: Toronto, Buffalo and London. 1997b

341- Frazier, James G: "The Golden Bough," A Study in Magic and Religion. 3rd edition. London: Macmillan. 1922

342- Freu, Jacques: "Histoire du Mitanni," Collection KUBABA Série Antiquité III. Université de Paris 1. 2003

343- Freydank, Helmut:"Zu den Eponymenfolgen des 13. Jahrhunderts v. Chr. In Dūr-Katlimmu," AOF 32. 2005

344- Friedrich, Hirth: "Story of Chang K'ién C: "Story of Chang K'ién" JAOS 37. 1917

345- Friedrich Hirth: "China and the Roman Orient, Schi-Chi, "K. Paul and Luzac. 1939

346- Friedrich, Hirth: "China and the Roman Orient: Researches into their Ancient and Medieval Relations as Represented in Old Chinese Records," In: ARES Publishers. Chicago. 1975

347- Friedrich, Johannes: "Die hethitischen Gesetze," Documenta et Monumenta Orientis Antiqui 7. Leiden: E.J. Brill. 1959

348- Frifelt, Karen: “A Possible link between the Jemdet Nasr and the Umm an Nar graves of Oman,” Journal of Oman Studies, Vol. 1: 1975
349- Frye, Richard N: " The Sasanian System of Walls for Defense," Studies in Memory of Gaston Wiet, ed. M. Rosen-Ayalon, Jerusalem, 1977 (reprinted) Islamic Iran and Central Asia (7th-12th Centuries), Variorum Reprints, London. 1979
350- Frye, Richard N: "The Political History of Iran Under the Sasanians ", In Ehsan Yarshater (ed.), Cambridge History of Iran: The Seleucid, Parthian, and Sasanian Periods, vol. 3(1), Cambridge University Press, Cambridge .1983
351- Frye, Richard N: "Feudalism in Iran," Jerulasem Studies in Arabic Islam 9, 1987
352- Fuchs, Andreas: “Die Inschriften Sargons II. aus Khorsabad, “ Göttingen. 1994
353- Fuchs, Andreas: “Aššur-rabi II," In K. Radner. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire” Vol 1, Part I: A. the Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
354- Fuchs, Andreas: “Sargon II, “In RLA 12, Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2009
355- Furneaux, Henry:”Cornelii Taciti Annalium Ab Excessu Divi Augusti Libri/The Annals of Tacitus,” edited with introduction and notes, vol. II. Books XI–XVI, 2nd edn, revised by H. F. Pelham and C. D. Fisher, Oxford. 1907
356- Gadd, Cyril John:” The Fall of Nineveh,” London. 1923
357- Gadd, Cyril John: “The Sumerian Reading Book,” Oxford, 1924

358- Gadd, Cyril John: " Stones of Assyria, " The Surviving Remains of Assyrian Sculpture, their Recovery and their Original Position , London: Chatto and Windus, 1936
359- Gadd, Cyril John: "Tablets from Chagar Bazar and Tell Brak 1937-1938," Iraq 7. London. 1940
360- Gadd, Cyril John: "Inscribed Barrel Cylinder of Marduk-Apla-Iddina II, "Iraq 15: part 1.London. 1953
361- Gadd, Cyril John: "Inscribed Prisms of Sargon II from Nimrud," Iraq 16: London. 1954
362- Gadd, Cyril John: "Babylonia C. 2120-1800 B.C," The Cambridge University Press. Volume I: Chapter Xxii. Cambridge. 1964
363- Gadd, Cyril John: "Babylonia c.2120-1800 B.C," The Cambridge Ancient History ،Vol. I. ،The Cambridge University Press, Cambridge. 1965
364- Gadd, Cyril John: "Assyria and Babylon. C. 1370-1300 B.C," Cambridge Ancient History, Edwards, I. E. S. (ed.): "The Volume 2, Part 2, History of the Middle East and the Aegean Region, c.1380-1000 BC. Cambridge University Press. 1975
365- Gallery, Maureen: "The Office of the šatammu in the Old Babylonian Period," Archiv für Orientforschung 27. 1980
366- Gane, Roy E: "Schedules for Deities: Macrostructure of Israelite, Babylonian, and Hittite Sancta purification days," Andrews University Seminary Studies, Autumn 1998, Vol. 36, No. 2. Andrews University Press. 1998
367- Gardner, Percy:" The Parthian Coinage," London, 1877

368- Gardner, Percy: " Catalogue of Greek Coins in the British Museum: The Seleucid Kings of Syria," London, 1878
369- Gardthausen, Viktor: "Die Parther in griechisch-römischen Inschriften," Orientalische Studien Th. Nöldeke zum 70. Geburtstag gewidmet, ii, Giesen 1906
370- Gariboldi, Andrea: "Astral Symbology on Iranian Coinage," East and West, Vol. 54. 2004
371- Garrode, Dorothy: "The Paleolithic of Southern Kurdistan. Excavations in the Caves of Zarzi and Hazar Merd," Bulietin of American School of Prehistoric Researchs. No. 6. New Haven. 1930
372- Garsoïan, Nina: "The Epic Histories: Buzandaran Patmut'iwnk," p. 515: forfeasting under Šāpuhr II see Chapter IV.XVI. p. 146
373- Garthwaite, Gene Ralph: "The Persians," Oxford and Carlton: Blackwell Publishing, Ltd. 2005
374- Gaster, Theodor Herzl:" A Canaanite Ritual Drama: The Spring Festival at Ugarit," Journal of the American Oriental Society, Vol.66, No 1,1946
375- Gaube,Heinz: "Mazdak Historical Reality or Invention," Studia Iranica, Vol. 11. 1982
376- Geer, Friedrich Wilhelm: "A Babylonian Omen Text," Am. J. Sem. Lang. Lit. 1926-1927
377- Gelb, Ignace J: "Hurrians and Subarians,: (The Oriental Institute of the University of Chicago) (Studies in Ancient Oriental Civilization), No.: 22, Chicago, 1944
378- Gelb, Ignace J: " The date of the Cruciform Monument of Manishtushu ," JNES 8: 1949

379- Gelb, Ignace J: "Two Assyrian King Lists," Journal of Near East Studies 8. Part 4: 1954
380- Gelb, Ignace J: "Old Akkadian writing and grammar," MAD 2, Chicago. 1961
381- Gelb, Ignace J: "The Word for Dragoman in the Ancient Near East," Glossa 2 1968
382- Gelb, Ignace J: "Computer-aided Analysis of Amorite," Chicago: Oriental Institute of the University of Chicago. 1980
383- Gelb, Ignace J and Kienast, B: "Die altakkadischen Königsinschriften des Dritten Jahrtausends v, Chr. (Freiburger Altorientalistische Studien 7), Franz Steiner Verlag Stuttgart. 1990
384- Gelb, Ignace J and Piotr Steinkeller and Whiting, Robert McCray: "Earliest Land Tenure Systems in the Near East Ancient Kudurrus: Text OIP 104. Chicago. The Oriental Institute of the University of Chicago. 1991
385- Geller, Mark J: "The Last Wedge" ZA 87. 1997
386- Geller. Mark J: "Graeco-Babyloniaca in Babylon" In J. Renger (ed.), Babylon. Focus. 1999
387- Genouillac, Henri De: "Fouilles de Telloh," 2 vols. Vol. 2. Paris: P. Gouthner. 1936
388- George Thomas Keppel: "Personal Narrative of Travels in Babylonia, Assyria, Media, and Scythia in the year 1824, " Volume 2. Third Edition. London. 1827
389- George, Andrew R: "Babylonian texts from the folios of Sidney Smith," Part 1. Revue d'Assyriologie 82: 1988
390- George, Andrew R:"Babylonian Topographical Texts, "Orientalia Lovaniensia Analecta 40. Leuven: Peeters, 1992

391- George, Andrew R: “House Most High: The Temples of Ancient Mesopotamia,” Mesopotamian Civilizations 5. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.1993
392- George, Andrew R: “Studies in Cultic Topography and Ideology,” Bibliotheca Orientalis 53 no. I. 1996
393- George, Andrew R: “The poem of Erra and Ishum: A Babylonian Poet’s View of War,” Warfare and Poetry. London; New York. 2013
394- Gernet, Jacques : “A History of Chinese Civilization,” Cambridge University Press, 1982
395- Gershevitch, Ilya (ed.): “The Median and Achaemenian Periods,” The Cambridge History of Iran. Cambridge University Press, Volume 2. Cambridge. 1985
396- Gerwitz, Ellen: "Honour of Kings," Ancient and American History 2, "Text Book. Full Color Text. First Edition. Lulu.com Official Publisher. 2014
397- Gesche, Petra D: “Schulunterricht in Babylonien im ersten Jahrtausend v.Chr" AOAT 275, Münster. 2001
398- Gevirtz, Stanley: “Curse Motifs in the Old Testament and in the Ancient Near East,” University of Chicago. Chicago. 1959
399- Ghirshman, Roman: “Iran from the Earliest times to the Islamic conquest,“ London. 1954
400- Glassner, Jean-Jacques: “La chute d’Akkadé L’événement et sa mémoire,” Berliner Beiträge zum Vorderer Orient (BBVO). Texte 8. Berlin: 1986
401- Glassner, Jean-Jacques: “Women, hospitality and the honor of the family,” In: Lesko, B. S. (ed), Women’s Earliest

Records from Ancient Egypt and Western Asia: Scholars Press. 1989

402- Glassner, Jean-Jacques:" L'hospitalitéen Mésopotamie ancienne: aspect de la question de l'étranger, "ZA 80. 1990

403- Glassner, Jean-Jacques: "Chronographic document concerning Nabu-šuma-iškun at excavation number W 22660/0, published as SpTU 3 no. 58 and CM 52 in. Jean-Jacques Glassner's Chronique Mésopotamiennes, Atlanta, 1993

404- Glassner, Jean-Jacques: " Mesopotamian Chronicles," ed. Foster, Benjamin R. (Atlanta: Society of Biblical Literature), 2004

405- Goetze, Albrecht: "Historical allusions in old Babylonian Omen texts," JCS 1: 1947

406- Goetze, Albrecht: "The Laws of Eshnunna," Sumer 4. no. 2. Baghdad. 1948a

407- Goetze, Albrecht: "Umma texts concerning reed mats," JCS 2, 1948b

408- Goetze, Albrecht: "Sîn-iddinam of Larsa. New Tablets from his Reign" In: JCS 4 1950

409- Goetze, Albrecht: "Hulibar of Duddul," JNES 12. No.2. 1953a

410- Goetze, Albrecht: "An Old Babylonian Itinerary," JCS 7: part. 2.1953b

411- Goetze, Albrecht: "An Incantation against Diseases," JCS 9: 1955

412- Goetze, Albrecht:" The Laws of Eshnunna," The Annual of the American Schools of Oriental Research 31:1956

413- Goetze, Albrecht: "Fifty old Babylonian letters from Harmal," Sumer. 14. Baghdad .1958
414- Goetze, Albrecht: "Remarks on the Old Babylonian Itinerary", In: JCS 18: 1964
415- Goetze, Albrecht: "An Inscription of Simbar-šihu," JCS 19: 1965
416- Gomi, Tohru: "Shulgi-Simti and her Libation Place (ki-a-nag), "Orient Report of the Society for Near Eastern Studies in Japan. 1976
417- Goodman, Martin: "Judaea," The Cambridge Ancient History Volume 10: The Augustan Empire, 43 BC–AD 69, Second edition. Cambridge. 1996
418- Graf, David F: "The Persian Royal Road System" In (eds.) Sancisi-Weerdenburg, Amélie Kuhrt and M. C. Root, (eds.) AchHist 8. Continuity and Change: Leiden, 1994
419- Grahame Clark and Stuart Piggott: "Prehistoric Societies," London. 1976
420- Grainger, John D: " Seleukos Nikator: Constructing a Hellenistic Kingdom," New York: Routledge, 1990a
421- Grainger, John D: "The Cities of Seleucid Syria," New York: Clarendon Press, 1990b
422- Grainger, John D: "A Seleukid Prosopography and Gazetteer," Leiden, New York, Köln: Brill. 1997
423- Grayson, Albert K: "The Walters Art Gallery Sennacherib Inscription," AFO 20: Graz. 1963
424- Grayson, Albert K: "Chronicles and the Akitu Festival," In Actes de la XVIIe.Rencontre Assyriologique Internationale.

Edited by André Finet, 160-170. Ham-sur-Heure: Comité belge de recherches en Mésopotamie. 1970

425- Grayson, Albert K:" Assyrian Royal Inscriptions," Vol 1. Otto Harrassowitz. 1972

426- Grayson, Albert K: "Assyrian and Babylonian Chronicles," TCS 5, Locust Valley, New York. 1975

427- Grayson, Albert K: "Assyrian Royal Inscriptions," Vol 2: Texts from Cuneiform Sources 2, Wiesbaden. 1976

428- Grayson, Albert K: "Assyrian Royal Inscriptions," Vol I-II: Wiesbaden, 1972-1976

429- Grayson, Albert K: "The Chronology of the Reign of Ashurbanipal," Zeitschrift für Assyriologie 70, part. 2:1980

430- Grayson, Albert K: "The Royal Inscriptions of Mesopotamian Assyria Periods "VOL. 2. Tornto. 1984

431- Grayson, Albert K: "Ninurta-apal-Ekur,".RLA 9: Ninlil – Nuzi. Walter De Gruyter and Co. Berlin. 2001

432- Grayson, Albert K: "Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C II (858-745 B.C)," Publication: Toronto University of Toronto Press. 2002

433- Greatrex, Geoffrey and Lieu, Samuel N. C: "The Roman Eastern Frontier and the Persian Wars AD 363-628," Part 2, Publisher: Routledge, New York. London. 2002

434- Green, Peter: "Alexander the Great and the Hellenistic Age". London: Phoenix. 2007

435- Greenfield, Jonas C: "Apkallu "Dictionary of Deities and Demons in the Bible," Edited by Karel van der Toom Bob Becking Pieter W. van der Horst. Second extensively revised edition. Cambridge. U.K. 1999

436- Greengus, Samuel: "New Evidence on the Old Babylonian Calendar and Real Estate Documents from Sippar," JAOS 121: 2001
437- Guido Suurmeijer: "The Career and the Seal of Bulālum, Doorkeeper of the Ebabbar Temple at Sippar," JNES 71, No.2. Chicago. 2012
438- Gunther, John: "Alexander the Great," Sterling Point Books. 2007
439- Guocan, Chen: "Tang Qianling shirenxiang ji qi xianming de yanjiu" Wenwu jikan, Vol. 2. 1980
440- Gurney, Oliver Robert :"The Hittite prayers of Mursili II, " LAAA 27: 1940
441- Gurney, Oliver Robert: "The Sultantepe Tablets (Continued).IV.The Cuthaean Legend of Naram-Sin," Anatolian Studies 5: 1955
442- Gurney, Oliver Robert :"Tammuz Reconsidered, "Journal of Semitic Studies, Vol.7: 1962
443- Gurney, Oliver Robert : "Middle Babylonian Legal & Economic Texts from Ur," British School of Archaeology in Iraq. London. 1983
444- Gurzadyan, Vahe G: "The Venus Tablet and refraction ," Akkadica 124: 2003
445- Güterbock, Hans G: "Ergänzende Duplikate zum Neriglissar-Zylinder" VAB IV Nr. 1. Zeitschrifta für Assyriologie 40.Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1931
446- Güterbock, Hans G: "Die historische Tradition und ihre literarische Gestaltung bei Babyloniern und Hethitern bis 1200," Erster Teil: Babylonier. ZA 42. 1934

447- Güterbock, Hans G: "A View of Hittite Literature, "JAOS 84. 1964
448- Gutschmid, Alfr. Von: "Geschichte Irans und seiner Nachbarländer. Hg. V. Nöldeke, Th, Tübingen. 1888
449- Gwendolyn Leick: "A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology," London. 1991
450- Gwendolyn Leick: "Who's Who in the Ancient Near East," First published. Great Britain by Biddle Ltd, Guildford and King's Lynn. London.1999
451- Habicht, Christian: " The Hellenistic Monarchies: Selected Papers," Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006
452- Hacikyan, Agop Jack, Gabriel Basmajian, Edward S. Franchuk, Nourhan Ouzounian (eds.): "The Armenian Alphabet: The Heritage of Armenian Literature: From the Oral Tradition to the Golden Age," Vol. I, Wayne State University Press, 2000
453- Hagenbuchner, Albertine:" War der tuhknti Neriqqaili ein Sohn Hattusili III," SMEA 29. Rome. 1992.
454- Halil Berktay and Suraiya Faroqhi (eds.): Encyclopædia Britannica, Vol. 20 .Chicago. 1973
455- Hall, Harry Reginald and Leonard Wooley: "Al-Ubaid" London. 1927
456- Hall, Harry Reginald: "Babylonian and Assyrian Sculpture in the British Museum," Paris and Brussels, 1928
457- Hall, Harry Reginald:" The Ancient History of Near East," London. 1963

458- Hall. Harry Reginald: "The Ethiopians and Assyrians in Egypt," CAH 3: Cambridge University Press 1976
459- Hallo, William W: " Early Mesopotamian Royal Titles," ed. Henry M. Hoenigswald; New Haven, Conn.: American Oriental Society 43 , 1957
460- Hallo, William W: " The royal inscriptions of Ur: Atypology," In Hebrew Union College Annual 33: 1962
461- Hallo, William W: "Beginning and End of the Sumerian King List in the Nippur Recension," JCS 17. 1963
462- Hallo, William W.: "The Road to Emar," JCS 18. 1964
463- Hallo, William W.: "The Coronation of Ur-Nammu," In Journal of Cuneiform Studies 20. Part 3-4, New Haven. 1966
464- Hallo, William W: "Gutium" Reallexikon der Assyriologie 3. (Fabel — Gyges). Berlin. 1971
465- Hallo, William W: "The House of Ur-Meme," JNES 31. 1972
466- Hallo, William W: ""Simurrum and the Hurrian Frontier", In: c 36: 1978
467- Hallo, William W, David B. Ruderman and Michael Stanislawski (eds): "Heritage: Civilization and the Jews: Source Reader." New York: Praeger. 1984
468- Hallo, William W: "Biblical Abominations and Sumerian Taboos," Jewish Quarterly Review 76:21-40. 1985
469- Hallo, William W.: "Early Mesopotamian Royal Titles," American Oriental Series 43: 1988.
470- Hallo, William W: Disturbing the dead," Brettler, M. ¬ Fishbane, M. (eds.), Minhah le¬Nahum. Biblical and Other

Studies Presented to Nahum M. Sarna in Honour of his 70th birthday. JSOTS 154. Jerusalem. 1993
471- Hallo, William W: "A Neo-Babylonian Lamentb for Tammuz" COS 1: 1997
472- Hallo, William W:" Dunnum and its Epithets," N.A.B.U. 2000/3. 2000
473- Hallo, William W: "New Light on the Gutians" Ethnicity in Ancient Mesopotamia. Ed. W. H. Van Soldt. Nederlands Instituut Voor Het Nabije Oosten, Leiden. 2005
474- Hallo, William W: "The World's Oldest Literature," Studies in Sumerian Belles-Lettres. Brill. 2009
475- Hamblin, William J:" Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC: Holy Warriors at the Dawn of History," Typeset in Bembo by Taylor and Francis Books. New York. 2006
476- Hammond, Nicholas Geoffrey Lemprière:" The Genius of Alexander the Great" Chapel Hill, the University of North Carolina Press. 1998
477- Hammoud, Mahmoud: "The city in the Ancient World "Cambridge .1972
478- Hanan Eshel and Boaz Zissu: "I will Speak the Riddle of Ancient Times," Archaeological and Historical Studies in Honor of Amihai Mazar on the Occasion of His Sixtieth Birthday. Edited by A. M. Maeir and P. de Miroschedji. USA. 2006
479- Harland, Philip A (editor): "Travel and Religion in Antiquity," Library and Archives Canada Cataloguing in Publication. Canada. 2011

480- Harmatta, Janos: "The middle Persian-Chinese Bilingual Inscription from Hsian and the Chinese-Sasanian Relations," La Persia nel Medioevo, Accademia Nazionale dei Lincei, Roma, 1971
481- Harris, Rivka:" The Archive of the Sin temple in khafhah (tutub)" JCS 9: 1955
482- Harry, Joseph Edward: "Antiochus IV" The International Standard Bible Encyclopaedia Vol. I: A-Clemency. The Howard -Severancr Company. Chicago. 1915a
483- Harry, Joseph Edward: "Antiochus V" The International Standard Bible Encyclopaediap. Vol. I: A-Clemency, The Howard -severancr company.Chicago. 1915b
484- Harry, Joseph Edward: "Antiochus III, "The International Standard Bible Encyclopaedia. Vol. I. A-Clemency. The Howard –Severance Company. Chicago. 1915c
485- Harry, Joseph Edward and Bruce K Waltke:" Antiochus II Theos" The International Standard Bible Encyclopedia, Geoffrey W. Bromiley (Editor). Vol. 1: A-D. 1995
486- Hartner, Willy:" The Earliest History of the Constellations in the Near East and the Motif of the Lion-Bull Combat," JNES 24, 1-2, January-April .1965
487- Hasel, Gerhard F: "The Significance of the Cosmology in Genesis 1 in Relation to Ancient Near Eastern Parallels," Andrews University Seminary Studies 10. 1972
488- Hastings, James:" A Dictionary of the Bible," Volume I . part 1: A-Cyrus . University of the Pacific. Honolulu. Hawaii. 2004

489- Hauser, Stefan R: "Babylon in arsakidischer Zeit," In J. Renger (ed.) Babylon. Focus mesopotamischer Geschichte, Wiege früher Gelehrsamkeit, Mythos in der Moderne. 2. Internationales Symposium der Deutschen Orientgesellschaft, 24-26. März 1998. In Berlin. Saarbrücken 1999

490- Haussoullier, Bernard: "Inscriptions grecques de Babylone," Klio IX. 1909

491- Hawkins, John David: "The New Sargon Stele from Hama," In Frame, Hama Stele. 2004

492- Hayajneh, Hani: "First evidence of Nabonidus in the Ancient North Arabian inscriptions from the region of Tayma," Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 31: 2001

493- Hayes, John H: "Interpreting Ancient Israelite History, Prophecy, and Law," Edited and Introduced by Brad E. Kelle. USA. 2013

494- Healy, Mark: "The Ancient Assyrians," New York: Osprey. 1991

495- Heckel, Waldemar: "The Marshals of Alexander's Empire," London and New York, 1992

496- Heidel, Alexander: "Babylonian Genesis," Phoenix Book. University of Chicago Press; Second Edition. Chicago. 1963

497- Heinen, Heinz: "The Syrian-Egyptian Wars and the new kingdoms of Asia Minor," The Hellenistic World. The Cambridge Ancient History. Vol. VII. Part 1. Edited by Frank William Walbank, A. E. Astin, M. W. Frederiksen. Seventh printing.Cambridge. 2003

498- Helbaek, Hans:" Ecological Effects of Irrigation in Ancient Mesopotamia," Iraq 22: London. 1960
499- Helck, Wolfgang: "Die Beziehungen Aegyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v," Chr. Wiesbaden. 1962
500- Henderson, Bernard W: "Five Roman Emperors: Vespasian, Titus, Domitian, Nerva, Trajan, A.D. 69-117," Cambridge University Press, Cambridge. 1927
501- Herles, Michael : " Zur geographischen Einordnung der aḫlamû-eine Bestandaufnahme, " AOF 24: 2007
502- Herman Saini: "Satan Vs. God: From the Flood to Abraham's Call" Vol. 2. USA. 2008
503- Hermann Hunger: "Astrological Reports to Assyrian Kings," State Archives of Assyria 8. Helsinki: Helsinki University Press. 1992
504- Herodotus, III. 73
505- Herodotus: "The Histories," A. D. Godley, 1920
506- Herrmann, Georgina: "The Iranian Revival, Elsevier, Phaidon," The making of the past. Oxford. 1977
507- Herzfeld, Ernst: "Am Tor von Asien," Berlin, 1920
508- Herzfeld, Ernst: "Kushano-Sasanian Coins, "Memoirs of the Archaeological Survey of India, Vol. 38 .London. 1930
509- Herzfeld, Ernst:"Sakastan, geschichtliche Untersuchungen zu den Ausgrabungen am Kūh I Khwādja," Archaeologishe Mitteilungen aus Iran IV. Berlin. 1932
510- Herzfeld, Ernst:" Iran in the Ancient East," London. 1941

511- Herzfeld, Ernst: "Iran in the Ancient East," Archaeological studies presented in the Lowell lectures at Boston, Hacker Art Books. Reprint .New York. 1988
512- Hilgert, Markus: "Drehem Administrative Documents from the Reign of Šulgi" Oriental Institute Publications (OIP) 115. The University of Chicago. Chicago. 1998
513- Hill, George Francis:" Catalogue of the Creek coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, "The Oxford University Press. By Frederick Hall. London. 1922
514- Hilzheimer, Max: "Animal Remains from Tell Asmar, "Translated by Adolph A. Brux, The University of Chicago Press. No. 20. Chicago, 1941
515- Hinz, Walther: "Persia C.2400-1800," In Cambridge Ancient History, Vol. 1, part 2, ed. I. E. S. Edwards et al, Cambridge: Cambridge University Press. 1954
516- Hirsch, Hans: "Die Inschriften der Könige von Agade," AFO 20: 1963
517- Hitti, Phillip K: "History of Syria, Including Lebanon and Palestine," Second Gorgias Press Edition, USA. 2004
518- Hoffner, Harry A. Jr:" Letters from the Hittite Kingdom, "Atlanta. 2009
519- Hole, Frank and Flannery, Kent V: "The Prehistory of south western Iran: A Preliminary Report. Proceedings of the Prehistoric Society No 33. 1967
520- Holland, Lora L: "Marriage, sacred, Greece and Rome," Blackwell Publishing Ltd. London. 2012
521- Homa Katouzian: "The Persians, "Yale University Pres. New Haven. 2009

522- Hommel, Fritz: "Grundriss der Geographic u. Geschichte des alten Orients" erste Halfte, Mi inchen, Oskar Beck, 1904
523- Honigmann, Ernest and André Maricq: "Recherches sur les Res gestae divi Saporis," Bruxelles: Palais des Académies, Brussels. 1953
524- Hoover, Oliver D and Houghton, Arthur and Veselý, Petr: "The Silver Mint of Damascus under Demetrius III and Antiochus XII (97/6 BC - 83/2 BC)," American Journal of Numismatics 20: 2008
525- Horsnell, Malcolm J. A: "The Year-Names of the First Dynasty of Babylon, " Vol. 2: The (Year NAMES Reconstructed and Critically Annotated in Light of Their Exemplars, Hamilton, Ont, McMaster University Press: 1999
526- Houghton, Arthur:" The Revolt of Tryphon and the accession of Antiochos VI at Apamea," Schweizerische Numismatische Rundschau 71: 1992
527- Houwink Ten Cate: "Urhi – Tesub Revisited, "BiOr 51. Nederlands .1994
528- Howells, William: "Homo sapiens; 20 million years in the making," The Emergence of Man, Courier August-September 1972 (25th year). Published monthly by UNESCO .UK. 1972
529- Hoyland, Robert G: "Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam, "Routledge, London and New York. 2001

530- Hrouda, Barthel:" Vorderasienl Mesopotamian: Babylonian, Iran und Anatolien," Handbuch der Archueologie, Band, 2: Neue Fogle. 1971
531- Hrozný, Bedřich: "Ancient history of Western Asia, India and Crete," Translated by Jindřich Prochazka.Prague. 1953
532- Hugo Radau: "Early Babylonian History", London, 1900
533- Hulin, Peter : "The Inscriptions on the Carved Throne-Base of Shalmaneser III," Iraq 25, no. 1 .London 1963
534- Hunt, David: "Julian," The Cambridge Ancient History, Vol. 13. Part 1. The Late Empire AD 337-425" Publisher: Cambridge University Press, Cambridge. 1997
535- Hvidberg, Flemming Friis: "Weeping and Laughter in the Old Testament," A Study of Canaanite-Israelite Religion, trans. Niels Haislund. Leiden: E. J. Brill, 1962
536- Ichiro Nakata: "Problems of the Babylonian Akitu Festival," Journal of the American Near East Society 1. 1968
537- Iliev, Jordan:" The Campaign of Antiochus II Theos in Thrace" History Studies. International Journal of History, 2013
538- Ingholt, Harald:" Rapport préliminaire sur sept campagnes de fouilles à Hama en Syrie (1932-1938), "P. J. Rus. Hama-Samlingen. (ed.) København : E. Munksgaard, 1940
539- Ishaq, Danial: "The Excavations at the Southern Part of Procession Street and Nabû ša ḫare temple," Sumer 41. Baghdad. 1981

540- Isidore of Charax : "Parthian Stations," An Account of the Overland Trade Route Between the Levant and India in the first Century B.C. Translation and Commentary by Wilfred H. Schoff . London. 1914
541- Jackson, Williams: "From Constantinople to the Home of Omar Khayyam," New York. 1911
542- Jacobsen, Thorkild: "The Sumerian King List. Assyriological Studies, no. 2. Chicago: University of Chicago Press, 1939
543- Jacobsen, Thorkild:" Historical Data" Oriental Institute Publications 43: Chicago. 1940
544- Jacopsen, Thorkild: "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia," JNES 2. Chicago. 1943
545- Jacobsen, Thorkild and Robert McC. Adams: "Salt and silt in Mesopotamian Agriculture," Science. No. 128. 1958a
546- Jacobsen, Thorkild:" Salinity and Irrigation Agriculture in Antiquity, Diyala Basin," Archeological Project Report on Essential Results, June 1. 1957 to June 1. 1958b
547- Jacobsen, Thorkild: "The treasures of darkness "University Yale Press, New Haven and London. 1976
548- Jacobsen, Thorkild: "The Term Ensi," Aula Orientalis 9. 1991
549- Jan Retsö: "The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads" First Published by Routledge Curzon. New York. 2003
550- Jaritz Kurt:" Quellen zur Geschichte der Kaššû¬-Dynastie," (1. Zur Chronologie und ihren Problemen: Direkte Synchronismen; Indirekte Synchronismen; Synchronismen

der Königslisten; Versuch einer absoluten Chronologie — 2. Geschichte der Kassiten-dynastie: Zeit der Stammeskönige; I. Reich [Aufstieg]; II. Reich [Vormachtkampf]; III. Reich [friedliche Renaissance]; Ende der Dynastie — 3. Verzeichnis der Inschriften): MIO 6. 1958

551- Jaroslav Tyráček and Rahim M. Amin: "Rock pictures (Petroglyphs) Near Qasr Muhaiwir Iraqi western desert," Sumer, Vol. XXXVII. No. 1-2. 1981

552- Jastrow, Morris: "The Medicine of the Babylonians and Assyrians, "Proc-Roy. Soc. Med. Sect. Hist. Med. 1914

553- Jastrow, Morris: "Babylonian-Assyrian Medicine," Ann-Med. His. 1918

554- Jean, Charles François: "La Littérature des Babyloniens et des Assyriens, "Paris. 1924

555- Jean-Vincent Scheil: "Inscriptions des Achemenides a Suse: Charte de fondation du palais," In Mémoires de la Délégation en Perse, Paris, Leroux, Vol. 21. 1929

556- Joannès, Francis: "Méthodes de pesée néo-babyloniennes" NABU. 1987

557- Joannès, Francis: "Metalle und Metallurgie A.I. In Mesopotamien "RLA 8. Meek - Miete. Walter de Gruyter. Berlin and Co .1993

558- Johns, Claude Hermann Walter: Babylonian and Assyrian Laws contracts and Letters," New York, 1904

559- Johns, Claude Hermann Walter: "Ancient Assyria, "Cambridge. 1912

560- Johns, Claude Hermann Walter: "Ancient Babylonia" Cambridge at the University Press. 1913.

561- Jongeling, Hans: The Siege of Tyre by Alexander the Great in 332 B.C," Master Thesis. 2008
562- Josephus: Antiquities of the Jews- Book XVIII.
563- Junker, Gerdien: "The Topography Remembrance: The Dead, Tradition and Collective Memory in Mesopotamia," Leiden. Brill. 1995
564- Jursa, Michael : "Nochmals Akkad," WZKM 87, 1997
565- Jursa, Michael and Matthew W. Stolper: "From the Tattannu Archive Fragment," Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, Band 97. Pp. 243-281. Wien. 2007
566- Jursa, Michael: "Epistolographic evidence for trips to Susa by Borsippean priests and for the crisis in Borsippa at the beginning of Xerxes' reign" In Official Epistolography in Babylonia in the First Millennium BC, Vienna.2013
567- Kämmerer, Thomas R : "Deutsch - Akkadisches Wörterbuch ," 1971
568- Kantor, Helene J: "Further evidence for early Mesopotamian Relations with Egypt," JENS 11. Chicago .1952
569- Karen Rhea and Nemet-Nejat: "Women in Ancient Mesopotamia," In Women's Roles in Ancient Civilizations. Edited Bella Vivante. Greenwood Press. London. 1999
570- Kärger, Brit and Minx, Sören: "Sutäer," RLA 13: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2012
571- Kataja, Laura and Whiting, Robert McCray: "Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period," State Archives of Assyria 12. Helsinki: Helsinki University Press. 1995

572- Kazuya Maekawa: "Confiscation of Private Properties in the Ur III period: A study of é-dul-la and nig-GA," ASJ 18. 1996
573- Keller, Werner and Joachim Rehork:" The Bible as history," New York. 1981
574- Kent, Roland G: "The Recently Published Old Persian Inscriptions," JAOS 51 .1931
575- Kenyon, K. M: "Radiocarbon Dating in Journal of Royal Anthropological Institute Vol 89. 1958
576- Kertai, David:" The history of the middle Assyrian empire," Talanta. XL-XLI. Proceedings of the Dutch Archaeological and Historical Society: 2008–2009
577- Kettenhofen, Erich: "Die römisch-persischen Kriege des 3 .Jahrhunderts n. Chr. Nach der Inscrift Šāpuhrs I. an der Ka'be-ye Zartošt (ŠKZ). Dr. Ludwig Reichert Verlag, Wiesbaden. 1982
578- Kienast, Burkhart and Sommerfeld, Walter: "Glossar zu den altakkadischen Königsinschriften" FAS 8. Stuttgart: Franz Steiner. 1994
579- Kilmer, Anne. D:" Gutium" RLA 3: Fabel-Gyges. Walter de Gruyter and Co, Berlin. 1957-1971
580- King, Leonard W:" The Letters and Inscriptions of Hammurabi," volume III : London .1900
581- King, Leonard. W: "Chronicles Concerning Early Babylonian Kings," CCEBK 2; London, 1907
582- King, Leonard. W: "Babylonian boundary-stones and memorial tablets in the British Museum," (BBSt) London: British Museum. 1912

583- King, Leonard. W: "A History of Babylon and Assyria from Prehistoric Times to the Persian Conquest," London. 1915a

584- King, Leonard. W:" Bronze Reliefs from the Gates of Shalmaneser King of Assyria," London: British Museum, 1915b

585- King, Leonard. W and Albert K. Grayson: "The Palace of Ashur-Resha-Ishi I at Nineveh". Iraq 63: 2001

586- Kinnier Wilson, James V : " The Kurba'il Statue of Shalmaneser III," In Iraq 24: London .1962

587- Kister, Meir Jacob: "Al-Hira, some notes on its relations with Arabia," Arabica, Vol. 11. 1967

588- Kitchen, Kenneth A: " Review of E.F, Campbell," The Chronology of the Amarna Letters "JEA 5. 1967

589- Kitchen, Kenneth A and Paul J.N. Lawrence: "Treaty, Law and Covenant in the Ancient Near East," Part 1: The Texts. Harrassowitz Verlag · Wiesbaden. 2012

590- Klein, Jacob: "Three Šulgi Hymns," Ramat-Gan, Israel: Bar-Ilan University Press. 1981

591- Klein, Jacob: "Building and dedication hymns in Sumerian literature", Acta Sumerologica 11. 1989

592- Klein, Jacob: "Shelepputum a Hitherto Unknown Ur III Princess," Zeitschrift für Assyriologie (ZA) 80: 1990

593- Kleiner, Fred S (ed.): "Gardner's Art through the Ages the Western Perspective," Vol. 1. United States: Thomson Wadsworth, 2006

594- Klengel, Horst: "Geschichte Syriens im 2. Jahrtausend v.u.Z, part1: Nordsyrien," Berlin .1965

595- Knapp, Arthur Bernard: The History and Culture of Ancient Western Asia and Egypt" The Dorsey Press. California. 1988
596- Knutzon, Jörgen A:" El-Amarna Tafeln, " Leipzig .1910
597- Köcher, Franz: "Zur Lesung KI.KAL in den medizinischen Texten",AFO 20 .1963
598- Koldewey, Robert: "Mittheilungen Deutschen Orient-Gesellschaft, No. 5. Berlin. 1900
599- Koliński, Rafal: "Mesopotamian dimātu of the Second Millennium B.C," Oxford. 2001
600- König, Friedrich W: "Die elamischen Königsinschriften," Archiv für Orient-forschung, Beiheft 16, Graz, 1965
601- Koschaker, Paul: "Fratriarchat, Hausgemeinschaft und Mutterrecht in Keilschriftrechten," ZA 41. 1933
602- Kozlowski Stfan and Karol Szymczak: "Preneolithic site Nemrik(9)"Saddam's dam Salvage Project. State Organization of Antiquites and Heritage. Baghdad. 1987
603- Kramer,Samuel Noah:"School days:A Sumerian Composition Relating to the Education of a Scribe," JAOS 69, vol. 4 . 1949
604- Kramer, Samuel Noah: "History begins at Sumer," New York. 1956
605- Kramer, Samuel Noah: "The Sumerians: Their history, Culture, and Character," The University of Chicago Press, 1963
606- Kramer, Samuel Noah: "The Sacred Marriage Rite, "Aspects of Faith, Myth and Ritual in Ancient Sumer, Bloomington, IN: Indiana University Press. 1969

607- Kramer, Samuel Noah: "The Ur-Nammu Law Code: Who was Its Author?, " Or 52. 1983
608- Kraus, Fritz Rudolf: "Nippur und Isin," JCS.3. 1951
609- Kraus, Fritz Rudolf: "Vom mesopotamischen Menschen Der Altbabylonischen Zeit und seiner Welt," Amsterdam. 1973
610- Kraus, Fritz Rudolf: "Einfürung in die Briefe in altakkadischer Sprache," JEOL 24. 1975-1976
611- Krispijn, Theo J.H: The Sumerian lexeme *u r u m, a lexico-etymological approach" In Veenhof Anniversary Volume, ed. W. H. van Soldt et al, Leiden. 2001
612- Kugler, Franz Xaver:" Von Moses bis Paulus: Forschungen zur Geschichte Israels," Münster: Verlag der Aschendorffschen Verlagsbuchhandlung , 1922
613- Kugler, Franz Xaver: "Sternkunde und Sterndienst in Babel II" Münster, Aschendorffsche Verlagsbuchhandlung 1907-1924, Supplementbände fortgesetzt von Johann Schaumberger, 1935
614- Kühne, Cord:" Die Chronologie der internationalen Korrespondenz von El-Amaarna "AOAT 17: 1973
615- Kuhrt, Amélie: "Usurpation, Conquest and Ceremonial: From Babylon to Persia," In Rituals of Royalty: Power and Ceremonial and Simon Price, Edited by David Cannadine and Simon Price 20-55. Cambridge Cambridge University Press. 1987
616- Kuhrt, Amélie: "Persia, Greece and the Western Mediterranean. C. 525-479 B.C," The Cambridge Ancient History, Vol. 4. Part 2. Cambridge University Press. 1988

617- Kuhrt, Amélie "Nabonidus and the Babylonian priesthood," In M. Beard and J. North (eds.), Pagan priests: Religion and power in the ancient world London: Duckworth, 1990
618- Kuhrt, Amélie and S. Sherwin-White: "Aspect of Seleucid Royal Ideology: The Cylinder of Antiochus I from Borsippa," JHS 111. Edited by Amélie Kuhrt, 1991
619- Kuhrt, Amélie:"The Ancient Near East, c. 3000-330 BC," Vol. 1: Routledge.London. 1995
620- Kupper, Jean-Robert: "Les nomads en Mésopotamie au temps des rois de Mari," Paris. 1957
621- Kutscher, Raphael: "The Brockmon Tablets at the University of Haifa," Royal Inscriptions, Haifa. 1989
622- Labat, René and Jacques, Tournay: "Un Texte médical inédit, "Rev. Assyr. Paris. 1945-1946
623- Labat, René: "Traité akkadien de diagnostien et Prognostics médicaux," Leiden, 1951
624- Labat, René:" Elam and Western Persia, c. 1200-1000 B.C," CAH 32: part II. Cambridge University Press. Cambridge. 1964
625- Labat, René:"Assyrien und seine Nachbarländer," In: Die altorientalischen Reiche III [=Fischer Weltgeschichte Band 4] . 1967
626- Labat, René:" Elam and Western Persia, c. 1200-1000 B.C," Chapter 32. The Cambridge Ancient History Vol II: Part 2. Cambridge University Press, Cambridge. 2008
627- Lackenbacher, Sylvie: "Nouveaux documents d'Ugarit," RAss 76: 1982

628- Laessøe, Jørgen:" A Statue of Shalmaneser III from Nimrud, "In Iraq 21. London. 1959
629- Laessøe, Jørgen: "People of Ancient Assyria," Translated by F. S Leigh -Browne. London. 1963
630- Laessøe, Jørgen and Thorkild Jacobsen: "Šikšabbum again," JCS 42. 1990
631- Lafont, Bertrand : "Quelques nouvelles tablettes dans les collections américaines," RA 86: 1992
632- Lafont, Bertrand and Fatma Yildiz:" Tablettes cunéiformes de Tello au Musée d'Istanbul datant de l'époque de la IIIe dynastie d'Ur, 2= ITT II/1, 2544-2819, 3158-4342, 4708-4713. Leiden, 1996
633- Lambert, Wilfred G: "Ancestors Authors, and Canonicity" JCS 11. 1957
634- Lambert, Wilfred G : "F. Gössmann: Das Era-Epos (Würzburg 1956)", In: AfO 18, 1957-1958a
635- Lambert, Wilfred G: "Three Unpublish Fragments of Tukulti- Nnarta Epic," AFO 18: 1957-1958b
636- Lambert, Wilfred G: "A Part of the Ritual for the Substiute King- new Fragment," AFO 18. 1957-1958c
637- Lambert, Wilfred G: "Babylonian Wisdom Literature," Oxford: Claredon. 1960
638- Lambert, Wilfred G: "A Catalogue of Texts and Authors," JCS 16: 1962a
639- Lambert, Wilfred G: "The Fifth Tablet of the Era Epic," Iraq 24. no. 2 .London. 1962b

640- Lambert, Wilfred G: "The Great Battle of the Mesopotamia Religious Year. The Conflict in the Akitu House, "Iraq 25. London. 1963a
641- Lambert, Wilfred G: "Celibacy in the world's oldest proverbs," Bulletin of the American Schools of Oriental Research 169. 1963b
642- Lambert, Wilfred G: "Myth and Ritual as Conceived by the Babylonians," Journal of Semitic Studies 13. 1968
643- Lambert, Wilfred G : "Babylonian wisdom literature, "Oxford .1969
644- Lambert, Wilfred G: "The Names of Umma," Journal of Near Eastern Studies, vol. 49, no. 1. 1990
645- Lambert, Wilfred G: "Processions to the Akitu House," Revue d'Assyriologie 91. 1997
646- Lambert, Wilfred G. : "Idiglat," RLA 5: Ia – Kizzuwatna: Walter De Gruyter and Co. 1999
647- Lambert, Wilfred G: "Ištar of Nineveh," Iraq 66: London. 2004
648- Landsberger, Benno and Bauer, T: "Nachträge zu dem Artikel betr. Asarhaddon, Assurbanipal usw," O.s 61ff" ZA 37. 1927
649- Landsberger, Benno: "Assyrische Königliste und dunkles Zeitalter," JCS 8. 1954
650- Landsberger, Benno. Gurney, Oliver Robert : "Practical Vocabulary of Assur," AfO 18, 1957-1958
651- Landsberger, Benno:" Brief des Bischofs von Esagila an König Asarhaddon," Amsterdam (= Mededelingen der

Koninklijke Nederlandse Akademie van Wetenschappen, Afd. Letterkunde, N.R. 28/6). 1965
652- Landsberger, Benno: “Der Kultische Kalender der Babylonier und Assyrer, “Leipziger Semitische Studien VI.: Leipzig: J. C. Hinrichs 1915. Reprint 1968
653- Landsberger, Benno: “The beginnings of civilization in Mesopotamia,” revised translation of 1944 article by M. Dej. Ellis in B. Landsberger, Three essays on the Sumerians, Part II, Los Angeles, 1974
654- Langdon, Stephen: “Die neubabylonischen Königsinschriften,” Leipzig, J. C. Hinrichs .1912
655- Langdon, Stephen:”Tammuz and Istar,” Oxford: Claredon, Press. 1914
656- Langdon, Stephen: “The Epic of Creation,” Oxford: Claredon Press. 1923
657- Langdon, Stephen: “Excavations at Kish, IV,” IV,” Oxford University. 1923-1930
658- Lanny Bell: "The New Kingdom ‘Divine’ Temple: The Example of Luxor,” In: Byron E, Shafer, (ed.). Temples of Ancient Egypt, Pp. 127-184. London: I. B. Tauris Publishers. 1997
659- Lansing, Elizabeth: " The Sumerians, Inventors and Builders,” London. 1974
660- Laroche Emmanuel: "Kubaba déesse anatolienne, et le problème des origines de Cybèle,” Eléments orientaux dans la religion grecque ancienne. Paris .1960
661- Larsen, Mogens Trolle: “Old Assyrian Caravan Procedures,” Istanbul. 1967

662- Lasor, William Sanford: "International Standard Bible Encyclopedia," Geoffrey W. Bromiley (ed.): Illustrated in four Volumes. Volume 2: E-J. Fully Revised. Wm. B. Eerdmans Publishing. USA. 1982
663- Layard, Austen Henry:" Nineveh and its remains," (3rd ed) London. John Murray, 1849
664- Layard, Austen Henry: " Nineveh and Its Remains," New York, 1852
665- Layard, Austen Henry:" Discoveries among the ruins of Nineveh and Babylon," London. John Murray. 1853
666- Leakey, Louis S.B: "Olduvai Gorge," Cambridge University Press.Cambridge. 1965
667- Le Rider, Georges:" Suse sous les Séleucides et les Parthes," Mémoires de la mission archéologique en Iran 38, Paris. 1965
668- Le Strange, Guy:"The Lands of the Eastern Caliphate: Mesopotamia, Persia and Central Asia From the Moslem Conquest to the time of Timur" Cambridge University Press.1905
669- Lecoq, Pierre :"Les inscriptions de la Perse achéménide, Paris, " 1997
670- Leemans, Wilhelmus F: "Kidinnu, un symbole de droit divine babylonien," In Symbolae ad ius et historiam antiquitatis pertinentes Julio Christiano van Oven dedicatae. Edited by M. David, B. A. van Groningen, and E, M. Mayers. 36-61. Leiden: E. J. Brill. 1946
671- Leemans,Wilhelmus F: "Marduk-apal-iddina II, zijn Tijd en zijn Geslacht" , JEOL 10: 1945-1948

672- Leemans, Wilhelmus F: "Foreign trade in the Old Babylonian period," Leiden. 1960
673- Leemans, Wilhelmus F: "The Family in the Economic Life of the Old Babylonian Period," RA 55 .1961
674- Lees, George Martin and Falcon, N. L: "The Geographical history of the Mesopotamian plain," Geographical Journal 118. London. 1952
675- Legrain, Leon: "Five Royal Seal Cylinders" MJ 13: 1922
676- Lehmann, Carl F: "Menander und Josephos über Salmanassar IV," Volume 2: Dieterich. Leipzig. 1902
677- Lendering, Jona: "Nabonidus Cylinder from Sippar," Livius.org. Retrieved 7 April .2014
678- Lenzen, Heinrich: "Die Keramik Von der qal'a des Haggi Mohammed, "Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, Vol. 51. Berlin. 1955
679- Leo Oppenheim, Adolf : "The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East with a Translation of an Assyrian Dream-Book," TAPS 46 .1956
680- Leo Oppenheim, Adolf : Letters from Mesopotamia," Chicago: University of Chicago Press 1967
681- Leo Oppenheim, Adolf:"The Babylonian evidence of Achamenian Rule in Mesopotamia," The Cambridge History of Iran, Volume 2: (The Median and Achaemenian Periods). Edited by I. Gershevitch, William Bayne Fisher. Great Britain. 2003
682- Levine,Louis D:"Ḫašmur," In RLA 4:Ḫa-A-A- Hystaspes. Walter De Gruyter.Berlin.1972-1975

683- Lewis, David M and John Boardman: "The Cambridge Ancient History: The Fourth Century B. C. Cambridge University Press, 1994 Retrieved 2012
684- Lewy, Hildegard: "Anatolia in the Old Assyrian Period," In CAH, I: Part II. 1965
685- Lewy, Julius: "Studies in the historic geography of the Ancient Near East," In, Orientalia 21. 1952
686- Lewy, Julius: "On some Institutions of the Old Assyrian Empire" (Hebrew Union College Annual. Cincinnati) HUCA 27. 1956
687- Lewy, Julius: "Some aspects of commercial life in Assyria and Asia Minor in the nineteenth pre-Christian century," JAOS 78, 1958
688- Lewy, Julius: "Amurritica," HUCA 32: 1961
689- Linssen, Marc J. H: "The Cults of Uruk and Babylon: The Temple Ritual Texts as Evidence for Hellenistic Cult Practice," Brill. Styx. Leiden. 2004
690- Lipinski, Edward: "The Aramaeans: Their Ancient History, Culture, Religion" Peeters Publishers and Department Oriental Studies, Leuven. Belgium. 2000
691- Litvinsky, B. A: "The Hephthalite Empire," History of Civilizations of Central Asia: The crossroads of civilizations, volume 3, Ed. Vadim Mikhaĭlovich Masson, 1996a
692- Litvinsky, Boris A and Zhang Guang-da: "Historical introduction," History of Civilizations of Central Asia. Vol III. UNESCO Publishing. Paris. 1996b

693- Liverani, Mario." Prestige and Interest International Relations in the Near East .circa 1600-1100 B.C.E," Padova. 1990
694- Liverani, Mario: "Akkad: The First World Empire," Structure, Ideology, Traditions. Padua, History of the Ancient Near East. Studies, 5. 1993
695- Livingstone, Alasdair: "Court Poetry and Literary Miscellanea," State Archives of Assyria 3. Helsinki: University of Helsinki Press. 1989
696- Livingstone, Alasdair:" Mystical and Mythological Explanatory Works of Assyrian and Babylonian Scholars" Oxford University Press. USA, 2007
697- Lloyd, Seton and Safar. Fuad:" Tell Uqair: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1940 and 1941" JNES 2, Chicago. 1943
698- Lloyd, Seton and Safar. Fuad: "Tell Hassuna: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944," JNES 5: Chicago 1945
699- Lloyd, Seton: "Hassuna Place in Prehistory, "JNES 4. Chicago. 1945
700- Long, Ronald D: "A Re-examination of the Sothic Chronology of Egypt, "Orientalia 43. Fasc 3 .1974
701- Longden, Robert P: "Notes on the Parthian Campaigns of Trajan," Journal of Roman Studies 21. 1931
702- Longden, Robert P: "Nerva and Trajan" and "The Wars of Trajan," In Cambridge Ancient History .Cambridge, 1936
703- Lucas, Alfred: "Ancient Egyptian Materials and Industries," London. 1948.

704- Lucian: Long Lives (Macrobii), Translation by A. M. Harmon. 1913
705- Luckenbill, Daniel David: “The Annals of Sennacherib,” The University of Chicago, Oriental Institute Publications Vol II: Chicago. 1924
706- Luckenbill, Daniel David: “Ancient Records of Assyria and Babylonia,” vol. 1, 1926 and vol. 2 1927
707- Luděk Vacín: “Tradition and Innovation in Šulgi’s Concept of Divine Kingship,” Tradition and Innovation in the Ancient Near East. Proceedings of the 57th Rencontre Assyriologique Internationale at Rome 4–8 July 2011. Edited by Alfonso Archi. Indiana. 2015
708- Lukonin, Vladimir G: “Political, Social and Administrative Institutions: Taxes and Trade,” In Ehsan Yarshater (ed.), Cambridge History of Iran: The Seleucid, Parthian, and Sasanian Periods, vol. 3(2), Pp. 119–120, Cambridge University Press, 1983
709- Lukonin, Vladimir G: “Tamddun-e Irān-e Sasanī,” Translated from Russian into Persian by Ridā, Scientific and Cultural Publication Company, Tehran. 1987
710- Lutz, Henry Frederick: "An Omen Text Referring to the Action of a Dreamer, "Am.J. Sem. Lang. Lit. 1919
711- Lutz, Henry Frederick: A Contribution to the Kowledge of Assyro-Babylonian Medicine" . Am.J.Sem Long. Lit. 1919-1920
712- Lyon, David Gordon: “An Assyrian Manual, “The American Publication Society of Hebrew. Chicago. 1886

713- MacGinnis, John: “The Šatammu of Sippar,” Die Welt des Orients 26. 1995
714- Machay, Ernest:” Report on Excavations at Jemidet-Nasr,” Iraq 3: London. 1931
715- Machinist, Peter: “Assyrians and Hittites in the late Bronze Age,” Mesopotamien und seine Nachbarn (Proceedings of the 25th Rencontre Assyriogique Internationale Berlin, (1978) Berlin,1982
716- Macqueen, James G: “Babylon”, London, 1964
717- Macqueen, James G.: “The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor,” London, 1975
718- Macqueen, James G:” The Hittites, “London. 1999
719- Maeda, Tohru: “Two Rulers by the Name Ur-Ningirsu in Pre-Ur III Lagash,” In ASJ 10. 1988
720- Magen, Ursula: “Der Wettergott als Eselsreiter?” In Beiträge zur Vorderasiatischen Archäologie. Winfried Orthmann gewidmet, eds. J.-W. Meyer, M. Novák and A. Prub, Frankfurt 2001
721- Mallawan, Max E. L and John C. Rose: "The Excavations at Tell Arpachiya 1933," Iraq 2, London.1935.
722- Mallowan, Max E. L: "Excavations in the Balih Valley 1938", Iraq 8: London. 1946
723- Mallowan, Max E. L: "Excavations at Brak and Chagar Bazar," Iraq 9: London. 1947
724- Mallowan, Max E. L: "Reflections on the History and Archaeology of Assyria, "Sumer. 7. No. 2. Baghdad. 1951
725- Mallowan, Max E. L:" Nimrud and Its Remains, "Vol.1- 2 .Collins. London. 1966

726- Mallowan, Max. E. L: "The Early Dynastic Period in Mesopotamia," The Cambridge Ancient History, Vol. 1, part 2: Early History of the Middle East, Third edition. The Cambridge University Press. Cambridge. 1971
727- Marc Van De Mieroop: "Crafts in the Early Isin Period: A Study of the Isin Craft Archive from the Reigns of Išbi-Erra and Šu-Illišu". Peeters Publishers. 1987
728- Marc Van De Mieroop: "Reed in the Old Babylonian texts from Ur," BSA 6. 1992
729- Marc Van de Mieroop: " Society and Enterprise in Old Babylonian Ur," BBVO 12 . Berlin: Dietrich Reimer, 1992
730- Marc Van de Mieroop: " The Ancient Mesopotamian City," Oxford : Clarendon, 1997
731- Marc Van De Mieroop: "An Accountant's Nightmare: the Drafting of a Year's Summary," AFO 46-47. 1999-2000
732- Marc Van De Mieroop: "Reading Babylon," Archaeological institute of America. Vol. 107, No. 2, 2003
733- Marc Van De Mieroop: "A History of the Ancient near East ca. 3000-323 B.C," Second Edition. Blackwell Publishing. 2007
734- Marc Van De Mieroop: "The Eastern Mediterranean in the Age of Ramesses II," Wiley-Blackwell. 2009
735- Maria DeJong Ellis: "Notes on the Chronology of the Later Esnunna Dynasty" JCS 37: 1985
736- Maria T. O Shea: "Trapped Between the Map and Reality," Geography and Perceptions of Kurdistan .2004

737- Mark W.Chavalas and K. Lawson Younger, Jr: "Mesopotamia and the Bible," Sheffield Academic Press Ltd. London. 2003
738- Mattingly, Harold. and Sydenham, Edward A (eds.): "The Roman Imperial Coinage," Vol. I, and 3 London 1923
739- Maurice's Strategikon: "Handbook of Byzantine Military Strategy, "Translated by G. T. Dennis, University of Pennsylvania Press, Philadelphia. 1984
740- Maxwell-Hyslop, Kathleen Rachel: "Western Asiatic Jewellery, C. 3000-612 B.C" London: Methuen, 1971
741- Maxwell-Hyslop, Kathleen Rachel: "Assyrian Sources of Iron" Iraq 36: Part 1-2. London. 1974
742- Maxwell-Hyslop, Kathleen Rachel: "Sources of Sumerian gold" Iraq 39. London. 1977
743- May, Herbert Gordon: "The Fertility Cult in Hosea," The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 48, No. 2, Pp. 73-98. The University of Chicago Press. 1932
744- McBurney, Charles B. M: "The Stone age of Northen Africa," Pelican book. London. 1960
745- McClees, Helen H: "A Military Diploma of Trajan," American Journal of Archaeology 30: 1926
746- McDowell, Robert Harbold: "Coins from Seleucia on the Tigris," University of Michigan studies. Humanistic: v. 37. Ann Arbor: University of Michigan Press. 1935
747- McEwan, Gilbert J. P:" Priest and Temple in Hellenistic Babylon," Freiburger Altorientalische Studien 4. Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1981

748- Mcintosh, Jane R: "Ancient Mesopotamia: New Perspectives," Oxford. 2005
749- Meier, Samuel A:" The Messenger in the Ancient Semitic World, "Harvard Semitic Monographs 45. Atlanta: Scholar,s Press . 1988
750- Meissner, Bruno:"Babylonien and Assyrian," Heidelberg. Vol. II . 1925
751- Melikian-Chirvani, Asmatullah Souren: "The Iranian Bazm in Early Persian Sources,"In: Res Orientales 4:Banquets d'Orient ed. R. Gyselen, (Bures-sur-Yvette), 1992
752- Melissa Barker: "The Sacred Marriage Ritual of the Sumerians and the Kings that Practiced it," University of South Africa. 2013
753- Mellaart, James: "The beginning of Village and urban life," In the Dawn of Civilization. Thames and Hudson. London. 1961
754- Mellaart, James: "The Zagros zone of Southern Iran," Chapter 7: (a) The Earliest settlements in Western Asia from the Ninth to the end of the Fifth Millennium B.C. The Cambridge Ancient History. Third Edition. Vol. 1. Part 1. Cambridge. 1976
755- Mellink, Machteld:" An Akkadian Illustration of a Campaign in Cilicia," Anatolia 7, 1963
756- Mendelsohn, Isaac: "Slavery in the Ancient Near East: A Comparative in Babylonia, Assyria, Syria, and Palestine from the Middle of the Third Millennium to the End of the First Millennium. By Isaac Mendelsohn, New York: Oxford University Press. 1949

757- Menzel, Brigitte: "Assyrische Tempel I-II," Studia Pohl, Series Maior lOll-II, Roma. 1981
758- Mercer, Samuel Alfred:"A Sumero- Babylonian Year - Formulas," London. 1954
759- Meyer, Eduard:" Darius" In Chisholm, Hugh. Encyclopedia Britannica 7: (11th ed.). Cambridge University Press. 1911
760- Michalowski, Piotr: "The Bride of Simanum," Journal of the American Oriental Society 95, 1975
761- Michalowski, Piotr: "Durum and Uruk during the Ur III Period" Mesopotamia Revista di archeologia a cure del Centro Ricerche Archeologiche e Scavi di Turno per il Medio Oriente el'Asia 12. 1977a
762- Michalowski, Piotr: "Amar-Su'ena and the Historical Tradition" In: M. de J. Ellis, ed. Essays on the ancient Near East in memory of Jacob J, Finkelstein (Hamden). 1977b
763- Michalowski, Piotr: "Charisma and Control: On Continuity and Change in Early Mesopotamian Bureaueratic Systems," Pp. 55-68 In. The Organization of Power: Aspects of Bureaucracy in the Ancient Near East, eds. M. Gibson and R. D. Biggs. SAOC 46. Chicago. The Oriental Institute of the University of Chicago. 1987
764- Michalowski, Piotr: "Letters from Early Mesopotamia, "(=Writings from the Ancient World 3) Atlanta. 1993
765- Michel, Cécile: "Le commerce dans les textes de Mari," In Mari, Ebla et les Hourrites, dix ans de travaux, Amurru 1, ed. J. M. Durand, Paris. 1996

766- Michel, Ernst: "Die Assur-Texte Salmanassars III (858-824), 11. Fortsetzung," WO 4. Germany. 1967
767- Millard, Alan R: "Another Babylonian Chronicle Text," Iraq 26: London. 1964
768- Millard, Alan R:" Fragments of Historical Text from Nineveh: Middle Assyrian and Later King, "Iraq 32: part 2. London. 1970
769- Mitchell, Stephen: "The Galatians Representation ana Reality," A Companion to the Hellenistic World. Edited by Andrew Erskine. Blackwell Publishing. Second published. Oxford. 2003
770- Monaco, Salvatore F: "Two Notes on ASJ 10, 1988," ASJ 12, 1990
771- Moorey, Peter Roger Stuart: "Ancient Persian Bronzes in the Adam Collection," Edmond Sollberger. (ed.). London. 1974
772- Moorey, Peter Roger Stuart: "Materials and manufacture in ancient Mesopotamia: the evidence of archaeology and art," Oxford: BAR (BAR International Series ; v. 237) .1985
773- Moran, William L: "Cuneiform Texts in the Metropolitan Museum of Art," Vol I Tablets, cones, and Bricks of the Third and Second Millennia B.C. (ed.) Ira Spar. By Metropolitan Museum of Art .New York. 1988
774- Moran, William L:" The Amarna Letters, " Baltimore : Johns Hopkins University Press .1992
775- Mordtmann, Andreas David: "Hekatompylos. Ein Beitrag zur vergleichenden geographic Persiens.

Sitzungsberichte der Königlichen Akademie der Wissenscheften zu München, Phil,-Hist. KI. 1. 1869
776- Morony, Michael G : " Syria Under the Persians 610-629, " Proceedings of the Second Symposium on the History of Bilad al-Shām During the Early Islamic Period up to 40 AH/640 AD, ed. M. A. Bakhit, Amman. 1987
777- Muhly, James D: "Copperand tin: the distribution of mineral resources and the nature of the metals trade in the Bronze Age,"6. 1973
778- Muhly, James D: "Supplement to Copper and tin: The distribution of mineral resources and the nature of the metals trade in the Bronze Age," Hamden, Conn: Published for the Connecticut Academy of Arts and Sciences by Archon Books. 1976.
779- Mülle-Karpe, Michael: "Aspects of early metallurgy in Mesopotamia," In: Pernicka, E. and Wagner, G. A. (eds). Archaeometry '90. Basel/ Boston/ Berlin: Birkhäuser, 1991
780- Mülle-Karpe, Michael: "MetallgefäBe des dritten Jahrtausends in Mesopotamien "Archäologisches Kdrrespondenzblatt 20. 1990
781- Munn-Rankin, Joan Margaret: "Assyrian Military Power 1300-1200 B.C, "Cambridge Ancient History, Edwards, I. E. S. (ed.): "The Volume 2, Part 2, History of the Middle East and the Aegean Region, c. 1380-1000 BC. Cambridge University Press. 1975
782- Na'aman, Nadav: "Chronology and History in the Late Assyrian Empire 631-619 B.C," ZA 81. 1991

783- Neate, Geoffrey: "A Fragment from Kish with the Name of Assur-naden-šumi," Iraq 33: part 1. London. 1971
784- Nemet-Nejat, Karen Rhea: "Daily life in Ancient Mesopotamia, "Westport. Conn: Greenwood. 1998
785- Neufeld, Ephraim: "The Hittite Laws," London. 1951
786- Neugebauer, Otto Eduard: "Studies in Ancient Astronomy VIII. The Water Clock in Babylonian Astronomy, "Isis 37, 1947
787- Neumann, Jehuda and Simo Parpola: "Climatic Change and the Eleventh-Tenth-Century Eclipse of Assyria and Babylonia," JNES 46 Part 3: 1987
788- Newell, Edward T:"Mithradates of Parthia and Hyspaosines of Characene," a Numismatic Palimpsest: Numismatic. Notes and Monographs. No.26. New York: American. Numismatic Society. 1925
789- Niek Veldhuis: "Kassite Exercises: Literary and Lexical Extracts," JCS 52: 2000
790- Nielsen, John P: "Sons and Descendants: A Social History of Kin Groups and Family Names in the Early Neo-Babylonian Period, 747-626 BC," Koninklijke Brill NV, Leiden. 2011
791- Nissen, Hans J:" Archaic Booking," University of Chicago. 1993
792- North, Robert : "Status of the Warka Excavtions", In: Or 26: 1957
793- Oates, David: "Studies in the Ancient History of Northern Iraq, "London. 1968

794- Oates, David and Joan Oates: "The Rise of Civilization," Belgium 1976
795- Oates, Joan: "The background and development of early Farming communities in Mesopotamia and Zagros," In: Proceeding of the Prehistoric Society. Vol. 39. London. 1973
796- Oates, David and Joan Oates: Nimrud an Assyrian Imperial, City Revealed" London: British School of Archaeology in Iraq. London. , 2001
797- Obermayer, Jacob: "Die Landschaft Babylonien im Zeitalter des Talmuds und des Gaonats, Frankfurt: Schriften der Gesellschaft zur Förderung des Judentums 30. 1929
798- Oded, Bustenay:" Mass Deportations and Deportees in the Neo-Assyrian Empire," Wiesbaden. 1979
799- Oelsner, Joachim: " Griechen in Babylonien und die einheimischen Temple in Hellenistischer Zeit," In Dominique Charpin and F. Joannés (eds.) La circulation des biens , des personnes et des idées dans le Proche-Orient ancient de la XXXVIIIe Rencontre Assyriologique Internationale . (Paris 8-10 juillet 1991). Paris. 1992
800- Oelsner, Joachim: "Sie ist gefallen, sie ist gefallen, Babylon die große Stad,t" Vom Ende einer Kultur (= Sitzungsberichte der Sächsischen Akademie Wissenschaften, Philologisch-Historische Klasse, 138/1, Stuttgart/Leipzig 2002a
801- Oelsner, Joachim: "Hellenization of the Babylonian Culture," The Melammu Project. A. Panaino and G. Pettinato (eds.). Melammu Symposia 3. Milano. 2002b

802- Ogden, Daniel: " Polygamy, Prostitutes and Death: The Hellenistic Dynasties," London: The Classical Press of Wales, 1999
803- Olmstead, Albert Ten Eyck: "The Calculated Frightfullness of Ashur Nasir Apal," JAOS 38. 1918a
804- Olmstead, Albert Ten Eyck: "Assyrian Government of Dependencies, "The American Political Science Review 12: 1918b
805- Olmstead, Albert Ten Eyck:" Babylonia as an Assyrian Dependency," AJSL 37, 1920-1921
806- Olmstead, Albert Ten Eyck: "History of Assyria," The University of Chicago Press. Chicago. 1923
807- Olmstead, Albert Ten Eyck: "Darius as Lawgiver," The American Journal of Semitic Languages and Literatures Vol.51. 1935
808- Olmstead, Albert Ten Eyck: "Cuneiform Texts and Hellenistic Chronology," Classical Philology 32, 1937
809- Olmstead, Albert Ten Eyck: "History of the Persian Empire, "The University of Chicago Press. Chicago. 1948
810- Otten, Heinrich:" Die Apologie Hattusilis III, "StBoT 24. Wiesbaden. 1981
811- Otten, Heinrich:" Die Bronzetafel aus Boğazköy: ein Staatsvertrag Tuthalijas IV" Wiesbaden. 1988
812- Owen, David I: "The Household of Princess Simat-Ištaran, Sister of Šu-Suen," unpublished paper read at the RAI 47. 2001
813- Owen, David I and Rudolf Mayr:"The Garšana Archive," CUSAS 3, 2007

814- Page, Stephanie:" A New Boundary stone of Merodach-Baladan I, "Sumer 23, and Baghdad. 1967
815- Panaino, Antonio: "The bagān of the Fratarakas: Cods or 'divine' Kings?" Religious Themes and Texts of pre-Islamic Iran and Central Asia: Studies in Honour of Professor Gherardo Gnoli on the Occasion of his 65th birthday on 6 December 2002 eds.. C. Cereti. M. Maggi, E. Provasi, Wiesbaden. 2002
816- Parker, Richard. A and Waldo H. Dubberstein: "Babylonian Chronology 626 B.C – A.D. 45," Studies in Ancient Oriental Civilization. No. 24. The University of Chicago Press. Chicago. 1942.
817- Parker, Richard A and Waldo H. Dubberstein: "Babylonian Chronology 626 B.C- A.D 75," Brown University Press. Providence Rhode Island. 1956
818- Parker, Simon B: "Economic Tablets from the Temple of Mamu at Balawat, "Iraq 25: 1963
819- Parker, Simon B (ed.): "Ugaritic Narrative Poetry" Atlanta (Georgia): Scholars Press 1997.
820- Parvaneh Pourshariati: "Decline and fall of the Sasanian Empire," The Sasanian–Parthian Confederacy and the Arab Conquest of Iran. London, 2008
821- Patricia L. Baker and Hilary Smith: "Iran" Fourth edition January, England. 2014
822- Payne, Elizabeth E: "New Evidence for the 'Craftsmen's Charter," Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale, Vol. 102. Éditeur Presses Universitaires de France. 2008

823- Peat, Jerome: "Cyrus "King of Lands," Cambyses "King of Babylon" The Disputed Co-Regency," Journal of Cuneiform Studies Vol. 41, No. 2. 1989
824- Perikhanian, Anahit: "The Book of a Thousand Judgments, "Mazda Publishers, Costa Mesa. 1997
825- Pestman, P. W: "Les papyrus démotiques de Tsenhor: les archives privies d'une femme égyptienne du temps de Darius I[er] ", Leuven 1994
826- Peters, Francis Edward: "The Harvest of Hellenism, A History of the Near East from Alexander the Great to the Triumph of Christianity, Barnes and Noble, New York. 1970
827- Peyronel, Luca:"Elam and Eshnunna: Historical and Archaeological Interrelations during the old Babylonian Period," Susa and Elam. Archaeological, Philological, Historical and Geographical Perspectives. Edited by Katrien De Graef, Jan Tavernier: Koninklijke Brill NV, Leiden. The Netherlands. 2013
828- Pfeiffer, Robert Henry: "State Letters of Assyria," American Oriental Society. New Haven. Vol. 6. New York. 1935
829- Pinches, Theophilus Goldridge: "A Babylonian Tablet Dated in the Reign of Aspasinē," The Babylonian and Oriental Record, IV. London. 1889-1890
830- Pinches, Theophilus Goldridge: "The Old Testament in the Light of the Historical Records and Legends of Assyria and Babylonia, (2d ed.). 1908

831- Pinches, Theophilus Goldridge: "The Babylonian Tablets of the Berens Collection," Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. London. 1915
832- Pirngruber, Reinhard: "The king paid no heed to any of the words we sent before"-The communication between the early Sargonids and Babylonian notables, "University of Vienna, Department of Ancient Near Eastern Studies, Version 01: Vienna. 2014
833- Pitard, Wayne T:" Ancient Damascus: A Historical Study of the Syrian City-State from Earliest Times until Its fall to the Assyrians in 732 B.C.E," Eisenbrauns. 1987
834- Plutarch: " The Parallel Lives: The Life of Crassus," published in Vol. III of the Loeb Classical Library edition, 1916
835- Plutarch: "Lives," Translation by Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. William Heinemann Ltd. London. 1920
836- Poebel, Arno: "Sumerische Untersuchungen," ZA 38. 1929
837- Poebel, Arno: "Zur terminologie der mathematischen Keilschrifttexte," AFO 9: 1933-1934
838- Poebel, Arno: "The Assyrian King List from Khorsabad," JNES 1. 1942
839- Poebel, Arno: " The Assyrian King List from Kharsabad," JENS 2 . 1943
840- Poirot, John Joseph: "Perceptions of Classical Armenia Roman-Parthian Relations 70 B. C -220 AD," Master Submitted College of Arts. University of Louisiana USA. 2003

841- Popybius: The Histories of Poplybius" published in Vol. VI of the Loeb Classical Library edition, 1922
842- Porada, Edith: "Ancient Iran, the Art of Pre-Islamic Times," London. 1965
843- Porada, Edith: "The cylinder Seals found at Thebes in Boeotia, "AFO 28: 1981-1982
844- Postgate, John N: "Taxation and Conscription in the Assyrian Empire," Rome. 1974a.
845- Postgate, John N: "The bit akīti in Assyrian Nabû Temples," Sumer 30. Baghdad. 1974b
846- Postgate, John N: "On Some Assyrian Ladies," Iraq 41, London. 1979
847- Postgate, John N: "Itu' (Utu', Itu'aju)," RLA 5: Ia ... - Kizzuwatna. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1976-1980
848- Potter, David S: "The Roman Empire at Bay (AD 180-395)," Routledge, London and New York. 2004
849- Potts. Daniel T: "The archaeology of Elam: formation and transformation of an ancient Iranian State," Cambridge University Press. Cambridge. 1999
850- Prevas, John :" Envy of the Gods: Alexander's Ill-Fated Journey across Asia," In: Da Capo Press, 2004
851- Price, Ira Maurice "The Topography of the Gudea Inscriptions," JAOS 43 .1923
852- Prince, J. Dynelej: "The God Name [unknown]" The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol 29. No. 4 .Chicago. 1913
853- Pritchard, James. B: "Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament," Third Edition with

Supplement. Princeton Pitard, W. T:" University Press. New Jersey. 1969

854- Prudence, Oliver Harper and Pierre Amiet: "The Mesopotamian Presence: Mesopotamian Monuments found at Susa," The Royal City of Susa. Anacient treasures in the Musée du Louvre .Published by The Metropolitan Museum of Art. New York. 1992

855- Publius Cornelius Tacitus: "The Annals : Book 2 - (A.D. 16-19)" Translated by Alfred John Church and William Jackson Brodribb .The Complete Works of Tacitus, 1942

856- Radner, Karen and Kroll, Stephan:" Ein Bronzedolch des Simbar-Šipak von Babylon (1025-1008)". Überlegungen zu Waffenweihungen im Vorderen Orient," Zeitschrift für Assyriologie 96. Part 2: 2006

857- Radner, Karen: "Puqūdu (Piqūdu)," RLA 11: Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2006-2008

858- Radner, Karen: "Dur-Šarruken," the Fortress of Sargon, Assyrian Empire builders", (Khorsabad cylinder inscription, ll, University College London, 2012

859- Ragozin, Zénaïde A: "Assyria from the Rise of the Empire to the fall of Nineveh," USA. 1888

860- Rainey, Anson Frank:" El-Amarna Tablets," AOAT 8: Neukirchen.Vluyn. Neukirchener Verlag .1970

861- Rainey,Anson Frank:"The El-Amarna Correspondence," (2 vol. set): A New Edition of the Cuneiform. Koninklijke Brill NV. Leiden. 2015

862- Rapson, Edward James: "Ancient India" vol. 1. The Cambridge History of India. The University Cambridge Press. 1922
863- Rawlinson, Henry Creswicke: "Cuneiform Inscriptions of Western Asia, "London, 1861
864- Rawlinson, George: "The Sixth Great Oriental Monarchy or the Geography, History and Antiquities of Parthia," London, 1873
865- Ray, John D: "Egypt 525-404 B.C," The Cambridge Ancient History Vol 4: Persia, Greece and the Western Mediterranean c.525 to 479 BC, Second edition. Cambridge University Press. 1988
866- Read, Herbert Harold and Watson, Janet: "Begining Geology," London. 1977
867- Reda Stacy: "Interregnum: Queen Regency in the Seleucid Empire," presented to the University of Waterloo. Ontario, Canada. 2014
868- Redford, Donald: "Akhenaten, the Heretic King," Princeton University, Press, Princeton 1984
869- Reinach, Salomon: "Fouilles de Délos," Bulletin. De correspondance helleénique, VII. 1883
870- Reiner, Erica: "Astral Magic in Babylonia," American Philosophical Society, Vol. 85, Part 4, Philadelphia, 1995
871- Reisman, Daniel: "Iddin Dagan's Sacred Marriage Hymn," Journal of Cuneiform Studies 25. 1973
872- Reisner, George Andrew: "Sumerisch-babylonische Hymnen nach Thontafeln griechischer Zeit," Berlin. 1896

873- Reza Abbasi: "A Selection From The Foroughi Collection: Iranian Artifacts From the 2nd Millenium B.C. to the Late 18th Century A.D" Idem, "A propos des bronzes du Luristan de la Collection Foroughi," Iranica Antiqua 2, 1962
874- Rigoglioso, Marguerite:" The cult of divine birth in ancient Greece," Palgrave Macmillan, New York. 2009
875- Robert Mack Adams: "The Evolution Urban Society," Chicago. 1965
876- Rochberg-Halton, Francesca: "New Evidence for the History of Astrology," JNES 45, No. 2. 1984
877- Rocio da Riva: "Dynastic Gods and Favorite Gods in the Neo-Babylonian Period," History of the Ancient Near East. Concepts of Kingship in Antiquity. Held in Padova, November 28th–December 1st, 2007. Edited by Giovanni B. Lanfranchi and Robert Rollinger. Padova 2010
878- Rogers, Robert William: "A History of Babylonia and Assyria," Vol. II. The Abingdon Press. New York. 1915
879- Röllig. Wolfgang: "Gimillu" RLA 3: Fabel-Gyges. Walter de Gruyter and Co. Berlin. New York. 1957-1971
880- Röllig, Wolfgang: "A Spects of the Historical Geography of Northeastern Syria from Middle Assyrian to Neo-Assyrian Times," Simo Parpola, Robert McCray Whiting. (HG..). Assyria. 1995. Helsinki. 1997
881- Rollinger, Robert : "The Median, "Empire," the end of Urartu and Cyrus' the Great campaign in 547 B.C. (Nabonidus Chronicle II 16),"In: Ancient West and East 7: 2008

882- Rostovtzeff, Michael: "Parthia, Economic and Social Conditions, "CAH XL. 1965
883- Roux, Georges: "Ancient Iraq," Pelican Book. London. 1977
884- Rowton, Michael B: "The Date of the Sumerian King List," JNES 19: 1960
885- Rubin, Zeev : " The Roman Empire in the Res Gestae Divi Saporis," Ancient Iran and the Mediterranean World, ed. E. Dąbrowa, Electrum 2 , Jegiellonian University Press, Kraków, 1998
886- Russell, John Malcolm: "Sennacherib's Palace without Rival at Nineveh," Chicago: University of Chicago Press. 1991
887- Sachau, Eduard : "Am Euphrat and Tigris," Berlin .1899
888- Sachs, Abraham: "A Classification of the Babylonian Astronomical Tablets of the Seleucid Period," JCS 2: 1948
889- Sachs, Abraham: "A Late Babylonian Star Catalog," JCS 6: 1952
890- Saggs, Henry William Frederick: "The Nimrud Letters, 1952: Part II," Iraq 17:No.2. London, 1955
891- Saggs, Henry William Frederick: "The Nimrud Letters, 1952: Part III," Iraq 18/1: London. 1956
892- Saggs, Henry William Frederick: "The Nimrud Letters, 1952: Part V." Iraq 21 .London. 1959
893- Saggs, Henry William Frederick: "Assyrian Warfare in the Sargonid Period "Iraq 25: part 2. London. 1963
894- Saggs, Henry William Frederick: "Everyday life in Babylonia and Assyria, "New York. 1967

895- Saggs, Henry William Frederick: "Assyrian," In the People of Old Testament, (ed.) by Donald J. Wiseman. Oxford. 1975

896- Saggs, Henry William Frederick: "The Might that was Assyria" Sidgwick and Jackson Limited. London. 1984

897- Saggs, Henry William Frederick: "Babylonians," Peoples of the Past . University of California Press. First Publishing. 2000

898- Sallaberger, Walther: "Der Kultische Kalender der Ur III-Zeit," Teil 1 and 2 (Untersuchtungen zur Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie 7/1 and 7/2: Berlin/New York. 1993

899- Sallaberger, Walther: "Der Babylonische Töpfer," Ghent. 1996

900- Sallaberger, Walther: "Ur III-Zeit," In Mesopotamien: Akkade-Zeit und Ur III Zeit. Eds. Walther Sallaberger and A. Westenholz. OBO 160/3. Freiburg and Gottingen: Universitätsverlag and Vandenhoeck and Ruprecht 1999

901- Sallaberger, Walther: "The palace and the temple in Babylonia," The Babylonian world. edited by Gwendolyn Leick . Routledge. New York. 2007

902- Sallaberger, Walther: "Sumerian Language Use at Garšana: On Orthography, Grammar, and Akkado-Sumerian Bilingualism, "In: David I. Owen (ed.), Garšana Studies. Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology (CUSAS) 6 Bethesda, Md.: CDL Press. 2011

903- Sancisi-Weerdenburg, Heleen: "Darius I and the Persian Empire", In Civilizations of the Ancient Near East. Edited by Jack M. Sasson, Vol. 2: New York: Scribners, 1995
904- Saporetti, Claudio: "La rivale di Babilonia. Storia di Esnunna ai tempi di Îammurapi," Rome. 2002
905- Sarkisjan, Gagik:" Greek Personal Names in Uruk and the Graeco-Babyloniaca Problem," Acta Orientalia Hungarica 22. 1974
906- Sarton, George: "Chaldaean Astronomy of the Last Three Centuries B. C.E," Journal of the American Oriental Society 75: part 3: 1955
907- Sassmannshausen, Leonard : " The Adaptation of the Kassites to the Babylonian Civilization " In Languages and Cultures in Contact : At the Crossraads of Civilizations in the Syro-Mesopotamian Realm , RAI 42 , ED . K. van Lerberghe . and G . Voet. Leuven : Uitgeverij Peeters en Departement Oosterse Studies . 1999
908- Sassmannshausen, Leonhard:" Beiträge zur Verwaltung und Gesellschaft Babyloniens in der Kassitenzeit," Philipp Von Zabern. 2001
909- Sasson, Jack M: "King Hammurabi of Babylon," In Civilizations in the Ancient Near East (ed.) by Jack M. Sasson. 2: 901-915. New York: Scribner. 1995a
910- Sasson, Jack M: "Water beneath Straw: Adventures of a Prophetic Phrase in the Mari Archives, " In Ziony Zevit et al. (eds.) Solving Riddles and Untying Knots: Biblical , Epigraphic and Semitic Studies in Honor of Jonas C. Greenfield (Winona Lake, IN : Eisenbrauns, 1995b

911- Sauren, Herbert: "Topographie der Provinz Umma nach den Urkunden der Zeit III. Dynastie von Ur Teil I: Kanäle und Bewässerungsanlagen," Diss Universität Heidelberg. 1966
912- Schaumberger, Johann: "Astronomische Untersuchung der "historischen" Mondfinsternisse in Enûma Anu Enlil," AFO 17:1954-1956
913- Scheil, Jean-Vincent: "Une nouvelle dynastie suméro accadienne: Les rois «Guti»", In: CRAIBL, 1911
914- Scheil, Jean-Vincent: "Le Gobryas de la Cyropedie," Revue d'Assyrologie 11 .1914.
915- Schindel, Nikolaus: "KAWĀD I i. Reign" Encyclopaedia Iranica, Vol. 16. Fasc. 2. 2013
916- Schmid, Hansjörg: "Ergebnisse einer Grabung am Kernmassiv der Zikurratin Babylon," BaM 12: 1981
917- Schmidt, Erich, F: "The Treasury of Persepolis and Other Discoveries in the Homeland of the Achaemenians," The University of Chicago Press. Chicago. 1939
918- Schmidt, Erich, F: "Die Griechen in Babylon und das Weiterleben ihrer Kultur," Archäologischer Anzeiger 56 .Berlin .1941
919- Schmitt, Rüdiger:"ČIŠPIŠ," Encyclopaedia Iranica. 5. 1992.
920- Schorr, Moses: "Urkunden des altbabylonischen Zivil- und Prozessrechts, Vorderasiatische Bibliothek 5 (henceforth UAZP) no. 27. Leipzig. 1913 Saporetti, Claudio: "La rivale di Babilonia. Storia di Esnunna ai tempi di Îammurapi" Rome. 2002

921- Schürer, Emil, Geza Vermes, Fergus Millar and Martin Goodman: "The History of the Jewish People in the Age of Jesus Christ. I, " Edinburgh, 1973
922- Scott Littleton:" Mythology. The Illustrated Anthology of World Myth and Storytelling," London: Duncan Baird, 2002
923- Sebeos, "The Armenian History Attributed to Sebeos," Liverpool University Press, translated with notes by Robert Thomson, Historical Commentary by James Howard-Johnston with assistance from Tim Greenwood. 1999
924- Seeger, John A: "An unpublished drachm of Antiochus VI, "The Numismatic Chronicle 7/12. Publisher: The Royal Numismatic Society. 1972
925- Sellwood, David: "An Introduction to the Coinage of Parthia," London: Spink and Son Ltd. London. 1980
926- Seri, Andrea: "The Mesopotamian Collection in the Kalamazoo Valley Museum. CDLJ. I : 2007
927- Seth Richardson: "The World of Babylonian countrysides: The Babylonian World," First published. edited by Gwendolyn Leick . New York. 2007
928- Seux Marie-Joseph: "L'auteur de BBSt no. XXXV," RA 54, no. 4.Presses Universitaires de France, 1960
929- Seux Marie-Joseph: "Épithètes royales akkadiennes et sumériennes [29:254] : Études théologiques et religieuses 53 .1978
930- Seyrig, Henri: "Antiquités Syriennes "In: Syria 13. Paris 1932

931- Shaked, Shaul: "Administrative Functions of Priests in the Sasanian Period," Proceedings of the First European Conference of Iranian Studies I,eds. Gh. Gnoli and A. Panaino. Rome. 1990
932- Shaki, Mansour:" Sasan ke bud?" Iranshenasi, Vol. 2. no 1 . Spring 1999
933- Shapour Ghasemi, S (ed.): "The Cyrus the Great Cylinder: History of Iran," Translation R. W. Rogers London .1912
934- Shapur Shahbazi: "Narse's Relief at Naqš-I Rustam," Archäologische Mitteilungen aus Iran, Vol. 16. 1983
935- Shapur Shahbazi: "The Horse that killed Yazdegerd," In: Paitimana: Essays in Iranian, Indo-European, and Indian Studies in Honor of Hans-Peter Schmidt (Costa Mesa), 2003
936- Shapur Shahbazi: "Bahrām VI Cōbīn," In Ehsan Yarshater (ed.) Encyclopaedia Iranica, New York. 2007
937- Shea, Maria T: "Trapped Between the Map and Reality," Geography and Perceptions of Kurdistan .2004
938- Shea, William H: "Darius the Mede: An Update," Andrews University Seminary Studies 20. 1982
939- Sheda Vasseghi: "Law and order in the Achaemenid Military and Society," "Azadegan Foundation. 2006
940- Sherwin-White, S: "Seleucid Babylonia: a case study for the installation and development of Greek rule "In Kuhrt and Sherwin-White. Edited by Andrew Erskine. 1987
941- Shigeo Yamada:"Tukulti-Ninurta I's Rule over Babylonia and its Aftermath-A Historical Reconstruction," Orient 38: 2003

942- Shipley, Graham: “The Hellenistic World,” The Routledge History of the Ancient World. United Kingdom. 1999
943- Sigerist, Henry E:"A History of Medicine" Vol.1. Oxford. 1951
944- Sigrist, Marcel: "Ur III Year Names, " Bethesda,1986
945- Sigrist, Marcel: “Isin Year Names,” Vol. 2, Institute of Archaeology Publications, 1988
946- Sigrist, Marcel:” Larsa Year Names,” Berrien Springs, MI: Andrews University Press. 1990a
947- Sigrist, Marcel: "Lipit-Ištar" RLA. 7. Libanuksabas — Medizin. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1987-1990b
948- Sigrist, Marcel: "Drehem," Bethesda. CDL Press, Maryland. 1992
949- Sigrist, Marcel. Figulla, Hugo H and Walker, Christopher B. F: “Catalogue of Babylonian Tablets in the British Museum,” Volume 2. British Museum Press. London. 1996
950- Sigrist, Marcel and Peter. Damerow: “Mesopotamian years Names,” Berlin. 2001
951- Simmons, Stephen D: “Early Old Babylonian Tablets from Harmal and Elsewhere” JCS 13: 1959
952- Simo Parpola: “Letters from Assyrian and Babylonian Scholars “State Archives of Assyria 10, Helsinki: University of Helsinki. 1993
953- Simo Parpola: “The Assyrian Cabinet,” In Vom Alten Orient Zum Alten Testament, Festschrift für Wolfram Freiherrn von Soden zum 85. Geburststag, ed. Manfried

Dietrich and Oswald Loretz (Butzon and Bercker and Neukirchen-Vluyn: Neukirchener Verlag. 1995
954- Simo Parpola:" Assyrian Prophecies, "State Archives of Assyria 9. Helsinki: Helsinki University Press. 1997
955- Simo Parpola and M. Porter: "The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Period, "Helsinki: Casco Bay Assyriological Institute and Neo-Assyrian Text Corpus Project. 2001
956- Simo Parpola: State Archives of Assyria. 18 O56, Intelligence on Bit-Dakkuri and Bel-iqiša (ABL 0336): Copyright Frances Reynolds and (Neo-Assyrian Text). 2003
957- Simon B. Parker (ed.): "Ugaritic Narrative Poetry," Atlanta (Georgia): Scholars Press 1997
958- Simon, James: "Deutsche Orient-Gesellschaft, "MDOG 4. 1900
959- Simon McCarthy-Jones: "Hearing Voices: The Histories, Causes and Meanings of Auditory Verbal Hallucinations, "Printed in the United Kingdom at the University Press, Cambridge, First published. 2012
960- Singer, Charles and Ashworth Underwood: "A Short History of Medicine," Second edition, Oxford 1926
961- Singer, Itamar: "The Battle of Nihriya and the End of the Hittite Empire," ZA 75: Leipzig. Berlin, 1985
962- Skjærvo, Prods O and Helmut. Humbach: "The Sassanian Inscription of Paikuli," Wiesbaden. 1978-1983
963- Slanski, Kathryn E: "Classification Historiography and monumental Authority: the Babylonian Entitlement Narûs (Kudurrus)," JCS 52. 2000

964- Smith, George: "Assyria from the earliest time to the fall of Nineveh," Ancient history from the Monuments. New York. 1876
965- Smith, William : "A Dictionary of Greek and Roman Antiquities," J. Murray, 1881
966- Smith, Sidney:" Babylonian historical texts relating to the capture and downfall of Babylon" Methuen and Co., ltd. London. 1924
967- Smith, Sidney: "Notes on the Gutian Period," Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain & Ireland 64: 1932
968- Smith, Sidney: "The Foundation of the Assyrian Empire," CAH. Vol. 3: Cambridge. 1954
969- Smith, Sidney: "Sennacherib and Esarhaddon," CAH 3: University Cambridge. Press. Cambridge .1976
970- Solecki, Ralph: "Excavations in Shanidar Cave," Sumer VIII. Baghdad. 1952
971- Solecki, Ralph: "The Shanidar Cave Sounding. 1953 Season, with Notes concerning the Discovery of the First Paleolithic Skeleton in Iraq," Sumer 9, 1953
972- Solecki, Ralph: "Shanidar 4, a Neanderthal Flower Burial in Northern Iraq," Science, 190, 1975. Pp. 772-775
973- Sollberger, Edmond: "New Lists of the Kings of Ur and Isin," In: JCS 8, 1954
974- Sollberger, Edmond: "Sur la chronologie des rois d'Ur et quelques problèmes connexes". AfO 17, 1954-1956
975- Sollberger, Edmond: "Notes on the Early Inscription from Ur and Al-Ubaid," Iraq 22: London. 1960

976- Sollberger, Edmond: " Byblos sous les rois d'Ur," AFO 19: 1959-1960
977- Sollberger, Edmond: " The Tummal Inscription," , JCS 16: 1962
978- Sollberger, Edmond "The Business and Administrative Correspondence under the Kings of Ur," Texts from cuneiform sources, Vol. 1. ed. Locust Valley, NY : Augustin, 1966
979- Sollberger, Edmond: "The Rulers of Lagaš," JCS 21: 1967
980- Sollberger, Edmond and Jean-Robert Kupper:" Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes," Paris, (=IRSA), 1971
981- Sollberger, Edmond: "The Babylonian legend of the Flood," British Museum, Third Edition. London. 1971
982- Sollberger, Edmond: "Notes brèves: Apil-Kīn de Mari," In Revue d'Assyriologie et d 'Archéologie Orientale 66: 1972
983- Sollberger, Edmond: "Ibbi-Suen," RLA 5: Ia-Kizzuwatna. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1976-1980.
984- Sollberger, Edmond: "An Old-Babylonian Tribute to an Old-Babylonian Master: I. A New Inscription of Nu¢r-Adad of Larsa," In Zikir êumim " : Assyriological Studies Presented to F.R. Kraus on the Occasion of his Seventieth Birthday, edited by G. v. D. e. al. Leiden: E.J. Brill. 1982
985- Sommerfeld, Walter : " The Kassites of Ancient Mesopotamia : Origins , Politics and Culture," In Sasson et al . vol. 2: Berlin. 1995

986- Sophie Démare-Lafont: "dātu ša šarri. La loi du roi dans la Babylonie achéménide et séleucide." Iran et Occident. Hommage à Kasra Vafadari. 2006
987- Sourvinou-Inwood, C:"Persephone and Aphrodite at Locri: a model for personality definitions in Greek religion," Journal of Hellenic Studies 95: 1978
988- Southesk Carnegie, H. Carnegie, (ed.): Catalogue of the Collection of Antique Gems Formed by James Ninth Earl of Southesk K. T. Vol. 2. London. 1908
989- Spalinger, Anthony: "Esarhaddon and Egypt an Analysis of the first invasion of Egypt," Orientalia 43: Fasc 3-4. 1974
990- Speiser, Ephraim Avigdor: Mesopotamian origins. The basic population of the Near East. Mes. Or. Philadelphia and London, 1930
991- Speiser, Ephraim Avigdor: "Excavations at Tepe Gawra 1," Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology. 1935
992- Speiser, Ephraim Avigdor: "Some Factors in the Collapse of Akkad." In Journal of the American Oriental Society, 72, no. 3: 1952
993- Speiser, Ephraim Avigdor: "On the alleged namru, fair (-skinned)," In: Or, Vol. 23. 1954
994- Spycket, Agnès: "Les statues de culte dans les textes mésopotamiens des origins à la 1re dynastie de Babylone, "(Cahiers de la Revue Biblique 9). Paris. 1968
995- Staatliche Museen, Berlin. Vorderasiatische Schriftdenkmäler : Leipzig, 1907

996- Stadter, Philip A: "Arrian of Nicomedia," Chapel Hill: University of North Carolina Press. 1980
997- Stamm, Johann Jakob: "Die akkadische Namensgebung," Leipzig. 1939
998- Stark, Freya: "Rome on the Euphrates," London. 1966
999- Steele, John M: "The 'Astronomical Fragments 'of Berossos in Context," The World of Berossos. Proceedings of the 4th International Colloquium on <The Ancient Near East between Classical and Ancient Oriental Traditions> Hatfield College, Durham 7th - 9th July 2010. Harrassowitz Verlag. Wiesbaden. 2013
1000- Steinkeller, Piotr: "The Old Akkadian term for 'easterner," RA 74, 1980
1001- Steinkeller, Piotr: "The Administration and Economic Organization of the Ur III State: The Core and the Periphery," In: McG. Gibson and Biggs, (eds.), The Organization of Power (Studies in Ancient Oriental Civilization 46). Chicago. 1987
1002- Steinkeller, Piotr: "The Date of Gudea and His Dynasty," JCS 40, 1988
1003- Steinkeller, Piotr: "Man-ištūsu," A. Philologisch. RLA 7: Walter de Gruyter. Berlin. 1989
1004- Steinkeller, Piotr: " The Administrative and Economic organization of the Ur III State: The Core and the Periphery," The Organization of Power Aspects of Bureaucracy in the Ancient Near East, Eds. Mcguire Gibsonand Robert D. Biggs, The Oriental Institute of the University of Chicago. Chicago. 1991

1005- Steinkeller, Piotr:" Third Millennium Legal and Administrative Texts in the Iraq Museum. Baghdad," MC 4. Winona Lake: Eisenbrauns. 1992

1006- Steinkeller, Piotr: "Land-Tenure Conditions in Southern Babylonia under the Sargonic Dynasty", Pp. 553-571 in Munuscula Mesopotamica Festschrift für Johannes Renger. eds, B. Böck , E. Cancik-Kirschbaum. and T. Richter Münster: Ugarit-Verlag. 1999

1007- Steinkeller, Piotr: "New Light on the Hydrology and Topography of Southern Babylonia," in the Third Millennium, "ZA 91: 2001

1008- Steinkeller, Piotr: "An Ur III Manuscript of the Sumerian King List." Pp. 267-292 in Literatur. Politik und Rrcht in Mesopotamien. Festschrift für Claus Wilcke, eds. Walther Sallaberger and K. Volk and A. Zgoll. Orientalia Biblica et Christiana 14. Wiesbaden. Harrassowitz. 2003

1009- Stephanie Dalley: "Myths from Mesopotamia: Creation, The Flood, Gilgamesh, and Others," A new translation by Stephanie Dalley. Oxford University Press. 1989

1010- Stephen L. Herring: "Divine Substitution Humanity as the Manifestation of Deity in the Hebrew," Vandenhoeck and Ruprecht GmbH and Co. KG. Göttingen. 2013

1011- Stiebing, William H. Jr: " Ancient Near Eastern History and Culture," (Pearson Longman; University of New Orleans, 2009

1012- Stiebing, William H. Jr: "Ancient Near Eastern History And Culture," Longman: New York, 2003

1013- Stol, Marten: "Studies in Old Babylonian History," Nederlands Historisch-Archeologisch Instituut te Istanbul. PIHANS. XL. 1976
1014- Stol, Marten "Altbabylonische Briefe," In Umschrift und Übersetzung Vol. 9: E. J. Brill. Leiden. 1981
1015- Stol, Marten:" Review: Old Babylonian Period (Frayne)". Bibliotheca Orientalis 51: 1994a
1016- Stol, Marten: "Review: Old Babylonian Texts in the Ashmolean Museum. Texts from Kish and elsewhere," (Dalley and Yoffee). Bibliotheca Orientalis 51: 1994b
1017- Stol, Marten: " Private Life in Ancient Mesopotamia" In Civilizations of the Ancient Near East , Vol. 3 , ed by Jack M. Sasson . New York: Charles Scribner and Sons. 1995
1018- Stolper, Matthew W: "Entrepreneurs and Empire: The Murašû Archive, the Murašû Firm, and Persian Rule in Babylonia" Nederlands Instituut voor het Nabije Oosten. Leiden. 1985
1019- Stolper, Matthew W: "Murašû" RLA 8. ½. Lieferung. Meek-Miete. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1993
1020- Stone, Elizabeth C: "Texts Architecture and ethnographic analogy: patterns of residence in Old Babylonian Nippur," Iraq 43. London. 1981
1021- Stone, Elizabeth C: "Nippur neighborhoods," Studies in Ancient Oriental Civilization (SAOC) 44. Chicago. 1987
1022- Strack Paul L:" Untersuchungen zur römischen Reichsprägung des zweiten Jahrhunderts," Bd. I. Die Reichsprägung zur Zeit des Trajan. Stuttgart, 1931

1023- Strassmaier, Johann Nepomuk: "Arsaciden-Inschriften," ZA III. 1888
1024- Strassmaier, Johann Nepomuk: "Inschriften von Cyrus, Konig von Babylon (538-529 v. Chr.)," (Babylonische Texte. Heft VII), Leipzig .1900
1025- Strassmaier, Johann Nepomuk : " Einige chronologische Daten aus astronomischen Rechnungen," ZA 7: 1892
1026- Strassmaier, Johann Nepomuk: "Babylonische Texts: Inschriften von Darius," Leipzig. 1897
1027- Stratos, Andre N: "Byzantium in the Seventh Century," (Engl. Transl.) Harry T. Hionides, Vol. I. Adolf M. Hakkert, Amsterdam. 1968
1028- Streck, Maximilian: "Die nomadischen Vfilkerschaften Babyloniens und des angrenzenden Elams," MVAG 11: part 3. 1906
1029- Streck, Michael P:" Nusku" RLA 9: Nab – Nanše, Walter de Gruyter and Co, Berlin. 1998
1030- Streck, Michael P: "Das amurritische Onomastikon der altbabylonischen Zeit," Vol. 271, Alter Orient und Altes Testament. Münster: Ugarit Verlag. 2000
1031- Streck, Michael P: "Oannes," RLA 10. Oannes — Pabilsag (a). Walter de Gruyter and Co. Berlin. 2003
1032- Streck, Michael P: "Šamuḫa – Spinne," RLA 12: Walter de Gruyter and Co. Berlin 2009-2011
1033- Streck. Michael P: "Outlook: Aramaeans outside of Syria: Babylonia: Aramaeans Outside of Syria," edited by

Herbert Nieh "The Aramaeans in Ancient Syria" Koninklijke Brill NV, Leiden. 2014
1034- Strommenger, Eva: "Man-ištūsu," B. Archäologisch" RLA 7: Libanuksabas — Medizin. Walter de Gruyter and Co. Berlin .1987-1990
1035- Strommenger, Eva: "Narāni-Sin," RLA 9: Nanše - dNIM.NIM.Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1999
1036- Strootman, Rolf: "The Hellenistic Royal Court. Court Culture, Ceremonial and Ideology in Greece, Egypt and the Near East, 336-30 BCE," Leiden .2007
1037- Sugiyama, Tsuyoshi: "Trading perdum and its aspects in the Old Assyrian Period," (In Japanese). Oriento 42, 1999
1038- Susan Sherwin-White and A. Kuhrt: "From Samarkhand to Sardis. A New Approach to the Seleucid Empire," Hellenistic Culture and Society (Book 13). University of California Press; First Edition edition. 1993
1039- Susan Wise Bauer: "The History of the Ancient World," (ed.) W. W. Norton and Company. 2007
1040- Suter, Claudia E: " Gudea's Temple Building: The Representation of an Early Mesopotamian Ruler in Text and Image," (Groningen: STYX), 2000
1041- Svend Aage Pallis: "The Babylonian Akitu Festival," Copenhagen: Andr. Fred. Host and Son, 1926
1042- Sykes, Percy M: "A History of Persia," second (ed.). London. 1921
1043- Tadmar, Hayim: "The Campaigns of Sargon II of Assyria," JCS 12. No. 1. 1958

1044- Tadmor, Hayim:" The Inscriptions of Tiglath-pileser III, King of Assyria," Jerusalem. 1994
1045- Tadmor, Hayim and Shigeo Yamada:"The Royal Inscriptions of Tiglath-Pileser III (744-727 B.C) and Shalmaneser V (726-722 B.C)," Kings of Assyria," JNES 73, No. 1. (ed.) The University of Chicago Press. 2011
1046- Tallay Ornan: "The Triumph of the Symbol Pictorial Representation of Deities in Mesopotamia and the biblical Image Ban," Academic Press Fribourg Vandenhoeck and Ruprecht Göttingen. Switzerland. 2005
1047- Tallqvist, Knut : " Old Assyria Laws, " Helsingfors 1921
1048- Talon, Philippe: "Eriba-Adad," In K. Radner. The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Volume 1, Part II: A. The Neo-Assyrian Text Corpus Project. 1998
1049- Tarn, William Woodthorpe: "Sel.-Parth, Studies," British Academy Proceedings. XVI .London. 1930
1050- Tarn, William Woodthorpe: "The Greeks in Bactria and India," The Cambridge Ancient History 9. The University Cambridge Press. Cambridge. 1938
1051- Teije De Jong and Victoria Foertmeyer: "A New Look at the Venus Observations of Ammisaduqa: Traces of the Santorini Eruption in the Atmosphere of Babylon," University Amsterdam, the Netherlands. 2000
1052- Teixidor, Javier:" The Pantheon of Palmyra," Brill Archive. Leiden. 1979

1053- Teppo, Saana: "The Role and the duties of the New-Assyria šakintu in the Light of Archival Evidence," States Archives of Assyria Bulletin, Vol. 16. 2007
1054- The royal inscriptions of Mesopotamia early periods (RIME) :3/2 1.4.13, ARAD2
1055- Thompson, Campbell R: "The Reports of the Magicians and Astrologers of Nineveh and Babylon" Vols 2. London , 1900
1056- Thompson, Campbell: "The Devils and Evil Spirits of Babylonian," London. 1903-1904
1057- Thompson, Campbell: "Assyrian Medical Texts" Proc Roy. Soc. Med. Sect. Hist. Med. 1924
1058- Thompson, Campbell: "Assyrian Prescriptions for Diseases of the stomach" Rev. Assyr. 1929
1059- Thompson, Campbell: "Assyrian Prescriptions for Diseases of the Ears," J. Roy. A Siat. Soc. 1931
1060- Thompson, Campbell: "Assyrian Prescriptions for Diseases of the Wine etc" Babyloniaca. 1934.
1061- Thompson, Campbell R: "A Catalogue of the Late Babylonian Tablets in the Bodleian Library, "Oxford. London. 1927
1062- Thompson, Campbell R: "The Prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal," found at Nineveh. 1927-1928. London. 1931
1063- Thompson, Campbell R: "The New Babylonian Empire," CAH. III: Cambridge. 1976
1064- Thomson, Robert W: "History of Vardan and the Armenian War by Elishē," Translated and Commentary by

Thomson, Robert W, Medieval Academy of America, Vol. 3. Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1982
1065- Thomson, Robert W: "The History of Łazar P'arpec'i," Occasional Papers and Proceedings 4, Scholars Press, Atlanta, 1991
1066- Thureau-Dangin, Francois: "Notes assyriologiques, I: La tablette S. 3: II: La duree du regne de Dun-gi: III: Gu-de-a gendre d'Ur-Ba-u: IV: Zag-úa: V: La trouvaille de Drehem," RA 7. 1910
1067- Thureau-Dangin, Francois: "La fin de la domination gutienne," In Revue d'Assyriologie et d'Archéologie orientale 9. 1912
1068- Thureau-Dangin, Francois:" Un acte de donation de Marduk-zākir-šumi,". Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orientale 16: 1919
1069- Thureau-Dangin, Francois: "Rituels Accadiens," Paris: Ernest Leroux, Sachs, And Ancient Near East Texts. 1921
1070- Thureau-Dangin, Francois: "Les fêtes d'Akitu d'après un texte divinatoir," Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale 19. 1922
1071- Thureau-Dangin, Francois: "La procession du nouvel an Uruk", Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale, 20. 1923
1072- Titus Livius: "The Periochae" translation Jona Lendering. edition Paul Jal, 1984
1073- Török, László : "The Kingdom of Kush: Handbook of the Napatan-Meroitic Civilization, Leiden. 1997

1074- Trenkwalder (Piesl), Helga: "The Procession Street of Marduk in Babylon: Some Remarks on its Terminology and Function," Sumer 41. Baghdad. 1981

1075- Unger, Eckhard: "Mitteilungen des Deutschen," Archäologischen Instituts. Athenische Abteilung 45. 1920

1076- Unger, Eckhard: "Dûr-Papsukkal" RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938a

1077- Unger, Eckhard: "Dûr-Sin" RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938b

1078- Unger, Eckhard: "Gannanate" RLA 3: Fabel — Gyges. Walter de Gruyter. and Co. 1957-1971

1079- Ungnad, Arthur: "Die Religion der Babylonier und Assyrer," Jens. 1921

1080- Ungnad,Arthur:"Subartu:beiträge zur kulturgeschichte und völkerkunde Vorderasiens," Berlin. 1936

1081- Ungnad, Arthur: "Eponymen" RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938

1082- Vaiman, A. A: "Eisen in Sumer," AFO Beiheft 19. Berlin. 1982

1083- Van Den Berg, C:" The pulvinar in Roman culture," Transactions of the American Philological Association 138: 2008

1084- Van Den Berghe. Pierre and G. Mesher: "Royal Incest and Inclusive Fitness," American Ethnologist, Vol. 7. Issue 2. 1980

1085- Van der Spek, Robartus J: "The Size and Significance of the Babylonian Temples under the Successors," La transition entre l'empire achéménide et les royaumes hellénistiques

(vers 350-300 av. J.-C.), persika 9. Vrije Universiteit, Amsterdam. De Boccard . 2006

1086- Van Der Toorn, Karel: "Het Babylonische Nieuwhaarsfeet," Phoenix 36. 1990

1087- Van Der Toorn, Karel:" The Babylonian New Year Festival" New Insights from the Cuneiform Texts and Their Bearing on Old Testament Study "In Congress Volume Leuven1989, Vetus Testamentum. Supplement 45. Edited by J, A. Emerton. 331-344. Leiden: E. J. Brill. 1991

1088- Van der Toorn, Karel:" Family Religion in Babylonia, Syria and Israel: Continuity and Change in the Forms of Religious Life," Studies in the History of the Ancient Near East. E. J. Brill, Leiden. 1996

1089- Van Der Toorn, Karel, Bob Becking, and Pieter van der Horst, (eds): "Dictionary of Deities and Demons in the Bible," 2 nd ed.: E. J. Brill. Leiden 1999

1090- Van Dijk, Johannes J: "Textes divers du Musée de Baghdad, II", In: Sumer 13, Baghdad. 1957

1091- Van Dijk, Johannes J: "Textes divers du Musée de Baghdad" Sumer 15. Baghdad. 1959

1092- Van Driel, Govert: "Wood reeds and rushes: a note on Neo-Babylonian practical texts," BSA 6. 1992

1093- Van Driel, Govert: "Care of Elderly: The Neo-Babylonian Period "The Care of the Elderly in the Ancient Near East. Edited by Marten Stol and Sven Peter Vleeming. Leiden. 1998

1094- Veenhof, Klaas R: "Aspects of Old Assyria Trade and its Terminology," Leiden. 1972

1095- Veenhof, Klaas R : "An Old Akkadian Private letter," JEOL 24 .1975-1976
1096- Veenhof, Klaas R: "Some Aspects of the God Shu," In: JEOL 27. 1981–1982
1097- Veenhof, Klaas R: "The Sequence of the "Overseers of the Merchants" at Sippar and the Date of the Year-eponymy of Habil-kenum," In: JEOL 30: 1987-1988
1098- Veenhof, Klaas R: "Status and Offices of an Anatolian Gentleman -Two Unpublished Letters of Huharimataku from kārum Kanish," In Anatolia and the Ancient Near East. Studies in Honour of Tahsin Özgüç, eds. K. Emre, B. Hrouda, M. J. Mellink & N. Özgüç, Ankara 1989
1099- Villard, Pierre: "Shamshi-Adad and Sons: The Rise and fall of an Upper Mesopotamian Empire" In: Jack M. Sasson. Vol. 1. Charles Scribner's Sons. New York. 1995
1100- Vincente, Claudine: "The 1987 Tell Leilan Tablets Dated by the Limmu of Ḫabil-kinu," (Ph. D. Thesis. Yale University) (2 Vols). 1992
1101- Volk, Konrad: "Puzur-Mama und die Reise des Königs". In: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, 82: 1992
1102- Waerzeggers, Caroline: "The Babylonian Revolts against Xerxes and the 'End of Archives," the FWF START Project on The Economic History of Babylonia in the First Millennium BC (M. Jursa, Vienna). London. 2003
1103- Waerzeggers, Caroline : "The Ezida Temple of Borsippa, Priesthood, Cult, Archives," Achaemenid History, 15, Leiden: 2010

1104- Waerzeggers, Caroline: "The Pious king: Royal Patronage of Temples, "In Oxford Handbook of Cuneiform Cultures (eds: E. Robson and K. Radner). Oxford. 2011
1105- Waetzoldt, Hartmut: "Rohr," und dessen Verwendungsweisen anhand der neusumerischen Texte aus Umma, BSA 6. 1992.
1106- Walbank, Frank William: "Monarchies and monarchic ideas" The Hellenistic World. The Cambridge Ancient History. Vol 7. Part 1. Edited by Frank William Walbank, A. E. Astin, M. W. Frederiksen. Seventh printing. Cambridge. 2003
1107- Walker, Christopher B. F and Collon, D: "Hormuzd Rassam's excavations for the British Museum at Sippar in 1881-1882" In De Meyer. Ed.1980
1108- Walker, Christopher B. F: "Babylonian Chronicle 25: A Chronicle of the Kassite and Isin II Dynasties," In Zikir Šumim, G. van Driel. Assyriological Studies presented to F. R. Kraus on his 70th birthday. Netherlands Institute for the Near East. Leiden. 1982a
1109- Walker, Christopher B. F:"Episodes in the History of Babylonian Astronomy," A Lecture Delivered to the Society for Mesopotamian Studies Toronto, May 12. 1982b
1110- Walton, John H.: "Ancient Israelite Literature in Its Cultural Context: A Survey of Parallels between Biblical and Ancient Near Eastern Texts," USA. 1989
1111- Warmington, Eric Herbert: "The Commerce between the Roman Empire and India," First (ed.): Cambridge University Press, Cambridge. 1928

1112- Waterman, Leroy:" Business Documents of the Hammurapi Period from the British Museum," London. 1916
1113- Waterman, Leroy: "Preliminary Report upon the Excavations at Tel Umar II," Excavations 1931-1932
1114- Wayne Horowitz: " The 360 and 364 Day Year in Ancient Mesopotamia," Journal of the Ancient Near Eastern Society 24: 1996
1115- Weidner, Ernst: "Studien zur assyrisch-babylonischen Chronologie und Geschichte auf Grund neuer Funde," In MVAG 20, part 4. 1915
1116- Weidner, Ernst:" Die grosse Königsliste aus Assur," Archiv für Orientforschung 3. Leipzig. 1926
1117- Weidner, Ernst:" Aššur-nirâri," RLA 1, A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1928-1932a
1118- Weidner, Ernst:"Assur-dân II" RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co .Berlin. 1928-1932b
1119- Weidner, Ernst:" Aššur-bêl-kala," RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co. 1928-1932c.
1120- Weidner, Ernst:"Assur-dân I," RLA 1. A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co .1928-1932d
1121- Weidner, Ernst:"Assur-dân III" RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co .Berlin. 1928-1932e
1122- Weidner, Ernst:" Aššur-nâṣir-pal" RLA 1: A-Bepašte. Walter de Gruyter and Co .Berlin.1928-1932f
1123- Weidner, Ernst: "Der Staatsvertrag Assurniraris VI. Von Assyrien mit Ma-ti'ilu von Bot-Agust," AFO 8: 1932-1933

1124- Weidner, Ernst: "Mitteilungen," Archiv für Orientforschun g 9 : Berlin. 1933-1934
1125- Weidner, Ernst: "Enlil-kudurri-usur," RLA 2: B-Eq. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1938
1126- Weidner, Ernst: "Ausgrabungen und Forschungsreisen. Persien," AFO 15. 1945
1127- Weidner, Ernst:"Simurrum und Zaban," In; Archiv für Orientforschung 15: Leipzig. 1945-1951
1128- Weidner, Ernst: "Weisse Pferde im alten Orient" BiOr 9. 1952
1129- Weidner , Ernst : "išpalurtu in astrologischen Texten," AFO 16, 1952-1953a
1130- Weidner, Ernst: "Keilschrifttexte aus Babylon," AfO 16: 1952-1953b
1131- Weidner, Ernst:" Hof- und Harems –Erlasse assyrischer Könige aus dem 2. Jahrtausend v. Chr, "AFO 17. 1954-1956
1132- Weidner, Ernst: "Die Inschriften Tukkulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger,": AFO Beiheft 12, Graz: Berlin, 1959
1133- Weinberger, Bernhard Wolf: An Introduction to the History of Dentistry," Vol.I.St. Louis 1948.
1134- Weisberg, David B: "The Late Babylonian Texts of the Oriental Institute Collection," BiMes 24.no. 1. 7. a private contract from Hellenistic Uruk reads in obv, 7 Malibu text published in Weisberg 1991
1135- Weiss, Harvey et al: "The Genesis and Collapse of Third Millennium North Mesopotamian Civilization," Science 261 August 20. 1993

1136- Weissbach, Franz Heinrich: "Die Keilinschriften der Achämeniden," J. C. Hinrichs sche Buchhandlung. Leipzig. 1911

1137- Weißbach, French H:" Aššur-etil-ilani," RLA 1: A-Beq. Walter de Gruyter and Co .1928-1932

1138- Werner Nutzel: "The Formation of the Arabian Gulf from 14000-3500 B.C," Sumer 31 Baghdad. 1975

1139- Westenholz, Aage: "Lugalzagesi," RlA 7: Siebter Band Libanuksabas — Medizin. Walter de Gruyter and Co. Berlin. 1987-1990

1140- Westenholz, Aage:"Akkade-Zeit," Pp. 17-117 In Mesopotamien: Akkade-Zeit und Ur III Zeit. Eds. Walther Sallaberger and. Aage Westenholz. OBO 160/3. Freiburg and Gottingen: Universitätsverlag und Vandenhoeck und Ruprecht. 1999

1141- Westenholz, Joan Goodnick: "Legends of the Kings of Akkade," Indiana, 1997

1142- Westenholz, Joan Goodnick: "Objects with Messages. Reading Old Akkadian Royal Inscriptions" BiOr 55: 1998.

1143- Westenholz, Joan Goodnick: "The Memory of Sargonic Kings under the third Dynasty of Ur," In: Piotr Michalowski (Hg). On the Third Dynasty of Ur Studies in Honor of Marcel Sigrist, American Schools of Oriental Research. Boston. 2008

1144- Westermann, William Linn: "On Inland Transportation and Communication in Antiquity," Political Science Quarterly 43. 1928

1145- Whitehorne, John:" Cleopatras," London and New York: Routledge, 2001

1146- Whitehouse, Ruth: "The First Cities," Oxford. 1977
1147- Whiting, Robert McCray: "Tiš-Atal of Nineveh and Babati , Uncle of Šu-Sin," JCS 28: 1976
1148- Whiting, Robert McCray: "Old Babylonian Letters from Tell Asmar," Oriental Institute. Assyriological Studies 22. Chicago. 1987
1149- Widengren, Geo: "The Establishment of the Sasanian dynasty in the light of new evidence," La Persia nel Medioevo, Academia Nazionale dei Liccei, Roma. 1971
1150- Wiesehöfer, Josef: "Ardašīr I," Encyclopadia Iranica, ed. E. Yarshater, Vol. II. 1987
1151- Wiesehöfer, Josef: "Ancient Persia from 550 BC to 650 AD," Translated by Azizeh Azodi. London and New York: IB. Tauris. 2001
1152- Wilcke, Claus: "Exkurs: Zur Frage der örtlichen und/oder zeitlichen Einheit des mu-itu-Archives", In: AfO 25: 1974- 1977
1153- Wilcke, Claus: "Politik im Spiegel der Literatur: Literatur ALS Mittel der Politik im älteren Babylonien. Pp. 29-75. In Anfänge politischen, Denkens in der Antike die nahöstlichen Kulturen und die Griechen. ed. K. Raaflaub. Munich: Oldenbourg. 1993
1154- Wilhelm, Gernot: "Grundzüge der Geschichte und Kultur der Hurriter," Darmstadt.1982
1155- Wilhelm, Gernot: "The Hurrians "Warminster, 1989
1156- Wilhelm, Gernot: "Hattusa-Bogazkoy," Das Hethiterreich im Spannungsfeld des Alten Orients. 6.

Internationales Colloquium der Deutschen Orient-Gesellschaft 22- 24.März 2006 in Würzburg. 2009

1157- Wilkinson, Richard H: "The Complete Temples of Ancient Egypt, "Thames and Hudson Ltd. London, 2000

1158- Wilson, E. Jan: " The Cylinders of Gudea,", ed. Manfried Dietrich and Oswald Loretz (Neukirchen-Vluyn: Neukirchener Verlag), 1996

1159- Wilson, Sir Arnold T: "The Persian Gulf," London. 1954

1160- Winckler,Hugo:"Untersuchungen zur altorientalischen Geschichte," Leipzig. 1889

1161- Winkler, Hugo:" The History of Babylonia and Assyria," New York. 1907

1162- Winter, Engelbert and Beate Dignas: "Rom und das Perserreich Zwei Weltmächte Zwischen Konfrontation und Koexistenz, Berlin. 2001

1163- Wiseman, Donald J: "A New Stela of Assur-nasir-pal II, "Iraq 14. London. 1952

1164- Wiseman, Donald J: "The Nimrud Tablets," 1953. Iraq 15: London. 1953

1165- Wiseman, Donald J:" The Vassal-treaties of Esarhaddon," Iraq 20: London. 1958

1166- Wiseman, Donald J: "Law and Order in Old testament times," Vax Evangelical. 8. 1973

1167- Wiseman, Donald J: " Assyria and Babylonia, c. 1200-1000 B.C," Cambridge Ancient History. I. E. S. Edwards, (ed.), Volume 2, Part 2, Chapter XXXI. History of the Middle

East and the Aegean Region. c. 1380-1000 B.C. Cambridge University Press. 1975
1168- Wolfgang Heimpel: "Disposition of Households in Ur III and Mari, "Acta Sumerologica (ASJ) 19 .1997
1169- Wolfgang Heimpel: "Letters to the King of Mari: A New Translation, with Historical Introduction Notes, and Commentary," Printed in the States of America. 2003
1170- Woolley, Leonard: "Ur of the Chaldees," A Record of Seven Years of Excavation, Ernest Benn Limited, London. 1929
1171- Woolley, Leonard: "The Royal Cemetery (Joint Expedition of the British ibid Museum and of the University of Pennsylvania to Mesopotamia, "Ur Excavations" II. Oxford, 1934
1172- Woolley, Leonard:" A Forgotten Kingdom, "London .1953
1173- Woolly, Leonard: "Royal Inscriptions," In: Ur Excavations 6. Oxford. 1958
1174- Woolly, Leonard: "Royal Inscriptions," In: Ur Excavations 8. Oxford .1965
1175- Wouters, Werner:" Urhi-Tesub and the Ramses - Letters from Boghazköy," JCS 41: New Haven. 1989
1176- Wright, David P: "The Disposal of Impurity: Elimination Rites in the Bible and in Hittite and Mesopotamian Literature," SBLDS 101. Atlanta: Scholars Press. 1987
1177- Wright, Herbert E: "Geological Aspects of the Archaeology of Iraq," Sumer XI. Baghdad. 1955

1178- Wroth, Warwick: “Catalogue of the Coins of Parthia,” A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum, London. 1903

1179- Yakimov, Vsevolod P: “Early Man and the Emergence of Races,” In courier de L’Unesco (LE) du 01/-08/1972. (25 year). UK. 1972

1180- Yildiz, Fatma: “A Tablet of Codex Ur-Nammu from Sippar,” Or 50. 1981

1181- Yoffee, Norman: "One studying old Babylonian History,” A Review Article. JCS, Vol. 30, part 1 .1978

1182- Yoffee, Norman:”Aspects of Mesopotamia land sales,” American Anthropologist 90. 1988

1183- Young, T. Cuyler, Jr: “The Iranian Migration into the Zagros,” Journal of the British Institute of Persian Studies. Vol 5: London. 1967

1184- Yuhong, Wu:” A political History of Ešhnunna, Mari and Assyria during the Early Old Babylonian Period,” China. 1994

1185- Yutaka Ikeda: “Hittites and Aramaeans in the Land of Bit-Adini,” Monarchies and Socio-Religious Traditions in the Ancient Near East. Edited by H. I. H. Prince Takahito Mikasa. Otto Harrassowitz. Wiesbaden. 1984

1186- Zafrira Ben-Barak: “The Coronation Ceremony in Ancient Mesopotamia,” Orientalia Lovaniensia Periodica 11. 1980

1187- Zambelli, Marcello: "The accession to the throne of Antiochus IV Epiphanes of Syria," Journal of Philology and Classical Education 38: 1960

1188- Zarins, Juris: "Equids associated with Human Burials in Third Millenium B.C. Mesopotamia: Two Complementary Facets," In Equids in the Ancient World, edited by R. H. Meadow and H. Q. Uerpmann. Wiesbaden .1986
1189- Zawadzki, Stefan: "The Fall of Assyria and Median Babylonian Relations in the light of the Nabopplassar Chronicle," Adam Mickiewicz University Press. 1988
1190- Zawadzki, Stefan: "The Revolt of 746 BC and the Coming of Tiglath-pileser III to the Throne," SAAB 8, 1994
1191- Zawadzki, Stefan: "The Circumstances of Darius II's Accession," in Jaarbericht Ex Oriente Lux 34 .1995-1996
1192- Zawadzki, Stefan: "The End of the Neo-Babylonian Empire: New Data Concerning Nabonidus's Order to Send the Statues of Gods to Babylon," JNES 71. No. 1: Published by: The University of Chicago. 2012
1193- Zettler, Richard L: "Administration of the Temple of Inanna at Nippur under the Third Dynasty of Ur," In: McG. Gibson and R. Biggs, (eds.). The Organization of Power SAOC 46: Chicago. 1987
1194- Zettler, Richard L et al :"Nippur III, Kassite Buildings in Area WC-1," Oriental Institute Publication. Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago. 1993
1195- Zeuner, Frederick Everard: "Dating the past," London, 1962
1196- Zhi, Yang: "Sargonic Inscriptions from Adab, "Changchung. China. 1989

1197- Ziegler, Nele: "The Conquest of the Holy City of Nineveh and the Kingdom of Nurrugûm by Samsî- Addu, in Collon and Andrew R. George. 2004

الاشكال

أشكال الجزء الأول من ١-٢٤

أشكال الجزء الثاني من ١-٢٠

أشكال الجزء الثالث من ١-١٩

الجداول

جداول الجزء الأول

جداول الجزء الثاني

جداول الجزء الثالث

جدول ١: أسماء القبائل ومناطق استقرارها في بلاد الرافدين

جدول ٢: التشابه بين اسطورة اينوما إيلش والتوراة

جدول ٣: أسماء التوابل باللغة الاكدية

الخرائط

خرائط الجزء الأول

خريطة١: المواقع الاثرية لفجر الحضارة في بلاد الرافدين(٣٥٠٠) ق.م.

خريطة٢: جنوب بلاد الرافدين تحت الحكم الكوتي.

خريطة٣: امبراطورية الملك حمورابي.

خرائط الجزء الثاني

خريطة١: الشرق الأدنى القديم في النصف الثاني من الالف الثانية ق.م.

خريطة٢: الإمبراطورية الاشورية(١٤٢٠-٦٠٩) ق.م.

المحتويات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦٩١) لسنة ٢٠١٧

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

سلسلة تسعى الى تقديم دراسات تحاول الكشف عن موضوعات مهمة في مجالات تستحق الوقوف عندها والنظر اليها في افق جدير بالتامل والافادة من التاريخ العراقي القديم وفرصة للقراء والمتلقين من باحثين ونقاد للتعرف على هذه الانجازات والافادة منها لتفعيل الحياة الثقافية وتنمية الابداع العراقي . وتقدم دار الشوون الثقافية العامة ضمن هذه السلسلة نتاجات لاسماء عراقية ستضيف الى رصيد الكتاب العراقي زخما جديدا بحضورها الفاعل والرصين.

لجنة التاليف والترجمة والنشر



اصدارات دار الشؤون الثقافية العامة/ وزارة الثقافة البريد الالكتروني
mail:info@darculture
www.darculture.com
السعر: 5000
T.noDESIGNER